

الأنيس في الوحدة

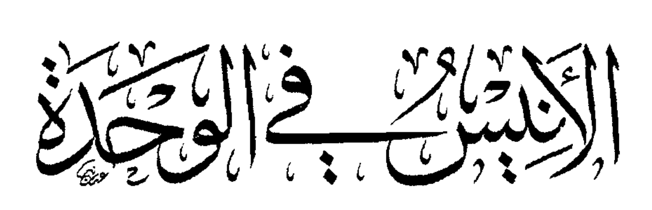
محمد أديب كلكل

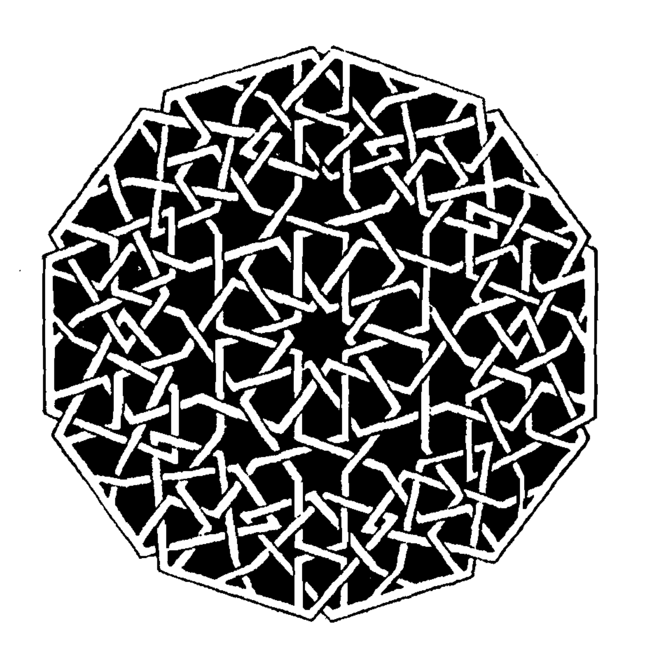

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com



أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ اللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي السَّمَاءِ





الأنيس في الوحدة / محمد أديب كلكل .- حماة: توزيـع المكتبة العربية، ٢٠٠٨ .- ٣٢٠ص؛ ٢٤ سم.

١-٠٢٨,١ ك ل ك أ ٢- ٠٨١ ك ل ك أ
٣- العنوان ٤- كلكل

مكتبة الأسد



أَلَمْ تَرَ كَيْفَ ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا كَلِمَةً طَيِّبَةً
كَشَجَرَةٍ طَيِّبَةٍ أَصْلُهَا ثَابِتٌ وَفَرْعُهَا فِي ٱلسَّمَآءِ

الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ = ٢٠٠٨م

كافة حقوق إعادة الطبع والنشر والتصوير محفوظة

طبع الكتاب بموافقة وزارة الإعلام بدمشق برقم ٩٦٩٣١ وتاريخ ٢٠٠٧/١١/٥

توزيع : المكتبة العربية - حماة - سورية

طباعة: دار الفكر - دمشق - سورية



بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، وصلاة وسلاماً على سيدنا محمد رسول الله وآله وأصحابه والتابعين وبعد:

فإن القراءة هي أساس العلوم والمعارف والثقافة، وهي نبعها وروحها ونماؤها، وهي عماد نهضة الأمم، وهي المشعل الوضاء الذي يضيء سائر جوانب الحياة، وبقدر ما يكثر عدد القراء في أمة ترتقي في معارج العلوم، وتتبوأ مكان الصدارة والريادة بين الأمم، ولذلك تجد الدول المتقدمة في مجالات العلوم والمعارف والثقافة العامة تكثر من إنشاء المكتبات العامة، والمراكز الثقافية خدمة لهذه المهمة البالغة، وتراقب مسيرة القراءة في مجتمعاتها، وتلاحظ الخط البياني لها؛ ومتى شعرت بأدنى انخفاض فيها تستنفر الدولة كلها، وتسخّر جميع إمكاناتها بحثاً عن السبب المباشر لتدني نسبة القراءة فيها، وتبحث عن المسؤول الأول في ذلك التدني، ثم تضع الحلول المناسبة لتخطي ذلك الهبوط، وإزالة جميع العقبات التي تحول دون الهبوط مرة ثانية، وبهذا تحيا الأمم وتسود.

وحينما نزل القرآن على قلب المصطفى ﷺ كان ابتداؤه بآية: ﴿اقْرَأْ بِاسْمِ رَبِّكَ الَّذِي خَلَقَ﴾ [العلق/ ١]، فالمسلمون هم أمة (اقرأ) أمة القراءة الإيمانية التي تغرس في النفوس: **العقيدة الصافية** من كل شائبة، والراسخة رسوخ الرواسي، فلا تتزعزع ولا تتأثر بالرياح العاصفة الهوجاء، **والعبادة الحيّة** الناضجة التي تشمل دائرتها سائر جوانب الحياة، **والأخلاق الكريمة** المستمدة من معاني الإنسانية الحقة المنبثقة من أن الناس كلهم عيال الله، وأحبّهم إلى الله أنفعهم لعياله.

فكم هي نسبة القراءة في العالم العربي والإسلامي في عصرنا هذا؟!

لقد أدرك المسلمون الأولون هذه المعاني السامية للقراءة فجعلوها رائدهم، وعلِموا ما للكتابة والتأليف من أهمية فجعلوها ديدنهم، ولذلك ملؤوا الدنيا علوماً ومعارف وكتابات في سائر جوانب الحياة، لقد صنعوا ما يشبه المعجزات،

ونتاجهم العلمي والفكري شاهد على ذلك، وقد يعجز الدهر عن أن يأتي بمثل ما قدّموا وفعلوا كمّاً ونوعاً.

هذا وإني - والحمد لله على فضله ونعمائه - منذ مطلع الخمسينيات من القرن الماضي، كنت أقرأ الكتاب والجريدة والمجلة، وكنت أدوّن ما حلا لي وأعجبني منها في دفتر خاص من غير تبويب ولا تحقيق ولا تدقيق ولا توثيق ولا عزْوٍ في الغالب، لأن هذه الأمور لا بد منها للبحث العلمي الموثق، أما تلك الكتابات والاختيارات التي كنت أدوّنها فليست من هذا القبيل، وإنما كان المقصود منها أولاً وآخراً العظة والعبرة والذكرى، بغضّ النظر عن صحة نسبتها إلى قائليها أو تصنيفها وتبويبها وتوثيقها، ولذلك تركتها كما سجلت على السجية والفطرة، وكان من عادتي في تلك الأيام إذا قرأت كتاباً أن أكتب اسم الكتاب واسم مؤلّفه، وعدد صفحاته ورقم طبعته، ثم أكتب موضوع الكتاب، والأفكار الأساسية التي قام عليها، ثم أختار منه مقاطع أعجبتني وعبارات أثرت فيّ، وهكذا أفعل في كل كتاب قرأته، حتى تجمّع لديّ الكثير الكثير من ذلك عبر السنين. فأحببت اختيار نصوص هذا الكتاب مما تجمّع لديّ من مختارات كتب ومجلات وجرائد، واخترت له عنواناً **الأنيس في الوحدة** جعله الله أنيساً وجليساً محبباً لقارئيه من هُواة القراءة، وشُداة الثقافة العامة.

أسأل الله عز وجل أن ينفعنا به جميعاً، وأن يرفع هِمَمَنا لممارسة القراءة المتنوّعة حتى تنمو مَلكتنا الفكرية، وتتوسّع مداركنا العلمية.

اللهم ألهمنا رشدنا، وأعذنا من شرور أنفسنا وسيئات أعمالنا، واحفظنا من مُضلات الفتن والأهواء، ونعوذ بك أن نشرك بك شيئاً نعلمه، ونستغفرك لما لا نعلمه، اللهم اجعلني خيراً مما يظنون، ولا تؤاخذني بما يقولون، واغفر لي ما لا يعلمون، وبنعمتك يا رب تتم الصالحات، والحمد لله ربّ العالمين.

محمد أديب كلكل



من هدي كتاب الله عز وجل

قال الله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْاْ أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلَّا تُشْرِكُواْ بِهِ شَيْئاً وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَاناً وَلَا تَقْتُلُواْ أَوْلَادَكُم مِّنْ إمْلَاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلَا تَقْرَبُواْ الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلَا تَقْتُلُواْ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ الله إِلَّا بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ* وَلَا تَقْرَبُواْ مَالَ الْيَتِيمِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ حَتَّى يَبْلُغَ أَشُدَّهُ وَأَوْفُواْ الْكَيْلَ وَالْمِيزَانَ بِالْقِسْطِ لَا نُكَلِّفُ نَفْساً إِلَّا وُسْعَهَا وَإِذَا قُلْتُمْ فَاعْدِلُواْ وَلَوْ كَانَ ذَا قُرْبَى وَبِعَهْدِ الله أَوْفُواْ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَذَكَّرُونَ* وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيماً فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُواْ السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَن سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام/ ١٥١-١٥٣].

وقال الله تعالى: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمُ اتَّبِعُوا مَا أَنزَلَ الله قَالُواْ بَلْ نَتَّبِعُ مَا أَلْفَيْنَا عَلَيْهِ آبَاءنَا أَوَلَوْ كَانَ آبَاؤُهُمْ لَا يَعْقِلُونَ شَيْئاً وَلَا يَهْتَدُونَ﴾ [البقرة/ ١٧٠].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كُذِّبَتْ رُسُلٌ مِّن قَبْلِكَ فَصَبَرُواْ عَلَى مَا كُذِّبُواْ وَأُوذُواْ حَتَّى أَتَاهُمْ نَصْرُنَا وَلَا مُبَدِّلَ لِكَلِمَاتِ الله وَلَقدْ جَاءكَ مِن نَّبَإِ الْمُرْسَلِينَ﴾ [الأنعام/ ٣٤].

وقال الله تعالى: ﴿وَلَقَدْ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِعِبَادِنَا الْمُرْسَلِينَ* إِنَّهُمْ لَهُمُ الْمَنصُورُونَ* وَإِنَّ جُندَنَا لَهُمُ الْغَالِبُونَ﴾ [الصافات/ ١٧١-١٧٣].

وقال الله تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ آبَاءكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاء إَنِ اسْتَحَبُّواْ الْكُفْرَ عَلَى الإِيمَانِ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمْ فَأُوْلَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ﴾ [التوبة/ ٢٣].

ما يجب على الداعية

يجب على الداعية بعد الاستبحار بالكتاب والسنة ما يلي:

١- أن يدرس التاريخ الإسلامي والتاريخ البشري معاً.

٢- أن يدرس علم النفس بفروعه الكثيرة، وهذا التراث الضخم موجود في كتب التصوف.

٣- أن يكون ملماً بقسط محترم من جميع علوم الكون والحياة كالطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان والفلك.

٤- أن يكون طويل الباع في ضروب الفلسفة الخلقي منها والاجتماعي، وأن يكون عميق الفهم للمذاهب المحدثة.

٥- أن يفهم طبيعة الزمان الذي يحيا فيه ويعاشر أهله.

٦- أن يعلم أن أسوأ شيء يواجهه في ميدان العمل الدعوي أن يتحدث إلى قوم حديثاً ينبئ عن قصور فكره أو عدم فهمه.

٧- أن يكون محيطاً بأدب اللغة العربية في شتى أعصارها، وأنى لرجل محروم من حاسة البلاغة أن يخدم ديناً كتابه معجزة بيانية، ورسوله إمام للحكمة وفصل الخطاب.

٨- أن يدرس آداب العربية القديمة والحديثة، وأن يدرب نفسه على الأداء العالي والعبارة الرائعة.

٩- أن يتدرب على الفكر الرياضي، وهو التفكير الذي نرجو أن تتكون ملكته من دراسة الحساب والهندسة والجبر.

* نحن أمام جيل، فماذا أعددنا لهم اليوم لنضمن صلتهم بالدين غداً؟.

* الداعية الموفق الناجح هو الذي يهدي إلى الحق بعمله، وإن لم ينطق بكلمة؛ لأنه مثلٌ حيٌّ متحرك للمبادئ التي يعتنقها.

* **سُئِل الإمام علي** رضي الله عنه عن مسألة فقال: لا أدري وهو على المنبر، فقيل له: كيف تطلع فوق هذا المقام الأنور وتقول: لا أدري؟ فقال: إني صعدت بقدر علمي بالأشياء، ولو طلعت بمقدار جهلي لبلغت عنان السماء.

* **سُئِل الإمام أبو حنيفة** رضي الله عنه عن مذهب أهل السنة والجماعة فقال: أن تفضل الشيخين (أبا بكر وعمر رضي الله عنهما) وتحب الخَتَنَيْن (الصهرين) عثمان وعلياً رضي الله عنهما، وترى المسح على الخفين، وتصلي خلف كل برٍّ وفاجر؟

* **الولي**: هو العارف بالله وصفاته بقدر ما يمكن له، المواظب على الطاعات،

والمجتنب للسيئات، والمعرض عن الانهماك في اللذات والشهوات والغفلات.

تعالوا بنا نصطلح فباب الرضا قد فتح
فيا مدعي حبنا دع الروح ثم انطرح
وداو الفؤاد الذي بسيف الهوى قد جرح

* **قال الشيخ المراغي رحمه الله تعالى**: محمد ﷺ شبيه بالوجود، فالإنسان مشوق إلى تعرف ما في الكون، وكلما أمعن النظر أكثر ظهر ضعفه وتضاءل غروره، وهكذا كل من تلمس نواحي العظمة الإنسانية في شخص الرسول ﷺ انفتح له نواحٍ ونواحٍ لا نهاية لها، ومحمد ﷺ أُعِدَّ لأن يحمل الرسالة للعالم أجمعه أحمره وأسوده، إنسه وجنّه، وأُعِدَّ لأن يحمل رسالة أكمل دين، ولأن يختم به الأنبياء والرسل، وليكون شمس الهداية وحده إلى أن تنفطر السماء، وتنكدر النجوم، وتتبدل الأرض غير الأرض والسموات.

* إن العلم والكشف عن سنن الوجود وعجائبه سيكون نصير الدين، وسيقرب إلى العقل الإنساني طريق فهم ما كان غامضاً مبهماً، وما كان فوق طاقة العقل إدراكه من قبل، مصداقاً لقوله تعالى: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ [فصلت/ ٥٣].

* أتباع الأهواء في الديانات أعظم من أتباع الأهواء في الشهوات.

* المسافة التي تفصلنا عن الشمس هي (٩٣) مليون ميل، أي أنه إذا افترضنا أن طائرة من الأرض طارت في اتجاه الشمس وأن هذه الطائرة تطير طيراناً متواصلاً بسرعة (٤٠٠) ميل في الساعة فإنها تصل بعد (٢٧) سنة.

ولكي تقطع الطائرة المسافة بين الأرض والسماء وبين أقرب نجم لنا بعد الشمس فإنه يلزمها أن تطير مدة من الزمن تقدّر بـ (٧) ملايين سنة، هذا عن أقرب نجم لنا بعد الشمس، فما بالنا بالمسافات الشاسعة التي تفصلنا عن نجوم تبعد بمسافات أكبر من ذلك بآلاف المرات، ولذلك فإن هذه النجوم التي تبلغ من حيث الحجم أضعاف الشمس آلاف المرات تبدو لنا نقطاً ضوئية صغيرة.

* **قال برناردشو** في بعض كتاباته: أما أنا فأرى واجباً أن يدعى محمد ﷺ منقذ

الإنسانية، وأعتقد أن رجلاً لو تولى زعامة العالم الحديث لنجح في حل مشكلاته وأحل فيه السلام والسعادة، وما أشد حاجة العالم إليهما.

وقال: ويمكن القول أن النبي ﷺ كان من سعة الأفق وإشراق النظرة بحيث جعل ضرورة النظافة - الوضوء - ركناً من أركان الدين الإسلامي.

وقال: إن النبي محمداً ﷺ خطا خطوة كبيرة إلى الأمام، عندما أحل ديانة التوحيد محل عبادة الأصنام.

* **عن الإمام علي** رضي الله عنه أنه ذكر فتناً في آخر الزمان فقال له عمر رضي الله عنه: متى ذلك يا علي؟ فقال: إذا تُفُقه لغير الدين، وتُعُلِّم العلم لغير العمل، والتُمِسَتْ الدنيا بعمل الآخرة.

* **قال أبو الدرداء** رضي الله عنه: أضحكني ثلاثة وأبكاني ثلاثة:

أضحكني: مؤمل الدنيا والموت يطلبه، وغافل ليس بمغفول عنه، وضاحك ملء فيه ولا يدري أراضٍ الله عنه أم ساخط عليه.

وأبكاني: فراق الأحبة محمد وحزبه، وهول المطلع - القيامة - والوقوف بين يدي الله يوم تبدو السرائر ثم لا أدري: أأصير إلى الجنة أو إلى النار.

* الكون مدرسة الإيمان الحق، وإن العلم مدده الموّار، ونبعه الفوّار.

* **قال بعض العلماء**: إذا ثبت أن الإسلام هو الصراط المستقيم، فلن يكون بعد محمد ﷺ نبي، ولا بعده دين، ذلك أن الخط المستقيم هو أقصر خط يصل بين نقطتين، ومن ثمّ فلا يمكن أن يتعدَّد.

* إن **علم التوحيد** أشرف العلوم تبعاً للمعلوم بشرط أن لا يخرج عن مدلول الكتاب والسنة وإجماع الثقات من العلماء.

قال ابن عبّاس رضي الله عنهما: تكفَّل الله لمن قرأ القرآن وعمل بما فيه بأن لا يضل في الدنيا ولا يشقى في العقبى، ثم قرأ هذه الآية: ﴿فَمَنِ اتَّبَعَ هُدَايَ فَلَا يَضِلُّ وَلَا يَشْقَى﴾ [طه/ ١٢٣].

* إن **العقائد الصحيحة** وما يقويها من الأدلة الصريحة كما تؤثر في قلوب أهل

الدين وتثمر كمال الإيمان واليقين، كذلك **العقائد الباطلة تؤثر في** القلب وتقسّيه، وتبعده عن حضور الرب، وتسوّده وتضعف يقينه، وتزلزل دينه، بل هي أقوى أسباب سوء الخاتمة، نسأل الله العفو والعافية.

* **القرآن الكريم كله من أوله لآخره متضمن لأنواع التوحيد:**

فالقرآن: إما خبر عن الله وأسمائه.... فهو التوحيد العلمي الخبري.

وإما دعوته إلى عبادته وحده.... فهو التوحيد الإرادي الطلبي.

وإما أمر ونهي وإلزام بطاعته.... فذلك من حقوق التوحيد ومكملاته.

وإما خبر عن إكرامه لأهل التوحيد في الدنيا والآخرة.

وإما خبر عن أهل الشرك وما فعل بهم في الدنيا والآخرة.

لم يُحوجنا ربنا سبحانه إلى رأي فلان، وذوق فلان، ووجد فلان، في أصول ديننا، ولذا نجد من خالفَ الكتاب والسنة مختلفين مضطربين، بل قال الله تعالى: ﴿الْيَوْمَ أَكْمَلْتُ لَكُمْ دِينَكُمْ﴾ [المائدة/ ٣] فلا يحتاج في تكميله إلى أمر خارج عن الكتاب والسنة.

* **الأعمال ثلاثة**: فريضة: أي اعتقاد يشمل الواجب. وفضيلة: أي سنة أو مستحبة أو نافلة. ومعصية: أي حرام أو مكروه.

ترك الفرض أو الواجب ولو مرة بلا عذر كبيرة، وكذا ارتكاب الحرام، وترك السنة مرة بلا عذر تساهلاً وتكاسلاً عنها صغيرة، وكذا ارتكاب الكراهة، والإصرار على ترك السنة كبيرة، إلا أنها كبيرة دون كبيرة. (شرح الفقه الأكبر: ٥٦).

* **جمل تقرأ طرداً وعكساً**: كل في فلك. ربك فكبر. أرض خضراء. ساكب كاس. سر فلا كبا بك الفرس. دام على العماد. زوج عجوز. أرانا الإله هلالاً أنارا. كمالُك تحت كلامك. ومنها قول الأرجّاني:

مـودتـه تـدوم لـكـل هـول   وهـل كـل مـودتـه تـدوم

* **الدعاء**: قال ابن عطاء الله: للدعاء أركان وأجنحة وأسباب وأوقات

فإن وافق أركانه قوي، وإن وافق أجنحته طار في السماء، وإن وافق مواقيته

فاز، وإن وافق أسبابه أنجح. فأركانه: حضور القلب والرقة، والاستكانة والخشوع، وتعلق القلب بالله عز وجل، وأجنحته: الصدق، ، ومواقيته: الأسحار، وأسبابه: الصلاة على النبي ﷺ.

* **قال الفضيل بن عياض** رحمه الله تعالى: إن العمل إذا كان خالصاً ولم يكن صواباً لم يقبل حتى يكون خالصاً صواباً، والخالص أن يكون لله، والصواب أن يكون على نهج السنة.

* **قال سيدنا علي بن أبي طالب** رضي الله عنه: لقد سبق إلى جنات عدن أقوام ما كانوا أكثر الناس صلاة ولا صياماً ولا حجاً ولا اعتماراً، لكنهم عقلوا عن الله مواعظه فوَجِلتْ منه قلوبهم، واطمأنت إليه نفوسهم، وخشعت له جوارحهم، ففاقوا الناس بطيب المنزلة وعلوّ الدرجة عند الناس في الدنيا، وعند الله في الآخرة.

* **قال ابن عباس** رضي الله عنه: وُلد لكسرى مولود فأحضر بعض المؤدبين، ووضع الصبي بين يديه، وقال: ما خير ما أوتي هذا المولود؟ قال: عقل يولد معه، قال: فإن لم يكن؟ قال: فأدب حسن يعيش به في الناس، قال: فإن لم يكن؟ قال: فصاعقة تحرقه.

* **اللذات ثلاثة**: لذة جسمانية «من طعام وشراب ونكاح»، ولذة وهمية خيالية «من رئاسة وتعاظم وكِبْر»، ولذة عقلية روحية: «كلذة العلم والمعرفة والاتصاف بصفات الكمال».

* **سئِل يحيى بن معاذ الرازي فقيل له**: أخبرنا عن الله، فقال: إله واحد، فقيل: كيف هو؟ قال: إله قادر، قيل: أين هو؟ قال: بالمرصاد، قال السائل: لم أسألك عن هذا، فقال: ما كان غير هذا فهو صفة المخلوق، وأما صفته تعالى فالذي أخبرت عنه.

* روي أن أعرابياً وقف على قبر النبي ﷺ وقال: اللهم إن هذا حبيبك، وأنا عبدك، والشيطان عدوك، فإن غفرت لي سُرَّ حبيبك، وفاز عبدك، وغضب عدوك، وإن لم تغفر لي حزن حبيبك، وهلك عبدك، ورضي عدوك، وأنت أكرم من أن

تُرْضي عدوك وتُحزن حبيبك وتهلك عبدك، فقال له بعض الحاضرين: يا أخا العرب إن الله قد غفر لك بحُسن هذا السؤال.

* **أحب العبيد إلى الله**: الأسخياء، الأخفياء، الذين إن غابوا لم يفقدوا، وإن شهدوا لم يُعرفوا، أولئك أئمة الهدى ومصابيح الدجى.

* **كان الإمام الجويني (إمام الحرَمين)** رحمه الله تعالى يصف تلامذته فيقول:

الغزالي بحر مغرق، والكيّا أسد مخرق، والخوافي نار تُحرق.

وكان يقول في تلامذته إذا تناظروا: التحقيق للخوافي، والحدسيات للغزالي، والبيان للكيّا.

* الإسلام طاعة وعبادة، والإيمان نور وعقيدة، والإحسان مراقبة ومشاهدة.

أدوار حياة الرسول ﷺ من الناحية العسكرية

دور التحشيد: من البعثة إلى الهجرة.

دور الدفاع عن العقيدة: من بدء إرسال السرايا إلى انسحاب الأحزاب عن المدينة بعد غزوة الخندق.

دور الهجوم: من بعد غزوة الخندق إلى ما بعد غزوة حُنَين.

دور التكامل: من بعد غزوة حنين إلى وفاة الرسول الكريم ﷺ.

* السلام في الإسلام: مادة وروح، فهو لخير البشرية قاطبة.

* **خسائر الحرب العالمية الأولى**: ما يقارب عشرة ملايين نسمة، فضلاً عن الخراب والدمار اللاحق بالممتلكات.

* **وفي الحرب العالمية الثانية**: بلغت أكثر من ستين مليوناً من القتلى المدنيين والعسكريين، كما قُتل سبعة عشر مليون طفل بالغارات الجوية، ودُمّر ثلاثون مليوناً من الأبنية، واثنا عشر مليوناً من المساكن، عدا المآسي المروعة التي صاحبت الحرب.

فكم ستكون خسائر الإنسانية من حرب عالمية ثالثة؟ وقد أصبحت الأسلحة القديمة كأنها لعب أطفال بالنسبة للأسلحة النووية الحديثة.

* **مع الحجيج**: إلهي هؤلاء حجيجك، وقفوا وقوف الراجين، ونفروا نفور المؤملين، وباتوا مبيت الخاشعين، وضحّوا تضحية الشاكرين، ورموا رمي المعاهدين، وتحلَّلوا تحلّل المبتهجين، وطافوا طواف المودعين، فيا حُسن ذهابهم راغبين، ويا حُسن إيابهم تائبين، ويا حُسن لقائهم طائعين.

* **أصل الهيمنة**: الحفظ والارتقاب، يقال: إذا راقب الرجل الشيء وحفظه وشهده فقد هَيْمَن عليه، فهو مهيمن هيمنة وهو عليه مهيمن، وفي أسماء الله تعالى (المهيمن): وهو الشهيد على كل شيء، الرقيب الحفيظ بكل شيء.

* **سيدنا محمد ﷺ**: هو النجم الإنساني العظيم، هو النور المتجسد لهداية العالم في حيرة ظلماته النفسية، فإن سماء الإنسان تظلم وتضيء من داخله بأغراضه، والله قد خلق للعالم الأرضي شمساً واحدة تنيره وتحييه، وتتقلب عليه بليله ونهاره، بَيْد أنه ترك لكل إنسان أن يصنع لنفسه شمس قلبه وغمامها وسحائبها، وما تسفر به، وما تظلم فيه، ولهذا سمي القرآن نوراً لعمل آدابه في النفس.

* **رجال**: لله درّ رجال: قوّتهم طاعة، وحياتهم عبادة، ومناجاتهم حبّ، ووجودهم قرب، وذوقهم علم، وبساطتهم أنس، وخُلُقهم قرآن.

إنهم أمناء الله جل وعزّ في أرضه، وخَزَنة أسراره وعلمه، وصفوته من خلقه.

* **لغويات**: التالد في لغة بعض العرب: قديم المال والمتاع.

والطارف: حديثه وجديده.

التفصي: التخلص، ويقال: تفصى فلان من البلية إذا تخلص منها، ومنه: تفصى النوى من الثمرة: إذا تخلص منها.

الدّح والدّعّ: الدفع بعنف.

الشاطر: من أعيا أهله خُبثاً، ويطلق على قاطع الطريق.

استعمالات حرف اللام في اللغة العربية

قد تستعمل العربية حرفاً واحداً يدل على معان كثيرة، ويعبّر عن أغراض متنوعة مثال ذلك حرف (اللام) فمنه:

لام التوكيد: مثل إن زيداً لقائم.

لام الاستغاثة: مثل يا للناس.

لام التعجب: مثل يا للذكاء.

لام الملك: مثل هذه الحديقة للجمهور.

لام السبب: مثل إنما نطعمكم لوجه الله.

لام الوقت: مثل لثلاث خلون من رمضان.

لام التخصيص: مثل الأمر يومئذ لله.

لام الأمر: مثل لينصرف كلّ إلى شأنه.

لام الجزاء: مثل: ﴿إِنَّا فَتَحْنَا لَكَ فَتْحاً مُّبِيناً* لِيَغْفِرَ لَكَ الله مَا تَقَدَّمَ مِن ذَنبِكَ وَمَا تَأَخَّرَ....﴾ [الفتح/ ١-٢].

* **قال الإمام النووي رحمه الله في كتابه (التبيان)**: اعلم أن المذهب الصحيح المختار الذي عليه من يُعتمد من العلماء أن قراءة القرآن أفضل من التسبيح والتهليل وغيرهما من الأذكار، وقد تظاهرت الأدلة على ذلك.

* **وعن الإمامين الجليلين أبي حنيفة والشافعي** رضي الله عنهما قالا: إن لم يكن العلماء أولياء الله فليس لله ولي. وقال الإمام الحافظ أبو القاسم ابن عساكر رحمه الله تعالى: اعلم يا أخي وفقنا الله وإياك لمرضاته، وجعلنا ممن يخشاه ويتقيه حق تقاته، أن لحوم العلماء مسمومة، وعادة الله في هتك أستار مُنْتَقصيهم معلومة، وأن من أطلق لسانه في العلماء بالثلب ابتلاه الله تعالى قبل موته بموت القلب: ﴿فليحذر الذين يخالفون عن أمره أن تصيبهم فتنة أو يصيبهم عذاب أليم﴾ [النور/ ٦٣].

* قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: لا تستوحشنّ طرق الهدى لقلة أهلها، ولا تَغْتَرن بكثرة الهالكين، ولا يضرك قلة السالكين.

* **من ابتلي بترك الآداب وقع في ترك السنن**، ومن ابتلي بترك السنن وقع في ترك الواجبات، ومن ابتلي بترك الواجبات وقع في ارتكاب المحرمات، ومن ابتلي

بارتكاب المحرمات وقع في ترك الفرائض، ومن ابتلي بترك الفرائض وقع في استحقار الشريعة، ومن ابتلي بذلك وقع في الكفر نعوذ بالله من ذلك.

* لولي الأمر منع المباح إذا نشأت عنه مفسدة فكيف إذا كان حراماً؟!.

مقدار ما للمُسْتأمَن من حُرْمة

روي أن واصل بن عطاء - زعيم المعتزلة - وقع هو وبعض أصحابه في أيدي الخوارج، وهم كما هو معلوم من أشد المسلمين تمسّكاً بأهداب الدين، وتعصّباً في آرائهم، فخشي واصل وأصحابه شرَّهم، فقال لأصحابه: دعوني وإياهم، وكانوا قد أشرفوا على العطب، فقالوا: شأنك، فخرج إليهم، فقالوا: ما أنت وأصحابك؟ قال: مشركون مستجيرون ليسمعوا كلام الله ويعرفوا حدوده، فقالوا: أجرناكم، فجعلوا يعلمونهم أحكامهم، ثم قالوا: امضوا مصاحبين فإنكم إخواننا، قال واصل: ليس ذلك لكم فإن الله تبارك وتعالى يقول: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِّنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلَامَ الله ثُمَّ أَبْلِغْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة/ ٦] فأبلغونا مأمننا، فنظر بعضهم إلى بعض ثم قالوا: ذلكم لكم، فساروا بأجمعهم حتى بلّغوهم المأمن.

هذه القصة تدل على أن الحرمة التي للمستأمن كانت في نظر بعض أنصار الدعوة المحمدية أعظم من الحرمة التي للمسلم على المسلم.

* ليس أكرم الناس أقواهم بدناً، ولاأضخمهم ميراثاً، ولا أكثرهم عرفاناً، بل أطيبهم نفساً، لأن النفس الطيبة هي التي تملكها التقوى فتمنعها من فعل الشر، وتحضّها على فعل الخير.

قال حجة الإسلام الإمام الغزالي رحمه الله تعالى

فقهاؤنا كذبالة النبراس ... هي في الحريق وضوءها للناس

ضرّ ذميم تحت رائق منظر ... كالفضة البيضاء فوق نحاس

ذكرى

كيف السبيل وقد شطت بنا الدار ... أم كيف أصبر والأحباب قد ساروا

ومنزل الأنس أضحى بعد ساكنه   مستوحشاً حين غابت عنه أقمار
ما كان أحسننا والدار تجمعنا   والعيش متصل والوصل مدرار
يا ساكنين بقلبي أينما رحلوا   وراحلين بقلبي أينما ساروا
غبتم فأظلمت الدنيا لغيبتكم   وضاق من بعدكم رحب وأقطار
بعد النعيم بعدنا عن منازلنا   وبعد أحبابنا شطّت بنا الدار

* إن أكثر الناس مهما نسبت الكلام وأسندته إلى قائل حسُن فيه اعتقادهم قبلوه وإن كان باطلاً، وإن أسندته إلى من ساء فيه اعتقادهم ردّوه وإن كان حقاً، فأبداً يعرفون الحق بالرجال، ولا يعرفون الرجال بالحق، وهذا غاية الضلال.

* دخل رجل على الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى فقال: عظني يا إمام، فقال له: إن كان الله قد تكفل بالرزق فاهتمامك لماذا؟ وإن كانت النار حقاً فالمعصية لماذا؟ وإن كانت الدنيا فانية فالطمأنينة لماذا؟ وإن كان الحساب حقاً فالجمع لماذا؟ وإن كان كل شيء بقضاء الله وقدره فالخوف لماذا؟ وإن كان سؤال منكر ونكير حقاً فالأُنْسُ لماذا؟ فخرج الرجل من عند الإمام وعاهد نفسه أن يرضى بقضاء الله وقدره.

* **بكاء كريم**: كان أبو إسحاق الكسائي كريماً مسماحاً، فطرَق بابه في جوف الليل رجل من أصحابه، فسأله: ما جاء بك؟ فقال: ركبني دَيْن، فسأله: وكم هو؟ فأجاب: أربعمئة درهم، فدفعها إليه، ثم دخل داره وهو يبكي، فقال له أهله: ما يبكيك؟ فقال: أبكي لأني لم أبحث عن حاله حتى أكفيه مذلة السؤال.

* **صاحب السوء**: قال سيدنا علي رضي الله عنه: لا خير في صحبة من إذا حَدّثك كذبك، وإن حدّثته كذّبك، وإن ائتمنته خانك، وإن ائتمنك اتهمك، وإن أنعمت عليه كفرك، وإن أنعم عليك منّ بنعمته.

النعومة والشباب: علي الجارم

ويح الشباب من النعومة إنها   أعراض سمّ للشعوب وشيك
ما أنفس الزمن الجديد بفتية   قتلوه في التصفيف والتدليك
قلب كقرط الغانيات مفرّغ   وعزيمة من حيرة وشكوك

عاشوا صعاليك الحياة وليتهم ظفروا بصدق عزيمة الصعلوك
أبقت ليالي الأنس في أخلاقهم فزع النعامة وازدهاء الديك

اللؤم والوفاء: سعدي الشيرازي

أرى الكلب لا ينسى الجميل بلقمة وإن يلق منك الجور والطرد والضربا
ولو عاش في نعماك ذو اللؤم دهره عليك لأدنى هفوة يعلن الحربا

الصمت

قالوا: نراك تطيل الصمت قلت لهم: ما طول صمتي من عيّ ولا خرَس
لكنه أحمد الأشياء عاقبة عندي وأيسره من منطق شكس
أأنثر البزّ فيمن ليس يعرفه أم أنثر الدرّ بين العُمْي في الغَلَس

الأيام والناس: مصطفى صادق الرافعي

ما في الأيام إلا غبار يثور على غبار، وما في الناس إلا أحجار تتحطم على أحجار، ولا في أخلاقهم إلا أقذار تنصبّ على أقذار، ولا بين الحوادث والناس إلا ما بين الرياح والقفار، ولا بين الإخوان والإخوان إلا كما تُجمع الأصفار إلى الأصفار.

* **استجداء**: اعترض رجل المأمون فقال له: يا أمير المؤمنين أنا رجل من العرب، قال: ما ذاك بعجيب، قال: إني أريد الحج؟ قال: الطريق أمامك نهج، قال: ليست لي نفقة، قال: قد سقط عنك الفرض، قال: إني جئتك مستجدياً لا مستفتياً، فضحك المأمون وأمر له بصِلةٍ.

عادة الدهر: محمود سامي البارودي

أبى الدهر إلا أن يسوء وضيعَه ويملك أعناق المطالب رغده
وأقتَل داء رؤية العين ظالماً يسيء ويُتلى في المحافل حمدُه
إذا المرء لم يدفع يد الظلم إن سطت عليه فلا يأسف إن ضاع مجده

* **علامة العاقل ثمانية أشياء**: أن يكون مقبلاً على شأنه، مالكاً للسانه، مدارياً لأهل زمانه، لا يتكلف ما لا يطيق، ولا يسعى لما لا يُدْرَك، ولا يشتغل بما لا يعنيه، ولا ينطق إلا بقدر ما يستفيد، ولا يطلب من العيال إلا بقدر ما عنده من المال.



بعض الأصحاب: أحمد عبيد

صحبت رجالاً قد حمدت ولاءهم فلم آلهُم يوماً وفاء ولا شكرا
فكنت وإياهم كروض تأرَّجت بنفحته الأرجاء عابقة عطرا
وأدركت صحباً لم يفتني أذاهم إذا زدتهم خيراً يزيدونني شرا
فكنت كمثل المسك ضاع بدمنة فطابت به عرفاً وساء به نشرا

إخوان

وإخوان تَخِذتُهُم دروعاً فكانوها ولكن للأعادي
وخِلتهم سهاماً صائبات فكانوها ولكن في فؤادي
وقالوا: قد صفت منا قلوب نعم صدقوا ولكن من ودادي

* **وصية جامعة**: قال بعض العلماء: إذا ابتليت فثق بالله ولا تجزع، وإذا عوفيت فاشكر الله تعالى ولا تقطع، وإذا وقف بك أمر فلا تيئس ولا تطمع، وفوّض أمرك إلى الله تعالى فنعم الملجأ ونعم المرجع، فإذا فعلت فقد فزت بخير الدارين أجمع.

* **من علامة المؤمن**: قوة في دين، وحزم في لين، وإيمان في يقين، وحكم في علم، وكَيْس في رفق، وعطاء في حق، وقصْد في غنى، وغنى في فاقة، وإحسان في قدرة، وطاعة في نصيحة، وتورّع في رغبة، وتعفف في جهد، وصبر في شدة.

* في القصة خيال وتسلية وترويح، ثم تهذيب وتأديب، ثم تفكّر وتدبّر، ثم اتعاظ واعتبار، ثم مرتبة التقوى، والتقوى أسمى مراتب العبادة.

من بدائع الإمام الزمخشري

سهري بتنقيح العلوم ألذّ لي من وصل غانية وطيب عناق
وتمايلي طرباً لحل عويصة أشهى وأحلى من مدامة ساق
وصرير أقلامي على أوراقها أحلى من «الدوكاه» والعشاق
وألذّ من نقر الفتاة لِدُفها نقري لألقي الرمل عن أوراقي
أأبيت سهران الدجى وتبيته نوماً وتبغي بعد ذاك لحاقي

* مرّ الفخر الرازي في الطريق وحوله أتباعه وتلامذته الكثيرون، فرأته عجوز مؤمنة في جانب الطريق فسألت: من هذا؟ فقالوا: هذا الفخر الرازي الذي يعرف ألف دليل ودليل على وجود الله تعالى، فقالت: لو لم يكن عنده ألف شك وشك لما احتاج إلى ألف دليل ودليل، فلما سمع الفخر الرازي بذلك قال: اللهم إيماناً كإيمان العجائز.

* **كلمات**: إن كرامة الفقر تأبى عليّ أن أقبل صدقة الأغنياء.

* مدرسة الإيمان والقلب والوجدان لا تعلم التاريخ، وما تشرح الفكرة بل تصنع الفكرة، وما تنتخب الآثار بل تنتج الآثار، إنها مدرسة توجد في كل زمان ومكان، وهي أقدم مدرسة على وجه الأرض، إنها مدرسة تشرف عليها التربية الإلهية، وتمدها القوة الروحية.

* أشكو إليك يا رب من ولاة التعليم الحديث، إنهم يربون فراخ الصقور تربية بغاث الطيور، وأشبال الأسود تربية الخروف.

هكذا كان الإمام أحمد رضي الله عنه

كان رحمه الله ظلاً ظليلاً، وجاذبية جاذبة، وقائماً ضارعاً رفيقاً، ووجداناً صافياً رقيقاً، إنه وجدان تغذى من نور الله فصفا، واشتعل بحب الله فأنار، وتعمّق في بحر الكون فتلألأ، ولمع في ثناياه سنا الحق فهدى، وجمع في زواياه منهاج الشريعة فاتزن.

الدعاة إلى الله يجدون في الإمام أحمد الرائد الرشيد، والهادي المنير، يجدون فيه فقه الدعوة، وصدق الداعية، وطهارة الدليل، وعفة النفس، ونصاعة السلوك.

الخطايا السبع

١- السياسة بلا مبدأ.

٢- الثروة بلا عمل.

٣- اللذة بلا ضمير.

٤- المعرفة بلا أخلاق.

٥- التجارة بلا آداب.

٦- العلوم بلا إنسانية.

٧- العبادة بلا تضحية.

لا تيئسن: عبد الله بن محمد المخني

يا ساهر الليل في هم وفي حزَن ... حليف وَجْدٍ ووسواس وبلبال
لا تيئسنّ فإن الهم منفرج ... والدهر ما بين إدبار وإقبال
أما سمعت ببيت قد جرى مثلاً ... ولا يقاس بأشباه وأشكال
ما بين طرفة عين وانتباهتها ... يغيّر الله من حال إلى حال

لكل مقام مقال

لئن كنت محتاجاً إلى الحلم إنني ... إلى الجهل في بعض الأحايين أحوج
ولي فرس للحلم بالحلم ملجم ... ولي فرس للجهل بالجهل مسرج
فمن شاء تقويمي فإني مقوّم ... ومن شاء تعويجي فإني معوّج
فبالجهل لا أرضى ولا هو شيمتي ... ولكنني أرضى به حين أحوج
فإن قال بعض الناس: فيه سماجة ... فقد صدقوا والذر بالحر يسمج
ألا ربما ضاق الفضاء بأهله ... وأمكن ما بين الأسنة مخرج

المجد: أحمد غزاوي

ما المجد لهو وتحريف وشنشنة ... ولا ادعاء وتقريظ وإذعان
المجد سيف وإقدام وتضحية ... والمجد عدل وإصلاح وعمران
المجد دين وتوحيد على سنن ... مضى عليه الأُلىٰ بالفتح قد بانوا
كانوا ولا شيء من غل ومن حسد ... عوناً على الحق مهما لاح طغيان

وظيفة الأشرار

أناس أمِنّاهم فنمّوا حديثنا ... فلما كتمنا السر عنهم تقوّلوا
إن يعلموا الخير يخفوه وإن علموا ... شراً أذاعوا وإن لم يعلموا كذبوا
إن يسمعوا ريبة طاروا بها فرحاً ... مني وما سمعوا من صالح دفنوا

* مبادئ الحكم الدستوري تتلخص في المحافظة على الحرية الشخصية، وعلى

الشورى، وعلى مسؤولية الحكام أمام الشعب ومحاسبتهم، وبيان حدود كل سلطة من السلطات.

* قبل أن نأمر الباكي بالكف عن البكاء، نأمر الضارب بأن يرفع العصا.

* **عناصر الداء**: ضعف الأخلاق، وفقدان المثل العليا، وإيثار المصلحة الخاصة على المصلحة العامة، والجبن عن مواجهة الحقائق، والهروب من تبعات العلاج، والفرقة، هذا هو الداء.

غرست النخل ثم جنيت شوكاً ... فكان الغرس في غير المحل
لقد ربّيت جَرْواً طول دهري ... فلما صار كلباً عضّ رجلي

عجائب

متى تصل العطاش إلى ارتواء ... إذا استقت البحار من الركايا
ومن يثني الأصاغر عن مراد ... إذا جلس الأكابر في الزوايا
وإن تَرفُّعَ الوضعاء يوماً ... على الرفعاء من إحدى البلايا
إذا استوت الأسافل والأعالي ... فقد طابت منادمة المنايا

عالم وعالم: مصطفى صادق الرافعي

... وما معنى العلماء بالشرع؟! إلا أنهم امتداد لعمل النبوة في الناس دهراً بعد دهر، ينطقون بكلمتها، ويقومون بحجتها، ويأخذون من أخلاقها كما تأخذ المرآة من النور تحويه بنفسها وتلقيه على غيرها، فهي أداة لإظهاره وإظهار جماله معاً.

وعالم السوء يفكر في كتب الشريعة وحدها، فيسهل عليه أن يتناول ويحتال ويغيّر ويبدّل ويُظهر ويُخْفي. ولكن العالم الحق يفكر مع كتب الشريعة في صاحب الشريعة، فهو معه في كل حالة، يسأله: ماذا تفعل؟ وماذا تقول؟.

تصوير إقبال للشباب

إن الدكتور محمد إقبال يتمنى للإسلام جيلاً جديداً: شبابه طاهر نقي، وضربه موجع قوي، إذا كانت الحرب فهو في صولته كآساد الشرى، وإن كان الصلح فهو في وداعته كغزال الحمى، يجمع بين حلاوة العسل ومرارة الحنظل، هذا مع

الأعداء وذاك مع الأولياء وإذا تكلم كان رقيقاً، وإذا شد في الطلب كان شديداً حفياً، وكان في حالتي الحرب والصلح عفيفاً نزيهاً، آماله قليلة، ومقاصده جليلة، غني القلب في الفقر، فقير الجسم والبيت في الغنى، غيور في العسر، يظمأ إن أبدى له الماء منّة، ويموت جوعاً إن رأى في الرزق ذلة، إن كان بين الأصدقاء كان حريراً في النعومة، وإن كان بين الأعداء كان حديداً في الصلابة، كان طلاً وندى تتفتح به الأزهار، وترفّ به الأشجار، وكان طوفاناً تصطرع به الأمواج، وترتعد له البحار، إذا عارض في سيره صخوراً وجبالاً كان شلالاً، وإذا مرّ في طريقه بحدائق كان ماء سلسالاً، يجمع بين جلال إيمان الصدّيق، وقوة عليّ، وفقر أبي ذر، وصدق سلمان، يقينه بين أوهام العصر كمصباح الراهب في ظلمات الصحراء، يُعرف في محيطه بحكمته وفراسته، وبأذان السحر، الشهادة في سبيل الله أحب إليه من الحكومات والغنائم، يقتنص النجوم، ويصطاد الأسود، ويباري الملائكة، ويتحدى الكفر والباطل أينما كانا، يرفع قيمته ويزيد في سعره، حتى لا يستطيع أن يشتريه غير ربه، شغلته مآربه الجليلة وحياة المجد والجهاد عن زينة الجسم والتأنق في اللباس، وشعر بإنسانيته فترفع عن تقليد الطاووس في لونه، والعندليب في حسن صوته.

أبيات مفردة

رأيتك مثل الجوز يمنع لبّه ... صحيحاً ويعطي خيره حين يُكسر
كحمار السوء إن أشبعته ... رمح الناس وإن جاع نهق
ينشو الصغير على ما كان والده ... إن الأصول عليها ينبت الشعر
كيف احتراسي من عدوي إذا ... كان عدوي بين أضلاعي
إن الغصون إذا لاينتها اعتدلت ... ولا يلين إذا لاينته الخشب
قد ينفع الأدب الأحداث في صغر ... وليس ينفع عند الشيبة الأدب
غزلت لهم غزلاً رقيقاً فلم أجد ... لغزلي نسّاجاً فكسّرت مغزلي
إن العدوّ وإن أبدى مسالمة ... إذا رأى منك يوماً فرصة وثبا
إذا نطق السفيه فلا تُجبه ... فخير من إجابته السكوت
وإذا نظرت إلى البقاع وجدتها ... تشقى كما تشقى الرجال وتسعد

وإذا جـهـلـت مـن امـرئ أعـراقـه وقـديـمـه فـانـظـر إلـى مـا يـصـنـع
وإذا غـلا شـيء عـلـيّ تـركـتـه فـيكـون أرخـص مـا يـكـون إذا غـلا

كم أحسن الظن: خليل هنداوي

كـم أحـسـن الـظـن والأيـام تـكـذبـني والله يـعـلـم أنـي لـم أقـل كـذبـا
ألـقـى الـعـداوة مـمـن كـنـت أمْـحَـضُـه صـفـوَ الـوداد ويـلـقـانـي أخـاً وأبـا
أغـض طـرفـي لـعـل الـحـب يـصـرفـه كـأنـنـي قـد أسـأت الـود والأدبـا
يـا طـاعـنـي لـن تـرانـي طـاعـنـاً أبـداً مـهـمـا جـنـيـت ولا مـسـتـكـبـراً غـضـبـا
قـلـبـي الـكـبـيـر تـعـالـى أن يـفـجّـره حـقـد عـلـيـك ولـو أرديـتـه عـطـبـا
أهـبـت بـالـقـلـب أن يُـلـقـي الـسـلاح عـلـى مـن قـابـل الـود بـالـبـغـضـاء لـي فـأبـى
لـك الـظـلام، لـك الـبـغـضـاء تـنـفـثـهـا ولـي الـصـفـاء الـذي قـد عـز مـطـلـبـا
إنـي سـأحـسـن ظـنـي دائـمـاً أبـداً لا يـرسـل الـفـجـر إلا الـنـور مـنـسـكـبـا
يـا طـاعـنـي فـي فـؤاد أنـت تـسـكـنـه طـعـنـت قـلـبـك لـو تـدري ويـا عـجـبـا

الزهد صانع الرجال: أبو الحسن الندوي

لا نعرف أحداً ممن قلب التيار وغيّر مجرى التاريخ، ونفخ فيه روحاً جديدة في المجتمع الإسلامي، أو افتتح عهداً جديداً في تاريخ الإسلام، وخلّف تراثاً خالداً في العلم والفكر والدين، وظل قروناً يؤثر في الأفكار والآراء، ويسيطر على العلم والأدب إلا وله نزعة في الزهد، وتغلّب على الشهوات، وسيطرة على المادة ورجالها، ولعل السر في ذلك أن الزهد يكسب الإنسان قوة المقاومة، والاعتداد بالشخصية والعقيدة والاستهانة برجال المادة وبصرعى الشهوات .

ولذلك ترى كثيراً من العبقريين والنوابغ في الأمم كانوا زهاداً في الحياة، متمردين على الشهوات، بعيدين عن الملوك والأمراء والأغنياء في زمانهم، ولأن الزهد يثير في النفس كوامن القوة، ويشعل المواهب، ويلهب الروح، والدعة والرخاوةُ تبلّد الحس، وتنير النفس، وتميت القلب.

العقل والحب: جلال الدين الرومي

إن الحب تراث أبينا آدم، أما الدهاء فهو بضاعة الشيطان، إن الداهية الحكيم

الذي يعتمد على نفسه وعقله، أما الحب فتفويض وتسليم، إن العقل سباحة قد يصل بها الإنسان إلى الشاطئ وقد يغرق، وإن الحب سفينة نوح لا خوف على راكبها من الغرق.

بحر الحياة هائج ليس السباحة فيه بالخطب اليسير، فخير للإنسان أن يأوي إلى سفينة مأمونة من الغرق، وهي سفينة الإيمان والحب، لقد رأينا كثيراً ممن يحسنون السباحة قد غرقوا في هذا البحر اللجي، ولكنا ما رأينا سفينة الإيمان والحب تغرق.

* إن الشجرة لا تعطي الأثمار حتى تتفتح وتسقط الأزهار، وكذلك الروح لا تقوى ولا تجدّ، ولا تلبس كسوة جديدة قشيبة حتى ينهدم الجسم الفاني، ويخلع العمر البالي.

* إن لم يكن من حظك أن تكون يوسف، فمن يمنعك من أن تكون يعقوب؟ وما الذي يحول بينك وبين أن تكون صادق الحب دائم الحنين؟؟

* إن الحب خالد لا يجدر إلا لخالد، إنه لا يجمل بمن كتب له الفناء والأفول، إنه حق الحي القيوم الذي لا يموت، الذي يفيض الحياة على كل موجود.

* إن هذا الحب يجري من صاحبه مجرى الدم، إن وضع في محله وصادف أهله فإنه شمس لا ينتابها الأفول، وزهرة ناضرة لا يعتريها الذبول، عليك بهذا الحب الذي ساد به الأنبياء وحكموا.

سيدنا عمر والعجوز

امرأة عجوز وحولها صغار يقاسون ألم الجوع وهي تلهيهم بإناء وضعته على النار مملوءاً بالحصى توهمهم أنها تطبخ لهم طعاماً :

العجوز:

من لليتامى البائسين باتوا جياعاً صارخين

في صوت خافت:

يرجون مني أن أعينـ هم وقد عز المعين
الجوع هدهم وكا د يميتني لو يعلمون

طفل: أماه غذيني

طفل ثان: الجوع يؤذيني

طفل ثالث:

قد هدني جوعي يا أم فاحميني

العجوز:

اللحم في القدر صبراً إلى حين

في صوت خافت:

أغلي الحصا في الماء أخدعهم عساهم يسكتون
هبني جعلت عقولهم تنسى فهل تنسى البطون
حكامنا يا رب عن بؤ س الرعية غافلون
يا رب جاز الحاكمين فقد عصاك الحاكمون

يقبل عمر بن الخطاب وصاحب له

عمر:

هيا بنا يا صاحبي

نرعى شؤون المسلمين

ونرى خفيّ أمورهم

يقترب عمر وصاحبه من البيت

العجوز:

حكامنا يا رب عن بؤس الرعية غافلون
عمر الخليفة لم يكن في الحكم بالرجل الأمين
لم يعنه بؤس العراة ولا صراخ الجائعين

يسمع عمر كلامها دون أن تراه ثم يقبل عليها

عمر: هلا شكوت إليه بؤسك؟!

العجوز: دعه في خفض ولين

إن لم نسله فسوف يسأله إله العالمين

عمر: ماذا بقدرك؟

العجوز:

ليس في قدري سوى ماء وطين
ألهي الصغار به وأخد عهم عساهم يرقدون

عمر: الصبر يا أماه.

العجوز: ليت الصبر يغني الجائعين

يا رب جاز الحاكمين فقد عصاك الحاكمون
أبنيّ سر عنّا ودعنا للشكاة والأنين

يتألم عمر لكلامها فيبكي ويقول لنفسه:

عمر:

إن الرعية في خطر ما بين سمعي والبصر
يا ليت من ولدت عمر قتلته في عهد الصغر
ضاع الرجاء المنتظر أهلكت نفسك يا عمر
أهلكت نفسك يا عمر

الصاحب: عجباً أتبكي، يا عمر؟

عمر: أو لست أولى بالبكاء؟

ماذا أقول عن الرعية

عند جبار السماء؟

في موقف تطأ الرعية

فيه أعناق الرعاء

يا صاحبي هيا نعود

لبيت مال المسلمين

حتى نؤدي منه حق

البائسين الجائعين

(يأخذ صاحبه راجعاً)

الصاحب: سمعاً أمير المؤمنين، سمعاً أمير المؤمنين.

ينصرفان فيستيقظ صبي

صبيّ: هل نضج الطعام؟

العجوز: أبني قد جاء المنام

صبي ثان: لا نوم يا أماه

صبي ثالث: الجوع ما أقساه

العجوز:

بعد حين سوف أدعوكم إلى أشهى طعام

فاستريحوا أو فناموا في هدوء وسلام

يرقد الأطفال وتعود العجوز إلى الشكوى:

يا رازق الطير في السماء ومطعم الأسماك تحت الماء

والنمل تحت الصخرة الصماء ارحم شقائي وأسى أبنائي

يقبل عمر وهو يحمل كيساً على ظهره ضخماً ممتلئاً طعاماً وصاحبه إلى جواره

الصاحب: هلا حملتُ الكيس عنك؟

عمر: أكنت تحمل لي ذنوبي؟

دعني فلعل الله يغفر لي ويكشف من كروبي

العجوز دون أن تراهما

لـــلـــه مـــا ألـــقـــاه الـــعـــطـــف يـــا ربـــاه

عمر من خلفها:

لـــبـــيـــك يـــا أمـــاه قـــد اســـتـــجـــاب الـــلـــه

أيـقـظـي أطـفـالـك الآ ن فـقـد جـاء الـطـعـام

العجوز في فرح:

فـلـيـزدك الله مـن نـعـمـاه يـــا خـــيـــر الأنـــام

بنيّ هبوا من المنام

بنيّ هيا إلى الطعام

يستيقظ الأطفال في فرح ودهش

الطفل الأول: أحان أكلي؟

الطفل الثاني: أقلت حقاً؟

الطفل الثالث: هل تصدقينا؟

يقبل الأطفال على الطعام في فرح والعجوز تنظر إليهم في سرور

العجوز: قد قلت صدقاً.

طفل:

مـا أطـيـب الـطـعـامـا مـــا أبـــدع الإدامـــا

طفل ثان:

يـــا لـــذة الـــطـــعـــام دومـــي عـــلـــى الأيـــام

طفل ثالث: أماه شاركينا

العجوز: بل فاطعموا راضينا

عمر:

أماه ما لك لا تذوقين الطعام وقد حضر

العجوز:

فـرح الـبـنـيـن أزال عـنـي ما لـقـيـت مـن الـضـرر
فـكـأن قـلـبـي بـالـمـتـاعـب والـمـصـاعـب ما شـعـر
شـكـراً لـمـا قـدمـتـه إن كـان يـجـزي مـن شـكـر

عمر: أوفى أمير المؤمنين إليك؟

العجوز: أنت إذاً عمر!!!

العجوز: عفواً بنيّ ما عرفتك

عمر: أنت أكرم من غفر

فـاسـتـغـفـري يـا أم لـي إنـي غـدوت عـلـى خـطـر

العجوز: اهدأ بني فما أجلك في العطاء وما أبر

عمر:

واضـيـعـتـي يـوم الـقـيـامـة حـيـن يـسـألـنـي الإلـه
والـمـرء لا يـنـجـيـه مـنـه غـيـر مـا صـنـعـت يـداه

العجوز لأطفالها: هيا اشكروا عمراً يا أيها الأبناء

عمر: بل فاحمدوا ربيذا الفضل والنعماء

الأطفال: فليرعك الباريّيا أكرم الأحياء

* **يقول الشيخ محيي الدين بن العربي** رحمه الله تعالى: الكذب لغير علة شرعية حَيض النفوس، ولعلة شرعية دم استحاضة لا يمنع من الصلاة بخلاف الأول، فإنه خارج في حال الصحة فلذلك شدّد فيه.

* المقامات مكاسب والأحوال مواهب.

* قال الإمام أبو بكر بن العربي المالكي الفقيه المحدث: ما عندي أحد أشر أذىً لرسول الله ﷺ ممن يقول: إن أبويه في النار، وفي حديث مسلم: «لا تؤذوا الأحياء بسبِّ الأموات».

* يقول الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى: إن للعالم أن يصحب الجاهل في جهله تنزلاً لعقله، والجاهل لا يقدر على صحبة العالم بغير تنزل.

* كل عمل لم يظهر له الشارع تعليلاً من جهته فهو تعبّد محض، والعبادة مع عدم معرفة العلة أظهر من العمل المعلل، فإن العمل إذا علل ربما يكون الباعث للعبد على ذلك العمل حكمة تلك العلة، وإذا لم يُعَلل لم يقمه إلى ذلك العمل إلا العبادة المحضة امتثالاً لأمر الله لا غير.

* قد يفتح الله على الطالب على لسان شيخه بعلوم لم تكن عند الشيخ لحُسن أدبه مع الله ومع شيخه.

* كل من لا يدعو إلى الله على بصيرة وعلم يقيني فهو غير محفوظ من المكر، وإن كان هو صاحب أتباع.

* علم اليقين هو ما أعطاه الدليل الذي لا يقبل الدخل ولا الشبهة، وعين اليقين هو ما أعطاه المكاشفة والشهود، وحق اليقين هو ما حصل في القلب من العلم بما أريد له ذلك المشهود.

* **بلغنا أن عصفوراً راود عصفورة** في قبة سليمان بن داوود عليهما السلام فأبت عليه، فقال لها: قد بلغ بي من حبك ما لو قلت لي: اقلب هذه القبة على سليمان وجنوده لقلبتها، فحملت الريح كلامه إلى سليمان، فأرسل خلفه وقال: ما حملك أن تقول ما لم تقدر عليه؟ فقال: مهلاً يا نبي الله، إني عاشق، والعشاق إنما يتكلمون بلسان المحبة والعشق، لا بلسان العلم والتحقيق، فأعجب ذلك سليمان.

* الشعر محل الإجمال واللغز والرمز والتورية.

* إن من شرط من يفسّر القرآن أن لا يخرج عما يحتمله اللفظ.

* الحق تعالى له مرتبتان: مرتبة هو عليها في عليّ ذاته، ومرتبة تَنَزّلٍ، تنزّل فيها لعقول عباده، فما عرف الخلق منه إلا رتبة التنزّل لا غير، لأن الله تعالى لم يكلف الخلق أن يعرفوه تعالى كما يعرف نفسه أبداً، ولو كلفهم بذلك لأدى إلى الإحاطة به كما يحيط هو بنفسه، وذلك محال لتساوي علم العبد وعلم الرب حينئذ.

* **ليست رؤية النبي ﷺ يقظة كرؤية الناس** بعضهم بعضاً، وإنما هي جمعية خيالية، وحالة برزخية، وأمر وجداني، لا يدرك حقيقته إلا من باشره، فالمراد بقول من قال: أنه يراه يقظة، يقظة القلب لا يقظة الحواس الجسمانية، ولا يجب على الرائي العمل بما يسمعه من هذه الصور لعدم العصمة، ولخوف تطرق الخلل إلى الشرع الظاهر، لاسيما إن خالف نصاً صريحاً.

* من جعل الله كرامته في قلبه فقد ملأ يديه من الخير، وكان ممن اصطنعهم الحق تعالى لنفسه، فلم تعرفه الأبصار في الدنيا، ومن جعل الله كرامته في الآفاق وخرق العوائد، اشتهر ضرورة بين الناس، وخيف عليه الفتنة.

الشعر: أبو العباس الناشئ

الشعر قيد الكلام وعقال الأدب، وسور البلاغة، ومحل البراعة، ومجال الجنان، وسرح البيان، وذريعة المتوسل، ووسيلة المتوسل، وذمام العرب، وحرمة الأدب، وعصمة الهارب، وعذر الراهب، وفرصة المتمثل، وحاكم الإعراب، وشاهد الصواب.

عادة الدهر

ما الدهر إلا هكذا فاصطبر له ... علوّ سفيه أو خمولُ نبيه
إذا حل ذو نقص محلة فاضل ... وأصبح رب الجاه غير وجيه
فإن حياة المرء غير شهية ... إليه وطعم الموت غير كريه

محبة الأوطان: مصطفى صادق الرافعي

بلادي هواها في لساني وفي دمي ... يمجدها قلبي ويدعو لها فمي
ولا خير فيمن لا يحب بلاده ... ولا في حليف الحب إن لم يتيم
ومن تُؤْوِه دار فيجحد بفضلها ... يكن حيواناً قوته كل أعجمي
ألم تر أن الطير إن جاء عشّه ... فآواه في أكنافه يترنم

* **الحياء**: قال أعرابي: الوجه المصون بالحياءكالجوهر المكنون في الوعاء وقال آخر: رونق صفحة الوجه عند الحياء كفرد السيف عند الجلاء.

وقال غيره: ما المتبختر في وشي ردائه بأحسن من المتقارب في قيد حيائه.

* **عشرة من مكارم الأخلاق**: صدق الحديث، وصلة الرحم، وحفظ الجار، وأداء الأمانة، وبذل المعروف، ومكافآت الأيادي، ورعاية ذمام الصاحب، وقرى الضيف، وكتمان السر، ورأسهن الحياء.

ربات الخدور: حافظ إبراهيم

أنا لا أقول دعوا النساء سوافراً   بين الرجال يجلن في الأسواق
يدرجن حيث أردن لا من وازع   يحذرن رقبته ولا من واق
يفعلن أفعال الرجال لواهياً   عن واجبات نواعس الأحداق
في دورهن شؤونهن كثيرة   كشؤون رب السيف والمزراق

زهور الكتب والبساتين

إن كان زهر البساتين ونَور الجنان يجلون الأبصار، فإن بستان الكتب يجلو العقل، ويشحذ الذهن، ويحيي القلب، ويقوي القريحة، ويعين الطبيعة، ويؤنس في الوحشة، ولله در المتنبي حيث يقول:

أعز مكان في الدنى سرج سابح   وخير جليس في الأنام كتاب

* سئل الإمام أحمد رحمه الله تعالى عن مسألة فأفتى فيها فقيل له: هذا لا يقول به ابن المبارك، فقال: ابن المبارك لم ينزل من السماء.

* المخافة في الرأي لا تسيغ تجريح الآخرين في قواعد المحدثين والطعن فيهم، فكيف بالرمي بالكفر وغيره.

* تقول فلان حسن القراءة، ورديء القراءة، ولا يقال حسن القرآن، ولا رديء القرآن، وإنما ينسب إلى العباد القراءة، لأن القرآن كلام الرب، والقراءة فعل العبد.

* الصفات التي يتعدى نفعها للآخرين كالإنعام والتعليم تسمى «فواضل»، والصفات التي تختص بذات الشخص كالعلم والقدرة والحسن تسمى «فضائل».

* الدين إذا اعتبر بمبدئه فهو الطاعة والانقياد، نحو «في دين الملك» أي في طاعته، وإذا اعتبر بمغزاه ومنتهاه فهو الجزاء، كخبر «كما تدين تدان».

* سئل أحد العارفين عن الفراسة ما هي؟ فقال: أرواح تتقلب في الملكوت، فتشرف على معاني الغيوب، فتنطق عن أسرار الحق نطق مشاهدة وعيان.

* حكي أن جماعة دخلوا على الجنيد رحمه الله تعالى فقالوا له: نطلب أرزاقنا، قال: إن علمتم أين هي فاطلبوها، فقالوا: نسأل الله ذلك؟ فقال: إن علمتم أنه ينساكم فذكّروه، فقالوا: ندخل بيوتنا ونتوكل على الله؟ فقال: التجربة مع الله شك خطر، قالوا: ما الحيلة؟ قال: ترك الحيلة.

دع الاعتراض فما الأمر لك   ولا الحكم في حركات الفلك
ولا تسأل الله عن فعله   فمن خاض لجة بحر هلك

* لقد نص علماء اللغة على صحة الاحتجاج بكلام العرب في الدولة الأموية، وصدر من الدولة العباسية إلى زمن أبي العتاهية الشاعر العباسي المشهور المتوفى سنة «٢١١هـ» ببغداد.

شيوع النفاق

طلبت أخاً صحيح الودّ محضاً   سليم الغيب مأمون اللسان
فلم أعرف من الإخوان إلا   نفاقاً في التباعد والتداني
وعالم دهرنا لا خير فيه   ترى صوراً تروق بلا معان

* دخل جارية بن قدامة على معاوية فقال له معاوية: ما كان أهونك على قومك إذ سمّوك جارية، فأجابه: ما كان أهونك على أهلك إذ سمّوك معاوية، وهي الأنثى من الكلاب، فقال معاوية: اسكت لا أم لك، فأجابه: بل أمي التي ولدتني، أما والله إن القلوب التي أبغضناك بها بين جوانحنا، والسيوف التي قاتلناك بها بين أيدينا، إنك أعطيتنا عهداً وميثاقاً، وأعطيناك سمعاً وطاعة، فإن وفيت لنا وفينا لك، وإن نزعت إلى غير ذلك فإننا تركنا وراءنا رجالاً شداداً، وأسنة حداداً فقال معاوية: لا أكثر الله مثلك في الناس يا جارية. فقال: قل معروفاً فإن شر الدعاء مُحيق بأهله.

* **الإخوان ثلاثة**: أخ مخلص لك ودّه، باذل لك رفده، مستفرغ في مُهِمِّك جهده، وأخ ذو نية صالحة، يقتصر معك على حسن نيته دون رفده ومعونته، وأخ يتملق لك بلسانه، ويتشاغل عنك بشأنه، ويوسعك من كذبه وبهتانه.

* **مؤهلات القضاء**: أحضر الرشيد رجلاً ليوليه القضاء فقال له: إني لا أحسن القضاء، ولا أنا فقيه، قال الرشيد: فيك ثلاث خلال: لك شرف والشرف يمنع صاحبه من الدناءة، ولك حلم يمنعك من العجلة، ومن لم يعجل قلّ خطؤه، وأنت رجل تشاور في أمرك، ومن شاور كثر صوابه، وأما الفقه فسنضم إليك من تتفقه به، فولّي القضاء، فما وجدوا فيه مطعناً.

* **حكمة من الهند**: سألوا أحد الفلاسفة الهنود في عيد ميلاده الرابع بعد المئة ما هو سر الحياة الطويلة؟ فقال: العمل والوحدة والقراءة، فأنا تزوجت الكتب بحثاً عن المعرفة، وعشت حياة الناس من بعيد، وما زلت أعمل في مزرعتي ست ساعات يومياً.

* **علام ازوجك**: جاء إلى سفيان بن عيينة ابن أخت له يخطب ابنته فقال له: كفء كريم، ثم قال: اجلس فجلس، فقال: يا بني اقرأ عشر آيات من القرآن الكريم، فلم يستطع الشاب، قال: ارْوِ عشرة أحاديث، فلم يستطع، قال: أنشد عشرة أبيات من الشعر، فلم يستطع، فقال له: لا قرآن، ولا حديث، ولا شعر، فعلى أي شيء أضع ابنتي عندك؟ ثم قال: لا أخيبك، وأعطاه أربعة آلاف درهم.

* **يريد ان يتزوج**: وقف الطفل الصغير وعمره سبع سنوات يسأل أمه: كيف التقى أبي بك؟ ومتى اتفقتما على الزواج؟ فأجابت الأم: كنت أسبح في البحر وأوشكت على الغرق، وفجأة رأيت سباحاً ماهراً يسرع إليّ، ويمد ذراعه القوية لينتشلني، فقررت أن أتزوج منقذي، فأجاب الطفل: سوف أطلب من أبي إذن أن يعلمني السباحة.

* **يحتوي العنب على الفيتامينات A.B.C** ويزيد في نشاط الدم، وفي مداواة الكبد والكليتين والبواسير، ويرطب المعدة، ويليّن الأمعاء، ويساعد على الهضم، ويحفظ من غائلة السل والسرطان، ويفيد في أمراض الطحال، ويقوي الأعصاب

ويربطها، وينفع في الرشح وفساد الدم، واحتقان النخاع، وتنشيط وظائف الإفراز، كما ينفع في إزالة الكلف، وتجميل البشرة، وتغذية البدن، وإن أقل ما يقال في العنب أنه يطهر الجسم أكثر مما يغذيه.

* **يقول المعري في الأم والأب:**

أقلك خِفّاً إذْ أقَلّتكَ مثقلاً ... وأرضعت الحولين واحتملت تمّا
وألقتك عن جهد وألقاك لذة ... وضمّت وشمّت مثل ما ضم أو شَمّا
العيش ماض فأكرم والديك به ... والأم أولى بإكرام وإحسان
وحسبها الحمل والإرضاع تدمنه ... أمران بالفضل نالا كل إحسان

* الزم الصمت إلا عن حق توضحه، أو باطل تدحضه، أو حكمة تنشرها، أو نعمة تذكرها.

* ذكر جمال الدين القاسمي في كتابه (إصلاح المساجد): أن الإمام ابن تيمية رحمه الله تعالى يقول في الاحتفال بالمولد النبوي الشريف: «فأما الاجتماع في عمل المولد على غناء ورقص ونحو ذلك، واتخاذه عبادة فلا يرتاب أحد من أهل العلم والإيمان أن هذا من المنكرات التي ينهى عنها، ولا يستحِب ذلك إلا جاهل أو زنديق، وأما الاجتماع على قراءة وذكر فضائل النبي ﷺ، فهذا مَنْ فعلَه قصداً لتعظيمه ومحبته فإنه يثاب على قصده الحسن ونيته لفعل الخير».

* في (حاشية ابن عابدين): وفي (الأشباه): إذا ولى السلطان مدرّساً ليس بأهل لم تصح توليته، لأن فعله مقيّد بالمصلحة، ولا مصلحة في تولية غير الأهل، وإذا عزل الأهْلَ لم ينعزل.

كلمات: محمد الغزالي

* ومما يعين على انتشار العقلية المنحرفة تبلّد الضمير الديني، وسكوته على المناكر الاجتماعية، واشتغاله بنوع من الفقه يرضي الناس أكثر مما يرضي الله، ويصون العاجلة أكثر مما يصون الآجلة.

* زعموا أن نقض دعائم الدين يسمى المنهج العلمي، وأن العودة إلى الحيوانية الأولى تسمى تقدمية وإلى غير ذلك من المتناقضات. مثل: إن الأخوة الإسلامية شعور رجعي يجب بتره.

* **من نكت المصريين**: أن أحد حكامهم جمع مالاً خبيثاً وبنى به مسجداً، فكانوا على طريقتهم في غمز الحكام الجائرين يمرون بالمسجد ويقولون: هذا هو المسجد الحرام.

* الإسلام يرى الحاكم رجلاً يؤمن بالله، ويغرس الإيمان في المجتمع، يصلي لنفسه ويؤم الناس في الصلاة، ويخرج الزكاة ويشرف على جمعها من الآخرين، يصوم رمضان ويرقب حرمة الشهر في أرجاء المجتمع.

* الإسلام عقيدة في القلب، وقانون في الحكم، وقواعد في الأخلاق، ونظام في المجتمع، ورباط عام بين أتباعه، وتقاليده تنظم البيت والشارع، وتستغرق العمر من المهد إلى اللحد، وقد فصّل الكتاب الكريم والرسول الذي جاء به كيف يحب المرء لنفسه ولأمته ولربه.

* **ما هي الحرية؟** الحرية كلمة تشمل معاني مختلفة، فالحرية المطلقة هي: أن تريد، أن تعمل ما تريد من غير أن يكون لأي شيء آخر سلطان على إرادتك وعملك، وهذه الحرية المطلقة لا تكون إلا لله سبحانه وتعالى خالق الكون بما فيه ومن فيه.

أما حرية الإنسان فهي حرية مقيّدة، تخضع لعوامل واعتبارات، وقد وصفت في إعلان حقوق الإنسان الصادر في فرنسة سنة (١٧٨٩) بأنها القدرة على عمل كل شيء لا يضر بالغير.

* إذا تكلم الرجل داعياً إلى الطهر والعفة، داعياً إلى الحرية الفاضلة والحياة الكريمة اتهم بأنه رجعي، يرمي إلى العودة بالمرأة إلى ذل العبودية وظلمات الجهل، ووُصِمَ بعدائه للمرأة، ويعلم الله أنه لم يعد هناك من هو أشد عداوة للمرأة من المرأة نفسها، وأولئك يزينون لها التبذل والتهتك على أنه حرية ومدنية.

* **يقول الشيخ محمد الحامد** رحمه الله تعالى في اللامذهبيين: «أين هؤلاء الرقعاء من أولئك الأتقياء البررة الأوفياء، ليست لهم مؤهلات المجتهدين، لا علماً ولا ورعاً ولا نوراً ربانياً، ولا توفيقاً إلهياً، ولا فتحاً رحمانياً، كالذي فتحه الله على سابقينا الذين كانوا مع هذا كله على قرب من زمن النبوة، والإسلام غَض طري لم يعمل فيه الزمن عمله تكديراً لصفائه وتغييراً لروائه».

مصاحبة الحكام

قال الخليفة عمر بن عبد العزيز رحمه الله لأصحابه: من أراد أن يصحَبنا، فليصْحَبْنا بخمس:

١- أن يوصل إلينا حاجة من لا تصل إلينا حاجته.

٢- أن يدلنا إلى ما لا نهتدي إليه من العدل.

٣- أن يكون عوناً لنا على الحق.

٤- أن يؤدي الأمانة إلينا وإلى الناس.

٥- أن لا يغتاب عندنا أحداً.

ومن لم يفعل فليس له من صحبتنا شيء ولا يدخل علينا.

* ذهب الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إلى أنه لا يصح العقد من الرجل العفيف على المرأة البغيّ ما دامت كذلك حتى تُسْتتاب، فإن تابت صح العقد عليها، وإلا فلا، وكذلك لا يصح تزويج المرأة الحرة العفيفة بالرجل الفاجر المُسافِح حتى يتوب توبة صحيحة، لقوله تعالى: ﴿وَحُرِّمَ ذَلِكَ عَلَى الْمُؤْمِنِينَ﴾ [النور/ ٣].

وعند جمهور العلماء: العقد صحيح على الزانية، فالعقد من حيث الصحة في نظرهم صحيح، ورضا الزوج بزنا زوجته إثم كبير، لكنه لا يؤثر على صحة العقد، ولقد سمّاه النبي ﷺ دُيُّوثاً.

* من المسوغات لمنع الحمل: الخشية على حياة الأم أو على صحتها من الحمل والوضع والإرضاع، أو الخشية على الأولاد أن تسوء تربيتهم في مثل هذا الزمان الفاسد، أو أن يفسد لبن الرضيع بالحمل الجديد، كل ذلك مسوغات شرعية

ذكرها الفقهاء لمنع الحمل بشرط أن تكون الطريقة المستعملة غير ضارة بصحة المرأة، وأن تكون برضاها أيضاً، فإذا وجد واحد من هذه المسوغات، وتوفر هذان الشرطان فلا بأس به حينئذ.

* **ويقول الشيخ عبد الوهاب الشعراني** رحمه الله تعالى: إني بحمد الله ما طلبت طريق القوم إلا بعد حفظي (المنهاج)، وكتاب (الروض) و(التوضيح)، و(الألفية في النحو)، و(الألفية في الحديث)، و(تلخيص المفتاح)، وعدة كتب، وشرحتها على الأشياخ.

* لا ينبغي للشيخ أن يأخذ العهد على مريد إلا بعد تَضلّعه من علوم الشريعة، بحيث يصير يعد للمناظرة كما درج عليها السلف الصالح، وهي طريقة الشاذلية رضي الله عنهم ومن تبعهم.

* الذين هم من وراء الاشتغال المشبوه بقضايا المرأة لا يَعْدون واحداً من اثنتين:

الأول: تاجر لا يبغي إلا الترويج لبضاعته فيتخذ المرأة وسيلة للدعاية لها سواء كان صحفياً أو أدبياً.

الثاني: فاجر، دأبه تدييث المجتمع، وهمه خنزرة الخلق عن سابق تصميم وتصور، وذلك بتحطيم القيم، وقلب المفهومات، وإشاعة الفاحشة، وفضح المستور، وإلغاء «العيب»، وطمس معاني «شرف، عرض، عار، حرام، حلال» حتى من المعجمات، كيلا يعرف ابن أباه، ولا يركن زوج إلى زوجته، ولا يسلم لزوجة زوجها، ولا يبقى كيان لأسرة، فتنتقل المجتمعات إلى حياة القطيع من جديد كما كانت في عصورها البهيمية الأولى.

* إن على الديك أن يصيح وليس عليه أن يُطْلع الصباح.

* المنافقون ليس لهم وطن وإن انتسبوا إليه، وليس لهم دين وإن ادعوه، وليس لهم صديق مهما أُخْلِص إليهم، وتظاهروا بالوفاء له، ودأبهم أنهم دائماً يعيشون مع الذئب، ويبكون مع الراعي.

* الله تبارك وتعالى لم يختر العرب لأداء رسالة الإسلام صدفة ولا عبثاً، بل كانوا بالنسبة إلى من يجاورهم من الأمم المتمدنة أصفى نفوساً، وأسلم تفكيراً، وأقوم أخلاقاً، وأكثر احتمالاً لمكاره الحروب في سبيل دعوة الله، ونشر رسالة الله في أنحاء العالم.

* الأمة الواثقة بنفسها المعتزة بشخصيتها المطمئنة إلى ما عندها من حق وخير تأبى أن تسير وراء غيرها فيما يؤذيها وينافي مبادئها، فإذا قلدت كانت ضعيفة الشخصية، مضطربة التفكير، ومستسلمة للأهواء، متردية في الضعف والانحلال، وتلك هي الجاهلية التي أنقذنا الله منها برسوله وكتابه وشريعته.

من (فقه السيرة): د. محمد سعيد رمضان البوطي

في السيرة: المرأة المسلمة المتحجبة التي جلست إلى صائغ يهودي، فجعل اليهود يريدونها على كشف وجهها.

يدل على أن الحجاب الذي شرعه الإسلام للمرأة سابغ للوجه أيضاً، وإلا لم يكن هنالك أي حاجة إلى أن تسير في الطريق ساترة وجهها، ولو لم يكن سترها لوجهها تحقيقاً لحكم ديني يأمرها بذلك لما وجد اليهود ما يدفعهم إلى ما صنعوا، لأنهم إنما أرادوا من ذلك مغايظة شعورها الديني الذي كان يبدو جلياً في مظهرها. وقد يقال: إن هذه القصة التي تفرد في روايتها ابن هشام فيها بعض اللين، فلا تقوى على الدلالة على مثل هذا الحكم، إلا أنه يشهد لها أحاديث كثيرة أخرى ثابتة لا مجال للطعن فيها، فمن ذلك ما رواه البخاري عن عائشة رضي الله عنها في باب (ما يلبس المحرم من الثياب) قالت: لا تلثم - أي المرأة - ولا تتبرقع، ولا تلبس ثوباً بوَرْس ولا زعفران.

ومثله ما رواه مالك في الموطأ عن نافع أن عبد الله بن عمر كان يقول: لا تتنقب المرأة المحرمة ولا تلبس القفازين. فما معنى نهي المرأة عن أن تتبرقع أو تنتقب أثناء الإحرام بالحج، ولماذا كان النهي خاصاً بالمرأة دون الرجل؟ لا شك أن هذا النهي فرع عما كانت تفعله المرأة المسلمة إذ ذاك من الانتقاب وإسدال البرقع على وجهها، فاقتضى الحكم استثناء ذلك في الحج.

هذا من حيث ما ورد من الأدلة على وجوب ستر المرأة وجهها وبقية جسمها عن الرجال الأجانب، أما من حيث الدليل على حرمة نظر الرجل إلى ذلك منها... حديث الفضل، وحديث علي «لا تتبع النظرة النظرة»، فأنت ترى أنه قد اجتمع في هذه الأحاديث نهيان: نهي المرأة عن كشف وجهها أو شيء مما سواه أمام الأجانب، ونهي الرجل عن النظر إلى ذلك منها، وفي ذلك دلالة كافية متكاملة على أن وجه المرأة عورة في حق الأجانب عنها، إلا في حالات خاصة مستثناة كضرورة التطبيب والتعلم والشهادة ونحو ذلك.

على أنّ من أئمة المذاهب من ذهب إلى أن الوجه والكفين من المرأة ليسا بعورة، فلا يجب سترهما، وحملوا ما سبق من الأحاديث الدالة على خلاف ذلك على الندب دون الوجوب، غير أن الجميع اتفقوا على أنه لا يجوز النظر إلى شيء من جسم المرأة بشهوة، وعلى أنه يجب على المرأة أن تستر وجهها إذا عَمّ الفسق، وأصبح أكثر الذين ينظرون إليها فسّاقاً يتأملونها بنظرات محرمة.

وإذا تأملت في حال المسلمين اليوم وما عم فيه من الفسق والفجور وسوء التربية والأخلاق علمت أنه لا مجال للقول بجواز كشف المرأة وجهها والحالة هذه .

إن هذا المنحدر الخطير الذي يسير فيه المجتمع الإسلامي اليوم، يقضي - لضمان السلامة والحفظ - مزيداً من الحذر في السير، ومزيداً من التشدد في أسباب الحيطة، ريثما يتجاوز المسلمون مرحلة الخطر، ويصبحون قادرين على امتلاك أمرهم وضبط أزمّتهم بأيديهم، وبعبارة موجزة نقول: إن من شأن أتباع الرخص والتسهيلات الدينية أن تصبح منزلقاً تحت أقدام أصحابها إلى التحلل العام عن أصول الواجبات، ما لم يوجد تيار اجتماعي ديني سليم يضبط تلك الرخص ضمن منهج إسلامي عام، ويحفظها عن أن تشتط وتتجاوز الحدود المشروعة.

ومن عجيب أمر بعض الناس أنهم يتعلقون بهذا الذي يسمونه «تبدل الأحكام بتبدل الأزمان» في مجال التخفيف والتسهيل والسير مع مقتضيات التحلل من الواجبات فقط، ولكنهم لا يتذكرون هذه القاعدة إطلاقاً عندما يقتضي الأمر عكس ذلك، وأنا فلست أجد مثالاً تتجلى فيه ضرورة تبدل الأحكام بتبدل الأزمان مثل

ضرورة القول بوجوب ستر المرأة وجهها، نظراً لمقتضيات الزمن الذي نحن فيه، ونظراً لما تكاثر فيه من المنزلقات التي تستوجب مزيداً من الحذر في السير وتَبَصُّر مواقع الأقدام ريثما يهيئ الله للمسلمين مجتمعهم الإسلامي المنشود.

* وقال: الإسلام في حقيقته وكما يعلمه كل عاقل: عقيدة وعبادة وتشريع، وهو بفروعه الثلاثة هذه إنما يبني مجتمعاً، ويكوّن أمة، ويؤسس حضارة، ويضع قانوناً، ويربي نفوساً.

* وقال: امرأة الشارع: هي امرأة كفرت بالأسرة وآمنت بالطريق، هي امرأة حاقدة تسعى لتهديم جميع البيوت أمامها حتى يغدو شارعها الذي تتمايل فيه أرحب وأوسع، هي امرأة تقف الساعة والساعتين أمام مرآتها، وتجلس مثل ذلك أو أكثر عند حلاقها، لا لكي تعف بذلك رجلها الواحد، بل لتحارب بذلك عفة جميع الرجال.

* وقال: همس المبشر الاستعماري الخطير (جب) في أذن صحبه قائلاً:

إن مدارس البنات في البلاد العربية هي بؤبؤ عيني، لقد شعرت دائماً أن مستقبلنا في سورية إنما هو بتعليم بناتها ونسائها، لقد بدأنا نشاطنا في ذلك على ضعف، ولكن ها هي ذي قد أثارت اليوم اهتماماً شديداً في أوساط الجمعيات التبشيرية.

* وقال: إن الذي يضع منظاراً ملوناً أمام عينيه لا يستطيع أن يزعم أنه صبغ بذلك الدنيا كلها بلون منظاره، ولا يستطيع أن يقود الناس كلهم وراءه تبعاً لهذا الذي خيّل إليه.

* **وقال: إن كلمة رأي الدين كلمة خبيثة** صاغها خبيث متقصّد، وراح يختم بها على آذان الناس في حديث إذاعي متكرر، وذلك كي تنصقل في آذات الناس فتنفذ منها إلى عقولهم، فتستقر فيها من حيث لا يشعرون أن أحكام الإسلام إن هي إلا آراء إنسانية من السهل جداً أن تُفرَع بآراء مثلها، فهي كما تقول: رأي علم الاجتماع كذا، ورأي الفلسفة كذا، ورأي علم الطبيعة كذا، وللدين أيضاً رأي بين

هذه الآراء هو كذا، ومعاذ الله أن يكون الأمر كذلك، إن الدين الحق إنما: هو خطاب خالق الكون كله للنخبة المختارة من مخلوقاته آمراً وناهياً ومقرراً.

* **من كلمات سعيد النورسي**: إن عصرنا هذا عصر حفظ للإيمان، لا حفظ الطريقة، إن كثيرين هم أولئك الذين يدخلون الجنة بغير تصوّف، ولكن أحداً لا يدخل الجنة بغير إيمان.

من كتاب (الوحي المحمدي): رشيد رضا

لقد كان محمد ﷺ في فطرته السليمة، وروحه الشريفة، وما نزل عليها من المعارف العالية، وما أشرق فيها من نور الله عز وجل، هو مضرب المثل في قوله تعالى: ﴿اللهُ نُورُ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ مَثَلُ نُورِهِ كَمِشْكَاةٍ فِيهَا مِصْبَاحٌ الْمِصْبَاحُ فِي زُجَاجَةٍ الزُّجَاجَةُ كَأَنَّهَا كَوْكَبٌ دُرِّيٌّ يُوقَدُ مِن شَجَرَةٍ مُّبَارَكَةٍ زَيْتُونَةٍ لَّا شَرْقِيَّةٍ وَلَا غَرْبِيَّةٍ يَكَادُ زَيْتُهَا يُضِيءُ وَلَوْ لَمْ تَمْسَسْهُ نَارٌ نُّورٌ عَلَى نُورٍ يَهْدِي اللهُ لِنُورِهِ مَن يَشَاءُ وَيَضْرِبُ اللهُ الْأَمْثَالَ لِلنَّاسِ وَاللهُ بِكُلِّ شَيْءٍ عَلِيمٌ﴾ [النور/ ٣٥].

فمصباح الروح المحمدية في زجاجة فطرته الزكية المتلألئة كالكواكب الدرية، يوقد من شجرة مباركة قدوسية، زيتونة لا شرقية ولا غربية لا يهودية ولا نصرانية، بل هي إلهية علوية، أشبه بما عرف الناس في عصرنا بالكهربائية، يكاد كمالها الفطري يضيء بذاته ولو لم تمسه نار، فمسّه نور الله بما أوحى إليه، فاشتعل ما عم العالم من الأنوار، ولا غرو فقد جعل الله محمداً ﷺ نوراً، وجعل كتابه الذي أنزل إليه نوراً، وجعل دينه نوراً، قال الله تعالى: ﴿قَدْ جَاءَكُم مِّنَ اللهِ نُورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾ [المائدة/ ١٥].

قال البوصيري:

الله أكبر إن دين محمد ... وكتابه أقوى وأقوم قيلا

لا تذكروا الكتب السوالف عنده ... طلع الصباح فأطفأ القنديلا

* **الأسماء الإلهية**: هي ينابيع الحياة الروحية في القلوب، ومشرق أنوار المعارف الإلهية على العقول، ومنها استمد الأولياء والعارفون والأئمة الربانيون تلك الحِكم

السامية، والكتب العالية في معرفته تعالى وأسرار خلقه، والأدعية والقصائد في حبه ومناجاته بعد أن تربَّوا بكثرة ذكره وتلاوة كتابه.

الإسلام دين الفطرة: إبراهيم الجبالي

تالله ما ضرنا إلا استقاء أحكامنا من تفكير غيرنا، وولوعنا بالجديد، وشغفنا بالتقليد فنسينا جواهرنا الكريمة، وفُتِنّا بخرز برّاق، وزجاج لمّاع، وذلك من قِصَر النظر، وفقد احترام الذات والقومية؟ ﴿قُلْ إِنَّ الْهُدَى هُدَى اللَّهِ﴾ [آل عمران/ ٧٣].

رب إن الهدى هداك وآيا   تك تهدي بها من تشاء

التربية الصالحة

رأى عمر بن عبد العزيز ﷺ ولده في يوم عيد وعليه ثوب خلِق - بالٍ - فدمعت عيناه، فرآه ولده فقال: ما يبكيك يا أمير المؤمنين؟ قال: يا بني أخشى أن ينكسر قلبك إذا رآك الصبيان بهذا الثوب الخلق، قال: يا أمير المؤمنين إنما ينكسر قلب من أعدمه الله رضاه، أو عقّ أمه وأباه، وإني لأرجو أن يكون الله راضياً عني برضاك، ففرح بجوابه وضمّه إليه، وقبّل ما بين عينيه، ودعا له فكان من أزهد الناس بعد أبيه.

* زار أحد الخلفاء وزيراً له في داره، وكان للوزير ولد ذكي، فأحب الخليقة أن يلاطفه ويداعبه، فأراه خاتماً في أصبعه وقال: هل رأيت أحسن من هذا الخاتم؟ فقال الولد على الفور: نعم، الأصبع التي هو فيها. ثم قال أيضاً: هل دارنا أحسن أم داركم؟ فقال: دارنا أحسن ما دام الخليفة فيها، فأعجبه ذكاؤه وجوابه، وقرّبه إليه وأكرمه.

نِعَمُ الإله على العباد كثيرة   وأجلّهن نجابة الأولاد

المشكلات السلوكية عند الأطفال: نبيه الغبرة

* إنه لا يوجد أطفال سيئون، ولكن يوجد أهل سيئون، وأنه ليس الطفل الذي بحاجة إلى توجيه، بل الأهل هم الذين بحاجة إلى توجيه.

* إن الأطفال يميزون العطف والمحبة من ملامح الوجه، ورنّة اللهجة التي يُخاطبون بها، والحلم واللطف الذي يُعاملون به.

* على قدر ما نعطي أبناءنا من التشجيع والثقة بالنفس والعاطفة الصادقة، وعلى قدر ما ننهض بهم ونمنحهم من الحرية بدلاً من أن نكبتهم ونكمعهم، على قدر ما تكون استجابتهم وتعاونهم، وأن نبدّل الكلمات النابية كـ «ما بتفهم، قليل الأدب، حيوان، حمار» وما شابه ذلك بكلمات مستحسنة مقبولة.

* إن الطفل ليضطرب بالانتقاد والتوبيخ الدائمين.

* إن انتقاد الطفل اللاذع ومقارنته السيئة مع الآخرين خطأ فاحش، وقد يؤدي إلى وجود الحقد والحسد، وعدم الاطمئنان عند الطفل.

* بجدر بنا أن نعلم أن فهم الطفل وذاكرته تسبقان قدرته على النطق بزمن طويل، فإن الطفل عندما يبلغ الثالثة قد يتذكر الحادثة ولو مضى عليها الشهور الطويلة.

* ثبت تأثير حالة الأم النفسية على الطفل، فالأم النزقة المتوترة الأعصاب نرى ابنها يتعرض لاضطرابات النوم والإرضاع، بينما يتمتع طفل الأم الهادئة الحنونة بنوم سعيد وإرضاع هنيء.

الفتن: أحمد عز الدين البيانوني

كان العلامة أحمد وفيق باشا العثماني سريع الخاطر حاضر الجواب، سبق أن تقلّد كثيراً من الوظائف السياسية في عواصم أوربة، قبل أن يتولى الصدارة العظمى في أوائل سلطنة السلطان عبد الحميد الثاني، وقد سأله بعض عُشَرائه من رجال السياسة في أوربة في مجلس بإحدى تلك العواصم قائلاً: لماذا تبقى نساء الشرق متحجبات في بيوتهن مدى حياتهن من غير أن يخالطن الرجال ويَغْشَيْن مجامعهن؟ يقول هذا مستنكراً لتلك العادة المتوارثة في الشرق، فأجاب في الحال قائلاً: لأنهن لا يرغبن أن يلدن من غير أزواجهن. وكان هذا الجواب كصب ماء بارد على رأس هذا السائل، فسكت على مضض كأنه ألقم الحجر.

السفور

السفور الشرعي (على حسب زعم الآخذ بالقول المرجوح - وهو أن الوجه ليس بعورة-) أن تستر المرأة جسمها كلها ما عدا كفيها ووجهها الذي يلامس الأرض

عند السجود، أعني الجبهة والعينين والأنف والشفتين، أم الخدان فلا يليق إظهارهما، وأما العنق فيجب ستره، وأما الشعر فتعيّن إخفاؤه، وأما الثياب المبهرجة فلا يصح لبسها والخروج بها، لأنها تلفت الأنظار، وأما الحلي والعطور فلا تليق إلا بالمنزل والخلوة.

* فسّر عبيدة السلماني وارث علوم علي بن أبي طالب وابن مسعود رضي الله عنهما، والذي كان يخضع لعلمه وفهمه مثل القاضي شريح - الذي استمر على قضاء الكوفة ستين سنة - من عهد عمر رضي الله عنه، فسّر إدناء بعض جلابيبهن، فيما أخرجه ابن جرير في تفسيره حيث قال: حدثني يعقوب قال: حدثنا ابن علية بن عون عن محمد بن عبيدة في قوله تعالى: ﴿يُدْنِينَ عَلَيْهِنَّ مِن جَلَابِيبِهِنَّ﴾ [الأحزاب/ ٥٩] فلبسها عندنا ابن عون، قال: ولبسها عندنا محمد، قال محمد: ولبسها عندي عبيدة، قال ابن عون: فتقنّع بردائه، فغطّى أنفه وعينه اليسرى، وأخرج عينه اليمنى، وأدنى رداءه من فوق حتى جعله قريباً من حاجبه، أو على الحاجب. ورجال هذا السند جبال في الثقة والضبط، فابن جرير هو الحافظ طائر الصيت المفسر المشهور، وشيخه يعقوب بن إبراهيم العبدي، وشيخه ابن علية إسماعيل بن إبراهيم بن مقسم، وشيخه محمد بن سيرين وكلهم ثقات، اتفق الأئمة الستة على إخراج أحاديثهم رضي الله عنهم، وعبيدة هو السلماني الذي شرحنا حاله وأخرج له الجماعة أيضاً.

والآية صريحة في وجوب إدناء طرف الجلباب إلى العين من تحت، ومن فوق، كما تناقل هؤلاء الأئمة الثقات ذلك بعضهم عن بعض.

كلمات

* العلم الصحيح ينبع من الروح، ويفيض من القلب، ويتفجر من جوانب النفس الزكية، فكن عبداً ربانياً معلّق القلب بالله، تره يملأ نفسك بهجة وسعادة.

* القرآن الكريم هو صقال النفوس، وطب القلوب، ودواء الأرواح.

* ما جاء به الإسلام كقلعة ضخمة شامخة تقوم على أربع دعائم ثابتة، يحيط بها ويحميها سوران عظيمان:

القاعدة الأولى: العقيدة السليمة الصافية في الله، وفي اليوم الآخر، وفي هذا العالم الرباني العجيب.

القاعدة الثانية: التعبد الصحيح لله العلي الكبير في إخلاص وخشوع وخشية.

القاعدة الثالثة: الوحدة الكاملة، فالأمة الإسلامية في نظر الإسلام أمة واحدة، جمعت بينها أخوة العقيدة، ووحدة الفكر والوجهة.

القاعدة الرابعة: الأحكام العادلة، فإن الإسلام جاء شريعة عملية إلى جانب أنه عقيدة وعبادة وأخوّة.

أما السوران: فالحكومة التي هي سياج الإسلام والحكم جزء منه، والجيش الذي يحمي الدولة، ويسد الثغور ويرابط على الحدود، ويصون استقلال الأمة، ويدفع عنها عدوان المعتدين.

* لا يمنع الإسلام أن تقوم فيه معارضة نزيهة تمحّص كل شيء، وتكشف عن وجه الحق في كل شيء.

* المسلم في قتاله لا يغدر ولا يفجر ولا يفسد ولا يتلف ولا ينهب مالاً، ولا يقتل امرأة ولا طفلاً ولا شيخاً كبيراً، ولا يتبع مدبراً، ولا يجهز على جريح، ولا يمثل بقتيل، ولا يسيء إلى أسير، ولا يتعرّض لمسالم أو رجل دين، ولا يقصد أن يضرب وجهاً أو يقتل صبياً.

* هناك خلاف واسع في تقدير الخير والشر بين الكافر الذي لا يرجو بعد الموت حياة، ولا يرقب حساباً وبين المؤمن الذي يراقب في أعماله ثواب الله وعقابه.

* الإسلام هو الذي حدّد الشخصية العربية على مرّ العصور، وربط آخرها بأولها، لغة وحضارة وخلْقاً، وليس للعروبة تاريخ يعتز به العرب ويجتمعون حوله قبل الإسلام.

* الإسلام هو الذي وحّد العرب، ورفع ذكرهم، ودفعهم إلى طريق المجد، وحمل لغتهم إلى الآفاق، وجمع المسلمين على الكتابة بحروفها.


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

القدرة على التمييز: د. محمد محمد حسين.

* الأمم الحية تملك القدرة على النقد والتمييز، فتستحسن وتستهجن، وتعرف الصحيح من الفاسد، وهي بعد ذلك تهضم ما تقتبسه مما تستحسنه عند غيرها، وتمتصه وتفنيه في ذاتها ولا تفني ذاتها فيه، فهي كالنبات الحي الذي يستعرض كنوز الأرض وجواهرها ثم يختار ما يصلح له وما يزكو عليه، فإذا أخذ منه أخذ بمقدار، وإذا أخذ بعد بمقدار حوّل كل ما يأخذه وما يستفيده من هذه العناصر إلى عصارات تسري في أنسجته وتجري في كيانه، لتقوّي هذا الكيان ولا تنقصه، وذلك هو الشأن في كل كائن حي.

* العالم بلا تقوى كأعمى يحمل سراجاً يهدي به ولا يهتدي.

* الشفقة على الظالمين ظلم للصالحين، والعفو عن الظالمين جَور على البائسين.

* لا ترحم ضعف العدو لأنه إذا قوي لا يرحمك.

* لا تُذع نبأً غير سارٍّ حتى يجيء به غيرك.

* الإسلام عقيدة وعبادة، ووطن وجنسية، ودين ودولة، وروحانية وعمل، ومصحف وسيف.

* جهّز نفسك روحياً بالإيمان والعقيدة، وفكرياً بالعلم والثقافة، وجسمياً بالتدريب والرياضة، عند ذلك تخوض لُجَجَ البحار، وتقتحم عنان السماء، وتغزو كل عنيد جبار.

* الدعوة لا ترضى بأقل من الدم والمال.

* حياة الوجه بحيائه، كما أن حياة الغرس بمائه.

* من ظلم نفسه كان لغيره أظلم، ومن هدم دينه كان لمجده أهدم.

* زلة العالم كالسفينة تغرق ويغرق معها خلق كثير.

* الدراهم مراهم لأنها تداوي كل جرح، ويطيب بها كل صلح.

* الخط هندسة روحانية وإن ظهرت بآلة جسمانية.

* الخط أحد اللسانين، وحسنه إحدى الفصاحتين.

* الكلام ترجمان يعبر عن مستودعات الضمائر ويخبر بمكنونات السرائر.

تأمل في سطور الكائنات فإنها ... من الملأ الأعلى إليك رسائل

لقد خُطّ فيها ما لو تأملت خطّها ... ألا كل شيء ما خلا الله باطل

*** قال الشيخ يوسف النبهاني رحمه الله عن سيدنا رسول الله:**

فقل هو عبد الله سيد خلقه ... ودع ما طرا في حق عيسى من الإطرا

وقل هو بحر الله بالفضل زاخر ... وفي مدحه فاستغرق النظم والنثرا

فقد أطرب الأرواح منشد مدحه ... ومادحه مهما أطال فما أطرا

*** وقال في الشريعة الإسلامية:**

ففي كل معنى قد حوت حُسن يوسف ... وقد زهرت أنوارها بأبي الزهرا

وكل فتى غدا في غرامها ... زليخا وكل الأرض قد أصبحت مصرا

وقد أشرقت بين البرايا شموسها ... كما أطلعت في كل أفق لها بدرا

* قال الإمام القسطلاني في (المواهب اللدنية): قال بعض العلماء: «إن هذا القرآن لو وُجد مكتوباً في مصحف في فلاة من الأرض ولم يُعلم من وضعه هناك، لشهدت العقول السليمة أنه منزل من عند الله تعالى، وأن البشر لا قدرة لهم على تأليف مثل ذلك، فكيف إذا جاء على يد أصدق الخلق وأبَرِّهم وأتقاهم، وقال: إنه كلام الله، وطلب معارضته أفصح الناس له بإتيانهم بسورة من مثله، فعجزوا واستمر العجز عصراً بعد عصر، فكيف يبقى مع هذا شك في أنه كلام الله تعالى؟».

* قال مالك بن مغول: قال الشعبي: يا مالك تفاضلت اليهود والنصارى على الرافضة بخصلة، سئلت اليهود: من خير أهل ملّتكم؟ قالوا: أصحاب موسى، وسئلت النصارى: من خير أهل ملّتكم؟ فقالوا: حواريو عيسى، وسئلت الرافضة: من شر أهل ملّتكم؟ قالوا: أصحاب محمد ﷺ، أمروا أن يستغفروا لهم فسبّوهم.

ضيف إبراهيم عليه الصلاة والسلام

كان سيدنا إبراهيم ﷺ كما قيل: قلبه للرحمن، وولده للقربان، وبدنه للنيران، وماله للضيفان، تأمل ثناء الله سبحانه عليه في إكرام ضيف إبراهيم المكرمين: ﴿إذ

دخلوا عليه فقالوا سلاماً قال سلام قوم منكرون فراغ إلى أهله فجاء بعجل سمين فقربه إليهم قال ألا تأكلون﴾ [الذاريات/ ٢٥-٢٧] ففي هذا ثناء على سيدنا إبراهيمﷺ من وجوه متعددة:

أحدها: أنه وصف ضيفه بأنهم مُكرَمون وهذا دليل على أحد القولين أنه إكرام إبراهيمﷺ. والثاني: أنهم المكرمون عند الله، ولا تنافي بين القولين، فالآية تدل على المعنيين.

الثاني: قوله تعالى: ﴿إذ دخلوا عليه﴾ فلم يذكر استئذانهم، ففي هذا دليل على أنه ﷺ كان قد عُرف بإكرامه الضيفان، واعتياد قِراهم فبقي منزله مضيفة مطروقاً لمن ورده، لا يحتاج إلى الاستئذان، بل استئذان الداخل دخوله، وهذا غاية ما يكون من الكرم.

الثالث: قوله: ﴿سلام﴾ بالرفع، وهم سلموا عليه بالنصب، والسلام بالرفع أكمل، فإنه يدل على الجملة الاسمية الدالة على الثبوت والتجدد، والمنصوب يدل على الفعلية الدالة على الحدوث والتجدد، فإبراهيم عليه السلام حياهم بتحية أحسن من تحيتهم، فإن قولهم: ﴿سلاماً﴾ يدل على: سلّمنا سلاماً، وقوله: ﴿سلامٌ﴾ أي سلام عليكم.

الرابع: أنه حذف المبتدأ من قوله ﴿قوم منكرون﴾ فإنه لما أنكرهم ولم يعرفهم احتشم من مواجهتهم بلفظ ينفر الضيف لو قال: أنتم قوم منكرون، فحذفُ المبتدأ هنا من ألطف الكلام.

الخامس: أنه بنى الفعل للمفعول وحذف فاعله فقال: ﴿منكرون﴾ ولم يقل إني أنكركم، وهو أحسن في هذا المقام، وأبعد من التنفير والمواجهة بالخشونة.

السادس: أنه راغ إلى أهله ليخبرهم بنزله، والرَّوَغان: هو الذهاب في اختفاء بحيث لا يكاد يشعر به، وهذا من كرم رب المنزل المضيف أن يذهب في اختفاء بحيث لا يشعر الضيف فيشق عليه ويستحي، فلا يشعر به إلا وقد جاءه بالطعام، بخلاف من يُسْمِع ضيفه ويقول له أو لمن حضر: مكانكم حتى آتيكم بالطعام، ونحو ذلك مما يوجب حياء الضيف واحتشامه.

السابع: أنه ذهب إلى أهله فجاء بالضيافة، فدل على أن ذلك كان معداً عندهم مهيأ للضيفان، ولم يحتج أن يذهب إلى غيرهم من جيرانه أو غيرهم فيشتريه أو يستقرضه.

الثامن: قوله: ﴿فجاء بعجل سمين﴾ دل على خدمته للضيف بنفسه، ولم يقل فأمر لهم، بل هو الذي ذهب وجاء به بنفسه، ولم يبعثه مع خادمه، وهذا أبلغ في إكرام الضيف.

التاسع: أنه جاء بعجل كامل ولم يأت ببعض منه، وهذا من تمام كرمه ﷺ.

العاشر: أنه سمين لا هزيل، ومعلوم أن ذلك من أفخر أموالهم، ومثله يُتخذ للاقتناء والتربية، فآثر به الضيفان.

الحادي عشر: أنه قربه إليهم بنفسه ولم يأمر خادمه بذلك.

الثاني عشر: أنه قربه إليهم بنفسه ولم يقربْهُم إليه، وهذا أبلغ في الكرامة أن تجلس الضيف ثم تقرب الطعام وتحمله إلى حضرته، ولا تضع الطعام في ناحية ثم تأمر ضيفك بأن يتقرب إليه.

الثالث عشر: أنه قال: ﴿ألا تأكلون﴾ وهذا عرض وتلطف في القول، وهو أحسن من قوله «كلوا، أو مدوا أيديكم» ونحوها، وهذا مما يعلم الناس بعقولهم حسنه ولطفه، ولهذا يقولون: بسم الله، ألا تتصدق، أو ألا تجبر، ونحو ذلك.

الرابع عشر: أنه إنما عرض عليهم الأكل لأنه رآهم لا يأكلون، ولم يكن ضيوفه يحتاجون معه إلى الإذن في الأكل بل كان إذا قدّم الطعام أكلوا، وهؤلاء الضيوف لما امتنعوا من الأكل قال لهم: ألا تأكلون، ولهذا أوجس منهم خيفة أي أحسّها وأضمرها في نفسه ولم يُبْدِها لهم وهو الوجه.

الخامس عشر: فإنهم لما امتنعوا من الأكل لطعامه خاف منهم، ولم يظهر لهم فلما علمت الملائكة منه ذلك قالوا: لا تخف وبشروه بالغلام.

فقد جمعت هذه الآية آداب الضيافة التي هي أشرف الآداب وما عداها من التكلفات التي هي تخلّف وتكلف إنما هي من أوضاع الناس وعوائدهم، وكفى

بهذه الآداب شرفاً وفخراً فصلى الله على نبينا وعلى إبراهيم وعلى آلهما وعلى سائر النبيين. (جلاء الأفهام) ابن القيم الجوزية.

* **(على) لها معان عديدة فمنها:**

الاستعلاء وهو منقسم إلى قسمين: حسّي ومعنوي، فالحسي نحو قوله تعالى ﴿وعليها وعلى الفلك تحملون﴾ والمعنوي: نحو قوله تعالى: ﴿فضلنا بعضهم على بعض﴾.

ومنها أن تكون بمعنى «مع» نحو قوله تعالى ﴿وآتى المال على حبه﴾ أي مع حبه وقوله تعالى ﴿وإن ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم﴾ أي مع ظلمهم.

ومنها: التعليل، نحو قوله تعالى ﴿ولتكبروا الله على ما هداكم﴾.

ومنها: الظرفية نحو قوله تعالى ﴿ودخل المدينة على حين غفلة﴾.

ومنها: أن تكون بمعنى «الباء» نحو «حقيق علي أن لا أقول على الله إلا الحق».

ومنها أن تكون بمعنى «لكن» التي هي للاستدراك، وهو تعقيب الكلام برفع ما يتوهم ثبوته أو نفيه نحو: فلان كثير الخوف والخشية من الله تعالى على أنه لا ييئس من رحمة الله.

* العدد: بأنه يساوي نصف مجموع حاشيتيه القريبتين مثلاً: (خمسة) تسمى عدداً لأن حاشيتها السفلى أربعة، وحاشيتها العليا ستة فإذا جمعت الحاشيتين وقسمتها خرج العدد المذكور بعينه، ولهذا قالوا: لا يسمى الواحد عدداً إذ ليس له حاشية سفلى حتى يمكن إجراء القاعدة المذكورة في حقه ومنه تعلم أنه لا يجوز إطلاق العدد على الله تعالى لأنه سبحانه وتعالى هو الواحد الحقيقي، والوحدة تنافي التعدد، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .**أبو الهدى الصيادي في** (ضوء الشمس).

* الشهادة إخبار عن مشاهدة، وتتضمن اليمين، فكأن الشاهد إذا قال: أشهد بكذا فقد قال: أشهد بالله أني شاهدت كذا وكذا، ولا يوجد لفظ واحد متضمن لمعنيين وهما القسم والشهادة غير هذا.

* **قال ابن عطاء** الله السكندري: يحتاج الذاكر إلى ثلاثة أنوار: نور الهداية،

ونور الكفاية، ونور العناية، فمن منّ الله عليه بنور الهداية فهو معصوم من الشرك، ومن منّ الله عليه بنور الكفاية فهو معصوم من الكبائر والفواحش، ومن منّ الله عليه بنور العناية فهو محفوظ من الخطرات الفاسدة، والحركات التي لأهل الغفلات، فالنور الأول للظالم، والثاني للمقتصد، والثالث للسابق بالخيرات.

* رُوي مرفوعاً أنه ﷺ قال: ضللتُ عن جدّي عبد المطلب وأنا صبي ضائع كاد الجوع يقتلني فهداني الله، ذكره الضحاك، وذكر تعلقه بأستار الكعبة وقوله:

يا ربّ ردّ لي ولدي محمداً   اردده ربي واصطنع عندي يدا

فما زال جده يردد هذه الكلمة حتى أتاه أبو جهل على ناقة ومحمد ﷺ بين يديه وهو يقول: لا ندري ماذا نرى من ابنك؟ فقال عبد المطلب: ولم؟ قال: إني أنخت الناقة وأركبته من خلفي فأبت الناقة أن تقوم فلما أركبته أمامي قامت الناقة، كأن الناقة تقول: يا أحمق هو الإمام فكيف يقوم خلف المقتدي؟!. قال ابن عباس رضي الله عنهما: ردّه الله إلى جده بيد عدوّه كما فعل بموسى حين حفظه على يد عدوه.

* **الحسنة في الدنيا**: عبارة عن الصحة، والأمن والكفاية، والزوجة الصالحة، والولد الصالح، والنصرة على الأعداء .**أبو الهدى الصيادي في** (ضوء الشمس).

* لقد كان فينا مقلدون متحذلقون ألفوا جمعيات للرفق بالحيوان، ولكن لم ينشأ فينا إلى اليوم من يؤلف جمعية للرفق بالإنسان!! لقد بلغ الخزي من نفوسنا أن وجد فينا أناس يطعمون الكلاب المدللة اللحم السمين، والشوكولاطة الغالية وحولهم بشر لا يأكلون اللحم مرة في الشهر، ولا يتذوقون الشوكلاطة أبداً .**علي الطنطاوي** (صور وخواطر).

* ويل لهذا الإنسان أتته آلاف الأنبياء والحكماء والمصلحين، وآلاف الآيات والنذر، ولا يزال مُمْعِناً في غِوايته، مقبلاً على شهواته. إن امرأة واحدة عارية تهدم في ساعة واحدة ما يبنيه الأستاذ المرشد المصلح الهادي في عشرين سنة.

* **كتاب الأغاني**: من الكتب التي أفسدت الدين والخلق، وإن صانت الأدب والشعر والأخبار.

* **يقول أحمد شوقي في الأزهر:**

قـم فـي فـم الـدنـيـا وحـيّ الأزهـرا   وانـثـر عـلـى سـمـع الـزمـان الـجـوهـرا
واخـشـع مـلـيـاً واقـض حـق أئـمـة   طـلـعـوا بـه زهـراً ومـاجـوا أبـحـرا
كـانـوا أجـل مـن الـمـلـوك جـلالـة   وأعـز سـلـطـانـاً وأفـخـم مـنـظـرا

* لا ينال المجد إلا بشباب أولي خلق وعلم، ونساء أولات عقل وعفاف.

* ضُرِب الحجاب على النساء لئلا ترى وجوههن وأيديهن.

* ليس من الممكن أن نفهم موجات السيطرة الخارجية على مجتمعاتنا إلا إذا لاحظنا مثلاً تبعية الفتاة المسلمة في كثير من بلاد الشرق العربي لكل ما يظهر في أوربة وأمريكة من أزياء فما إن ترتدي الزِّيّ إحدى (المانيكان) قصيراً بمقدار سنتيمتر واحد حتى تبادر فتياتنا إلى تقصير أثوابهن بمقدار شبر واحد.

* العلم لا يتكلم إلا عن (ما يحدث) وليس له أن يجيب (لماذا يحدث)؟.

* **لقد أقامت العلوم والتكنولوجيا أبنية شامخة**، ولكنها نزعت السعادة من قلوب ساكنيها، إنها أقامت مصانع تتحرك بآلات هائلة، ولكنها حرمت عمالها الراحة التي يطمحون إليها، وهذه نتيجة التاريخ العلمي والتكنولوجي، فكيف بنا إذن نطمح ونتوقع عالماً يسوده سلام وسعادة من صنع التكنولوجيا.

* إن الحيوانات لا تظلم فصائلها، فالأسد ليس في الأسود أسداً، والنمر ليس في العرين نمراً، ولكن الإنسان أصبح يفترس إخوانه حتى الأقربين منهم مما لا يوجد له مثيل في قانون الغابة .**(الإسلام يتحدى)**: وحيد الدين خان.

* **إن منابع السعادة الحقة** في الميزات التي ميّز الله بها الإنسان عن الحيوان في فكره ومشاعر قلبه، وأحاسيس روحه، السعداء في هذه الدنيا هم الذين يعكفون ليلاً ونهاراً في مخابرهم ومكتباتهم يبحثون عن أسرار نظام الكون، ولو لم يكونوا سعداء لما دأبوا دأبهم وجدّوا جِدّهم، وبالتالي ما كان الإنسان ليستطيع أن يخطو تلك الخطوات الواسعة في مضمار العلوم التجريبية .**(حياتنا والموعد المجهول)**: عبد الحميد طهماز.

* **القبة الخضراء بناها السلطان محمود** سنة ١٢٣٣هـ ودهنها باللون الأخضر الباقي حتى الآن.

* **يقول الشريف الرضي**:

أمليا لي حديث مَنْ سكن الجذع ولا تكتباه إلا بدمعي
فاتني أن أرى الديار بطرفي فلعلّي أرى الديار بسمعي

* قيل للإمام مالك أيما أحب إليك، المقام هنا يعني المدينة، أو بمكة؟ فقال: ها هنا!!! وكيف لا أختار المدينة وما بها طريق إلا سلك عليها رسول الله ﷺ وجبريل عليه السلام ينزل من عند رب العالمين في أقل من ساعة؟!.

* اختيار سكنى المدينة هو المعروف من حالة السلف.

* قد استفاض عن عمر بن عبد العزيز أنه كان يُبْرِدُ البريد من الشام يقول: سلّم لي على رسول الله ﷺ.

* **قال القاضي عياض**: زيارة قبر رسول الله ﷺ سنة بين المسلمين مجمع عليها، وفضيلة مرغّب فيها، وأوضح السبكي أمر الإجماع على الزيارة قولاً وفعلاً، وقال بعض الظاهرية بوجوبها.

تلك الديار التي قلب المحب له شوق إليها وتذكار وأشجان
وأنة وحنين كلما ذكرت ولوعة وشجى منه وأحزان

* لم يكن لمسجد رسول الله ﷺ في عهده محراب، ولا في عهد الخلفاء الراشدين بعده، حتى اتخذه عمر بن عبد العزيز في عمارة الوليد واحتاط في أمره.

عصيت فقالوا كيف تلقى محمداً ووجهي بأثواب المعاصي مبرقع
عسى الله من أجل الحبيب وقربه يداركني بالعفو والعفو أوسع

* عالية المدينة وعواليها: ما كان من جهة قبلتها من قباء وغيرها على ميل فأكثر.

* كانت عائشة ﵂ تسمع الوتد أو المسمار يضرب في بعض الدور المطيفة بالمسجد، فترسل إليهم: لا تؤذوا رسول الله ﷺ، وما عمل عليٌّ مصراعي داره

إلا بالمناصع - اسم مكان - توقياً لذلك .(**خلاصة الوفا بأخبار دار المصطفى**) : للسمهودي

* الإسلام دين يتطلب تجرداً في الخيال، وسُمُوّاً في الفكر، ونقاءً في الإرادة والنية، وإخلاصاً في العمل والتطبيق، وانقطاعاً عن الغير.

* إن الإنسان عقل وقلب، وإيمان وعاطفة، وطاعة وخضوع، وهيام وولع، وحب وحنان، وفي ذلك سر عظمته وشرفه وكرامته، وفي ذلك سرّ قوّته وعبقريته وإبداعه، وسر تفانيه وتضحيته، وبذلك استطاع أن يتغلب على كل معضلة ومشكلة وأن يصنع العجائب والخوارق، واستحق أن يحمل أمانة الله التي اعتذرت عنها السموات والأرض والجبال فأبين أن يحملنها وأشفقن منها وحملها الإنسان، ووصل إلى ما لم يصل إليه ملك مقرّب ولا حيوان ولا نبات ولا جماد.

* في تقليد أعمال المحبين تأثير غريب في انتقال عدوى الحب، واتصال بالمركز الكهربائي الذي يجري فيه التيار، ووسيلة إلى جلب رحمة الله وشمول عنايته .(**وأذن في الناس بالحج**) : أبو الحسن الندوي

* إن الحمار يبقى حماراً ولو وضعته في القصور، وأركبته السيارات، وكسوته الحرير، وأطعمته الفستق المقشر.

* الإيمان بالقدرة حياة، لأنه يفتح لك في كل ظلمة شعاعاً وضياء، وفي كل عسرة باب رجاء.

* ما هو الموت؟ إن كان انتقالاً من حال إلى حال فليس موتاً، وإن كان الموت عدماً فإن العدم ليس له وجود أبداً.

* **ما أسهل الكلام في الدين في هذه الأيام**، وما أيسر أن يجعل المرء نفسه مجتهداً، وأن يرى الرأي المخالف لأبي حنيفة ومالك والشافعي وأحمد بن حنبل والليث بن سعد والأوزاعي وكل مجتهدي الأرض، فيتمسّك به ويخطّئ المخالفين من كان منهم ومن سيكون إلى يوم القيامة، ولِمَ لا؟! إنه رجل وهم رجال، والحداد والنجار والموسيقي رجال أيضاً، فلماذا لا يكونون أئمة مجتهدين، وما دام

العلم بالعربية وصرفها وبلاغتها، والفقه وأصوله وفروعه والتفسير والحديث ليس شرطاً في الاجتهاد؟! وما دامت الحكومة تمنع غير الطبيب أن يكتب وصفة دواء، وغير المهندس أن يرسم مصوّر بناء، وتدع من شاء يتكلم في الدين والأدب ما شاء؟! وما دام كل ما يحتاجه الرجل في هذه الأيام ليكون واعظاً مرشداً يُقتدى به ويُستمع لقوله وتقبّل يده ويتمسّح بذيله أن يعرّض لحيته، ويكوّر عمامته، ويوسّع جبّته، ويطوّل سبحته، ويتكلم كلاماً تقبله العامة، ولو خرّف وخلّط وضلّل، وأكل الدنيا بالدين، واستغل غفلة الغافلين، لا يسأله أحد عما يفعل أو يقول.

* **العالم بلا إخلاص إبليس آخر**، وإبليس ما أُتِيَ من جهة الجهل، بل أتي من جهة المرض القلبي القتال الذي هو الكبر.

* لعنة الله على الشعر الجميل، والوصف العبقري إذا كان لا يجيء إلا بذهاب الدين والفضيلة والعفاف.

* لماذا نقيم القيامة على من يسرق عشرة قروش، ونبعث وراءه الشرطة والدرك والنيابة والمحكمة والسجن، ونترك سارق الأعراض والعقائد.

* لقد بلغنا من المذلة والمهانة والضعف أن صرنا نخشى اللص ونهرب منه لئلا نشاهد متلبسين بهذه الجريمة الهمجية والمخالفة للمدنية والتقدمية، جريمة منع اللص من أن يسرقنا، لقد تبدلت المقاييس، وتغيرت الأفهام، فصار الناس يحبون البغايا من الممثلات والراقصات أكثر مما يحبون الفاضلات الصالحات، ويحترمون المغنين والمغنيات أكثر من احترام المدرسات والمعلمات.

* إن من كان مقلّداً على كل حال فأوْلَى به أن يتبع مذهباً خُدم أكثر من ألف عام، من أن يتبع فقيهاً منفرداً برأيه، أو يتبع محدّثاً غير فقيه، والحديث هو الأصل ولكن ليس كل محدّث فقيهاً، ولا كل صيدلي طبيباً، ولا كل من وقف على نصوص القوانين يكون قاضياً أو محامياً .**(صور وخواطر)** : علي الطنطاوي

* **قال بعض العارفين:**

إذا سكن الغدير على صفاء وجنّب أن يحركه النسيم

بدت فيه السماء بلا امتراء كذاك الشمس تبدو والنجوم
كذاك قلوب أرباب التجلي يُرى في صفوها الله العظيم

* خسر المسلمون في إسبانية ثلاثة ملايين مسلم بين ذبح وحرق وتهجير.

* في معركة اليرموك كان مع الروم مئة ألف عربي من الغساسنة.

* تقول السيدة عائشة في مسألة دقيقة من مسائل الزينة والتجمل لامرأة: إن كان لك زوج فاستطعت أن تنزعي مقلتيك فتضعينهما أحسن مما هما فافعلي.

* **في الحروب الصليبية** بلغ عدد القتلى من المسلمين سبعين ألفاً حتى أن الدماء سالت أنهاراً في المسجد الأقصى وفي الحارات والدروب التي تتفرع منه .

* **أهم صفات صلاح الدين الأساسية**: تقواه وعبادته، عدله ورحمته، شجاعته وصبره، حلمه وعفوه، مروءته وسماحته، زهده وكرمه، حركته واهتمامه بأمر الجهاد.

* إن الإسراف والترف في الزينة يهلك الأمم الغنية، فكيف تقوى به الأمم الفقيرة؟! أم كيف يمكن أن تؤسس أمة قوية عزيزة مُصْلِحَة لفساد البشر وظلمهم بتنشئتها على التنافس في الشهوات والزينة.

* قوله تعالى: ﴿فالصالحات قانتات حافظات للغيب بما حفظ الله﴾ [النساء/ ٣٤] الغيب: هنا هو ما يستحيا من إظهاره، أي حافظات لكل ما هو خاص بأمور الزوجية الخاصة بين الزوجين، سواء حديث الخلوة ولاسيما حديث الرفث أو غير ذلك، وهذه العبارة أبلغ ما في القرآن من دقائق كنايات النزاهة، تقرؤها خرائد العذارى جهراً، ويفهمن ما تومئ إليه مما يكون سراً، وهن على بعد من خطرات الخجل أن تمس وجدانهن الرقيق بأطراف أناملها، فلقلوبهن الأمان من تلك الخلجات التي تدفع بالدم إلى الوجنات .**رشيد رضا**: (نداء إلى الجنس اللطيف).

* سئل الإمام أحمد بن حنبل عن الشافعي فقال: ما الذي أقول فيه، وهو الذي أخرج من قشور التشبيه لبابها، وأطلع على معارفها أربابها، وجمع مذهبُه أكنافها

وأطنابها، فالمحدّثون صيادلة والشافعي طبيبهم، والفقهاء أكابر والشافعي كبيرهم، وما وضع أحد قلمه في محبرة إلا وللشافعي عليه منّة.

* قال أهل التحقيق: ذكر الله تعالى العرش إظهاراً لقدرته، لا مكاناً لذاته، إذ الذات ممتنعة عن الإحاطة بها والوقوف عليها.

* إذا عبث العلماء بالمكروه عبث العوام بالحرام، وإذا عبث العلماء بالحرام كفر العوام.

* قوله تعالى: ﴿وَكَانُوا مِنْ قَبْلُ يَسْتَفْتِحُونَ عَلَى الَّذِينَ كَفَرُوا﴾ [البقرة: ٢/ ٨٩] انظر أرشدك الله إلى قدر نبيهﷺ ودنوّ منزلته عند ربه، كيف قبل عز وجل التوسل به من اليهود مع علمه سبحانه بأنهم يكفرون به، ولا يوقرونه ولا يعظمونه، بل يؤذونه ولا يتبعون النور الذي أنزل معه، فمن منع التوسل فقد نادى على نفسه، وأعلم الناس بأنه أسوأ حالاً من اليهود.

* في الصحيحين من حديث ﷺ قال، سمعت رسول الله ﷺ يقول: «سيخرج قوم في آخر الزمان حُدَثاء الأسنان، سُفهاء الأحلام، يقولون من قول خير البرية، يقرؤون القرآن لا يجاوز إيمانُهم حناجرَهم يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، فأينما لقيتموهم فاقتلوهم، فإن في قتلهم أجراً لمن قتلهم عند الله يوم القيامة».

وفي صحيح مسلم من حديث ﷺ قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يخرج قوم من أمتي يقرؤون القرآن ليس قراءتكم إلى قراءتهم بشيء، ولا صيامكم إلى صيامهم بشيء، يقرؤون القرآن يحسبون أنه لهم وهو عليهم، لا تجاوز صلاتهم تراقيَهم، يمرقون من الإسلام كما يمرق السهم من الرمية» .**(دفع شبه من شبّه وتمرد)**: تقي الدين الحصني.

* **قال العماد الأصفهاني**: إني رأيت أنه لا يكتب إنسان كتاباً في يومه إلا قال في غده: لو غير هذا المكان أحسن، ولو زيد كذا لكان يُستحسن، ولو قدم هذا لكان أفضل، ولو ترك هذا لكان أجمل. وهذا من أعظم العِبَر، وهو دليل على استيلاء النقص على جملة البشر.

* روى الإمام أحمد بإسناد حسن عن عبد الله بن عمرو بن العاص قال: قلت يا رسول الله: ما غنيمة مجالس الذكر؟ قال: «غنيمة مجالس الذكر الجنة».

قال الشيخ عز الدين بن عبد السلام: وهذا الحديث وأمثاله ملحق بدرجة الأمر، لأن كل فعل مدحه الشارع، أو مدح فاعله لأجله، أو وعد عليه بخير عاجل أو آجل فهو مأمور به، لكنه رحمه الله تعالى تردّد بين الإيجاب والنّدب.

معركة الأيام: عمارة اليمني

إذا لم يسالمك الزمان فحارب ... وباعد إذا لم تنتفع بالأقارب

ولا تحقرن كيداً ضعيفاً فربما ... تموت الأفاعي من سم العقارب

إذا كان رأس المال عمرك فاحترز ... عليه من التضييع في غير واجب

فبين اختلاف الليل والصبح معرك ... يكرّ علينا جيشه بالعجائب

قال أبو الهدى الصيادي:

أيقوم في دست الخطابة أَلْكَنٌ ... وتُصَدّ عنه أئمة التبيان

وتصول باهلة ويمنع في الوغى ... عن قرعها الآساد من غطفان

ومن العجائب والعجائب جمّة ... هجو المحق ومدح ذي البطلان

مثال من المدنية الأمريكية

عقد المغنّي الكندي (ميشال جيرورا) قرانه على رفيقه (الرجل) عازف البيانو (ديجان ترومبلي) وجرت حفلة الزفاف في (سان ديانمو) بولاية كاليفورنيا الأمريكية، وصرح العروسان بعد إتمام الزفاف أنهما سعيدان، وأنهما ليسا خجلين من حبهما، وإنهما ينتظران اكتمال السعادة بتبني ولد... ومن يفقد الحياء يفعل ما يشاء.

الكذاب

* **سمع أعرابي ابنه يكذب فقال له**: يا بني عجبت من الكاذب المشيد بكذبه، وإنما يدل على عيبه، ويتعرض للعقاب من ربه، فالآثام له عادة، والأخبار عنه متضادة، إن قال حقاً لم يصدّق، وإن أراد خيراً لم يوفق، فهو الجاني على نفسه بفعاله، والدال على فضيحته بمقاله، فما صحّ من صدقه نُسب إلى غيره، وما صح من كذب غيره نسب إليه.

الإمام العادل : الحسن البصري

* **الإمام العادل هو كالأم الشفيقة**، البَرّة الرفيقة بولدها، ربته طفلاً تسهر عليه بسهره وتسكن بسكونه، ترضعه تارة وتفطمه أخرى، تفرح بعافيته، وتغتم بشكايته، وهو وصيّ اليتامى، وخازن المساكين، يُربّي صغيرهم، ويمون كبيرهم، وهو كالقلب بين الجوانح تصلح الجوانح بصلاحه وتفسد بفساده.

* **من أقوالهم**: قال الجنرال مونتغمري قاهر رومل: إن الجندي بحاجة إلى قسّيس - أي إلى إيمان - أكثر من حاجته إلى سلاح، وهو بحاجة إلى الصلاة أكثر من حاجته إلى الترفيه.

* **وقال المارشال بيتان رئيس فرنسة مبيناً سبب هزيمتها**: إن أمّة تُحَوِّل ثكناتها ومدارسها إلى دور للهو ومواخير للفجور لا بد أن تضعف وتهزم. فليسمع دعاة الاختلاط في المدارس.

نحن اليوم

رحل الحياء وخلّف الأوزارا وطغى الفساد فأذهب الأبصارا
وتنوعت صور الخلاعة وانبرت لُسْنُ الميوعة تخلق الأعذارا
وشبابنا متخنث متبرج رحماك ربي قلّد الفجارا
هذي ديار العرب قد عملت بها أيدي الغزاة ضلالة ودمارا
أين الكرامة يا رجال؟ من الذي يرضى المذلة شيمة وشعارا
قم يا صلاح الدين يا بطل العلا يا سيد الأحرار لست تبارى
من دين أحمد قد أخذت شريعة تستوجب الإجلال والإكبارا
نصر من الله العظيم محقق جيشَ العقيدة فاعبر الأخطارا

* الجالس على المائدة يجب أن يكون منشرح الصدر، باشاً فرحاً مسروراً، لأن الانشراح والسرور يعمل كل منهما عمله في تنشيط الغدد المفرزة للعصارات الهاضمة، ويساعد الجهاز الهضمي على أداء عمله على أتم وجه.

* **وقال بعض الأطباء**: إذا أكل الإنسان وهو إبّان غضبه كان الطعام سمّاً زعافاً، فلا يأكل حتى تهدأ ثائرة غَضِبة أو يزولَ حزنه إن كان حزيناً.



قل للغواني: عبد الهادي كامل

قل للغواني القابعات لدى الحمى ... اللابسات من الحرير برودا
ما ينفع الثوب الموشّى إن يكن ... من يرتديه على الهوان قعيدا
لا تنفع الأقوام بيض وجوههم ... إن كانت الأخلاق منهم سودا

* **هل تعلم**: أن في هنغاريا صدر مؤخراً كتيّب طوله خمس سنتيمترات، وعرضه ثلاثة سنتيمترات ونصف يتضمن قصيدة لا يتجاوز عدد أبياتها الستة أسطر مترجمة إلى /٢٨/ لغة وهذا ما يقرب من أربعين سنة.

* **أطول قصيدة كتبت في التاريخ هي قصيدة** «الرباعيات أو الحرب المقدسة» للشاعر الإنكليزي روبرت باريت الذي تناول فيها حوادث الحروب الصليبية فقد بلغ عدد أبياتها ثمانية وستين ألف سطر وكتبها خلال ثلاث سنوات متواصلة وتم إنجازها نهائياً في ٢٦ آذار سنة /١٦٠٦م/.

صاحب أعظم مقدرة على التأليف بالإملاء

يعتبر الكاتب الأمريكي (إيرل ستانلي جاردنر) صاحب أعظم مقدرة على التأليف في العالم إنه يستطيع أن يملي روايته بسرعة تعادل عشرة آلاف كلمة تقريباً في اليوم، كما يستطيع أيضاً أن يملي على هيئة مكتبه نصوص سبع روايات مختلفة في وقت واحد.

ويأتي الشخص الثاني في هذا المجال الكاتب البريطاني (جون كريزي) فلَدَيْه القدرة على إنتاج يتراوح بين ١٥ و٢٠ رواية، وسبق له أن سجّل رقماً قياسياً خلال عام واحد إذ استطاع إنتاج ٢٢ رواية، أي أنه كان يخرج كل عام ١٨ رواية جديدة.

لما رأيت بني الزمان وما بهم ... خلٌّ وفيّ للشدائد أصطفي
فعلمت أن المستحيل ثلاثة ... الغول والعنقاء والخلّ الوفي
قالوا تركت الشعر قلت ضرورة ... باب الدواعي والبواعث مغلق
خلت الديار فلا كريم يرتجى ... منه النوال ولا مليح يعشق

* **أكبر مكتبة في العالم** هي مكتبة الكونغرس الأمريكي التي بدأ إعدادها في

٢٤ آذار من عام ١٨٠٠ في (الكابتول هول) في واشنطن وأصبحت تضم ٨٩ مليون مجلد و١٤ مليون وثمان مئة وستة وأربعين ألف كتاب.

* منذ أكثر من أربعين عاماً كان الأمريكيون ينفقون / ٢٥/ مليار دولار في السنة على الأطعمة المصنوعة لتغذية حيواناتهم المنزلية، وهذا المبلغ يكفي لإطعام ثلث شعوب العالم التي تنهشها المجاعات في ذلك الوقت. كلاب أمريكة يأخذ الواحد منها مصروفاً يبلغ مئة دولار في الشهر، فهناك ١٠٠ مليون حيوان منزلي (كلاب، قطط، نسانيس، أسماك، عصافير، أفاعي.... الخ) تتوالد هذه الحيوانات بمعدل ثلاثة آلاف حيوان في الساعة، في حين أن ولادات الأطفال لا تزيد عن ٤١٥ ألف طفلٍ في الساعة. الإنفاق على الكلاب لا يقتصر على الطعام فقط، وإنما يتجاوز كماليات لا تتمتع بها الغالبية من البشر، كالعطور والقبعات، ومعاطف الفراء والمجوهرات، يتلقى الكلب في عيد ميلاده بطاقات تهنئة زرقاء أو وردية. الدعاية لطعام الطلاب تكلف سنوياً ١٦٥ مليون دولارٍ. هذا منذ أربعين عاماً فما هي الأرقام الحقيقية في أيامنا هذه؟!

* **الضجيج** ينقص القدرة على العمل المنتج، والناس الذي يتأثرون بالضجيج أكثر من غيرهم بشكل عام هم المفكرون ومحترفو الصناعات الدقيقة بوجه عام، ففي باريس أصبح تحليق الطائرات فوق المدينة ممنوعاً قانونياً.

* من الضروري تهدئة الأعصاب المتوفزة بإعطاء المثبطات والمهدئات النباتية، ويمنع القهوة والشاي إذ يستعاض عنهما بمغلي أزهار الليمون والبرتقال والزهورات، والابتعاد عن جوّ المدينة الصاخب، وعن زخارف المدينة وملاهيها ولذاتها.

* لعل أولِ ما يوصى به لاستدفاع الأرق هو التغلب على عادة السهر، وانتجاع النوم في ساعة مبكرة من الليل، فنوم ساعة في الليل خير من نوم ساعات في النهار، ذلك أن نور النهار وضوضاءه وحركته تسقط الكثير من فائدة النوم، وتحول دون الاستغراقة التامة التي تريح كامل الجسم، ولا تمنح الأعضاء - وخاصة

الدماغ - سوى عطلة وقتية، وخير ساعات النوم ما كانت قبل منتصف الليل لا بعده، ولذلك كان الفلّاح أجنى لفوائد النوم من ابن المدينة.

* يجب أن تترك الهموم والمتاعب بعيداً عن الفراش وعن جوّ غرفة النوم.

* الاستغراق في النوم على الجهة اليسرى غير صحي، لأنه يزعج القلب، ومكانه في الصدر الأيسر، ويربك المعدة، ويعرقل عملية الهضم.

* أما العلاجات المنومة فضررها أكثر من نفعها.

* **من العادات الطبية** بدء النهار بشرب كوب من الماء عند الاستيقاظ من النوم، وبعده كوب ماء ساخن مع الليمون عند الإفطار، وشرب الماء الساخن مع الليمون عند المساء أيضاً عوضاً عن الشاي قبل الذهاب إلى فراشك.

* يعالج المصاب بمرض التشاؤم والشكوى، أو المصاب بالنرفزة بإجباره على الارتماء في أحضان الطبيعة الهادئة، وترك ضجيج المدينة ولو يوماً واحداً في الأسبوع، كما ينصح بتجنب كل حديث فيه شكاية أو تذمّر.

* **قال شيخ الأطباء ابن سينا** قبل مئات السنين: إذا دخل دواء جسماً ولم يجد داء يفتك به، تشبث بالصحة فعبث بها، وما زال هذا القانون الطبي صحيحاً حتى يومنا هذا.

* الجِعَة (البيرة) أشد المسكرات ضرراً، وأعمقها أثراً.

* كل ما يحتاجه دم الإنسان من حديد هو بضعة ميليغرامات فقط، يمكن تداركها بتناول طبق من شوربة العدس، أو الفاصولياء، أو الفول المدمّس يلتهمه الإنسان بنهم، وهو أجدى على المريض من تناول طن من شراب الحديد أو من شراب «الهيموغلوبين» حيث يربك المعدة ولا يتمثل هضماً.

* ميليمتر مكعب واحد من الدم يحوي خمسة ملايين كريّة حمراء.

* يستعمل أهالي الحبشة فاكهة القهوة كاملة كطعام خاص بعد أن تسلق ويرش عليها الملح، بينما يقتصر استعمال سكان العالم على بذور هذه الشجرة فقط.

* ٣٨ مليار طن من الملح توجد مذابة في البحار وبمعدّل ٣٥غ في اللتر

الواحد، أي إن كمية الملح المذابة في البحر تكفي لتغطية القشرة الأرضية بطبقة ملحية تبلغ سماكتها ٣٦ متراً.

* خير الألوان التي تألفها العين: الأخضر فالأزرق فالأصفر .(**طبيبك معك**): صبري القباني

أبو العيال

قال سعيد بن المسيب وأبو سلمة بن عبد الرحمن: وكان عمر بن الخطاب أبا العيال، حتى كان ليمشي إلى المُغَيَّبات - اللاتي غاب أزواجهن - فيسلّم على أبوابهن ثم يقول: ألكنّ حاجة؟ آذاكنّ أحد؟ أتُرِدْن أن أشتري لكُنّ شيئاً من السوق؟ فإني أكره أن تُخْدعن في البيع والشراء، فيرسلن معه بجواريهن، فيدخل السوق وإن وراءه من جواري الناس وغلمانهم ما لا يحصى، فيشتري لهن حوائجهن.

وكان إذا قدم الرسول من بعض البعوث، يتبعهن هو بنفسه بكُتُب أزواجهن ويقول لهن: إن أزواجكن في سبيل الله، وأنتن في بلد رسول الله ﷺ، إن كان عندكن من يقرأ، وإلا فادنين من الباب حتى أقرأ لكُنّ، ثم يقول: يخرج رسولنا يوم كذا وكذا فاكتبن حتى نبعث بكتبكّن، ثم يدور عليهن بالقراطيس والدّوى، فمن كتبت منهن أخذ كتابها، ومن لم تكتب قال: هذا قرطاس ودواة، ادني من الباب فأملي عليَّ فيمر على كذا وكذا باباً، فيكتب لأهله ثم يبعث بكتبهن.

* الإيجابية هي التي تبعثها القوى في دنيا الناس، الزهادة: مقاومة الإغراء ببطولة نادرة، العمل حتى الرمق الأخير، التزام العلم والحق، ومطاردة الجهل والباطل في كل مكان.

* سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ كان له فضيلة السبق في جمع القرآن، وعمر بن عبد العزيز الحفيد كان له فضيلة السبق في جمع السنة النبوية، وبذلك تكتمل الفضيلة في الأصل والفرع بجمع الكتاب والسنة.

* قال سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: إن الموعظة كالصدقة، بل هي أعظم أجراً وأبقى نفعاً وأحسن ذخراً، وأوجب على المرء المؤمن حقاً، لكلمة يعظ

بها الرجل المؤمن أخاه ليزداد بها في هدىً رغبة خيرٌ من مال يتصدّق به عليه، وإن كان به إليه حاجة، ولأن ينجو رجل بموعظتك من هَلكة خير من أن ينجو بصدقتك من فقر. **(ملامح الانقلاب في حياة عمر بن عبد العزيز)**: عماد الدين خليل.

* **تقدمية**: في أكثر من عاصمة أوربية تجري مباريات الجمال للكلاب، بلا فارق بين الذكر والأنثى، وذلك في أحد الفنادق الكبيرة والشهيرة في العاصمة، ويدوّي الهتاف والتصفيق للملك (الكلب) أو الملكة (الكلبة) وتتقدم رئيسة الحفل وتطبع على خده قبلة، وتضع على رأسه التاج، هذه الكلاب محتقرة من بني جنسها لأنها مخنّقة، ولا تصلح إلا لتسلية نوع من النساء والنساء المعجبات بها، بعض النساء تفضل بعض الكلاب على أزواجهن، ففي نيويورك طلبت سيدة من زوجها في إحدى المحاكم الطلاق، لا... لأنه خانها، ولا لأنه سكير، بل لأن زوجها المسكين منعها من وضع كلبها المدلل بينها وبينه في الفراش أثناء النوم. تأمّل يا رعاك الله

* **يقول (غلادستون) من رؤساء وزراء بريطانية السابقين**: ما دام هذا القرآن موجوداً في أيدي المسلمين فلن تستطيع أوربة السيطرة على الشرق، ولا أن تكون هي في أمان من حقد دفين: ماجلان الصليبي عندما جاء إلى الفيلبيين عام ١٠١٩، وجد الإسلام هناك فكان أول ما فعله قتل زعماء المسلمين وملوكهم، ثم أرسل إلى حكومته يطلب الإمدادات قائلاً: إن الإسلام الذي طردناه من إسبانية، وجدته هناك أي في الفيلبيين.

* الجنرال (أيزنهاور) قائد الحرب العالمية الثانية التي انتصرت فيها أمريكة وحلفاؤها، أمريكة لم تُعط رجلها لقب (مارشال) مع أنه خاض حرباً تم له فيها النصر بعد أن دمرت مئات المدن والقرى، وقتل وجرح مئات الآلاف، لكن أشخاصاً في الشرقين الأدنى والأقصى حصلوا على هذا اللقب دون أن يخوضوا حرباً أو يعانوا ضرباً.

في البلاد المحترمة يصعد الأفراد من السفوح إلى القمم والعرق يتصبب من جبينهم، والإرهاق والتفكير يلاحقانهم بين آن وآخر.

* يبلغ ارتفاع شجرة القهوة ما بين ثمانية وتسعة أمتار.

* النحلة الواحدة تعطي عشرة غرامات من العسل يومياً.

* **حجة دامغة**: قيل: أن رجلاً شهد عند القاضي سوار بن عبد الله فقال: ما صناعتك؟ قال: معلّم صبيان، قال: إنا لا نجيز شهادة مؤدب الصبيان، قال: لماذا؟ قال: لأنك تأخذ على تعليم القرآن أجرة، فقال المؤدب: وأنت تأخذ على القضاء بين المسلمين أجرة، قال سوار: إني أكرهت على القضاء، فقال المؤدب: يا هذا هب أنك أكرهت على القضاء، فهل أكرهت على أخذ المال، فسكت سوار، وقال: هات شهادتك وأجازها.

* **من عجائب خلق الله**: قدّر بعض العلماء الباحثين في علم الفيزيولوجيا البشرية أنه إذا فكّر أحد من البشر يوماً بإنشاء مجموعة من الأدمغة الإلكترونية تستطيع مجتمعة القيام بالمهام التي يقوم بها الدماغ البشري، فسيحتاج إلى مجموعة هائلة من الأجهزة الضخمة العملاقة، ولكي يعطي هؤلاء العلماء فكرة عملية عن كثرة هذه الأجهزة وضخامتها قدّروا أن تبريد محركات هذه الأجهزة يحتاج إلى أن يحوّل إليها مجرى أكبر أنهار العالم قاطبة وهو نهر المسيسيبي ميسوري.

* قطعت السفينة الأمريكية المرسلة إلى كوكب المريخ من الأرض مسافة مقدارها ٤٤ مليون ميل في مدة عشرة أشهر.

الوحدة: الخليل بن أحمد الفراهيدي

أنست بوحدتي ولزمت بيتي ... فطاب الأنس لي وتم السرور
فأدبني الزمان فلا أبالي ... هُجِرت فلا أزار ولا أزور
ولست بسائل ما دمت حياً ... أسار الجيش أم ركب الأمير

ولغيره:

ومن يَكُ جاهلاً برجال دهر ... فإني عالم بهم خبير
كأنهم إذا فكّرت فيهم ... ذئاب أو كلاب أو حمير

العفة

عِفُّواً تعفّ نساؤكم في المحرم وتجنبوا ما لا يليق بمسلم
إن الزنا دَيْن فإن أقرضته كان الوفا من أهل بيتك فاعلم
من يَزْنِ يُزْنَ به ولو بجداره إن كنت يا هذا لبيباً فافهم
يا هاتكاً حرم الرجال وقاطعاً سبل المودة عشت غير مكرم
لو كنت حرّاً من سلالة طاهر ما كنتَ هتّاكاً لحرمة مسلم

* **المطلوب في الزوجة**: العقل، والعفة، والحياء، فهذه أصول الصفات المطلوبة؛ إذ الفطانة ومعرفة مصالح المنزل من فروع العقل.

ورقة القلب، وطيب الكلام، وطاعة الزوج وخدمته من فروع العفة.

والستر والبر، وإخفاء الصوت، وعدم الميل للخروج لنحو تهنئة وتعزية، أو حمام من فروع الحياء.

* **سأل بعضهم الحسن البصري** رضي الله عنه فقال:

إن سألت عن ذاته فليس كمثله شيء.

وإن سألت عن صفاته فقد قال: ﴿قُلْ هُوَ اللهُ أَحَدٌ (*) اللهُ الصَّمَدُ﴾ إلخ السورة.

وإن سألت عن أقواله فقد قال: ﴿إِنَّما أَمْرُهُ إِذا أَرادَ شَيْئاً أَنْ يَقُولَ لَهُ كُنْ فَيَكُونُ﴾

وإن سألت عن أسمائه فقد قال: ﴿هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ عالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهادَةِ هُوَ الرَّحْمَنُ الرَّحِيمُ (*) هُوَ اللهُ الَّذِي لا إِلَهَ إِلّا هُوَ الْمَلِكُ الْقُدُّوسُ السَّلامُ الْمُؤْمِنُ الْمُهَيْمِنُ الْعَزِيزُ الْجَبّارُ الْمُتَكَبِّرُ سُبْحانَ اللهِ عَمّا يُشْرِكُونَ (*) هُوَ اللهُ الْخالِقُ الْبارِئُ الْمُصَوِّرُ لَهُ الأَسْماءُ الْحُسْنَى يُسَبِّحُ لَهُ ما فِي السَّماواتِ وَالأَرْضِ وَهُوَ الْعَزِيزُ الْحَكِيمُ﴾

وإن سألت عن أفعاله فقد قال: ﴿كُلَّ يَوْمٍ هُوَ فِي شَأْنٍ﴾

* حكي أن ملكاً من الملوك اضطجع ليلة على فراشه فنظر إلى الفلك فتفكر في هيئته واستدارته فقال: أيها الفلك إن بناءً أنت سقفه لعظيم، وإن بيتاً أنت غطاؤه لنظيم، وإن شيئاً أنت تظله لكبير، وإن فيك لعجباً للمتعجبين، فليت شعري أعلى

عمد من تحتك تتمسك، أم معاليق من فوقك تتعلق، ولعمري إن ملكاً أمسكتك قدرته لملك قدير، وإنه في استدارتك لحكيم خبير، وإن جهل من غفل عن التفكر في هذه العظمة لغير صغير، وليت شعري كم أفنت هذه النجوم من القرون، وكم سحبت قلبنا أمماً في سالف العصور، ليت شعري بم طلوعك فيم تطلعين، وبم سيرك حين تسيرين، وأفولك حين تأفلين، وعلام سقوطك حين تغيبين، ليت شعري أساكنة أنت أم تتحركين، أم كيف صفتك التي بها تتصفين، ولونك الذي به تتوسمين، ومن سمّاك بأسمائك التي بها تعرفين، فسبحان من لأمره تنقادين، وبمشيئته تجرين، وبصنعته استقامتك حين تستقيمين، ورجوعك حين ترجعين، واستتارك حين تستترين، وبروزك حين تبرزين.

أنواع الحلم

سئل السري السقطي عن الحلم فقال: أي الحلم تريد؟ فإن الحلم على خمسة أقسام:

الأول: حلم غريزي، وهو هبة من الله تعالى للعبد: يعفو عمن ظلمه، ويعطي من حرمه، ويصل به رحمه وإن قطعه.

الثاني: حلم تحلّم، وهو كظم غيظك رجاء الثواب، وفي القلب كراهية.

الثالث: حلم مذموم، وهو ترك المجازاة رياءً وسمعة، وصاحبه حاقد ساكت يرائي به جلساءه.

الرابع: حلم كبر، وهو أن لا يراه أهلاً لأن يجاوبه.

الخامس: حلم مهانة ومذلة، وهو ترك العاصي على معصيته مع القدرة عليه، وكان المصطفى ﷺ يغضب إذا انتهكت حرمات الله حتى يظهر الغضب عرقاً بين حاجبيه فينتقم من مرتكبها.

ثلاث آيات مقرونة بثلاث

عن ابن عباس رضي الله عنهما أنه قال: ثلاث آيات نزلت مقرونة بثلاث، لا يقبل الله منها واحدة بغير قرينتها:

إحداها: قوله تعالى: ﴿وَأَطِيعُوا الله وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ﴾ فمن أطاع الله ولم يطع رسوله لم تقبل منه.

الثانية: قوله تعالى: ﴿وَأَقِيمُوا الصَّلاةَ وَآتُوا الزَّكَاةَ﴾ فمن صلى ولم يُزَكِ لم تقبل منه.

الثالثة: قوله تعالى: ﴿أَنِ اشْكُرْ لِي وَلِوالِدَيْكَ إِلَيَّ الْمَصِيرُ﴾ فمن شكر الله ولم يشكر والديه لم يقبل منه.

* قال بعض الصالحين أصابني وجع شديد في رأسي فرأيت النبي ﷺ في المنام فوضع يده على رأسي وقال: «بسم الله، ربي الله، حسبي الله، توكلت على الله، اعتصمت بالله، فوَّضْت أمري إلى الله ما شاء الله لا قوة إلا بالله» ثم قال: استكثروا من هذه الكلمات فإن فيها شفاء من كل سقم، وفرجاً من كل كرب، ونصراً على الأعداء.

* **أمُّ علوم القرآن ثلاثة أقسام**: توحيد، وتذكير، وأحكام.

فالتوحيد: تدخل فيه معرفة المخلوقات، ومعرفة الخالق بأسمائه وصفاته وأفعاله.

والتذكير: ومنه الوعد والوعيد، والجنة والنار، وتصفية الظاهر والباطن.

والأحكام: ومنها التكاليف كلّها، وتبيين المنافع والمضارّ، والأمر والنهي والندب.

فالأول: ﴿وَإِلَهُكُمْ إِلَهٌ واحِدٌ﴾ فيه التوحيد كله في الذات والصفات والأفعال.

والثاني: ﴿وَذَكِّرْ فَإِنَّ الذِّكْرَى تَنْفَعُ الْمُؤْمِنِينَ﴾.

والثالث: ﴿وَأَنِ احْكُمْ بَيْنَهُمْ﴾ (البرهان في علوم القرآن) الزركشي

أنـــاس أعـــرضـــوا عـــنـــا ... بـــلا جـــرم ولا مـــعـــنـــى
أســاؤوا ظـــنـــهـــم فـــيـــنـــا ... فـــهـــلّا أحـــســـنـــوا الـــظـــنـــا
فـــإن عـــادوا لـــنـــا عـــدنـــا ... وإن خـــانـــوا فـــمـــا خـــنـــا
وإن كـــانـــوا قـــد اســـتـــغـــنـــوا ... فـــإنـــا عـــنـــهـــم أغـــنـــى

إياك أن تبدي للصحاب تلوّناً فيهون قدرك عندهم وتضام
أو ما ترى الأوراق تسقط إذ بدا تلوّنُها وتدوسها الأقدام

* **يقول الفيروز أبادي** صاحب (القاموس المحيط): اشتريت بخمسين ألف مثقال ذهباً كتباً، وكان لا يسافر إلا وصحبته منها عدة أحمال، ويخرج أكثرها في كل منزلة، فينظر فيها ثم يعيدها إذا ارتحل. وتقدر تلك المثاقيل بـ (٣٢٥٠٠) ليرة ذهبية عثمانية.

* **جملة المعجزات ترجع إلى ثلاثة معان**: إيجاد معدوم، أو إعدام موجود، أو تحويل حال موجود.

إيجاد معدوم: كخروج الناقة من الجبل بدعاء سيدنا صالح على نبينا وعليه الصلاة والسلام.

وإعدام الموجود: كإبراء الأكمه والأبرص بدعاء سيدنا عيسى عليه الصلاة والسلام.

وتحويل حال الموجود: كقلب عصا موسى ثعباناً.

* ما يوم حليمة بسِرّ: يوم حليمة يوم من أشهر أيام العرب في الجاهلية، وهذا المثل يضرب في كل أمر متعالم مشهور.

* **الأبد**: عبارة عن مدة الزمن الممتد الذي لا يتجزأ كما يتجزأ الزمان، وذلك أنه يقال: زمان كذا، ولا يقال: أبد كذا.

* **أجاز بعض العلماء** تعلم السحر لأمرين: إما لتمييز ما فيه كفر عن غيره، وإما لإزالته عمن وقع فيه.

* **نور يصعد إلى العرش**: قال الفخر الرازي رحمه الله تعالى: جاءت امرأة إلى بعض أكابر الصوفية بزيت وقالت: أسْرِجْه في المسجد، فقال: أيما أحب إليك نور يصعد إلى السقف، أو نور يصعد إلى العرش؟ قالت: بل إلى العرش، قال: إذا صب في القنديل صعد نوره إلى السقف، وإذا صبّ في طعام فقير جائع، صعد النور إلى العرش ثم أطعمه الفقراء.

* **ورد في بعض الأخبار**: أن للقيامة ألف هول أدناها سكرات الموت، وأن للموت تسعة وتسعين جذبة، لألف ضربة بالسيف أهون من جذبة منها، فمن أراد أن ينجو من تلك الأهوال فليقل عشر كلمات خلف كل صلاة، قيل: وما الكلمات؟ قال: أعددت لكل هول ألقاه في الدنيا والآخرة لا إله إلا الله، ولكل هَمٍّ وغَمٍّ ما شاء الله، ولكل نعمة الحمد لله، ولكل رخاء وشدة الشكر لله، ولكل أعجوبة سبحان الله، ولكل ذنب أستغفر الله، ولكل مصيبة إنا لله وإنا إليه راجعون، ولكل ضيق حسبي الله، ولكل قضاء وقدر توكلت على الله، ولكل طاعة ومعصية لا حول ولا قوة إلا بالله العلي العظيم.

* فائدة للصداع ووجع الرأس، تكتب هذه الآيات وتعلق على الرأس بصدق وإخلاص وتقرأ على الوجع، ويد القارئ عليه، فإنه يزول بإذن الله:

بسم الله الرحمن الرحيم ذلك تخفيف من ربكم ورحمة.

بسم الله الرحمن الرحيم الآن خفف الله عنكم وعلم أن فيكم ضعفاً.

بسم الله الرحمن الرحيم كهيعص.

بسم الله الرحمن الرحيم حمعسق.

بسم الله الرحمن الرحيم وإذا سألك عبادي عني فإني قريب أجيب دعوة الداع إذا دعان.

بسم الله الرحمن الرحيم ألم تر إلى ربك كيف مدّ الظل ولو شاء لجعله ساكناً.

بسم الله الرحمن الرحيم وله ما سكن في الليل والنهار وهو السميع العليم.

بسم الله خير الأسماء، بسم الله رب الأرض والسماء، بسم الله الذي اسمه بركة وشفاء، بسم الله الذي بيده الشفاء، بسم الله الذي لا يضُرُّ مع اسمه سُمٌّ ولا داء، بسم الله الذي لا يضر مع اسمه شيء في الأرض ولا في السماء وهو السميع العليم... (مصباح الظلام) الجرداني.

غلام عربي

دخل غلام لا يتجاوز العاشرة من عمره على الحجاج في قبته الخضراء، وعنده

وجوه القوم ووجهاء العرب فنظر إلى القبة وقلّب بصره فيها، ثم قال بسخرية واستهزاء: ﴿أَتَبْنُونَ بِكُلِّ رِيعٍ آيَةً تَعْبَثُونَ* وَتَتَّخِذُونَ مَصَانِعَ لَعَلَّكُمْ تَخْلُدُونَ* وَإِذَا بَطَشْتُم بَطَشْتُمْ جَبَّارِينَ﴾ [الشعراء/ ١٢٨-١٣٠].

وكان الحجاج متكئاً فاستوى جالساً وقال: يا غلام إني أرى لك عقلاً وذهناً. أحفظت القرآن؟ قال: أخفت على القرآن من الضياع حتى أحفظه فقد حفظه الله تعالى: ﴿إِنّا نَحْنُ نَزَّلْنا الذِّكْرَ وَإِنّا لَهُ لَحافِظُونَ﴾ [الحجر: ١٥/ ٩].

- أوَجَمَعْتَ القرآن؟

- أوَكان متفرقاً حتى أجمعه ﴿إِنَّ عَلَيْنا جَمْعَهُ وَقُرْآنَهُ﴾.

فأخذت الحجاج الدهشة وراح يفكر كيف يسأل ثم قال:

أأحْكَمْتَ القرآن؟

- أوَلَيْس الذي أنزله حكيماً حتى أحْكِمَه ﴿كِتابٌ أُحْكِمَتْ آياتُهُ ثُمَّ فُصِّلَتْ مِنْ لَدُنْ حَكِيمٍ خَبِيرٍ﴾ [هود: ١١/ ١].

وهنا تتجلى قوة التحدي في اللعب في الألفاظ، فقد كان الحجاج من أذكى أهل زمانه، فساءه أن تتحطم قوته أمام غلام ضعيف فقال:

- أوَاسْتَظهَرْت القرآن؟

- قال: معاذ الله أن أجعل القرآن وراء ظِهْرِيَّ.

- ويلك ما أقول؟

- الويل لك أنت، قل أوَعَيْت القرآن في صدرك؟

فتنهد الحجاج ثم قال: اقرأ لي شيئاً من القرآن، فجلس الغلام واستفتح قائلاً:

- أعوذ بالله منك ومن الشيطان الرجيم بسم الله الرحمن الرحيم: ﴿إذا جاءَ نَصْرُ الله وَالْفَتْحُ (*) وَرَأَيْتَ النّاسَ يَدْخُلُونَ فِي دِينِ الله أَفْواجاً﴾ [النصر: ١١٠/ ١-٢].

فصاح الحجاج: ويلك إنهم يدخلون!

- نعم كانوا يدخلون في زمن النبي ﷺ، أما الآن فإنهم يخرجون.

- ولِمَ؟

- لسوء فعلك بهم.

وتوقعَ من في المجلس أن يأمر الحجاج بقتل الغلام ولكنه سأله؟

- من أنت؟

- عبد الله

- من أبوك؟

- الذي زرعني.

- أين نشأت؟

- في الجبال.

- من أرسلك إليّ؟

- عقلي.

- أمجنون أنت؟

- لو كنت مجنوناً ما وقفت بين يديك كأني ممن يرجو فضلك، ويخاف عقابك.

- ناولني هذه الدواة.

- لا

- ولِمَ؟

- أخاف أن تكتب بها معصية فأكون شريكك فيها.

- ولكني أريد أن آمر لك بخمسين ألف درهم تستعين بها على أن لا تعود إليّ.

فضحك الغلام.

- ما أضحكك؟

- عجبت لجرأتك على ربك، تصَدَّق بهذا المبلغ على من ظلمتهم، وأهلكت راعيهم، فإن الحسنات يذهبن السيئات.

فأطرق الحجاج ثم قال:

- ما رأيك في أمير المؤمنين؟

- رحم الله أبا الحسن.

- بل قصدت عبد الملك بن مروان.

- على الفاسق الفاجر لعنة الله.

- ولِمَ استحق منك اللعنة؟

- والله لا أنكر فضله، ولكنه أخطأ خطيئة ملأت السماء والأرض.

- وما تلك؟

- حكّمَك على الناس وأنت ظالم، ووضعك في موضع لا تستحقه، تستبيح دماء الناس وأموالهم بغير حق.

- أتعرف من تُكلّم؟

- نعم شيطان بني ثقيف، الحجاج.

وغضب الحجاج غضباً شديداً فاستفتى مَنْ حوله قائلاً:

- ما ترون في أمر هذا الغلام؟

- فأشاروا عليه بسفك دمه، وعند ذلك قال الغلام:

- جلساء أخيك خير من جلسائك يا حجاج.

- أخي مَن: الوليد؟

- بل فرعون، فإنه لما استفتى جلساءه في موسى أشاروا عليه بتركه، وهؤلاء أمروك بقتلي، فقام رجل من القوم وقال: هَبْهُ لي يا مولاي.

- هو لك لا بارك الله لك فيه.

فضحك الغلام حتى احمر وجهه وقال:

- والله ما أدري أيكما أحمق من الآخر الواهب أم المستوهِب؟

- أأنجيك من القتل وتقابلني بهذا؟

- أو تملك لنفسك نفعاً أو ضراً؟

- لا

- فكيف تملك لنفسي أنا؟

فأخِذَ الحجاج بفصاحة هذا الغلام وقال:

- يا غلام أمرنا لك بمئة ألف درهم، وعفونا عنك لصغر سنك، ورجاحة عقلك، فاخرج ولئن رأيتك في مجلسي فسأدقّ عنقك.

- ما كنت لأقبل هبة تذيلها لفظات التهديد والوعيد، أما عفوك فبيَدِ الله لا بيدك يا حجاج، لا جمعني الله وإيّاك حتى يلتقي السامري وموسى، ثم خرج لا يلوي على شيء.

ثلاثة يناظرون عالماً

كان أحد العلماء عاكفاً في بستان له، لا يخالطه أحد من الناس، فسمع به ثلاثة من المستهزئين بأمثاله، فقال قائل منهم: هَلمُّوا بنا لنناظره، فلما ذهبوا وأجمعوا أن يسألوه أشار إليهم أن ادنوا وتكلموا، فتقدم الأول وقال: أنتم تقولون: الله موجود، وبناءً عليه أطلب أن أرى الله، فأشار إليه أن نعم، وتقدم الثاني وقال له: أنتم تقولون: إن العذاب يوم القيامة يكون بالنار، والجِنُّ خُلقت من النار، فكيف تعذب النار بالنار؟ ثم تقدم الثالث وقال: أنتم تقولون: كل شيء يؤول إلى القضاء والقدر، فإن كان كما تقولون: فالإنسان غير مؤاخذ على أعماله، وأنا أرى أن المرء يخلق أعماله.

فما كان من هذا العالم المسؤول إلا أن أخذ حفنة من التراب، وذرَّها في وجوههم وقال لهم: هذا جوابي لكم على ما سألتموني، فأجْمَعوا أمرهم على سوقه إلى المحكمة، ومشوا به إلى الحاكم فسأله الحاكم: أصحيح ما يقولون مِنْ رَمْيك التراب في وجوههم؟ قال: نعم، قال له: ولِمَ؟ قال لأن الأول سألني أن أريه بارئه حيث هو موجود فقال له: مُرْهُ يريني الألم الذي تألم به من حفنة التراب، وأنا أريه ما يريد فسأله الحاكم: أيمكنك أن تريه الألم؟ قال: لا، قال العالم قل إذاً: ليس كل موجود يُرى.

وأما الثاني: فسألني عن كيفية عذاب الجن بالنار يوم القيامة واستبعد إيلام الشيء بمادته، فقل له: لم تألم من التراب وهو مخلوق منه؟

وأما الثالث: فسألني عن معنى القضاء والقدر، وقال لي: لا بد أن أسلم بأن المرء مجبور على أعماله ونسي ما للإنسان من الاختيار الكسبي، فإذا كنت لا اختيار لي فيما فعلت به من ذرّ التراب، فلم ساقني إلى المحكمة؟

فنطق الحاكم قائلاً: لا تروموا أن تحيطوا بالله خبرة، فإنه أعظم أن تدركه فطن المخلوقات إلا من آثاره.

* **العلم الصحيح**: ينبع من الروح، ويفيض من القلب، ويتفجر من جوانب النفوس الذكية، فكن عبداً ربّانياً معلق القلب بالله، تره يملأ نفسك بهجة وسعادة.

* **وصفة**: قيل لبعض الأطباء صف لي وصفة آخذ بها ولا أعْدُها قال: لا تنكح النساء إلا فتاة، ولا تأكل من اللحم إلا فتيّاً، ولا تأكل المطبوخ حتى يتم نضجه، ولا تشربن دواء إلا من علة، ولا تأكل من الفاكهة إلا نضيجَها، ولا تأكل طعاماً إلا إذا أجَدْت مضغه، وكل ما أحببت ولا تشربن عليه، وإذا شربت فلا تأكلن عليه شيئاً، ولا تحبس الغائط والبول، وإذا أكلت بالنهار فنَمْ، وإذا أكلت بالليل فامش قبل أن تنام ولو مئة خطوة.

الإنسان من حيث قيمته المادية

أثبت أحد الكيميائيين الألمان أن جسم الإنسان يحتوي كميات:

من الحديد تكفي لصنع ٧ مسامير كبيرة.

من الشحوم تكفي لصنع ٥ كغ من الشمع.

من الفحم تكفي لصنع ٥٥ دزينة من الأقلام.

من الفوسفور تكفي لصنع ٨٢٠ ألف عود من الكبريت.

ويضاف إلى ذلك ١٩ ملعقة صغيرة من الملح.

و٥٠ قطعة سكر، و٤٢ لتراً من الماء. فاحسب ثمن هذه الكميات؟!!



قال الشاعر العربي في القهوة

هات اسقني قهوة معطاءة فضحت بنت الدنان وأترع لي الفناجينا
دعت إلى نحو ما فيه البقاء ولو دعت إلى ما فيه الفنا جينا
لو أن ألفاً أحاطوا حول ساحتها قصد النجاة رأيت الألف ناجينا
يا ربة الخدر قد زرنا حماك فإن شئت فجودي وإن شئت فناجينا

بعض الخطوط العربية

* **خط النسخ**: يوحي بالدقة، ولذلك يصلح لكتابة اسم منشأة تتجر بالآلات الدقيقة كالآلات الحاسبة وما شابهها.

* **وخط الرقعة**: يوحي بالبساطة، فيكتب به اسم منشأة يهمها أن تفهم الناس أن الآلة التي تبيعها سهلة الاستعمال «آلات التنظيف».

* **وخط الثلث**: يوحي بالقوة والثبات، ولذلك يحسن استخدامه في كتابة أسماء المصارف، وشركات التأمين.

* **والخط الديواني**: يوحي بالابتكار والحداثة، ولذلك فهو أكثر الخطوط صلاحية لمجال الأزياء.

* **والخط الفارسي**: يوحي بالانطلاق والانسياب، ولذلك يحسن استخدامه في كتابة أسماء شركات السيارات والطائرات والسكك الحديدية.

* **والخط الكوفي**: يوحي بالقِدم، ولذلك تكتب به أسماء المؤسسات التي تبيع التحف الأثرية.

نظم أوزان البحور في مدح الرسول ﷺ

* **لسيدي الشيخ يوسف النبهاني رحمه** الله تعالى:

أجل ليس للهادي الشفيع مماثل هو البحر لم يعرف له قطّ ساحل
فعولن مفاعيل فعولن مفاعل «**طويل**» نجاد السيف أورع باسل
أيدت خير الورى معجزات كلها آيات بينات
فاعلاتن فاعل فاعلات و«**مديد**» حكمها دائمات

للمصطفى ملة دانت لها الملل — وشرعة أشرقت من نورها السبل

مستفعلن فاعلن مستفعلن فعل — «**بحر بسيط**» به بحر الورى وَشَلُ

علمتُ الله ليس له مثيل — وأن محمداً نعم الرسول

مفاعلتن مفاعلتن فعول — «**بوافر**» نورِهِ اتضح السبيل

بمحمد نورُ المعارف شامل — لولاه ما عرف الفضائل فاضل

متفاعلن متفاعلن متفاعل — كملت صفات علاه فهو «**الكامل**»

أتى المختار تنزيل — به قد جاء جبريل

مفاعيلن فاعيل — «**فإهزاج**» وترتيل

خير الورى طراً وأعلى أفضلُ — نبينا المُدّثر المُزّمل

مستفعلن مستفعلن مستفعل — «**برجزي**» في مدحه أبتهل

طيبة طابت وهاتيك الجهات — شملتها بالنبي البركات

فاعلاتن فاعلاتن فاعلات — «**رملاً**» سارت إليه اليعملات

ما تحت تهديد العدا طائل — نبينا الهادي لنا كامل

مستفعلن مستفعلن فاعل — وهو «**سريع**» خيرهُ شامل

خير الورى بالكمال مشتملُ — بفضله الجَمّ يضرب المثل

مستفعلن فاعلات مفتعل — «**منسرح**» الجود ليس ينعقل

من هدى المصطفى استفاد الهداة — واستنارت بنوره النيّرات

فاعلاتن مستفعلن فاعلات — «**بخفيف**» أمداحه راجحات

عُلا طه شامخات — على الزُّهر عاليات

مفاعيلن فاعلات — بنوره «**مضارعات**»

شرع طه مكتمل — وهو عدلٌ معتدل

فاعلات مفتعل — لا «**اقتضاب**» لا عِلل

أئمة الشرك ماتوا — بسيف طه وفاتوا

مستفعلن فاعلات — «**جثت**» به النائبات

سما فوق هام السماء الرسول — دنا فتدلى فتم الوصول

فعولن فعولن فعولن فعول — «**تقارب**» حيث نأى جبريل

الفضل تقاسمه الرسل — والكل بأحمد مكتمل

فـعــلــن فـعــلــن فـعْـل فـعِـل   ولــه «خــبــبــاً» تــعــدو الإبــل

* **قال الناظم رحمه الله تعالى:** ذكرت بحر الهزج، والمضارع، والمقتضب، والمجتث، والمتقارب، بما اشتق منها.

الوشَل: الماء القليل يترشح من جبل أو صخر ولا يتصل قطره. اليعملات: جمع يعملة وهي الناقة النجيبة.

من كتاب (المدخل): ابن الحاج

* العلم ضالة المؤمن من حيث أخذه نفعه، ولا يُزري بالحق أن تسمعه من المشركين، ولا بالنصيحة أن تُسْتنبط من الكاشحين، ولا تضير الحسناءَ أطمارُها، ولا بنات الأصداف أصدافها، ولا الذهب الإبريز مخرجه من كِبا، وترك أخذ الحسَن من موضعه إذاعة للفرصة، والفرص تمر مرّ السحاب.

* قال ابن عباس رضي الله عنهما: خذوا الحكمة ممن سمعتموها منه، فإنه قد يقول الحكمة غير الحكيم، وتكون الرمية من غير الرامي.

* لا سلطان إلا برجال، ولا رجال إلا بمال، ولا مال إلا بعمارة، ولا عمارة إلا بعدل وحسن سياسة.

* قال عدي بن أرطاة لإياس بن معاوية: دُلّني على قوم من القراء أوَلّهِم، فقال له: القراء ضربان: ضرب يعملون للآخرة ولا يعملون لك، وضرب يعملون للدينار، فما ظنّك إذا أنت ولّيتهم فمكنتهم منها؟ قال: فماذا أصنع؟ قال: عليك بأهل البيوتات الذين يستحيون لأحسابهم فولّهم.

* قال رجل للمنصور: الانتقام - العقوبة - عدل، والتجاوز فضل، ونحن نعيذ أمير المؤمنين بالله من أن يرضى لنفسه بأوْكَس النصيبين، دون أن يبلغ أرفع الدرجتين.

* قال لقمان: ثلاث من كن فيه فقد استكمل الإيمان: من إذا رضي لم يخرجه رضاه إلى الباطل، وإذا غضب لم يخرجه من الحق، وإذا قدر لم يتناول ما ليس له .

وقال لابنه: إن أردت أن تؤاخي رجلاً فأغضبه، فإن أنصفك في غضبه، وإلا فدعه.

* عن عمير بن المأمون قال: سمعت الحسن بن علي يقول: من أدام الاختلاف إلى المسجد أصاب ثماني خصال: آية محكمة، وأخاً مستفاداً، وعلماً مستطرفاً، ورحمة منتظرة، وكلمة تدل على هدى، أو تردعه عن ردى، وترك الذنوب حياء أو خشية.

* **مَنْ تُصاحِب**: عن سفيان بن عيينة قال: قال علقمة بن لبيد العطاري لابنه: يا بني إذا نزعتك إلى صحبة الرجال حاجة فاصحب منهم: من إذا صحبته زانك، وإن خدمته صانك، وإن أصابتك خصاصة مانك، وإن قلت صدّق قولك، وإن صُلت شدَّ صولك، وإن مددت يدك بفضل مدّها، وإن رأى منك حسنة عدّها، وإن سألته أعطاك، وإن سكتّ عنه ابتداك، وإن نزلت بك إحدى الملمات آساك.

من لا يأتيك منه البوائق، ولا تختلف عليك منه الطرائق، ولا يخذلك عند الحقائق، وإن حاول حويلاً آمرك (حاول الشيء: أراده. آمرك: شاورك)، وإن تنازعتما منفساً «نفيساً» آثرك.

الجناس التام

ملكتم مهجتي بيعاً ومقدرة   فأنتم اليوم أغلالي وأغلى لي
علوت فخراً ولكني ضنيت هوى   فحبكم هو إعلالي وأعلى لي
أوصى لي البين أن أشقى بحبكم   فقطع البين أوصالي وأوصى لي

* **ستة لا يرتجى منهم نصرة الحق أبداً**: قوي مغرق متسلط، وشهواني سدت عليه الشهوة منافذ تفكيره، ومبطل وجد له أتباعاً يغرونه بالمضي في طريقه، وعالم اتخذ من علمه وسيلة لتحقيق أطماعه، ومتزهّد اتخذ من الزهد في الدنيا ستاراً لحيازتها، وطموح للشهرة اتخذ من مخالفة الحق سبيلاً إليها.

* **غذاء الطفل**: في الشهر الأول: يمكن إعطاء الطفل بعد الأسبوع الثالث من عمره قطعة واحدة يومياً من فيتامين «د» «ف» إذا كان وزنه أخف من المعتاد.

في الشهر الثاني: يعطى فنجان قهوة من عصير البرتقال والبندورة.

وفي الشهر الثالث: يعطى مهروس ثمرة من أثمار التفاح أو الموز أو المشمش أو الدراق.

* **حكمة**: كما أن الأسنان خلقت للمضغ بها لا لمضغ نفسها، كذلك العقل قد وُهب للتفكير في سواه لا للتفكير في استِكْنَاه أمره، فالعقل آلة نعيش بها لا لأجلها.

هكذا كان العلماء

* **يقول ابن الحاج في كتابه (المدخل)**: وقع لي سؤال مع سيدي أبي محمد رحمه الله تعالى لما جئت أن أقرأ عليه، فقال لي: أما تقرأ على العلماء؟ فقلت: أريد أن أقرأ عليك، فقال لي: كيف تترك العلماء وتأتي تقرأ على مثلي؟ فقلت: أريد أن أقرأ عليك، فقال: استخر الله تعالى، فاستخرت الله تعالى ثم جئت إليه فقلت: أقرأ قال: عزمت؟ قلت: نعم، فقال لي: لا يخطر بخاطرك، ولا يمر ببالك أنك تقرأ على عالم، ولا أنك بين يدي شيخ، إنما نحن إخوان مجتمعون نتذاكر أشياء من أحكام الله تعالى علينا، فعلى أي لسان خلق الله الصواب والحق قبلناه، وإن كان صبياً من المكتب.

* روى علقمة بن عبد الله بن مسعود ﷺ قال: كيف أنتم إذا لبستكم فتنة يربو أو يشيب فيها الصغير، ويهرم فيها الكبير، وتتخذ سنة مبتدعة يجري عليها الناس، فإن غُيّر منها شيء قيل غَيّرتم السنة، قيل: متى ذلك يا أبا عبد الرحمن؟ قال: إذا كثر قرّاؤكم، وقلّ فقهاؤكم، وكثر أمراؤكم، وقلّ أمناؤكم، والتُمِسَت الدنيا بعمل الآخرة، وتفقه الرجال لغير الدين.

* من لم يهتد إلى النية بنفسه فليصحب من يعلّمه حسن النية.

* **قال الفقيه أبو المنصور فتح بن علي الدمياطي**:

أيها العالِم إياك الزلل ... واحذر الهفوة فالخطب جلل
هفوة العالِم مستعظمة ... إن هفا أصبح في الخلق مثل
وعلى زلته عمدتهم ... فبها يحتج من أخطا وزلّ

لا تقل يستر عليّ زلتي — بل بها يحصل في العلم الخلل

إن تكن عندك مستحقرة — فهي عند الله والناس جبل

ليس من يتبَعُه العالم في — كل ما دق من الأمر وجلّ

مثل من يدفع عنه جهله — إن أتى فاحشة قيل جَهل

انظر الأنجم مما سقطت — من رآها وهي تهوي لم يُبَل

فإذا الشمس بدت كاسفة — وَجَل الخلق لها كل الوجل

وترامت نحوها أبصارهم — في انزعاج واضطراب وزجل

وسرى النقص لهم من نقصها — فغدت مظلمة منها الشعل

وكذا العالِم في زلته — يفتن العالم طرّاً ويضل

يقتدى منه بما فيه هفا — لا بما استعصم فيه واستقل

فهو ملح الأرض ما يصلحه — إن بدا فيه فساد أو خلل

* رُبّ شخص لا يرجع إلا باللطف، فإن أخذته بالشدة نفّرته، ورب شخص لا يرجع إلا بالغلظة، فإذا أخذته باللطف أطمعته.

* من قرأ على شخص لا بد وأن يسرق طباعه وطريقه وإصلاحه، فإن لم تكن كلها كان بعضها، فإذا كان ذلك كذلك.

* قال الفضيل بن عياض رحمه الله تعالى: لو أن أهل العلم كرّموا أنفسهم، وشحّوا على دينهم، وأعزوا العلم وصانوه، وأنزلوه حيث أنزله الله تعالى لخضعت لهم رقاب الجبابرة، وانقادت لهم الناس، وكانوا لهم تبعاً، وعزّ الإسلام وأهله، ولكنهم أذلوا أنفسهم، ولم يبالوا بما نقص من دينهم إذا سلمت لهم دنياهم، وبذلوا علمهم لأبناء الدنيا ليصيبوا بذلك ما في أيديهم فذلّوا وهانوا.

* وعظ موسى عليه السلام يوماً مَنْ حَضَرَه، فقام رجل فصاح ومزّق بعض ما عليه، فأوحى الله إلى موسى عليه السلام أن قل له: يمزق لي عن قلبه لا عن جيبه.

يا عصبة ما ضرّ أمة أحمد — وسعى على إفسادها إلا هي

طارٌ ومزمار ونغمة شادنٍ — أرأيت قطّ عبادة بملاهي

ذهب الرجال المقتدى بفعالهم والمنكرون لكل أمر منكَر
وبقيت في خلف يزكي بعضهم بعضاً ليدفع مُعوَر عن مُعور
أبُنيَّ إن من الرجال بهيمة في صورة الرجل السميع البصير
فطِنٌ بكل مصيبة في ماله فإذا أصيب بدينه لم يشعر
فسل الفقيه تكن فقيهاً مثله مَنْ يَسْعَ في علم بلبٍّ يظفر

* إذا علمت علماً فليُر عليك أثره وسمته، وسكينته ووقاره وحلمه، لقوله عليه الصلاة والسلام: «العلماء ورثة الأنبياء».

*** قال ابن الحاج في كتابه (المدخل) معرّفاً التصوف الحق:**

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه ولا بكاؤك إن غنّى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب ولا ارتعاش كأن قد صِرْتَ مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كدر وتتبع الحق والقرآن والدينا
وأن تُرى خاشعاً لله مكتئباً على ذنوبك طول الدهر محزونا

* من الحزم لكل ذي لبّ، أن لا يبرم أمراً ولا يُمضي عزماً إلا بمشورة ذي الرأي الناصح، ومطالعة ذي العقل الراجح. (المدخل): ابن الحاج العبدري

من كتاب (الاعتصام): للشاطبي

* وعن أبي قلابة: لا تجالسوا أهل الأهواء، ولا تجادلوهم فإني لا آمن أن يغمسوكم في ضلالتهم، ويلبسوا عليكم ما كنتم تعرفون.

*** قال سهل التستري رحمه الله تعالى: أصولنا سبعة أشياء:**

- التمسك بكتاب الله.
- الاقتداء بسنة رسول الله ﷺ.
- أكل الحلال.
- كفّ الأذى.
- اجتناب الآثام.
- التوبة.
- أداء الحقوق.

* قال أبو الحسن النوري: من رأيته يدّعي مع الله حالة تُخرجه عن حدّ العلم الشرعي فلا تقربنّ منه.

* وقال شاه الكرماني: من غضّ بصره عن المحارم، وأمسك نفسه عن الشبهات، وعمّر باطنه بدوام المراقبة، وظاهره باتباع السنة، وعوّد نفسه أكل الحلال، لم تخطئ له فِراسة.

* سئل أبو علي الروزباري عمن يسمع الملاهي ويقول: هي لي حلال، لأني وصلت إلى درجة لا يؤثر فيّ احتلاف الأحوال، فقال: نعم قد وصل، ولكن إلى سقر.

* حاصل ما يرجع فيه لفظ التصوّف عندهم معنيان: أحدهما: التخلّق بكل خلق سُنّي، والتجرد عن كل خلق دنيّ، والآخر: أنه الفناء عن نفسه، والبقاء لربه، وهما في التحقيق إلى معنى واحد، إلا أن أحدهما يصلح للتعبير به عن البداية، والآخر يصلح للتعبير به عن النهاية، وكلاهما اتصاف، إلا أن الأول لا يلزمه الحال، والثاني يلزمه الحال، وقد يعبَّر عنهما بلفظ آخر فيكون الأول عملياً تكليفياً، والثاني نتيجة، ويكون الأول اتصاف الظاهر، والثاني اتصاف الباطن، ومجموعهما هو التصوف.

* لا يطلق لفظ البدعة على الفروع المستنبطة التي لم تكن فيما سلف، وإن دقت مسائلها، فكذلك لا يطلق على دقائق فروع الأخلاق الظاهرة والباطنة أنها بدعة لأن الجميع يرجع إلى أصول شرعية.

* إن أقواماً استندوا في أخذ الأعمال إلى المقامات، وأقبلوا وأعرضوا بسببها فيقولون: رأينا فلاناً الرجل الصالح، فقال لنا: اتركوا كذا واعملوا بكذا، ويتفق مثل هذا كثير للمترسمين برسم التصوف.

* يحكى أن شريك بن عبد الله القاضي دخل على المهدي، فلما رآه قال: عليّ بالسيف والنطع قال: ولِمَ يا أمير المؤمنين؟ قال: رأيت في منامي كأنك تطأ

بساطي، وأنت معرض عني، فقصصت رؤياي على من عبرّها فقال لي: يُظهر لك طاعة، ويضمر معصيته، فقال له شريك: والله ما رؤياك برؤيا الخليل إبراهيم عليه السلام، ولا أنّ معبرّك بيوسف الصديق عليه السلام، فبالأحلام الكاذبة تضرب أعناق المؤمنين؟ فاستحيى المهدي وقال: اخرج عني، ثم صرفه وأبعده.

* قال الحافظ الذهبي:

العلم قال الله قال رسوله ... إن صحّ والإجماع فاجهد فيه

وحذار من نصب الخلاف جهالة ... بين الرسول وبين رأي فقيه

* قال السيوطي رحمه الله تعالى: قد وقع لي أني استخرجت من آية واحدة مئة وعشرين نوعاً من أنواع البلاغة، وهي قوله تعالى: ﴿الله وَلِيُّ الَّذِينَ آمَنُوا﴾ وقد أفردتها بتأليف.

*قال الدكتور (هنري لنك) الأمريكي الطبيب النفساني: إن كل من يعتنق ديناً، أو يتردد على دار العبادة يتمتع بشخصية أقوى وأفضل ممن لا دين له، أو لا يزاول أية عبادة.

يا من له ستر عليّ جميل ... هل لي إليك إذا اعتذرت قبول

أبديتني ورحمتني وسترتني ... كرماً فأنت لمن رجاك كفيل

وعصيت ثم رأيت عفوك واسعاً ... وعلي سترك دائماً مسدول

فلك المحامد والمحاسن والثنا ... يا من هو المقصود والمأمول

* * *

ما في الوجود سواك رب يعبد ... كلا ولا مولى سواك فيقصد

يا من له عنت الوجوه بأسرها ... وله جميع الكائنات توحد

أنت الإله الواحد الفرد الذي ... كل القلوب له تقرّ وتشهد

يا من تفرّد بالبهاء وبالسنا ... في عزّه وله البقاء السرمد

يا من له وجب الكمال بذاته ... فلذاك تُشقي من تشاء وتسعد

* الغالية: نوع من الطيب مركب من أربعة أشياء وهي: المسك والكافور والعنبر والعود. وأما النّدّ: بفتح النون فإنه مجموع من الثلاثة الأوَل.

من كتاب (حاشية قليوبي وعميرة على المنهاج)

* اللطف مرادف للتوفيق، والطاعة فعل المأمورات ولو ندباً، وترك المنهيات ولو كراهة، وأخص منها القربة لاعتبار معرفة المُتَقرَّب إليه فيها، والعبادة أخص منهما معاً لأنها يُعتبر فيها النية.

* الهداية: الدلالة، وأنواعها عديدة، وتنحصر أجناسها في أربعة أشياء مترتبة:

أولها: إفاضة القوى على العقل والحواس الظاهرة والباطنة.

ثانيها: نصب الدلائل الفارقة بين الحق والباطل والصلاح والفساد.

ثالثها: إرسال الرسل وإنزال الكتب.

رابعها: كشف حجاب القلب مطلقاً، ليرى الأشياء كما هي، وهذا خاص بالأنبياء والأولياء.

* **قال القاضي حسين**: المختص بالمتعلم من التوفيق أربعة أشياء:

ذكاء قريحة، وطبيعة صحيحة، وعناية مليحة، ومعلم ذو نصحية.

وإذا جمع المعلم ثلاث خصال فقد تمت النعمة على المتعلم: الصبر، والتواضع، وحسن الخلق.

وإذا جمع المتعلم ثلاث خصال فقد تمت النعمة على المعلم: العقل، والأدب، وحسن الفهم.

* قوله ﷺ: «من يرد الله به خيراً يفقهه في الدين» فيه بشرى عظيمة للمتفقه، لأن إرادة الخير من الله للعبد مغَيّبَة، ويستدل عليها بالعلامات، وهذه أقواها لصدورها عن رسول الله ﷺ.

* قال الحسن البصري رحمه الله تعالى: الفقيه: هو الزاهد في الدنيا، الراغب في الآخرة، البصير بأمر دينه، المداوم على عبادة ربه.

* الكافر لا يجوز له الدعاء بمغفرة الشرك، ويجوز بمغفرة ما عداه، خلافاً للنووي، وبالرحمة وبصحة البدن وكثرة المال والولد وبالهداية، ويجوز التأمين على دعائه، ويجوز طلب الدعاء منه.

* من كرامات الرافعي واسمه عبد الكريم: ما حكي أن شجرة أضاءت له لما فقد وقت التصنيف ما يسرجه عليه.

قال الإمام النووي رحمه الله تعالى: وكان الرافعي إماماً بارعاً في المعارف والزهد والكرامات الخارقة، توفي بقزوين أواخر سنة ثلاث أوائل سنة أربع وعشرين وست مئة، وعمره نحو خمسة وستين عاماً.

* من كرامات النووي رحمه الله تعالى: أنه أيضاً أضاء له أصبعه لما فقد في وقت التصنيف ما يسرجه عليه، وهذا أبلغ كرامة من إضاءة الشجرة لأنها من جنس ما يوقد.

* **اصل التحقيق**: إثبات المسائل بالأدلة، والتدقيق: إثبات تلك الأدلة بأدلة أخرى، والتعبير عنها بفائق العبارة، ومراعاة علم المعاني، والبيان في تركيبها تنميق، والسلامة من اعتراض الشارع فيها توفيق، اللهم ارزقنا التوفيق.

* **صدق وإخلاص**: حاصر (مسلمة) حصناً فندب الناس إلى نقب فيه فما دخله أحد. فجاء رجل من عرض الجيش فدخله ففتحه الله عليهم فنادى مسلمة: أين صاحب النقب؟ فما جاء أحد، فنادى: إني قد أمرت الآذن بإدخاله ساعة يأتي، فعزمت عليه إلا جاء، فجاء رجل فقال: استأذن لي على الأمير فقال له: أنت صاحب النقب؟ قال: أنا أخبركم عنه، فأتى «مسلمة» فأخبره عنه، فأذن له فقال: إن صاحب النقب يأخذ عليكم ثلاثاً: أن لا تسوّدوا اسمه في صحيفة إلى الخليفة، ولا تأمروا له بشيء، ولا تسألوه ممن هو، قال: فذلك له، قال: أنا هو، فكان مسلمة لا يصلي بعدها صلاة إلا قال: اللهم اجعلني مع صاحب النقب.

من صور الثبات على الحق والمجاهرة به

قام أعرابي بين يدي سليمان بن عبد الملك فقال: إني مكلمك يا أمير المؤمنين بكلام فيه بعض الغلظة فاحتمله إن كرهته، فإن وراءه ما تحبه إن قبلته.

قال: هات يا أعرابي.

قال: فإني سأطلق لساني بما خرست عنه الألسن من عظتك تأدية لحق الله وحق إمامتك.

إنه قد اكتنفك رجال أساؤوا لأنفسهم فابتاعوا دنياك بدينهم، ورضاك بسخط ربهم، خافوك في الله، ولم يخافوا الله فيك، فهم حرب للآخرة، سلم للدنيا!! فلا تأمنهم على ما ائتمنك الله عليه.

فإنهم لن يألوا الأمانة تضييقاً، والأمة عسفاً وخسفاً، وأنت مسؤول عما اجترحوا، وليسوا مسؤولين عما اجترحت، فلا تصلح دنياهم بفساد آخرتك، فأعظم الناس غبناً من باع آخرته بدنيا غيره.

قال سليمان: أما أنت يا أعرابي، فقد سللت لسانك وهو أقطع سيفيك، فقال: أجل لك - يا أمير المؤمنين - لا عليك.

من كتاب (مع الله): محمد الغزالي

* عن ابن مسعود رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ قال: «ضرب الله مثلاً صراطاً مستقيماً، وعن جَنْبَتَي الصراط سوران، فيهما أبواب مفتحة، وعلى الأبواب ستور مرخاة، وعند رأس الصراط داعٍ يقول: استقيموا على الصراط ولا تعوجوا. وفوق ذلك داع يدعو، كلّما همّ عبد أنْ يفتح شيئاً من تلك الأبواب قال: ويلك لا تفتحه، فإنك إن فتحته تَلِجْهُ. ثم فسّره، فأخبر أن الصراط هو الإسلام وأن الأبواب المفتحة محارم الله، وأن الستور المرخاة حدود الله. والداعي على رأس الصراط هو القرآن، والداعي من فوقه هو واعظ الله في قلب كل مؤمن» يعني الضمير العاصم من الإثم، والواقي من الشرود.

* ماذا جنى العالم من جُحْدِه للألوهية، أو جهله بحقيقتها وحقوقها؟!

شقاء يرجم العلماء بالدماء في أيام الحروب، ويرجمه بالقلق في أيام السلام، فهو بين الحروب الباردة والساخنة محطوم الأعصاب، فارغ الفؤاد.

* لقد رأينا أناساً في ظل العقل الإنساني والضمير الإنساني، يرون الإلحاد تفكيراً، والزنا عملاً عادياً، والربا قاعدة دولية، وظلم الأمم المختلفة شيئاً لا حرج فيه، واحتقار جنس ما حقاً لجنس آخر.

* الأمة الإسلامية صاحبة رسالة، وحاملة دعوة، ووارثة وحي يجب أن تبلغه بالعلم وأن تظهره بالعمل.

* الحق لا يتجزأ والإيمان به كذلك لا ينقسم.

* قال أحد العلماء: إذا ثبت أن الإسلام هو الصراط المستقيم، فلن يكون بعد محمد ﷺ نبي، ولا بعد دينه دين، وذلك أن الخط المستقيم هو أقصر صلة بين نقطتين، ومن ثمّ فلا يمكن أن يتعدد.

ويشرح وصاياه للفرد والمجتمع والدولة في شمول وهيمنة، ويستشف خبايا الأنفس والعقول، فلا يدع ريبة ولا شبهة إلا أزاحها.

* حين يقول رسول الله ﷺ: «أنا سيد ولد آدم ولا فخر» إنما قالها ليرسم الطريق أمام كل حرّ يكره الهوان، أمام كل امرئ يكره حيرة الباطل، وهوان الجمود، أمام كل إنسان ينشد الوصول إلى أسباب السيادة الصحيحة، يقولها ليعرف الجميع من أين تؤخذ الأسوة الحسنة.

* الداعية مدمن قراءة، وصديق كتاب، يأنس إليه، ويرقب كل جديد فيه.

* القرآن كتاب طوّاف في الكون، وصّاف لآفاقه، متغلغل في شؤون الحياة، يتناولها بالسرد والحُكم.

صلاح النفس

روي أن رجلاً أتى إبراهيم بن أدهم فقال: يا أبا إسحاق، إني مسرف على نفسي، فاعرض عليّ ما يكون زاجراً لها، أو مستنقذاً.

قال إبراهيم: إن قبلت مني خمس خصال فقدرت عليها لم تضرك معصية.

قال: هات يا أبا إسحاق.

قال إبراهيم: أما الأولى: فإذا أردت أن تعصي الله عز وجل فلا تأكل رزقه.

قال: فمن أين آكل؟ وكل ما في الأرض من رزقه.

قال: أفَيَحْسُنُ بك أن تأكل رزقه وتعصيه؟!

قال: لا، هات الثانية.

قال: وإذا أردت أن تعصيه فلا تسكن شيئاً من بلاده.

قال: هذه أعظم من الأولى يا إبراهيم، إذا كان المشرق والمغرب وما بينهما له، فأين أسكن؟

قال: يا هذا، أفَيَليق بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه؟!

قال: لا، هات الثالثة.

قال: وإذا أردت أن تعصيه فانظر موضعاً لا يراك فيه فاعصه فيه.

قال: يا إبراهيم ما هذا؟ وهو يطلع على ما في السر؟

قال: يا هذا، أفيحسن بك أن تأكل رزقه وتسكن بلاده وتعصيه وهو يراك، ويعلم ما تجاهر به؟!

قال: لا، هات الرابعة.

قال: إذا جاءك ملك الموت ليقبض روحك فقل له: أخِّرني حتى أتوب.

قال: لا يقبل مني.

قال: يا هذا، إذا كنت لا تقدر أن تدفع عنك ملك الموت لتتوب، وتعلم أنه إذا جاء لم يكن له تأخير، فكيف ترجو وجه الخلاص؟!

قال: هات الخامسة.

قال: إذا جاء الزبانية يوم القيامة ليأخذوك إلى النار، فلا تذهب معهم.

قال: إنهم لا يقبلون مني.

قال: كيف ترجو النجاة إذن؟

قال: يا إبراهيم حسبي حسبي، وأنا أستغفر الله وأتوب إليه.

* **قال الحسن البصري رحمه** الله تعالى: لا يزال الرجل كريماً على الناس حتى يطمع في دنياهم، فإذا فعل ذلك استخفوا به، وكرهوا حديثه وأبغضوه.

* روي أن أعرابياً سأل أهل البصرة: من سيدكم؟ قالوا: الحسن، قال: وبم

سادكم؟ قالوا: احتاج الناس إلى علمه، واستغنى هو عن دنياهم. فقال: ما أحسن هذا!!!

أبو حمزة الخارجي يصف أصحابه

يا أهل مكة... تعيرونني بأصحابي؟ تقولون: إنهم شباب!!!

وهل كان أصحاب محمد إلا شباباً؟

شباب والله مكتهلون في شبابهم.

عميّة عن الشر أعينهم، بطيئة عن الباطل أرجلهم..

قد نظر الله إليهم في آناء الليل متثنية أصلابهم بمثاني القرآن

إذا مرّ أحدهم بآية فيها ذكر الجنة بكى شوقاً إليها

وإذا مرّ بآية فيها ذكر النار شهق شهقة كأن زفير جهنم في أذنيه

قد وصلوا كلال ليلهم بكلال نهارهم

أنضاء عبادة، قد أكلت الأرض جباههم وأبدانهم ورُكبهم من كثرة السجود

مصفّرة ألوانهم، ناحلة أجسامهم من كثرة الصيام، وطول القيام

مستقلّون ذلك في جنب الله، موفون بعهد الله، حتى إذا رأوا سهام العدو قد فُوّقت، ورماحه قد شرّعت، وسيوفه قد انتضيت، وبرقت الكتيبة بصواعق الموت، استهانوا بوعيد الكتيبة لوعيد الله.

فمضى الشاب منهم قدُماً حتى تختلف رجلاه على عنق فرسه، قد زمّلت محاسن وجهه بالدماء، وعفّر جبينه بالثرى، وأسرع إليه سباع الأرض، وانحطت عليه طير السماء

فكم من مقلة في منقار طائر، طالما بكى صاحبها من خشية الله؟

وكن من كف بانت من معصمها، طالما اعتمد عليها صاحبه في سجوده؟

وكم من خد عتيق، وجبين رقيق، قد فُلِق بعمد الحديد؟

رحمة الله على تلك الأبدان، وأدخل أرواحها الجنان.

* **ولا تركنوا إلى الذين ظلموا**: لقي أبو جعفر المنصور سفيان الثوري في الطواف، وسفيان لا يعرفه، فضرب بيده على عاتقه وقال: أتعرفني؟

قال: لا، ولكنك قبضت عليَّ قبضة جبار.

قال: عظني يا أبا عبد الله.

قال: وما عملت فيما علمت، فأعظك فيما جهلت؟

قال: إن الله نهى عنكم، فقال تعالى: ﴿وَلا تَرْكَنُوا إِلَى الَّذِينَ ظَلَمُوا فَتَمَسَّكُمُ النّارُ﴾ فمسح أبو جعفر يده به، ثم التفت إلى أصحابه فقال: ألقينا الحبّ إلى العلماء فلقطوا... إلا ما كان من سفيان، فإنه أعيانا فراراً.

لا تشك ضائقة يوماً إلى أحد　　كي لا تغمّ صديقاً أو تسرّ عِدا

ما دام عسرٌ ولا يسرٌ على أحد　　كلٌّ يزول فكن بالله معتقدا

* **نعل رسول الله ﷺ**: ذكر ابن العماد في شذرات الذهب: أنه قد وفد النظام بن أبي الحديد على الملك الأشرف موسى بن محمد العادل بن أبي بكر محمد بن أيوب وهو من ملوك الدولة الأيوبية في مصر والشام، وفد عليه ومعه نعل رسول الله ﷺ فقام له قائماً، ونزل فأخذ النعل ووضعه على عينيه وبكى، وأجرى على النظام النفقات، وأراد أن يأخذ منه قطعة تكون عنده، ثم رجع، وقال: ربما يجيء بعدي من يفعل فِعْلي، فيتسلسل الحال، ويؤدي إلى استئصاله، فتركه.

من بنى البيت الحرام

بنى بيت رب العرش عشر فخذهم　　ملائكة الله الكرام وآدم

وشيث وإبراهيم ثم عمالق　　قصيٌّ قريشٌ قبل هذين جُرْهُم

وعبد الإله بن الزبير بنى كذا　　بناء لحجاج وهذا متمم

* **لقد تضمّن الإسلام من العقائد ما لا يرقى إليه شك.**

ومن العبادات ما يحفظ على القلب سناءه.

ومن المعاملات ما يشبع نهمة العلم مع كل تطوّر.

ومن الأخلاق ما يدعم الفضيلة، ويمحق الشرور.

* بَعُدَ: إذا أريد بها البعد عن الخير، كان الفعل كـ «كَرُمَ»، وإذا أريد بها الهلاك كان الفعل كـ «فرِحَ».

* الوسيلة أصلها ما يتقرب به للكبير، قال تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ وأيّة وسيلة أعظم من محمد ﷺ.

* **الروافض**: هم المبغضون لكافة الصحابة ﷺ إلا عمار بن ياسر وأبا ذر الغفاري وسلمان الفارسي والمقداد وثلاثة من الأنصار. (إيضاح الدلالة) الإمام ابن تيمية.

لعسر الولادة

عن سعيد بن جبير ﷺ عن ابن عباس ﷺ قال: إذا عسر على المرأة ولادتها فليكتب: «بسم الله لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله رب العرش العظيم، الحمد لله رب العالمين، كأنهم يوم يرونها لم يلبثوا إلا عشية أو ضحاها، كأنهم يوم يرون ما يوعدون لم يلبثوا إلا ساعة من نهار بلاغ فهل يُهلك إلا القوم الفاسقون» يكتب في إناء نظيف فتسقى.

وفي رواية: «بسم الله لا إله إلا الله العلي العظيم، لا إله إلا الله الحليم الكريم، سبحان الله وتعالى رب العرش العظيم، والحمد لله رب العالمين» قال علي: يكتب على كاغدة - ورقة - فيعلّق على عضدها. قال علي: وقد جربناه فلم نر شيئاً أعجب منه.

هذا ويجوز أن يكتب للمصاب وغيره من المرضى شيئاً من كتاب الله وذِكره بالمداد المباح ويغسل ويسقى، كما نصّ على ذلك أحمد وغيره. (الأحكام النبوية في الصناعة الطبية) علاء الدين الكحّال.

* قال ابن الأعرابي: الخبيث في كلام العرب: المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم، وإن كان من المِلل فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار.

* **إذا ضاع منك شيء فقل**: «يا جامع الناس ليوم لا ريب فيه، إن الله لا يخلف

الميعاد، اجمع بيني وبين كذا» فإنه مجرّب، قال النووي: وقد جربته فوجدته نافعاً سبباً لوجود الضالة عن قرب غالباً.

التعبير الصحيح

قال رجل لهشام بن عمر ويسأله عن عمره: كم تعدّ؟

هشام: أعد من الواحد إلى ألف ألف وأكثر.

الرجل: لم أرِدْ هذا، ولكن أردت كم تعد من السن؟

هشام: اثنتان وثلاثون سناً في فمي، ست عشرة من فوق، وست عشرة من أسفل.

الرجل: لم أرد هذا، ولكن أردت كم لك من السنين؟

هشام: السنون كلها لله.

الرجل: قصدت أن أسألك ما سنك؟

هشام: سني من عظم.

الرجل: يا سيدي ابن كم أنت؟

هشام: ابن اثنين أب وأم.

الرجل: كيف أقول؟ لقد حيرتني.

هشام: قل كم مضى من عمرك.

* **أربعة لا تطلبها في آخر الزمان**: لا تطلب عالماً عاملاً بعلمه فتبقى جاهلاً، ولا طعاماً بغير شبهة فتبقى جائعاً، ولا صديقاً بغير عيب فتبقى وحيداً، ولا عملاً بغير رياء فتبقى بلا عمل.

* أربعة تعرف بأربعة: الكاتب بكتابته، والعالم بجوابه، والحكيم بأفعاله، والحليم باحتماله.

* قال بعض السلف: إياك والمعصية، فإن عصيت ولا بد فليكن في مواضع الفجور لا في مواضع الأجور، لئلا يتضاعف عليك الوزر، أو تعجّل لك العقوبة.

الشيخ مصطفى الحداد رحمه الله

ولد المرحوم سنة ١٢٨٨هـ - ١٨٧١م حفظ القرآن وهو ابن سبع سنين ثم استظهره، ثم درس الفقه الشافعي على علماء حيّ الحاضر في حماة وخصوصاً الشيخ فارس الشقفة، والشيخ يحيى الفرجي، ودرس الفقه الحنفي على الشيخ أحمد الدباغ أمين الفتوى، ولازم عنده، وقد سيق لحكم الإعدام مع المرحومَيْن الشيخ توفيق الصباغ، والشيخ خالد الزعيم إلى استانبول متهمين بمناهضة الحكم والمطالبة بالحكم الشرعي ثم أفرج عنهم، ثم انتدب مستشاراً في محكمة التمييز بدمشق مدة قليلة حيث طلب العود لحماة، فعاد لها قاضياً شرعياً حتى أحيل إلى التقاعد، كان قوي الحافظة، عالماً فاضلاً ورعاً، مسدّد الأحكام مهيباً، لا تأخذه في الله لومة لائم، وكان مرجعاً في الفقهين الشافعي والحنفي، توفي مشلولاً في ٢٧ رجب ١٣٥٧هـ - ١٩٣٨م وكان مكتوباً على قبره:

بكت المحابر والمنابر سيداً   قد كان صدراً للمحاكم أوحدا

الشيخ إبراهيم الحافظ رحمه الله تعالى

هو إبراهيم بن أحمد بن حافظ، وينتهي نسبه إلى قضيب البان الحسني الحسيني من أبيه وأمه، ولد في حماة /١٢٣٧/هـ وتوفي بالطاعون سنة /١٣٠٨/هـ

تلقى العلم عن والده وعن الشيخ عبد الرحمن الكزبري، والشيخ عبد الغني السادات الدمشقيَيْن، وعن الشيخ عبد القادر الكيالي الإدلبي، وعن الشيخ محمد حسن مفتي مكة المكرمة حيث جاور الشيخ إبراهيم هناك ثلاث سنوات، كما تلقى العلم في حماة عن الشيخ إبراهيم المراد، وعن الشيخ محمد الدباغ وعن الشيخ ياسين زكية.

كان دمث الأخلاق، زاهداً متعبداً منفرداً في زاويته، معتَقداً بين الناس، وكان ينفق على نفسه وأهله من ريع وَقْفٍ عليهم. كان يقرأ في التراويح كل ليلة ثلاثة أجزاء من القرآن فينتهي وقت السحر، كان يحب الفقراء والمساكين ويجالسهم، ويصنع لهم وليمة كل جمعة، وكان له درس عام بعد صلاة الجمعة يحضره خلق

كثير، كان شديداً في دين الله، عُمَري المشرب، يجلب بيده حوائج بيته من السوق، وتهابه الناس، ولاسيما أصحاب الحوانيت، لئلا يرى منهم ما يغاير الصدق وحسن المعاملة، ولما فشا الغش والخديعة بين الناس لزم بيته، لا يخرج منه إلا لصلاة الجمعة والعيدين، وكان يأكل السعتر والزيت، وله نحو خمسين مؤلفاً في الفتاوى والحديث والتوحيد والأدب والتاريخ والسيرة النبوية والتصوف والمنطق. ومما رُقِمَ على قبره:

زر ولياً من بني الهادي له — لقضيب البان عرق قد تسامى
فحديث المصطفى من بعده — بحماة الشام قد أرخى اللثاما
فارو عنه ما تشا أرّخ فقد — حاز إبراهيم في الخلد مقاما

* **ينابيع الإيمان بالله ثلاثة:**

- الفطرة.
- كتاب الموجودات - التأمل في المخلوقات وبديع الصنع الإلهي -.
- هداية السماء.

تلك الطبيعة قف بنا يا ساري — حتى أريك بديع صنع الباري
الأرض حولك والسماء اهتزتا — بروائع الآيات والآثار
من كل ناطقة الجلال كأنها — أمّ الكتاب على لسان القاري
دلت على ملك الملوك فلم تدع — لأدلة الفقهاء والأخبار

* روى الترمذي عن ابن مسعود أن رسول الله ﷺ قال: إن للشيطان لمة بابن آدم، وإن للمَلك لمّة، أما لمّة الشيطان فإيعاد بالشر، وتكذيب بالحق، وأمّا لمّة الملك فإيعاد بالخير، وتصديق بالحق، فمن وجد ذلك فليعلم أنه من الله فليحمد الله، ومن وجد الآخرة فليتعوذ بالله من الشيطان. اللمّة: الخطرة

* **جيء يوماً بحطيط الزيات أسيراً**، فلما دخل على الحجاج قال: أأنت حطيط؟ قال: نعم سل ما بدا لك، فإني عاهدت الله عند المقام على ثلاث خصال: إن سُئلت لأصدقن، وإن ابتليت لأصبرَن، وإن عوفيت لأشكرن. قال: فما تقول فيّ؟ قال: أقول إنك من أعداء الله في الأرض، تنتهك المحارم، وتقتل

بالظنّة، قال: فما تقول في أمير المؤمنين عبد الملك بن مروان؟ قال: أقول إنه أعظم جرماً منك، وإنما أنت خطيئة من خطاياه.

* **كان أبو موسى الأشعري أميراً على البصرة** من قِبَل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ، وكان إذا خطب أثنى على عمر ﷺ دون أبي بكر، وأغضب ذلك ضبّة بن محصن الفزاري. وكان ضبة أحد زهاد البصرة وأتقيائها، فتَعَرَّض لأبي موسى في خطبته، فكتب أبو موسى إلى عمر يشكوه، فطلب عمر إشخاصه إليه، فأشخص إليه، فلما قدم إليه قال له ضبّة: بم استحللت يا عمر إشخاصي من البصرة بلا ذنب أذنبته ولا شيء أتيته، فقال: ما الذي شجر بينك وبين عاملي؟ قال: الآن أخبرك به، كان إذا خطب حمد الله وأثنى عليه وصلّى على رسوله، ثم أنشأ يدعو لك فغاظني ذلك منه فقلت له: أين أنت من صاحبه تفضلّه عليه؟ فصنع ذلك جمعاً، ثم كتب إليك يشكوني، فاندفع عمر باكياً وهو يقول: أنت والله أوفق وأرشد، فهل أنت غافر لي ذنبي، يغفر الله لك، قال ضبّة: غفر الله لك يا أمير المؤمنين، ثم اندفع عمر باكياً وهو يقول: والله لَلَيْلة من أبي بكر ويومٌ خيرٌ من عمر وآل عمر، فهل لك أن أخبرك بليلته ويومه قلت: نعم، قال: أما الليلة فإن رسول الله ﷺ لمّا أراد الخروج من مكة هارباً من المشركين ليلة فتتبعه أبو بكر فجعل يمشي مرة أمامه، ومرّة خلفه، ومرة عن يمينه، ومرّة عن يساره، قال: يا رسول الله أذكر الرصد فأكون أمامك، وأذكر الطلب فأكون خلفك، ومرة عن يمينك، ومرة عن يسارك، لا آمن عليك فمشى رسول الله ﷺ على أطراف أصابعه حتى حفت، فلما وصل إلى الغار قال أبو بكر: والذي بعثك بالحق لا تدخل حتى أدخله، فإنْ كان فيه شيء نزل بي قبلك، قال: فدخل فلم ير فيه شيئاً، فأدخل رسول الله ﷺ، وكان يسد كل خرم خشية أن يتسرب منه شيء يؤذي رسول الله ﷺ، وأدرك رسولُ الله ما يساور أبا بكر من القلق عليه، فأخذ يخفف من قلقه وهو يقول: يا أبا بكر لا تحزن إن الله معنا، فهذه ليلته.

وأما يومه: فلما توفي رسول الله ﷺ ارتد بعض العرب، فمنعوا الزكاة فهَمَّ بقتلهم، فقلنا: يا خليفة رسول الله تألَّف الناس وارفق بهم، فقال أبو بكر: أجَبَّار

في الجاهلية، خوّار في الإسلام، فيمَ أتألفهم وقد قبض رسول الله ﷺ وارتفع الوحي، فوالله لو منعوني عقالاً كانوا يعطونه رسول الله ﷺ لقاتلتهم عليه، قال: فقاتلنا عليه، فكان والله رشيداً، فهذا يومه...

* قال رسول الله ﷺ: «نزل القرآن على خمسة وجوه: حلال وحرام ومحكم ومتشابه وأمثال، فأحلّوا الحلال، وحرّموا الحرام، واعملوا بالمحكم، وآمنوا بالمتشابه، واعتبروا بالأمثال».

* لقد أصبح الدفاع عن الفضائل رجعية، والإباحية حرية، والتهتك تمدناً، والآداب قيوداً، والنساء سيدات، والطبيعة رباً، والمادة إلهاً، وهكذا انقلب الخير شراً، والشر خيراً مما تتفطر له القلوب، وتتنشق له المرائر.

* **قال السبكي حينما زار دار الحديث في دمشق** التي كان يقطنها الإمام النووي رحمه الله تعالى:

وفي دار الحديث لطيف معنى ... إلى بسط لها أصبو وآوي
لعلي أن أنال بحرّ وجهي ... مكاناً مسّه قدم النواوي

الجدال

وردت لفظة الجدل وما تصرف منها في القرآن في تسعة وعشرين موضعاً.

ولفظ الحجة وما تصرف منها في القرآن في سبعة وعشرين موضعاً.

ولفظ السلطان أيضاً في ثلاثة وثلاثين موضعاً.

والجميع المراد به الحجة سوى موضع واحد في سورة (الحاقة) ﴿هَلَكَ عَنِّي سُلْطانِيَهْ﴾.

والجدل مذموم في كل موضع ذكر إلا في ثلاثة مواضع:

أحدها: في سورة النحل: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجادِلْهُمْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

الثاني: في سورة العنكبوت: ﴿وَلا تُجادِلُوا أَهْلَ الْكِتابِ إِلّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾.

الثالث: في سورة المجادلة: ﴿قَدْ سَمِعَ الله قَوْلَ الَّتِي تُجادِلُكَ فِي زَوْجِها وَتَشْتَكِي إِلَى اللَّهِ﴾.

* إنما يعرف الفضل لأولي الفضل من هو منهم وإليها أشار من قال:

إذا أفادك إنسان بفائدة من العلوم فأكثر شكره أبدا
وقل فلان جزاه الله كل صالحة أفادنيها وخلّ اللؤم والحسدا

* سئل بعض العارفين عن الصوفي فقال: الصوفي من لبس الصوف على الصفا، وسلك سبيل المصطفى، وذاق الهوى بعد الجفا، وكانت الدنيا منه خلف القفا.

* العرب تستعمل (خَلتْ) في أول الشهر إلى نصفه، يقال: خلت وخلَون.

* **خُلق النوع الإنساني على أربعة أضرب:**

أحدها: لا من ذكر ولا من أنثى كآدم عليه السلام.

الثاني: من ذكر بلا أنثى كحواء عليها السلام.

الثالث: من أنثى بلا ذكر كعيسى عليه السلام.

الرابع: من ذكر وأنثى كسائر البشر.

* ينبغي أن يوقى الطفل كل أمر يفزعه من الأصوات الشديدة الشنيعة والمناظر الفظيعة، والحركات المزعجة، فإن ذلك ربما أدى إلى فساد قوّته العاقلة لضعفها، فلا ينتفع بها بعد كبره، فإذا عرض له عارض من ذلك فينبغي المبادرة إلى تلافيه بضده، وإيناسه بما يُنسيه إياه، وأن يلقم ثديه في الحال، ويسارع إلى إرضاعه ليزول عنه حفظ ذلك المزعج، ولا يرتسم في قوة الحافظة فيعسر زواله، ويستعمل تمهيده بالحركة اللطيفة إلى أن ينام فينسى ذلك، ولا يُهْمَل هذا الأمر فإن إهماله إسكان الفزع والروع في قلبه، فينشأ على ذلك، ويعسر زواله ويتعذر. (تحفة المودود في أحكام المولود) ابن القيم.

* السعادة في الدنيا والسعادة في العقبى لا يوصل إليها إلا على جسر من التعب.

الشيخ محمد بن حسن طربين رحمه الله تعالى

ولد رحمه الله تعالى في حماة عام (١٢٦٠)هـ وتوفي سنة (١٣٢٥)هـ..

واستظهر جميع القرآن، ولازم طلب العلم على الشيخ محمد النعسان / جد مفتي حماة الشيخ سعيد النعسان/ والشيخ أحمد الدباغ، وبرع في الفرائض والفقه الشافعي، حتى كان يشار إليه بالبنان، وتخرّج عليه كثير من العامة والخاصة، ولما حجّ تشرف بدخول الحجرة المطهرة، وفي الحج اجتمع عليه كثير من علماء مصر والحرمين الشريفين فأجازوه، وكان يقرأ في رمضان كل ليلة خمسة عشر جزءاً، وكان متعبداً زاهداً، ومع علمه كان يعمل صباغاً.

وقد أرّخ وفاته الشيخ سعيد النعسان مفتي حماة رحمه الله تعالى بهذه الأبيات:

هذا الضريح كروضة ... فيها محمد احتجب
طربين أفقه شافعي ... لابن إدريس انتسب
أحيا علوم الفقه في ... ذا المذهب الصافي الذهب
قد قلت لما مات في ... التاريخ في نجم غرب

وقبره كان في مقبرة الحاضر التي دَرَسَتْ في الجهة الشمالية منها.

* عبد المحسن الأنصاري: شيخ الشيوخ بحماة قديماً.

* **حلم**: قال خالد بن صفوان: شهدت عمرو بن عبيد، ورجلٌ يشتمه فما ترك منه شيئاً، فلما فرغ قال له عمرو: آجرك الله على ما ذكرت من صواب، وغفر لك ما ذكرت من خطأ، قال: فما حسدت أحداً حسدي لعمرو على هاتين الكلمتين.

* وشتم رجل أبا ذر فقال له: يا هذا لا تستغرق في شتمنا، ودع للصلح موضعاً، فإنا لا نكافئ من عصى الله فينا بأكثر من أن نطيع الله فيه.

الله عوّدك الجميل

كن عن همومك معرضا ... ودع الأمور إلى القضا
أبشر بخير عاجل ... تنسى به ما قد مضى
ولربما اتسع المضيق ... وربما ضاق الفضا
الله يفعل ما يشاء ... فلا تكن معترضا
الله عودك الجميل فقس ... على ما قد مضى

* **قال حاتم الأصم لأولاده**: إني أريد الحج فبكوا، وقالوا: إلى من تكلنا؟

وكانت له بنت فقالت: دعوه يذهب فليس برازق، فخرج، فباتوا جياعاً، وجعلوا يوَبّخون تلك البنت، فقالت: اللهم لا تخجلني بينهم، فمَرّ بهم أمير البلد فقال لبعض أصحابه: اطلب لي ماء، فناوله أهل حاتم كوزاً جديداً، وماء بارداً فشرب فقال: دار من هذه؟ فقالوا: دار حاتم الأصم، فرمى فيها منطقة من ذهب، وقال: من أحبني وافقني، فرمى العسكر كلهم، فجعلت البنت تبكي، فقالت أمها: ما يبكيك وقد وسَّع الله علينا؟ فقالت: لأن مخلوقاً نظر إلينا فاستغنينا، فكيف لو نظر الخالق إلينا. ﴿وَمَنْ يَتَّقِ الله يَجْعَلْ لَهُ مَخْرَجاً (*) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لا يَحْتَسِبُ﴾ ﴿وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى الله فَهُوَ حَسْبُهُ﴾. وهذا حسن التوكل على الله.

* **قال عبد الرحمن بن عوف** رضي الله عنه: يا حبذا المال أصون به عرضي، وأتقرب به إلى ربي. وقال ابن عباس رضي الله عنهما: الدنيا العافية، والشباب الصحة، والمروءة الصبر، والكرم التقوى، والحَسَب المال.

وقال حكيم لابنه: اطلب المال فإنه عز في قلبك، وذل في قلب غيرك.

وقال آخر: من أبدى للناس فقره فليس له عندهم قدر، ومن أراد أن يعلم هوانَه عليهم فليشكُ إليهم حاجته، ومن استغنى عنهم عظّموه ووقروه.

قال ابن الساعاتي لصلاح الدين الأيوبي بعد معركة حطين

جلّت عزماتك الفتح المبينا ... فقد قرّت عيون المؤمنينا
رددت أخيذة الإسلام لما ... غدا صرف القضاء بها ضمينا
يقاتل كل ذي ملك رياء ... وأنت تقاتل الأعداء دينا
غدت في وَجْنَة الإسلام خالاً ... وفي جيد العلا عقداً ثمينا
فيا لله كم سَرّت قلوباً ... ويا لله كم أبكت عيونا

* **قال عليّ كرم** الله وجهه: ألا أخبركم بالفقيه كل الفقيه؟ قالوا: نعم، قال: من لم يقنّط الناس من رحمة الله، ولو يؤمّنهم من مكر الله، ولم يرخّص لهم في معصية الله، ولم يدع القرآن رغبة عنه إلى غيره، فإذا كان يوم القيامة نادى منادٍ: أيها الناس إن أقربكم اليوم إلى الله أشدكم له خوفاً، وإن أحبكم إليه أحسنكم له عملاً، وإن أعظمكم عنده نصيباً فيما عنده رغبة، وإن أكرمكم عند الله أتقاكم.



لا تتكلم في المسجد

في غير خير لا تكن متكلماً في مسجد بل واحذر الغفلات
إن الكلام به لأجرك مُحبْط فاحذر كلاماً يأكل الحسنات
واذكر إلهك خاشعاً ومسبحاً هلّل تفز بالأجر والحسنات

وصية أعرابية لابنها

أي بني: اجلس أمْنَحكَ وصيتي، وبالله توفيقك، فإن الوصية أجْدى عليك من كثير من عقلك، ثم قالت: إياك والنميمة فإنها تزرع الضغينة، وتفرق بين المحبّين، وإياك والتعرض للعيوب فتُتخَذَغرضاً - هدفاً - وخليق أن لا يثبت الغرض على كثرة السهام، وقلما اعتورت السهام غرضاً إلا كَلَمته حتى يهيئ ما اشتد من قوته، وإياك والجود بدنياك والبخل بمالك، وإذا هززت فاهزز كريماً يلين لهزتك، ولا تهز اللئيم فإنه صخرة لا ينفجر ماؤها، ومثّل لنفسك مثال ما استحسنت من غيرك فاعمل به، وما استقبحت من غيرك فاجتنبه، فإن المرء لا يرى عيب نفسه، ومن كانت مودته بشره وخالف ذلك منه فعله كان صديقه منه على مثل الريح في تصرفها، والقدر أقبح ما تعامل به الناس بينهم، ومن جمع الحلم فقد أجاد الخلّة ربطتها وسربالها.

الشيخ علوان بن عطية الحموي رحمه الله تعالى

ولد في حماة سنة (٨٧٣)هـ وتلقى العلم عن كثير من مشايخ دمشق وحمص وحماة، أجمع الناس على جلالته وتقدّمِه، وجمعه بين العلم والعمل، وكان مشهوراً بالكرامات، مستغرقاً أوقاته بالعبادة ومجاهدة النفس، انتفع الناس به وبتآليفه الكثيرة، وقد ذكر صاحب (تاريخ حماة) أسماء نحو من ثلاثين مؤلفاً، قضى بعض حياته في محلة باب الجسر، ثم هدم مسجده فانتقل إلى حي العليليات حتى توفي سنة (٩٣٦)هـ ودفن هناك في زاويته المعروفة بحماة.

يا ربّ

ألا أيها المقصود في كل حاجة شكوت إليك الضر فارحم شكايتي

ألا يا رجائي أنت تكشف كربتي فهب لي ذنوبي كلها واقض حاجتي
أتيت بأعمال قباحٍ رديئة وما في الورى عبد جنى كجنايتي
أتحرقني بالنار يا غايةَ المنى فأين رجائي فيك أين مخافتي

عمر بن عبد العزيز وابنه

ذهب عمر يُقيل أول يوم من خلافته - القيلولة - فأتاه ابنه عبد الملك فقال: ما تريد أن تصنع؟ قال: أقيل، قال: تُقيل قبل ردّ المظالم إلى أهلها؟ قال: إني سهرت البارحة في أمر عمّك سليمان، فإذا صليتُ الظهر رددت المظالم، فقال: يا أمير المؤمنين من يضمنك بأن تعيش إلى الظهر، فقال: ادن مني، فدنا منه فقبله بين عينيه وقال: الحمد لله الذي أخرج مني من يعينني على أمر ديني، فخرج ولم يقل - القيلولة: الراحة وسط النهار - وأمر مناديه ينادي: «ألا من كانت له مظلمة فليرفعْها».

* **طريق النصر**: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه إلى القائد سعد بن أبي وقاص رضي الله عنه: «أوصيك ومن معك بتقوى الله عز وجل، فإنها أفضل العدة على العدو، وأقوى المكيدة في الحرب، واعلم أن ذنوب الجيش أخوف عليهم من عدوهم، وأنا لا ننتصر على عدونا بعدد ولا عدة، فعددنا ليس كعددهم، ولا عدتنا كعدتهم، وإنما ننتصر بمعصية عدونا لله تعالى، وطاعتنا له، فإذا استويْنَا في المعصية كان لهم الفضل علينا في القوة، وإن لم نغلبهم بطاعتنا لم نغلبهم بقوتنا».

الشيخ يحيى بن خالد الفرجي الشافعي رحمه الله تعالى

ولد رحمه الله تعالى سنة (١٢٧٠هـ) في حماة، وتوفي في سنة (١٣٢٢هـ). تلقى العلم على الشيخ محمد النعسان، والشيخ محمد أسعد كيلاني، والشيخ محمد بن ياسين زكية، والشيخ محمد طربين وكان الشيخ يحيى نحوياً وفقيهاً وفرضياً، قرأ عليه جماعة من طلبة العلم، وله نثر حسن ونظم رائق.

كان رحمه الله شديداً في الله، عفيفاً حليماً صابراً على مشقة التعليم، يؤانس تلامذته، ويقنع بما قسم الله له. ومن خصاله الحميدة أنه لم يكن يحب الثناء عليه، وبلغه مرة أن رجلاً مدحه في غيبته فأحضره ونهاه أن يعود لمثلها، ولما سأله عن

السبب قال: إن النفس إذا سمعت الثناء عليها تعظم وتزهو كبراً، فانظر إلى دقة نظره في معرفة دسائس النفس، وبالجملة فقد كان مثالاً حسناً للناس في أخلاقه، ولم يجالسه أحد إلا انتفع بعلمه وأخلاقه، قدم له غني نصف دينار من مال الزكاة فلم يقبله، فظن الغني أنه رفضه لقلة المبلغ فقدم له ديناراً فقال له الشيخ يحيى: يا هذا لا يجوز لي أخذه، لأنني أكتسب من وظائف الجامع قرشين، ومن أجرة التعليم قرشين، ومن بيع الورق والحبر قرشاً، فالمجموع خمسة قروش وهذا يكفي لنفقتي.

فأين هذا من شخص غضب لأن شخصاً حال دون إعطائه زكاة مع أنها لا تحل له، بل اتخذه عدوّاً.

الشيخ محمد سعيد بن الشيخ أحمد لطفي رحمه الله تعالى

ولد رحمه الله تعالى في حماة عام (١٨٦٧م) وتلقى العلم على الشيخ يوسف الأرمنازي والشيخ درويش الجابي والشيخ سليم المراد وعن غيرهم رحمهم الله، ونبغ في علوم اللغة العربية حتى كان بها إماماً لا مثيل له بها في حماة إلا المرحوم الشيخ محمد سعيد النعسان، وكان رحمه الله تعالى فاضلاً زاهداً ورعاً قنوعاً أبياً، وكان إماماً وخطيباً في جامع الأربعين في حي المشارقة في حماة، وكان إماماً إدارياً لحي المشارقة، فأتاه يوماً أحد المتنفذين في الحي له معاملة فيها تزوير فرفض، ولما أصر عليه المتنفذ قال له: أنا أستقيل ولا أوقع عليها، وقدم فوراً استقالته منها ومن الجامع، وبقي بلا مورد، ثم عين خطيباً في جامع الأحدب، فأدهش الناس وتساءلوا: أين كان خافياً على الناس؟ ثم عيّن مدرساً للفقه الحنفي في جامع المسعود.

وكان ينظم الشعر، ومن ذلك نظم العقيدة الإسلامية المسماة (الدرة للعين أبهى قرّة) ومن مؤلفاته (تحفة الأدباء بتراجم السبعة الفقهاء) ومنها (الفرائد السنية في ضبط نسب الفقهاء الحنفية) ومنها (الدراري المتناثرة على العقود الفاخرة) ومنها (الأسئلة النحوية) ومنها (الأسئلة الصرفية) ألفها للدكتور توفيق الجيجكلي إذ كان صغيراً ليدرس فيها، توفي رحمه الله تعالى في ٤ صفر ١٣٧١هـ الموافق ٣ تشرين الثاني سنة ١٩٥١م. وقد أرّخ وفاته بعض محبيه فقال:

هـهـنـا الـحَـبْـر سـعـيـد قـد ثـوى | من بني اللطفي شمساً قد ظهر
كـان فـي الـعـلـم إمـامـاً عـامـلاً | وتـقـيـاً صـالـحـاً حـتـى غـبَـر
حـلـق الـعـلـم بَـكَـتْـهُ أسـفـاً | وبـكـاه الـديـن والـشـرع الأغـر
وبـكـى حـزنـاً عـلـيـه مـنـبـر | وعـظ الـنـاس عـلـيـه وزجـر
عـن سـعـيـد فـاطـمـئـنـوا، ربُّـهُ | عـنـه راض أرخـوا فـهـو غـفـر

الشيخ عرابي بن خالد عدي رحمه الله تعالى

ولد في حماة عام (١٨٨٠م) وتوفي عام (١٩٥٥م) تلقى علوم العربية والأصول والفقه على الشيخ محمد سعيد النعسان مفتي حماة، ودرس الفقه على الشيخ محمد طربين شافعي عصره، وبقي يعلم تلاميذه وأصدقاءه ثلاثين سنة في غرفة خاصة من الجامع النوري، وممن درس عليه الشيخ مصطفى زكية، والشيخ محمد منير لطفي.

كان زاهداً ورعاً وعارفاً بروح الدين ويُسره، كَفَهْم السلف الصالح له، وكان حسن المعاشرة مرحاً، ليّن العريكة لا يتعالى، ولا يخاصم أحداً، ولا يذكر أحداً بسوء، وكان يرغب في حياة البساطة، فقضى حياته بعيداً عن الوظائف والمناصب في دكان في الحاضر، فكانت دكانه مركزاً علمياً يؤمُّها الطلاب لتلقي العلم، وفيها يفصل في الخصومات بين الناس وفق الحكم الشرعي، رحمه الله تعالى وأجزل ثوابه، ودفن في مقبرة الحاضر في الجهة الشمالية منها، وقد درست.

الشيخ محمود بن عبد الرحمن العثمان رحمه الله تعالى

ولد رحمه الله في حماة عام (١٨٨٢م) درس على مفتي حماة محمد سعيد النعسان علوم الدين واللغة العربية، آثر العلم على القضاء الشرعي خشية وورعاً، وقنع بوظيفته التعليمية في دار العلم والتربية إذ عيّن مدرساً فيها منذ افتتاحها عام (١٩١٩م) وكان رحمه الله مثال العامل المخلص، متحلياً بالأخلاق الفاضلة الإسلامية، مهتماً بتلقين القرآن الكريم ونشر العلم في مدرسته، وفي الحلقات التي يعقدها للتدريس الخاص.

كان مثال الأب العطوف، والودود الصادق لإخوانه، وكم استيقظ أولاده على نشيجه الشديد وهو يدعو لهم، وقد تأخر ولده عبد الكريم عن البيت إلى ما بعد

منتصف الليل فقام من منزله - عند المستشفى الوطني القديم في الحاضر - شرقي حماة إلى حي المحالبة، غربي حماة - يسأل عنه من يتوسَّم أن عنده علماً به، وعرض عليه أحد طلابه مقالة للنشر فاستحسنها، وبعدما فارقه خشي على الكاتب الأذى فتكلف السير إليه رغم سنه وضعفه وبُعد المكان ليحذّره من نشرها. توفي رحمه الله تعالى عام (١٩٤٩-١٩٥٠) وقبره في مقبرة الحاضر التي درست.

المعلم الصّالح

ليس المعلم من يضل صغارنا   وبهم يزيد اللهو والألعابا
وبسوء خطته يشوّه فطرة   ويدسّ سمّاً قاتلاً ولعابا
إن المعلم من يكلل وجهه   نور الحياء ويزدهي آدابا
إن المعلم من يصون عقائداً   تغدو الصغار بحسنها أنجابا
وبدين خالقهم يصون نفوسهم   وينوّر الأذهان والألبابا

شريعة الله

شريعة الله للإصلاح عنوان   وكل شيء سوى الإسلام خسران
لما تركنا الهدى حلّت بما مِحَنٌ   وهاج للظلم والإفساد طوفان
تاريخنا من رسول الله مبدؤه   وما عداه فلا عزّ ولا شان
محمد أنقذ الدنيا بدعوته   ومن هُداه لنا روح وريحان
لولاه ظل أبو جهل يضللنا   وتستبيح الدما «عبس» و«ذبيان»
لا خير في العيش إن كانت مواطننا   نهباً بأيدي الأعادي أينما كانوا
لا خير في العيش إن كانت حضارتنا   في كل يوم لها تَنْهَدّ أركان
لا خير في العيش إن كانت عقيدتنا   أضحى يزاحمها كفر وعصيان

من أناشيد الطفل المسلم: يوسف العظم

إن سألتم عن إلهي   فهو رحمن رحيم
أو سألتم عن نبيي   فهو إنسان عظيم
أو سألتم عن كتابي   فهو قرآن كريم
أو سألتم عن عدوي   فهو شيطان رجيم

* **البدعة**: ما لم يكن في القرون الثلاثة، ولا يوجد له أصل من الأصول الأربعة: الكتاب والسنة والإجماع والقياس.

* **وفي شرعة الإسلام**: المراد من السنة التي يجب التمسك بها ما كان عليه القرن المشهود لهم بالخير والصلاح والرشاد، وهم الخلفاء الراشدون ومن عاصر سيد الخلائق ثم الذين بعدهم، وكل بدعة ضلالة.

* آية: تستعمل في الخير وغيره مما يستحسن، تقول: آية في الخير، آية في الجمال. أما غاية: فتستعمل في الشر والقبح، تقول: غاية في الشر، غاية في القبح. قال تعالى: ﴿وَجَعَلْنَا ابْنَ مَرْيَمَ وَأُمَّهُ آيَةً﴾.

التلميذ النشيط: عبد العزيز التميمي

أنا التلميذ فانظرني ... تجدني خير إنسان
لأني باكراً أصحو ... كأني طير بستان
أصلي أولاً فرضي ... بإخلاص وإذعان
وآيات الهدى أتلو ... بترتيل وتبيان
وأدعو الله أن يرعى ... أبي دوماً ليرعاني
كما أدعو إلى أمي ... ونفسي ثم إخواني
وأسعى بعدها للعـ ... ـلم أجني شهده الداني
وأغشى معهد التعلـ ... ـيم في عزم وإيمان

* **الأيام خمسة**: وهي أمسُك الذي فاتك مع ما فرطت فيه، ويوم مشهود: وهو يومك الذي أنت فيه فتزودْ فيه من الطاعات، ويوم مورود: وهو غدك لا تدري هل من أيامك أم لا، ويوم موعود: وهو آخر أيامك من الدنيا فاجعله نُصب عينيك، ويوم ممدود: وهو آخرتك وهو يوم لا انقضاء له فاهتم له غاية اهتمامك فإنه إما نعيم دائم، أو عذاب مخلّد.

الشيخ عبد القادر بن محمد اللبابيدي رحمه الله تعالى

هو العالم الفاضل الزاهد المتواضع الورع القنوع، تعلم على المرحوم الشيخ حسن حميدان وغيره، وكان مرجعاً في الفقه الشافعي وعلوم اللغة العربية، وله

مؤلفات مخطوطة فقدت، وممن درس عليه ساداتنا العلماء: الشيخ توفيق الصباغ، والشيخ زاكي الدندشي، والشيخ محمد خير الجابي، والشيخ صالح القرم، والشيخ محمد الجلمود، والشيخ محمد خير كوجان، والشيخ محمود أحمد الشقفة.

صار متولياً على جامع العليليات فجاءه أحد مستأجري بساتين الجامع يحمل حطباً، وقال: هذا لك - أي لأنه المتولي - فرفضه، ورمّم الجامع فلما جاءت قوائم النفقة سددها من ماله الخاص، مثل كلفة التبييض لأنه يرى أن الشرع لا يسمح بإنفاقها من مال الوقف إذ ليست ضرورية، توفي رحمه الله تعالى (١٣٢٦هـ) وعمره (٧٥) سنة.

اغتنم شبابك قبل هرمك

أحب ربي طاعة الشبان ... يا فوزهم بجنة الرضوان

فتب إلى مولاك يا إنسان ... من قبل أن يفوتك الأوان

ومن يقل إني صغير أصبر ... ثم أطيع الله حين أكبر

فإن ذاك غره إبليس ... وقلبه معلّق مطموس

لا خير فيمن لم يتب صغيرا ... ولم يكن بعيبه بصيرا

غداً توفى النفوس ما كسبت ... ويحصن الزارعون ما زرعوا

إن أحسنوا أحسنوا لأنفسهم ... وإن أساؤوا فبئس ما صنعوا

فرحم الله امرأ استعد ليوم الحساب، ولم يمنعه عن ذلك التسويف والكسل، ولم يغتر بحلم الله، فقدّمْ صالح الأعمال، وتزود للتقوى لتكون من الفائزين ﴿يَوْمَ لا يَنْفَعُ مالٌ وَلا بَنُونَ (*) إِلّا مَنْ أَتَى الله بِقَلْبٍ سَلِيمٍ﴾.

من فوائد الطب الشعبي

* إن مضغ قطعة من صمغ الصنوبر يشفي - بإذن الله - في يوم واحد من التهاب الحلق.

* زهرة الربيع (كعب الثلج) ملعقة صغيرة لكل فنجان ماء لمعالجة التهاب الرئة وتسهيل التقشع، يؤخذ منه ملعقة كبيرة كل ساعتين.

* زيت الأنيسون يستعمل في صناعة معاجين الأسنان، ولإبعاد القمل في الرأس بفركه في جلدة الرأس.

* **العدس مغذّ كاللحم والخبز**، وهو أقل من البقول اشتمالاً على مواد غير قابلة للهضم، وقد ثبت أنه يشتمل على مقادير كافية من الفيتامينات (أ،ب) تكفي النمو الطبيعي، ويمكن أن يستفاد منه في تغذية الأطفال سلقاً بعد أن يضاف إليه مسحوق الكمون الناعم والملح فيزيد الوزن، ويشفي من أنواع فقر الدم.

* **الموز**: يستفاد منه في تغذية صغار الأطفال والشيوخ لكثرة مواده، وسهولة هضمه، وما فيه من المواد المعدنية والفيتامينات، ويسهل هضمه كلما زاد نضجه، فيه من الكلس والحديد وفيتامين (أ) أكثر من البرتقال، وهو أقل ثروة منه بالفيتامين (ج،ث)، وهو ينفع من السعال، وأوجاع الصدر، وقلة الدم، ويزيد السمَن، وهو جيد للصدر والكلى، يُدِرّ البول، ويزيد في المنيّ والبلغم، ويحرك الباه، ويزيد الصفراء.

* **الليمون الحامض**: ثمر عظيم النفع، مشهٍّ للطعام، ومنشط لإفراز غدد أنبوب الهضم، وله خاصة إتلاف الجراثيم (كالكوليرا والتيفوئيد)، وتعقم بعصيره الأشربة الملوثة، والغرغرة بشيء من عصيره تفيد في معالجة علل الفم والبلعوم، وشرابه السكري يفيد في معالجة بعض الحميات لأثره الملطف والمدر للبول والمطهر للمعي، وعصيره في مقدمة الأدوية الطبية المستعملة في معالجة الرثية المفصلية (الروماتيزم) وغيرها، وهو يحتوي على كمية كبرى من فيتامين (ج، ث).

* **اليانسون**: يقوي جهاز الهضم خصوصاً عند المسنين، يسكّن المغص عند الرضّع والكبار الناتج عن تخمرات اللبن - الحليب - في الأمعاء لأنه يطرد الغازات المعوية، ويفيد في معالجة نوبات الربو، ويدر الطمث - الحيض - ويقوي المبايض عند النساء في سنّ اليأس، ويقوي الطلق أثناء الولادة ويسهلها.

* **الخل مدر للبول ومرطّب**، ومنعش يساعد على التعرق، وهو منبه للمعدة، ويساعد على تحليل الألياف الخشنة من اللحم الخشن والخضراوات، ولهذا يضاف الخل إلى السلطات، ويستعمل الخل المخلوط بالعسل في تسكين العطش وتقوية

المعدة، وكعلاج ناجع لأمراض سوء الهضم وضعف الكلى وحرقان البول، والشعوب البدائية تخلط الماء بالخل لتقوية الجسم، أو عندما يشعرون بالبرد، وفي الحديث: «نِعْمَ الأدْم الخل».

* **التين**: يعالج به الإمساك عند المسنين والشيوخ، فتنقع مساء (٣-٤) ثمرات في ربع كأس من الماء البارد، وفي الصباح تؤكل الثمرات ويشرب ماؤها على الريق قبل الطعام.

* **الثوم** يؤكل للوقاية من الأوبئة، ولتنشيط الجسم عند تعرضه لمجهود كبير بالعمل والسير الطويل، ومن الثابت طبياً أنه يعوّق نمو خلايا السرطان، ويقي إلى حد كبير من شلل الأطفال، ويفيد مرضى السكر في وقايتهم من مضاعفات المرض كضعف الذاكرة والخدر، أو فقدان الحس في الأطراف، على أن أكل أكثر من (٣-٤) فصوص يومياً يخرّش المعدة والأمعاء ويفسد الهضم.

والثوم يخفض ضغط الدم المتزايد في مرض تصلب الشرايين، ويطهّر الأمعاء منها خصوصاً عند الأطفال، يغلى ٣ فصوص من الثوم فقط في ثلاثة أرباع اللتر من الماء أو الحليب، وبعد تصفيته يحقن في الشرج ساخناً بدرجة (٣٥) مئوية فيميت الديدان.

النحل في حرب فيتنام

صار ثوار فيتنام يهاجمون النحل البري الذي يكثر في الغابات وهم يرتدون الملابس العسكرية الأمريكية، ويدخّنون السجائر الأمريكية، ويعلكون العلكة الأمريكية، وبالتكرار تعوّد النحل أن روائح الملابس والسجائر والعلكة الأمريكية تقترن بالأذى، وإذا مرّت دورية أمريكية هاج النحل، وهاجمها (لدغاً وقرصاً) فيشتت هجومهم ويزعجهم، وتكشِفُ صرخاتهم مكانَهم للثوار.

* **من فوائد زيت الخروع**:

١- لإزالة الثآليل: تدلك بزيت الخروع دلكاً جيداً ليدخل الزيت باطن الثؤلول، ويكون الدلك عشرين مرة صباحاً ومثلها مساءً.

٢- يدلك الثديان بزيت الخروع لإدرار الحليب منهما.

٣- يفيد زيت الخروع كثيراً في معالجة تقرحات الجلد.

٤- إذا تأخر شفاء سُرّة الطفل بعد الولادة تدهن بزيت الخروع.

٥- لزيادة شعر الأطفال يدلك به الشعر ليلاً ويغسل صباحاً يومياً، فإذا تحسّن يكتفى بالعملية مرتين في الشهر للصيانة.

٦- لزيادة كثافة وطول رموش العين (الجفن) تدهن بزيت الخروع.

* **الجزر**: ينبغي أن يتوافر في كل لتر من دم الرجل من (١٨٠-٢٢٠) ملغ من البوتاسيوم، فإذا نقصت كمية البوتاسيوم عن (١٨٠) ملغ في اللتر تلاحظ حالة تعب وإعياء عام وكثرة نوم، ورافق ذلك ضيق خلق وثوران وخلجات عصبية يحركها أقل شيء، فكأس أو كأسين من عصير الجزر كفيل بأن يعوّض النقص، ويعيد القوة والنشاط إلى الجسم.

* إن احتواء الموز على الفوسفور يجعله غذاءً طبياً للطلاب والمفكرين.

* إن دم الجسم كله يجتاز الغدة الدرقية في مدة ١٧ دقيقة، وهذه الغدة تفرز من خلاياها عنصر اليود المبيد للجراثيم التي تدخل الجسم عن طريق الجلد والأنف أو الحلق.

* عصير البندورة مليء بالفيتامينات والأملاح المعدنية، ويستحسن مزجه مع عصير البرتقال أو الليمون لحفظ ثروته من الفيتامين (ث).

* يحتوي البرتقال على ٢٣ عنصراً غذائياً جوهرياً.

* يزيل البابونج التهاب تجاويف الأنف والجبهة بسرعة، ويقضي على الجراثيم فيها، وذلك بغليه واستنشاق مائه مراراً، ويساعد على التخلص من تشجنات المعدة، ويزيل مغصها ومغص الأمعاء.

* بضع حبات تمر تزيد في مفعولها عن فائدة زجاجة كاملة من شراب الحديد.
(من عجائب الطب الشعبي) أحمد جبارة.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

في ذكرى المولد النبوي الشريف

فـوق الـمـنـابـر يـا بـلابـل غـردي ... فـي مـولـد الـذكـرى وذكـرى الـمـولـد
يـا هـذه الـدنـيـا أصـيـخـي واشـهـدي ... أنّـا بـغـيـر مـحـمـد لا نـقـتـدي
لا نستعيض عن الشريعة منهجاً ... وضعته فكرةُ مستغل ملحد
قـرآن ربـك يـا مـحـمـد عـزنـا ... ونـظـامـنـا الـداعـي لـعـيـش أرغـد
الناس فيه على السواء جميعهم ... لا فـضـل فـيـه لأبـيـض أو أسـود
إلا بـتـقـوى الله وهـي كـرامـة ... لـلـنـاس لـم تـحـصـر ولـم تـتـحـدد
يـا أمـة الـقـرآن لا تـترددي ... هـبّـي فـمـثـلـك أمـة لـم تـقـعـد
ردّي الشباب إلى الفضيلة والهدى ... وبـنـبـل حـقـك فـي الـحـيـاة تـشـددي
وخذي بأيدي الناهضين إلى العلا ... وبـعـزمـهـم عـهـد الـرسـالـة جـددي
إسـلامـنـا نـور يـضـيء طـريـقـنـا ... إسـلامـنـا نـار عـلـى مـن يـعـتـدي

الشيخ توفيق الصباغ رحمه الله تعالى

ولد في حماة سنة ١٢٩٤هـ وتوفي يوم الجمعة التاسع والعشرين من ذي القعدة ١٣٩١هـ الموافق ١٤/ ١/ ١٩٧٤م.

تلقى العلم من كبار علماء حماة، وخصوصاً المرحوم الشيخ عبد القادر اللبابيدي، فكان واسع الاطلاع في علوم الشريعة، ومرجعاً موثوقاً في الفقه الشافعي، مع مرونةٍ وفهمٍ لروح الدين، كان إماماً وخطيباً في جامع العليليات، ومدرّساً عاماً إلى أن أدركته الوفاة.

كان من مؤسسي (جمعية الهداية الإسلامية)، و(جمعية العلماء) بحماة ورئيساً لها، وقد سعى لتأسيس (دار الحفاظ) ووقف لها عقاراً، واشترك في تأسيس (دار العلوم الشرعية)، وظلّ مديرها أكثر من ثلاثين سنة، فتخرج على يديه أكثر علماء حماة المعاصرين، واستمرت حلقة الدراسة الخاصة إلى أن توفي، وكانت بينه وبين الشيخ سعيد النعسان مفتي حماة محبة متبادلة وأخوّة وثيقة، وكان رحمه الله غيوراً على أهل العلم يدافع عن مصالحهم خير دفاع وخصوصاً حين كان عضو مجلس الأوقاف وفي عام ١٩١٠م تعرّض لحكم الإعدام من حكومة تركية الفتاة وسيق

ورفاقه إلى استانبول بتهمة انتمائه إلى (الجمعية المحمدية) التي تطالب بتطبيق الشريعة، وكان يحث على مقارعة الاستعمار الفرنسي والجهاد، ورئي يحمل الحجارة على صدره للمتاريس ويقول: هنا الموت أو الحياة (وكان عمره يومئذ سبعين سنة).

* أرسل أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه سريّة إلى جهة من جهات الكفر، ثم جاءه البشير يبشره بالنصر فقال: متى كان بدء المقاتلة؟ قال: غدوة - أي صباحاً - فقال: ومتى كان النصر؟ قال: عشية أي مساء، فبكى عمر رضي الله عنه حتى بلّت دموعُه لحيَتَه، فقال: أبشرك بالنصر يا أمير المؤمنين وتبكي؟! قال: والله ما الكفر يقف أمام المؤمنين من غدوة إلى عشية إلا لأمر أحدثتموه أنتم وأنا.

* **قوة الصلاة وآثارها**: يقول ألكسيس كارليل: وليست قوة الصلاة مقصورة على صاحبها، ولا هي من قبيل الإيحاء النفسي الذي ينفع الإنسان لإقناعه به في صميم وجدانه، بل هي قوة تسري من المصلي إلى غيره، ويستطيع أن ينفع بها غيره إذا توجَّه إلى الغيب داعياً له ملتمساً له الهداية والفلاح، وقال في رسالته الصغيرة عن الصلاة: وليس من الضروري لحدوث هذه الظاهرة أن يصلي الإنسان لأجل نفسه، فقد شفي أطفال صغار لم يتكلموا بعد، كما شفي أناس لا يؤمنون في لورد (اسم علم مذكر) لأن بجوارهم أناساً يصلون لهم، وكثيراً ما كانت الصلاة لغير صاحبها أنفع من صلاته لنفسه، وإنما تستمد الصلاة فعلها من عمقها وخلوصها. ولعل المراد بالصلاة هنا: (الدعاء). (عقائد المفكرين في القرن العشرين) عباس محمود العقاد

* من الخطر أن يقال بوجوب تأويل النص ليوافق مفهوم العقل، لأن العقل مختلف عند الأفراد ومتطور حسب الأزمان والبيئات، وما دام النص محكماً فالمدلول الصريح للنص من غير تأويل هو الحكم الأول والأخير.

* قد يحصل أن يظن أن هناك تعارضاً بين الوحي ونظرية علمية أو حقيقة توصَّل إليها العلم، إن المسلم يؤمن بما في القرآن إذا كان النص صريحاً لا يحتمل تأويلاً، ولو تعارض هذا النص حقاً مع النظرية العلمية، فالنظريات والحقائق التي

يتوصل إليها العقل في تغيُّر دائم، وتطور مستمر، ولا معنى للتقدم العلمي في كثير من الأحيان إلا أنه ينقض ما كان يظهر أنه حقائق بحقائق أخرى جديدة، أما ما جاء به الوحي فهو ثابت لا يتغير، وبه نَزِنُ كل ما يأتينا عن طريق العقل والنظريات العلمية. (معالم الثقافة الإسلامية) د. عبد الكريم عثمان

* من دخل أرضاً غير أرض بلاده في أسفاره فأكل من بصل الأرض التي يدخلها ذهب عنه وَخَامَتُها ومضرات هواها ومياهها المختلفة بإذن الله تعالى.

* قال السيد الرواس ﷺ وعنا به: إن عوالم الأرواح تأثيراتها في الكون ظاهرة لكل ذي لب نوّر الله مُقلة سرّه، وها هي تلوح للعارفين أنوارها، وتظهر أسرارها، والمَبْعود في حجاب، وإلى الله المآب.

* الحاكم إذا لم يكن فقيه النفس في الأمارات ودلائل الحال، ومعرفة شواهده، وفي القرائن الحالية والمَقاليَّة كجزيئات وكليات الأحكام، أضاع حقوقاً كثيرة على أصحابها، وحكم بما يعلم الناس بطلانه، ولا يشكون فيه اعتماداً منه على نوع ظاهر لم يلتفت إلى باطنه وسائر أحواله.

* لا بد للحاكم من نوعين من الفقه: فقه في أحكام الحوادث الكونية، وفقه في نفس الواقع وأحوال الناس يميز به بين الصادق والكاذب، والمُحِقِّ والمُبْطِل، ثم يطابق بين هذا وهذا، فيعطي الواقع حكمه من الواجب، ويجعل الواجب مخالفاً للواقع.

* لو رأى موتاً بشاة غيره أو حيوانه المأكول فبادر بذبحه ليحفظ عليه ماليَّته كان محسناً ولا سبيل على المحسنين.

* روي أن بعض الخلفاء سأل رجلاً عن اسمه فقال: سعد يا أمير المؤمنين، قال: أي السعود أنت؟ قال: سعد السعود لك يا أمير المؤمنين، وسعد الذابح لأعدائك، وسعد بلغ على سماطك، وسعد الأخبية لسرّك، فأعجبه ذلك.

* قد صرح الفقهاء كلهم بأن الحاكم إذا ارتاب بالشهود فرّقهم وسألهم، كيف تحمّلوا الشهادة؟ وأين تحمّلوها؟ وذلك واجب عليه، متى عدل عنه أَثِمَ وجار في

الحكم، وكذلك إذا ارتاب في الدعوى، سأل المدعي عن سبب الحق وأين كان؟ (الطرق الحكمية) ابن القيم الجوزية

* **من المثنيات التي لا تفرد،** وقد غلب فيها الأدنى على الأعلى في التركيب، فيقال:

العمران: أبو بكر وعمر

الشيخان: أبو بكر وعمر أو البخاري ومسلم

السيدان: الحسن والحسين

الملكان: هاروت وماروت

الأكبران: العمل والإيمان

الأصغران: القلب واللسان

القمران: الشمس والقمر

الحَرمان: مكة والمدينة

المصران: البصرة والكوفة

الثقلان: الإنس والجن

الفريقان: العرب والعجم

الخافقان: الشرق والغرب

الفاتنان: منكر ونكير

النجدان: الخير والشر

الشفاءان: العسل والقرآن

العشاءان: المغرب والعشاء

الحجران: الذهب والفضة

الأسودان: التمر والماء

الأصفران: الذهب والزعفران

الأجوفان: البطن والفرج

الأخبثان: البول والغائط (تعليقات الشيخ كمال الدين الحسني) على شرح (نخبة الفكر) لابن حجر

المسلم والمتخنّث

من مشرق الدنيا لأقصى المغرب	روح يحن إلى تعاليم النبي
للسالكين سبيل كل كرامة	للصابرين على الأذى بتصلب
فالمجد ليس يناله (متخنث)	رعديد يخشى من عواء الثعلب
ما كان يدعو للعقيدة ماجن	خَلَعَ الحياء وذِمّة لم يرقب
لم يدر ما سر الحياة ولم يزل	تفكيره في مطعم أو مشرب
متأنق يغريك مظهره ولو	كاشفته لوجدته كالأرنب
أنا مسلم لا أرتضيها عيشة	نكراء بين مشرّق ومغرّب
أنا مسلم أبغي الحياة كريمة	غنّاء ترفل بالنعيم الطيب
في ظل دستور يصون كرامتي	وكرامة الإنسان أول مطلب
أنا مسلم آمنت أن محمداً	قد جاء بالشرع الحنيف الأصوب
بالدين قام على المودة والإخا	والحب والإيثار دون تعصّب

* **ظهر جيل في المسلمين مُتنورّ الذهن، ولكنه مظلم الروح**، أجوف العقل، ضعيف اليقين، قليل الدين، قليل الصبر والجلَد، ضعيف الإرادة والخلُق، يبيع دينه بدنياه، وآجله بعاجِله، ويبيع أمّتَه وبلاده بمنافعه الشخصية، وبجاهٍ وعزّة وهمية، ضعيف الثقة بنفسه وأمته، عظيم الاتكال، كثير الاستناد إلى غيره: ﴿وَإِذَا رَأَيْتَهُمْ تُعْجِبُكَ أَجْسَامُهُمْ وَإِن يَقُولُوا تَسْمَعْ لِقَوْلِهِمْ كَأَنَّهُمْ خُشُبٌ مُّسَنَّدَةٌ يَحْسَبُونَ كُلَّ صَيْحَةٍ عَلَيْهِمْ﴾ [المنافقون/ ٤] هؤلاء الذين نشروا في المسلمين الجبن والوهن، وصرفوا المسلمين عن الاتكال على الله، ثم الاعتماد على أنفسهم إلى الاعتماد على غيرهم والتكفف لديهم، والالتجاء في مواقع الخطر إليهم، وأطفؤوا في قلوبهم شعلة الجهاد في سبيل الله، والحميّة للدين، وأبدلوها بالوطنية العليلة، والقومية الناعسة، وأبدلوا جنونها الذي بعث الحكمة من مرقدها، وأطلق العقل من إساره، والذي

تمكن مما لم يتمكن منه العقل والعلم في آلاف السنين، أبدلوها هذا «الجنون» الحكيم بعقل ناقص عليل لا يعرف إلا الموانع والعراقيل. (المد والجذر في تاريخ الإسلام) أبو الحسن الندوي

*** القادر على الكسب الذي يحرم عليه الزكاة هو الذي تتوافر فيه الشروط الآتية:**

١- أن يجد العمل الذي يكتسب منه.

٢- أن يكون هذا العمل حلالاً شرعاً، فإن العمل المحظور في الشرع بمنزلة المعدوم.

٣- أن يقدر عليه من غير مشقة شديدة فوق المحتمل عادة.

٤- أن يكون ملائماً لمثله، ولائقاً بحاله ومركزه ومروءته ومنزلته الاجتماعية.

٥- أن يكتسب منه قدر ما تتم به كفايته وكفاية من يَعُولهم.

* المحققون من العلماء لا يطلقون وصف الفقيه إلا على المجتهد.

* الجهاد قد يكون بالقلم واللسان كما يكون بالسيف والسنان، قد يكون الجهاد فكرياً أو تربوياً أو اجتماعياً أو اقتصادياً أو سياسياً كما يكون عسكرياً. (فقه الزكاة) د. يوسف القرضاوي

* **يقول أبو الحسن الشاذلي** ﷺ وعنا به: رأيت رسول الله ﷺ يقول لي: يا علي طهر ثيابك من الدنس، تحظ بمَدَدِ الله في كل نَفَس.

قلت: يا رسول الله وما ثيابي.

قال: اعلم أن الله خلع عليك خمس خلع: خلعة المحبة، وخلعة المعرفة، وخلعة التوحيد، وخلعة الإيمان، وخلعة الإسلام.

فمن أحب الله هان عليه كل شيء.

ومن عرف الله صغر لديه كل شيء.

ومن وحّد الله لم يشرك به شيئاً.

ومن آمن بالله أمِنَ من كل شيء.

ومن أسلم لله قلما يَعْصه، وإن عصاه اعتذر إليه، وإن اعتذر قبل عذره.

ففهمت حينئذ معنى قول الله عز وجل: ﴿وَثِيَابَكَ فَطَهِّرْ﴾.

* **ويقول سيدنا أبو الحسن الشاذلي**: من لم يزدد بعلمه وعمله افتقاراً إلى ربه، وتواضعاً لخلقه، فهو هالك. ويقول: لا تركن إلى علم ولا مَدَدٍ، وكن بالله، واحذر أن تنشر علمك ليصدقك الناس، وانشر علمك ليصدقك الله تعالى.

* إن النفوس الطموحة كلما ازدادت علماً ازدادت شعوراً بالنقص، والكمالُ لله وحده.

* كان مقام ابن مشيش في المغرب كمقام الشافعي بمصر.

* يروي الشيخ أبو الحسن أنه دخل رجل على أستاذي فقال له: وظّف لي وظائف وأوراداً، فغضب الشيخ منه وقال له: أرسول أنا؟! أوجب الواجبات؟ الفرائض معلومة، والمعاصي مشهورة، فكن للفرائض حافظاً، وللمعاصي رافضاً، واحفظ قلبك من إرادة الدنيا وحب النساء وحب الجاه، وإيثار الشهوات، واقنع من ذلك كله بما قسم الله لك، وإذا خرج لك مخرج الرضا فكن فيه شاكراً، وإذا خرج لك مخرج السخط فكن عنه صابراً.

وحبّ الله قطب تدور عليه الخيرات، وأصلٌ جامع لأنوار الكرامات، ومصدر ذلك كله أربعة: صدق الورع، وحسن النية، وإخلاص العمل، ومحبة العلم، ولا تتم هذه الجملة إلا بصحبة أخ صالح، أو شيخ ناصح.

* لقد كان أبو الحسن جميل المظهر، عذب الحديث، فصيح اللسان غير مزمّت في المأكل والمشرب، يحب الخيل ويقتنيها، ويركب فارساً ويركبها في المواسم الدينية. كان يحضر مجالسَه الشيخ عز الدين بن عبد السلام والشيخ تقي الدين بن دقيق العيد، والشيخ عبد العظيم المنذري، وابن الصلاح، وابن الحاجب، والشيخ جمال الدين عصفور، هذا وأن الشيخ الإمام قاضي القضاة بدر الدين بن جماعة الولي بن الولي بن الولي رحمهم الله تعالى كان يرى أنه في بركة الشيخ أبي الحسن

في مصر وكان يفتخر بصحبته، وبحضور جنازته والصلاة عليه بمجمثيرة - وهي في صحراء عيذاب بين قنا والقصير -.

* كان أبو الحسن الشاذلي يعمل في الزراعة على نطاق واسع.

* **الملاحظ في منكري الكرامات على مر العصور** أنهم يتميزون بألوان من الغلظة، وقساوة القلب، فلا تجد فيهم رقة الشعور، ولا صفاء البصيرة، ولا ملائكية الروح. (المدرسة الشاذلية الحديثة) د. عبد الحليم محمود.

* **لا واجب مع عجز، ولا حرام مع ضرورة:**

* اجتمعت في ابن القيم خصائص منها: حصافة الناقد، ودقة المفسّر، وأمانة الراوي، وحكمة المشرّع، وقدرة القاضي، ومرانة المفتي، ودربة المجتهد، وحرارة الداعية الغيور.

* لئن أقرت الدولة المسلمة لأهل الذمة بحقهم في حرية الاعتقاد، فإنها لا ترخص لأحد منهم بالطعن في دينها الرسمي باسم حرية القول والتعبير.

* ما وقعت يداه - ابن القيم - على كتاب إلا اقتناه، حتى حصَّل منها ما لا يحصى عدداً، فكان أولاده يبيعون منها بعد موته دهراً طويلاً، وكتب بخطه ما لا يوصف كثرة في جميع العلوم، فشهد له العلماء بالفضل والمعرفة والحكمة، حتى قال فيه برهان الدين الأوزاعي: «ما تحت أديم السماء أوسع منه علماً».

* أصدر البابا (أربانوس السادس) عام (٧٨٠-٧٩٢هـ) فتوى دينية تاريخية تنص على أن الغدر إثم، ولكن الوفاء مع المسلمين أكبر إثماً. (أحكام أهل الذمة) ابن القيم الجوزية.

* **الدين واللغة هما أهم دواعي الألفة والتماسك** في كل مجتمع إنساني، فالدين هو الذي يوحد العادات والأمزجة، واللغة هي الوعاء الذي يشتمل على ذلك كله، وهي أداة التفاهم التي لا يتم بدونها تواصل.

* من أهداف مؤسسات التربية الأساسية: إفساد المرأة الريفية وفرْنَجَتُها، إنها تقوم باستئصال (حياء) المرأة المسلمة في النهار المبصر، وعلى مسمع من كل ذي

أذنين، ومن أهدافها تخريج جيل من الخبراء الاجتماعيين المصبوبين في قوالب أمريكية، أو قوالب صهيونية على الأصح، يلبس ثياب العرب والمسلمين ويتسمى بأسماء العرب والمسلمين، ويعمل في حكومات العرب والمسلمين لغير العرب والمسلمين.

* كانت المرأة ريحانة تشم، فأصبحت مشكلاً يتطلب حلاً، وكانت عِرْضاً يصان وأمانة تحفظ، فأصبحت حِمْلاً يضيق به الأب والأخ، ويتحتم على المرأة أن تعمل لتعيش.

* القوامة التي أوتيها الرجل على المرأة قاعدة تنظيمية تستلزمها هندسة المجتمع، واستقرار الأوضاع في الحياة الدنيا، ولا تسلم الحياة في مجموعها إلا بالتزامها، فهي تشبه قوامة الرؤساء وأولي الأمر التي لا تستلزم أن يكون الرؤساء أفضل من المحكومين، ولكنها مع ذلك ضرورة يستلزمها المجتمع الإنساني، ويأثم المسلم بالخروج عليها مهما يكن من فضله على ولي الأمر في العلم والدين.

* العصور الوسطى تعبير أوربي يقترن في أذهان أصحابه بالتخلف والهمجية، لأنه يقترن بالظلم والنظم الإقطاعي، وبالرق، وباستبداد الكنيسة وطغيانها، والذين يفكرون برؤوس أوربية يستعملون هذا المصطلح بمعناه ذاك، رغم الاختلاف الواضح بين ظروفنا وظروفهم، فالعصور الوسطى تقابل عندنا عصر الرسالة المحمدية، وأزهى عصور الإسلام، فهي بالقياس إلى العربي وإلى المسلم عصر النور والمجد والعدل، في الوقت الذي يعتبرها الأوربي فيه عصر الظلام والظلم والتخلف. (حصوننا مهددة من داخلها) د. محمد محمد حسين

* تأسست في سنة (١٨٧٥م) في بيروت الجمعية السرية بإشراف عدد من الشبان النصارى، وقامت على أساس فكرة القومية العربية، وكانت تدعو للعرب والعروبة والقومية، فهي أول حزب سياسي قام على هذا الأساس، وتعمل على فصل الدين عن الدولة، وجعل القومية العربية هي الأساس، وتحويل الولاء عن العقيدة الإسلامية بين المسلمين، وجعله للقومية العربية.

* **ينسب للإمام علي** رضي الله عنه:

حسّن ثيابك ما استطعت فإنها زين الرجال بها تُعَزّ وتُكرَم
ودع التخشّنَ في الثياب تواضعاً فالله يعلم ما تُكِنّ وما تكتم
فرثيث ثوبك لا يزيدك رفعة عند الإله وأنت عبد مجرم
وجديد ثوبك لا يضرك بعد أن تخشى الإله وتتقي ما يَحْرُم

* **التزكية والإحسان وفقه الباطن:** حقائق شرعية علمية، ومفاهيم دينية ثابتة من الكتاب والسنة يقرّ بها المسلمون جميعاً.

* إن الذين ينكرون على بعض رجالات التصوف الإسلامي نقول لهم: إننا لا نبرئ طائفة ممن تزعم هذه الدعوة (التصوف) واضطلع بها من نقص في العلم والتفكير، أو خطأ في العمل والتطبيق، ولا نعتقد عصمتها، فكل يخطئ ويصيب، ولكن لا بد أن نملأ الفراغ الواقع في حياتنا ومجتمعنا، ونسد هذا المكان الذي كان يشغله الدعاة إلى الله والربانية، والمشتغلون بتربية النفس وتزكيتها وتجديد إيمانها وصلتها بالله والدعوة إلى إصلاح الباطن، والعناية بالفرد قبل المجتمع، ونقول للمتحمسين في نقد هؤلاء الدعاة والمنكرين عليهم بلسان الشاعر العربي (الحطيئة):

أقلوا عليهم لا أبا لأبيكم من اللوم أو سُدّوا المكان الذي سَدّوا

* بلغت مؤلفات الشيخ أشرف علي التهانوي أكثر من تسع مئة مؤلف بين صغير وكبير وقد توفي سنة (١٣٦٢هـ) رحمه الله تعالى.

* كما ترى للإنسان الكامل وجهين: الظاهر والباطن، أو القالب والقلب، وكذلك ترى للدين الكامل وجهين: الشريعة والطريقة، وكما أن الفقهاء يستنبطون في الشريعة أعمالاً وأحكاماً ظاهرة، كذلك الصوفية يستنبطون ويستخرجون من طريقة التصوف أعمال القلب والباطن وأحكامهما.

* إن الذين ينفرون ويشمئزون من اسم التصوف ومصطلحه، أو يأبون عن الاعتراف بالتصوف كعِلم بعينه وفن بذاته، لم لا ينفرون من المصطلحات الدينية الأخرى من تفسير ومفسّر، وتجويد ومجوّد، وحديث ومحدث، وفقه وفقيه، وكلام ومتكلم، وغيرها.

* ليست كل تزكية تصوفاً، إنما التصوف: هو التزكية التي تخضع لأحكام الشريعة الإسلامية وتحصل باتباعها والامتثال لها، أما الرياضات الروحية والمجاهدات البدنية الكثيرة التي يأتيها رهبان البراهمة وغيرهم فليست من التزكية والتصوف في شيء مهما قيل عنها ومهما سميت بأسماء التصوف.

* بعضهم يبغون أن يصبحوا من أصحاب الكشوف والكرامات، فإنها لا تلزم حتى للمرشد، فكيف يحسن للمريد أن يحرص عليها؟

* الولاية والوصول يحصلان حتى على البسط الناعمة والوسائد الليِّنة، وفي الإمارة، ومع لذائذ الأطعمة لكن يشترط أن يكون الطالب خارج البيت، وفي خدمة شيخ كامل، ولقد ترك المحققون الحث على المجاهدات الشاقة لأن النفوس واهنة ضعيفة في هذا العصر.

* تذكروا أن الشيخ ليس إلا دليلاً وهادياً، وليس عاملاً ولا فاعلاً.

* من أقوى الأدلة على أهمية الصحبة وضرورتها لدينا هي الصحابية، إن أدنى رجل من الصحابة أفضل من غير شك من أكبر محدث أو فقيه وأعظم ولي وغيره، والذي لا شك فيه أن سبب هذا الفضل والسمو ليس الكتب، إذ الصحابة أكثرهم أميون، ولا كثرة المعارف والمعلومات إذ أصاغر العلماء من بعدهم كانوا يعلمون تفاصيل الدين أكثر منهم، فلا يعدو سبب فضيلتهم هذه صفة صحبة رسول الله ﷺ التي لا يمكن أن يَحْصل عديلها لأكابر العلماء من بعدهم، فضلاً عن أن يحصلوا أقلها أو أدناها، ويعرف الذين لهم تجربة أن ما يحصل في صحبة يوم واحد لا يحصل في مطالعة الكتب سنين طويلة.

* كتابات حضرة الشيخ في المنزلة الثانية من الشيخ، فمن لم يستفد بذاته فليستفد من كتاباته. (بين التصوف والحياة) عبد الباري الندوي

* **إن الله أعطى المرأة فوق ما تطمح إليه،** وترجوه لحماية ضعفها ولطفها، إذ منَحَها حظ الرعاية، وفرض لها فرضاً حقوقاً تستحقها، وتتجلى فيها معاني الإعزاز والتكريم في كل مسألة من أحكام هذا النظام.

* يقول (هربرت سبنسر) الفيلسوف الإنكليزي في كتابه (وصف علم الاجتماع) إن الزوجات كانت تباع في إنكلترة ما بين القرن الخامس والقرن الحادي عشر.. وشر من ذلك ما كان للشريف النبيل روحانياً أو زمنياً من الحق في الاستمتاع بامرأة الفلاح إلى مدة أربع وعشرين ساعة من بعد عقد زواجها عليه - أي على الفلاح -.

* إن في الأمريكيين أقواماً يتبادلون زوجاتهم لمدة معلومة، ثم يسترجع كل واحد زوجته المعارة تماماً كما يعير القروي دابته، أو الحضري شيئاً من متاعه.

* إن أوروبة لم تقدّس العفة في يوم من الأيام، بل لم تحافظ على الطهر العذري، وحسبنا من القياس الخلقي في مواقفه من المرأة أن لا نجد في لغتهم كلمة تعبر عن كرامة المحافظة والاستقامة في السلوك الجنسي أعني كلمة (العِرض) هذه الكلمة الجامعة لمعاني الفضيلة الجنسية، وحميَّة المؤمن في الغيرة عليه والدفاع عنه.

* إن التعليم في بلادنا العربية كلها لا يشكل عامل نهضة حضارية، لأنه لا يهتم بشيء إلا بتخريج أناس يقعدون خلف المكاتب في دواوين الحكومة، يسيّرون الأوراق، أو بعبارة أخرى يتدافعون الأوراق، والآخرون يظلون حيارى في متاهة البطالة لأنهم لا يتقنون عملاً.

* يقرر علم النفس وعلم التربية أن تفرّغ الأم لوليها ضرورة حيوية لكل من الولد والوالدة، وليست قاصرة على أحدهما. (ماذا عن المرأة) د. نور الدين عتر

شبهات حول الإسلام

* المرأة الأمريكية بعد أن ساوت الرجل مساواة كاملة، وصار لها كيان ذاتي مستقلّ عادت فاستعبدت نفسها للرجل فأصبحت هي التي تغازله، وتتلطف له ليرضى، وتتحسس عضلاته المفتولة وصدره العريض، ثم تلقي بنفسها حين تطمئن إلى قوّته بالقياس إلى ضعفها.

* تستطيع المحاضن أن تمد الطفل بكل رعاية جسدية، وبكل توجيه عقلي وسيكولوجي علمي، ولكنها لا تستطيع أن تمده بالعنصر الواحد الذي لا تقوم

الحياة بدونه ولا تستقيم بغيره الأوضاع، ذلك هو الحب، رعاية الأم، والأم بالذات دون غيرها من النساء، فالطفل يحتاج إلى أم كاملة لا يشركه فيها أحد، وفي السنتين الأوليين على الأقل ولو كان أخاه الشقيق.

* حد السرقة لم ينفذ إلا ست مرات في أربع مئة سنة.

* أجري إحصاء في إحدى المدن الأمريكية فظهر أن ٠٣٨/٠ من فتيات المدارس الثانوية حبالى، وتقل النسبة بين طالبات الجامعة، لأنهن أكثر تجربة وأخبر باستخدام موانع الحمل.

* الجراجمة: قبيلة مسيحية كانت تقيم بجوار أنطاكية.

* **المثل يقول: أطال الغيبة وأتانا بالخيبة.**

* **المدارس التبشيرية**: قد صرّحت المبشرة (آنا ميلجان) عن هدف هذه المدارس ومهمتها في بلاد العرب والمسلمين فقالت: إن المدارس أقوى قوة لجعل الناشئين تحت تأثير التعليم المسيحي، وهذا التأثير يستمر حتى يشمل أولئك الذين سيصبحون يوماً ما قادة أوطانهم.

* **تحرير المرأة الذي يزعمونه** هو أن تتمرد على فطرتها بوصفها أنثى خلقها الله لتكون أمّاً وزوجة، وأن تدع مملكتها المسؤولة عنها لتخرج إلى الشوارع والأسواق والملاهي والمصانع وغيرها، لتزاحم الرجال بالمناكب، وتتسلى بكل ألوان الزينة والإغراء لتجذب الرجال وتباهي النساء الأخريات.

* المفروض أن تكون القوانين معبّرة عن عقائد الأمة وأخلاقها وتقاليدها، حامية لقيمها وآدابها وتراثها.

* المفروض في العروبة خاصة أن تكون ذات ارتباط وثيق بدين الإسلام، لأنه هو الذي أنشأ لها أمة وجعل لها رسالة، وخلّد ذكرها في العالمين، فالعروبة وعاء الإسلام وسياجه، والعربية لغته ولسانه، والعرب عصبته وحماته، وأرضهم معقله وحرمه، من العرب بعث سيدنا محمد ﷺ، وبلسانهم نزل القرآن، وبجهادهم انتشر الإسلام، وفي أرضهم كانت قبلته، ومثوى رسوله، هم بالإسلام كانوا كل شيء، وبغيره لم يكونوا شيئاً ولن يصيروا شيئاً.

* **من الطرائف اللاذعة** ما حكوا أن أحد أثرياء اليهود أراد أن يقابل سخريات رجال الدين المسيحي باتخاذهم من الجنة مصدراً للثروة يبيعون منها قراريط وأسهماً لمن يدفع الثمن المعلوم، فقد ذهب إلى أحد البابوات ولم يشتر منه الجنة كما يفعل المسيحيون، ولكنه اشترى منه صفقة أخرى هي جهنم! فباعها له بثمن بخسٍ، لأنها سلعة لا يرغب فيها أحد، ولكن اليهودي الماكر أعلن للمسيحيين جميعاً ألا يبالوا بشراء الجنة بعد اليوم، لأنه هو قد اشترى من البابا جهنم، ولن يُدخل أحداً فيها!! قالوا: فعاد البابا واشتراها بأضعاف ما باعها به.

* **روي أن شقيقاً البلخي - أحد الصالحين** - ذهب في رحلة تجارية يضرب في الأرض، ويبتغي من فضل الله، وقبل سفره ودّع صديقه الزاهد المعروف إبراهيم بن أدهم، حيث يتوقع أن يمكث في رحلته مدة طويلة، ولكن لم تمض إلا أيام قليلة حتى عاد شقيق، ورآه إبراهيم في المسجد فقال له متعجباً: ما الذي عجل بعودتك؟! قال شقيق: رأيت في سفري عجباً فعدلت عن الرحلة. قال إبراهيم: خيراً ماذا رأيت؟ قال شقيق: أوَيْتُ إلى مكان خرب لأستريح فيه، فوجدت به طائراً كسيحاً أعمى، وعجبت وقلت في نفسي: كيف يعيش هذا الطائر في هذا المكان النائي، وهو لا يبصر ولا يتحرك؟ ولم ألبث إلا قليلاً حتى أقبل طائر آخر يحمل له الطعام في اليوم مرات حتى يكتفي، فقلت: إن الذي رزق هذا الطير في هذا المكان قادر على أن يرزقني، وعدت من ساعتي.

فقال إبراهيم: عجباً لك يا شفيق، ولماذا رضيت لنفسك أن تكون الطائر الأعمى الكسيح الذي يعيش على معونة غيره، ولم ترض لها أن تكون الطائر الآخر الذي يسعى على نفسه وعلى غيره من العميان والمقعدين. أما علمت أن اليد العليا خير من اليد السفلى؟!

فقام شقيق إلى إبراهيم وقبّل يده وقال: أنت أستاذنا يا أبا إسحاق!! وعاد إلى تجارته.

* كل معصية لا حد فيها ولا كفارة يجوز للحاكم المسلم أن يعزّر عليها، وأن يؤدب من اقترفها بما يراه ملائماً من أصناف العقوبات.

* إن المغاربة كانوا أشد الناس حفظاً للقرآن، وإن المصريين كانوا أحسن الناس تغنياً به، وإن الأتراك كانوا أحسن الناس كتابة له... ثم ماذا؟

فأين العمل به في حنايا النفس، وأرجاء المجتمع، وأحشاء الدولة؟

أين العمل به في تزكية القلب، وترقية اللب، وإشاعة البر والتعاون في أكناف الأمة، وإقامة العدل والحق في أعمال الحكومة؟!

* بئست الحياة أن نبقى ويفنى الإسلام...

* الإلحاد - كما يقول لينين - جزء طبيعي من الاشتراكية، بل شطر لا انفصام له عن الاشتراكية نظرياً وعملياً. (الحلول المستوردة) د. يوسف القرضاوي.

مملكة العجائب: محمد الأسمر

ضاق على الضرغام يوماً غابه	وانقطعت من رزقه أسبابه
فقال للفهد: أشر بما ترى	فقال: إن الخير في ترك الشرى
فمشيا في الأرض حتى وجدا	غاباً حوى من الوحوش عددا
وبصُرا بالقرد وهو يحكم	يومئ باللحظ ولا يكلم
منتفخ كالليث وهو قرد	منفرد بالحكم مستبدّ
له بطانة بها الحمار	مدّخر للرأي مستشار
والبغل فيها الشاعر المقدّم	وقنفذ الجحر الكمي المعلم
والبوم للبشرى بكل خير	والببغاوات لحفظ السر
والضفدع الصداح والمغني	والذئب قائم بأمر الإفن
والجرز القائم بالإصلاح	والهرّ طاهي اللحم في الأفراح
والدب للزمر وقرع الطبل	والفيل للألعاب فوق الحبل
رأى الهزبر مرأة فزأرا	وقال للفهد: أحق ما نرى؟
فقال: يا مولاي حق صدق	جميع ما يفعل هذا الخلق
ليس الذي ترى من الغرائب	فنحن في مملكة العجائب

* **قد تسمع الحديث عن الاشتراكية العربية فتسأل**: من أين انْبَجَسَتْ ينابيع هذه الاشتراكية؟ من امرئ القيس وعنترة؟ من خطب قسّ بن ساعدة، أو كذاب اليمامة مسيلمة؟

* إن العرب لم تعرف تنظيماً سياسياً ولا اقتصادياً إلا بعد ظهور الإسلام، بل لم تعرف التجمع في إطار قومية عامة تجعل منها أمة بعد أن لم تكن أمة إلا بعد ظهور الإسلام. (الإسلام في وجه الزحف الأحمر) د. يوسف القرضاوي

* عن أبي هريرة رضي الله عنه قلت: يا رسول الله مَنْ أسعد الناس بشفاعتك يوم القيامة؟ فقال: «لقد ظننت يا أبا هريرة أن لا يسألني عن هذا الحديث أحد أوّل منك لما رأيت من حرصك على الحديث، أسعد الناس بشفاعتي يوم القيامة من قال لا إله إلا الله خالصاً من قبل نفسه». رواه البخاري

*** لقد حدث أن إنكليزياً باع زوجته عام ١٩٣١م بخمس مئة جنيه.**

* لقد فرّق الإسلام بين الرجل والمرأة في بعض المجالات لضرورات اجتماعية واقتصادية ونفسية اقتضت ذلك، وهذه المجالات لا علاقة لها بالمساواة بينهما في الإنسانية والكرامة والأهلية.

* إن الدية ليست تقديراً لقيمة الإنسان في القتل، وإنما هي تقدير لقيمة الخسارة المادية التي لحقت بأسرته بفقده، هذا هو الأساس الذي لا يماري فيه أحد.

* فلاح روسي يبلغ من العمر خمساً وسبعين سنة قد أنجب ثلاثة وثمانين طفلاً من زوجتين متعاقبتين، فقد ولد له من الأولى أربعة توائم مرات متتالية، وثلاثة توائم أربع مرات متتالية أيضاً، وتوءمان ست عشرة مرة، وولد له من زوجته الثانية ثلاثة توائم مرتين، وتوءمان ست مرات، وخمسة أطفال فرادى.

* عند الحنفية يكفي في مراجعة الزوجة أن يتعاشرا معاشرة الأزواج لينتهي أثر الطلاق، وعند الشافعية لا بد من المراجعة بالقول، كأن يقول لها: راجعتك، فتحل له رأساً.

* فاطمة بنت الشيخ علاء الدين السمرقندي الحنفي الكبير صاحب (تحفة الفقهاء) المتوفى عام (٥٣٩هـ) كانت فقيهة جليلة، تزوجها تلميذ أبيها الشيخ علاء الدين الكاساني المتوفى عام (٥٨٧هـ) صاحب كتاب (البدائع) الذي بسط فيه كتاب شيخه السمرقندي، حتى قيل عنه: «شرح تحفته وزوّجه ابنته» وكانت فاطمة من

جلالتها في الفقه أن كان زوجها يخطئ فتردّه إلى الصواب، وكانت الفتوى تأتي فتخرج وعليها خطّها وخط أبيها، فلما تزوجت بصاحب البدائع كانت الفتوى تخرج وعليها خطها وخط أبيها وخط زوجها.

* إن شرف الكلمة قبل حريتها.

* إننا في معركة لا سلاح لها إلا العلم والإيمان والأخلاق، وكل من يريد أن يُدخل إلى بيوتنا.. إلى بناتنا.. إلى زوجاتنا مرض الإباحية والتحلل الأخلاقي إنما هم لصوص سارقون، سارقون لأشرف ما تحتفظ به الأمة من أخلاق، وأكرم ما تعتز به من فضائل.

نحن نقول لهؤلاء: اتركوا لنا بناتنا عفيفات، اتركوا لنا زوجاتنا وفيات مخلصات، اتركوا لنا شبابنا شباب ثورة وكفاح لا شباب ميوعة وانحلال.

إن الذي يريد أن يهدم بيتي لا أتركه يتم جريمته باسم الحرية، ولكن آخذ على يديه باسم القانون، ولا أتركه يحرق بيتي باسم الفن، ولكن أحُول بينه وبين ما يريد باسم الحق، باسم الكرامة، باسم القوة التي نحن أحوج ما نكون إليها.

* إذا قال لك فقيه: ماذا استفدت بعدنا من صحبتك الصوفية. فقل له: استفدت منهم حسن العمل بما تعلمته منكم. (المرأة بين الفقه والقانون) د. مصطفى السباعي

* **من قول حذيفة**: دخلت على أمير المؤمنين عمر فرأيته مهموماً وحزيناً فقلت له: ما يُهِمّك يا أمير المؤمنين؟ فقال: إني أخاف أن أقع في منكر فلا ينهاني أحد تعظيماً لي، فقال حذيفة: والله لو رأيناك خرجت عن الحق لنهيناك، فإن لم تنته ضربناك بالسيف، ففرح عمر وقال: الحمد لله الذي جعل لي أصحاباً يقوموني إذا اعوججت.

* **يقول (شختر)**: إن نهضة إسرائيل القومية، وإحياء الدين اليهودي أمران لا ينفصلان، وعندما جاءت اللجنة الملكية البريطانية إلى القدس في أواخر سنة (١٩٣٦م) لتدرس مستقبل الانتداب قال لها (ابن غوريون): الانتداب الخاص بنا هو التوراة، لقد استخرجنا منه قوتنا لنقاوم عالماً معادياً لنا، ولنستمر في الإيمان بعودتنا إلى بلادنا.

* **الحوت**: هو أكبر حيوانات البحر والبر جميعاً، يبلغ ذيله من القوة ما يمكنه تدمير مركب كبير بضربة واحدة منه، يتراوح طوله بين (١٥-٢٥)م، وهناك أنواع أخرى أكبر منه، فالحوت الأزرق يبلغ طوله أحياناً (٣٠)م، ووزنه (٧٠) طن ولا يوجد إلا في البحار الجنوبية.

* **انصفونا**: قال عبد الملك بن مروان: أنصفوا يا معشر الرعية، تريدون منا سيرة أبي بكر وعمر ولا تسيرون فينا ولا في أنفسكم بسيرة رعية أبي بكر وعمر، نسأل الله أن يعين كلاً على كلّ.

* **الإسلام هو الحضارة**: يقول المؤرخ (ولز) إن الديانة الحقة التي وجدتها تسير مع المدنية أنى سارت هي الديانة الإسلامية، وإذا أراد الإنسان أن يعرف شيئاً من هذا فليقرأ القرآن.. إن كثيراً من أنظمته تستعمل في وقتنا، وستبقى مستعملة إلى قيام الساعة، وإذا طلب مني القارئ أن أحدد له (الإسلام) فإني أحدده بالعبارة التالية:

الإسلام هو الحضارة، وهل في استطاعة إنسان أن يأتيني بدور من الأدوار كان فيه الدين الإسلامي مغايراً للمدنية والتقدم؟!

* الستر في الملابس - في الإسلام - أدب من آدابه، وتحريم الخلوة بالأجنبي حكم من أحكامه، وغض الطرف واجب من واجباته، والبعد عن الإغراء بالقول والإثارة حد من حدوده.

لمن الدنيا

وقـائـلـة أرى الأيـام تـعـطـي ... لـئـام الـنـاس مـن رزق حـثـيـث
وتـمـنـع مـن لـه شـرف وفـضـل ... فقلت لها: خذي أصل الحديث
رأت جـلّ الـمـكـاسـب من حـرام ... فـجـادت بالـخـبـيـث على الـخـبـيـث

* المؤرخ الفرنسي (سيديو) يؤكد أن قانون نابليون منقول من كتاب فقهي في مذهب الإمام مالك، وهو شرح (الدردير على متن الخليل).

* **شهادة**: العلامة الأستاذ (شبرل) عميد كلية الحقوق بجامعة (فيينا) يقول في مؤتمر الحقوق سنة (١٩١٧م): إن البشرية لتفخر بانتساب رجل كمحمد ﷺ إليها،

إذ رغم أميته استطاع قبل بضعة عشر قرناً أن يأتي بتشريع سنكون نحن الأوروبيين أسعد ما نكون لو وصلنا إلى قمّته بعد ألفي عام.

استغفار: الشيخ محمد الحامد رحمه الله تعالى

يا أرحم الرحماء ما لي حيلة ... إلا الرجوع إليك يا رباه
أنا قد أسأت وأنت رب غافر ... غوثاه مما قد عرا غوثاه
يا سيدي يا من إليه شكايتي ... أواه مما نابني أواه
أدْرِكْ بلطفك نادماً ذا حسرة ... مستغفراً مما جنته يداه
ما للضعيف إذا ألمّت كرْبَة ... إلا الدعا الله يا الله
يا رب نفّس عن عبيدك كربه ... وأرحه مما قد عنا ودهاه

* **ما هو؟**: ما أصمّ سميع، أخرس بليغ، ضعيف قوي، مهيمن عزيز، دقيق الجسم، جليل الفعل، نحيل الشخص، سمين الخطب، حقير المنظر، شهير المخبر، صغير الجرم، عظيم الجرم.

كفى قلم الكتاب فخراً ورفعة ... مدى الدهر أن الله أقسم بالقلم

وصايا سيدنا علي رضي الله عنه

عليك ببر الوالدين كليهما ... وبر ذوي القربى وبر الأباعد
ولا تصحبن إلا تقياً مهذباً ... عفيفاً ذكياً منجزاً للمواعد
وكف الأذى واحفظ لسانك واتق ... فديتك في ودّ الخليل المساعد
ونافس ببذل المال في طلب العلا ... بهمة محمود الخلائل ماجد
وكن واثقاً بالله في كل حادثٍ ... ولا تك في النعماء عنه بجاحد

* **الإخوان ثلاثة**: أخ يخلص لك وُدّه، ويبلغ لك في مُهِمّك جهده، وأخ ذو نية يقتصر بك على حسن نيته، دُوَن رفده ومعونته، وأخ يجاملك بلسانه، ويشتغل عنك بشأنه، ويوسعك من كذبه بأيمانه.

من عجائب الأرقام - الرقم (٣٧)

٣٧×٣= ١١١	٣٧×١٨= ٦٦٦
٣٧×٦= ٢٢٢	٣٧×٢١= ٧٧٧

٣٣٣ =٩×٣٧ ٨٨٨ =٢٤×٣٧

٤٤٤ =١٢×٣٧ ٩٩٩ =٢٧×٣٧

٥٥٥ =١٥×٣٧

* نتيجة استيفاء أجرته الجمعية النسائية للمراسلة بنيويورك تبين أن نصف نساء العالم غير راضيات عن المساواة، ورأى بعضهن أن المساواة أدخلت إليهن واجبات قاسية.

* عن أنس ﷺ أنه قيل: يا رسول الله متى يُترك الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر؟ فقال: «إذا ظهرت المداهنة في خياركم، والفاحشة في شراركم، وتحوّل الملك في صغاركم، والفقه في أراذلكم» رواه ابن ماجه.

* أذاعت محطة (صوت العرب) القاهرية في يوم الجمعة صباحاً **٢١** شعبان **١٣٩٨**هـ نبأ أن المخابر الهندية اكتشفت أن لحم الخنزير من الأسباب التي تسبب ذهاب البصر (العمى)، لما يحويه لحمه من آلاف الجراثيم التي لا تموت في الحرارة الشديدة.

* **كتب خبير أجنبي يقول**: أعطوني نهر العاصي وضِفتيْه عن جانبيه، وأنا أملأ لكم سورية طعاماً وكساء فلا يجوع طفل، ولا تعرى امرأة.

* كان الشمال السوري (الجزيرة) في عهد الإمبراطورية الرومانية مَقْمَحَة روما.

* الدجاجة الواحدة تستهلك يومياً كمية من العلف تعادل (٥-٧) في المئة من مجموع وزنها، أي ما يعادل خمسة كيلو غرامات من الطعام لإنسان عادي يزن وسطياً سبعين كيلو، أو (٤٢) كغ إذا كان وزنها (٦٠٠) كغ، وعندما تستهلك الدجاجة مئة غرام أو تزيد من العلف يومياً تعطينا بيضة وزنها بين (٥٠-٦٠) غراماً، ونسوق على سبيل المثال دجاجة وزنها (٢)كغ وتنتج في السنة الواحدة (٢٥٠) بيضة فإن هذا العدد من البيض يتطلب حوالي (١٦٢٥) غراماً من كربونات الكلس، بينما لا يحتوي جسمها أكثر من (٢١) غراماً من هذه المادة، فلنتصوّر أية سرعة استقلابية يتطلبها إنتاج هذا العدد من البيض. (الموجز في علم الدواجن) عثمان الترك.

إذا ما رأيت الشرّ يبعث أهله   وقام جناة الشر بالشر فاقعد
إذا كنت في قوم فاصحب خيارهم   ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسل وسل عن قرينه   فكل قرين بالمقارن يقتدي

أشواك

إن قلّ مالي فلا خلّ يصاحبني   وإن زاد مالي فكل الناس خلاني

* إذا أردت أن تنصت إليك زوجتك، فتحدّث أثناء نومك.

كم من فتى يمسي ويصبح لاهياً   وقد نُسجت أكفانه وهو لا يدري

* بعث هارون الرشيد إلى مالك بن أنس بخمس مئة دينار، فبلغ ذلك الليث بن سعد، فأنقل إليه ألف دينار، فغضب هارون الرشيد وقال: أعطيته خمس مئة وتعطيه ألفاً وأنت من رعيتي؟ فقال: يا أمير المؤمنين، إن لي من غلّتي كل يوم ألف دينار، فاستحييت أن أعطي مثله أقل من دخل يوم.

الثمن الباهظ

هل تعلم أن تكاليف صاروخ جديد عابر للقارات يكفي لإطعام (٥٠) مليون طفل يعانون من سوء التغذية في الدول النامية.

وأن تكاليف دبابة واحدة (نصف مليون دولار) تكفي لتجهيز (٥٣٠) غرفة دراسة في المدارس، مجهّزة بأحدث المعدات، تَسَع كل غرفة منها (٣٠) طالباً.

وأن تكاليف طائرة نفاثة واحدة مقاتلة تكفي لإنشاء (٤٠) ألف صيدلية في المناطق الريفية.

وفي عام ١٩٧٨م كانت تكاليف العالم العسكرية حوالي (٤٠٠) ألف مليون دولار، بينما كانت تكاليف العالم للتعليم في نفس السنة (٢٧٠) ألف مليون دولار، و(٣٠٠) ألف مليون دولار أنفقت على الصحة، وأنفقت أيضاً (٣٠) ألف مليون دولار كمساعدات اقتصادية.

ثم ما هي الأرقام والتكاليف الباهظة في أيامنا هذه؟!!!

* **وصية**: قال بعض العلماء: إذا ابتليت فثق بالله تعالى ولا تجزع، وإذا عوفيت

فاشكره تعالى ولا تقطع، وإذا وقف بك أمر فلا تيئس ولا تطمع، وفوّض أمرك إليه تعالى، فنعم الملجأ ونعم المرجع، فإذا فعلت فقد فزت بخير الدارين أجمع.

* **حكم**: من رضي بقضاء الله لم يسخطه أحد، ومن قنع بعطائه لم يدخله حسد، أفضل الناس من لم تُفسد الشهوة دينه، خير الناس من أخرج الحرص من قلبه وعصى هواه في طاعة ربّه، ونصرة الحق شرف، ونصرة الباطل سرف، البخيل حارس نعمته، وخازن لورثته، من لزم الطمع عُدم الورع، وإذا ذهب الحياء حلّ البلاء.

* **عَلَم الحق**: كان عمرو بن عبيد صديقاً لأبي جعفر المنصور الخليفة العباسي قبل أن يلي الخلافة، فلما وليها طلب إليه أن يعينه بأصحابه، فقال عمرو: ارفع عَلَم الحق يتبعْك أهله.

* **من أقوال الحكماء**: الثقة بالله أزكى أمل، والتوكل عليه أوفى عمل، من لم يكن له من دينه واعظ لم تنفعه المواعظ، من سرّه الفساد ساءه المعاد، لا تغرنّك صحة نفسك وسلامة أمسك فمدة العمر قليلة، وصحة النفس مستحيلة، من أطاع هواه باع دينه بدنياه، من ثمرة العلوم العمل بها.

* **الناس ثلاثة**: عاقل وأحمق وفاجر، فالعاقل: الدين شريعته، والحلم طبيعته، والرأي الحسن سجيّته، وإذا نطق أصاب، وإذا سمع وعى، وإذا كُلِّم أجاب.

والأحمق: إذا تكلم عجل، وإذا حدّث هوّل، وإذا استنزل عن رأيه نزل.

وأما الفاجر: فإن ائتمنته خانك، وإن صحبته شانك.

* **المرأة الغربية**: إنها تبدو حرة وهي مقيدة، وترى معززة وهي مهانة، إنهم يعظمونها في التوافه، ويحقرونها في جسيمات الأمور، إنهم يفسحون لها في الطريق، وربما قاموا لها في الترام لتقعد، ويقدمونها قبلهم عند الدخول في الزيارة، ويمسكون بيدها عند النزول من السيارة، ولكنهم في مقابلة ذلك يسيئون إليها إساءات لا تحتمل، فإنها متى بلغت الثمانية عشر من عمرها سدّ أبوها باب داره في وجهها قائلاً: اذهبي وتكسّبي وكلي فلا شيء لك عندي بعد اليوم، فتذهب

المسكينة تخوض غمرة الحياة وحدها لا يبالون أعاشت بجدّها أم بجسدها، ولا يسألون: هل أكلت بيدها أم بثديها، وليس هذا في أمريكة وحدها، بل هو شأن القوم في ديارهم كلها.

محمد رسول الله ﷺ

معراج أسرار الرجال لربهم	علم الرسالة والنبوة أحمد
صدر النبيين الأعاظم رأسهم	سلطانهم، وله على الكلّ اليد
تتزاحم التيجان في أعتابه	ولكلّ عين من ثراها إثمد
عين العيون وماء ناظر كونها	شرف الوجودات الصفي الأسعد
مالي سوى فياض نائل كفه	كنز أجلّ وهو الأبرّ الأوحد
طيشاً يصان حمى اللئيم برأيه	وحمى الكريم الشهم غير مصان
خرس الفطاحل فيه ليس لهم سوى	خفق القلوب ورفة الأجفان
ويُرى ابن زوغة فيه أصبح ناطقاً	للحر بالرأي للديوان والميدان
شأن تذوب له الحجارة حسرة	والدين يبعث نظرة الحيران
أيقوم في دست الخطابة أَلْكَنٌ	وتُصدّ عنه أئمة التبيان
وتصول باهلة ويمنع في الوغى	عن قرعها الآساد من غطفان
ومن العجائب والعجائب جمّة	هجوُ المحق ومدح ذي البطلان
فصاحة حسّان وخط ابن مقلة	وحكمة لقمان وزهد ابن أدهم
إذا اجتمعت في المرء والمرء مفلس	ونودي عليه لا يباع بدرهم
تموت الأسْد في الغابات جوعاً	ولحم الضأن تأكله الكلاب
وذو جهل ينام على حرير	وذو علم ينام على التراب

* إن الكرام أصبر نفوساً، واللئامَ أصبر أجساماً.

* البرد: توقوا البرد في أوله، وتلقوه في آخره، فإنه يفعل في الأبدان كفعله في الأشجار، أوله يحرق، وآخره يورق.

* **حكمة**: قال بعض الوزراء لهارون الرشيد، وقد رآه ينفق أموالاً طائلة على العيون والجواسيس: إنك يا أمير المؤمنين تذكرني بالراعي الذي خاف على غنمه

من الذئاب فاصطحب كثيراً من الكلاب، ولكنه اضطر بعد ذلك إلى ذبح نصف قطيعه لإطعامها.

أدب الحديث: أبو تمام

من لي بإنسان إذا أغضبته وجهلت كان الحلم ردّ جوابه
وإذا طربت إلى المدام شربت من أخلاقه وسكرت من آدابه
فتراه يصغي للحديث بقلبه وبسمعه ولعله أدرى به

* **أثقل الجرائد وزناً في العالم**: هي جريدة نهار الأحد الأمريكية، فقد بلغ وزن إحداها وهي (النيويورك تايمز) نهار الأحد في ١٧ تشرين الأول من عام ١٩٦٥م (٣) كيلو و(٥٤٠) غرام. (غرائب العالم)

* **أكبر سجن في العالم**: هو سجن (خاركوف) في الاتحاد السوفييتي الذي يتسع لعدد يزيد عن (٤٠٠٠٠) سجين. (غرائب العالم)

السيادة: الزمخشري

ليس السيادة أكماماً مطرزة ولا مراكب يعلو فوقها الذهب
وإنما هي أفعال مهذبة ومكرمات يليها الفضل والأدب

* **من وصايا لقمان**: كن في الشدائد وقوراً، وفي المكاره صبوراً، وفي الرضاء شكوراً، وفي الصلاة متخشعاً، وإلى الصدقة متسرعاً.

براعة الاستمناح

حكي أن رجلاً أتى عليَّ بنَ سليمان فقال له: بالذي أسبغ عليك هذه النعم من غير شفع كان لك، إلا أنصفتني من خصمي، وأخذت لي الحق منه، فإنه ظلوم غشوم، لا يستحي من كبير، ولا يلتفت إلى صغير، فقال: أعلمني من هو؟ قال: هو الفقر، فأمر له بعشرة آلاف دينار.

التربية والأمهات

هي الأخلاق تنبت كالنبات إذا سقيت بماء المكرمات
تقوم إذا تعهدها المربي على ساق الفضيلة مثمرات

وتسمو للمكارم باتساقٍ كما اتسقت أنابيت القناة
وتنعش في صميم المجد روحاً بأزهار لها متفرعات

* قوله تعالى: ﴿وَابْتَغُوا إِلَيْهِ الْوَسِيلَةَ﴾ إن الوسيلة بعمومها تشمل التوسل (بالأشخاص، والتوسل بالأعمال، والتوسل بالدعاء)، وحمل الوسيلة على واحد منها بخصوصه حمل العموم على الخصوص بدون مُخَصِّص، فهذه الثلاثة هي المتبادرة بالشرع الإسلامي عند إطلاق اللفظ.

عِبْرة

قحطت البادية في أيام هشام بن عبد الملك، فقدمت القبائل إلى هشام، ودخلوا عليه وفيهم (درواس بن حبيب) وعمره أربع عشرة سنة، فأحجم القوم، وهابوا هشاماً، ووقعت عين هشام على (درواس) فاستصغره، فقال لخاصته: ما يشاء أحد أن يصل إليّ إلا وصل حتى الصبيان؟! فعلم (درواس) أنه يريده، فقال: يا أمير المؤمنين، إن دخولي عليك لم يُخلّ بك شيئاً، ولقد شرّفني، وإن هؤلاء القوم قدموا لأمر أحجموا دونه، وإن الكلام نشر، والسكوت طيٌّ، ولا يُعرف الكلام إلا بنشره، فقال هشام: فانشر لا أبا لك وأعجبه كلامه، فقال: يا أمير المؤمنين، أصابتنا ثلاث سنين، فسنة أذابت الشحم، وسنة أكلت اللحم، وسنة نقت العظم، وفي أيديكم فضول أموال. إن كانت لله ففرقوها على عباد الله المستحقين لها، وإن كانت لعباد الله فعَلامَ تحبسونها عنهم؟ وإن كانت لكم فتصدّقوا بها عليهم، فإن الله يجزي المتصدقين، ولا يضيع أجر المحسنين، واعلم يا أمير المؤمنين: أن الوالي من الرعية كالروح من الجسد، لا حياة للجسد إلا به.

فقال هشام: ما ترك الغلام في واحدة من الثلاث عذراً، وأمر أن يقسم في باديته مئة ألف درهم، وأمر لـ (درواس) بمئة ألف درهم. فقال: يا أمير المؤمنين، اردها إلى أعطية أهل باديتي، فإني أكره أن يعجز ما أمر لهم به أمير المؤمنين عن كفايتهم، فقال: ما لك من حاجة تذكرها لنفسك؟ قال: ما لي من حاجة دون عامة المسلمين.

* **أربعة طلبناها في أربعة** فأخطأنا طرقها، فوجدناها في أربعة أخرى، طلبنا

الغنى في المال فوجدناه في القناعة، وطلبنا الراحة في الثروة فوجدناها في قلة المال، وطلبنا اللذات في النعمة فوجدناها في البدن الصحيح، وطلبنا الرزق في الأرض فوجدناه في السماء.

* **حكمة**: قيل للحصين: ما السرور؟ قال: عقل يقيمك، وعلم يزينك، وولد يسرّك، ومال يسعك، وأمن يريحك، وعافية تجمع لك المسرات، قيل له: ما اجتمعت لأحد؟ فقال: لو اجتمعت ما دامت.

* قال يونس بن ميسرة: لا يأتي علينا زمان إلا بَكَيْنا منه، ولا يتولّى عنا زمان إلا بكينا عليه، ومن ذلك قوله:

ربّ يوم بكيت منه فلما ... صرت في غيره بكيت عليه

ومثله:

ما مرّ يوم أرتجي فيه راحة ... فأخبَره إلا بكيت على أمسي

* **ومما ينسب إلى سيدنا علي** رضي الله عنه:

صن النفس واحملها على ما يزينها ... تعش سالماً والقول منك جميل
ولا تُرينّ الناس إلا تَجَمُّلاً ... نبا بك دهراً أو جفاك خليل
وإن ضاق رزق اليوم فاصبر إلى غدٍ ... عسى نكبات الدهر عنك تزول

* للمرأة أن تخرج من بيتها لزيارة والديها وذوي رحمها المحارم كلما دعت الحاجة إلى ذلك، فإذا خرجت لزيارة غيرهم، أو زيارتهم ولكن في أوقات متقاربة من غير ضرورة كزيارتهم كل يوم أثمت، وذلك أن في خروجها من بيتها مفاسد إلا أنها أقلّ من مفسدة قطع الرحم التي تحصل بترك الزيارة، فكان الخروج مباحاً لها لصلة الرحم بقدرِ ما يفي بالغرض. (أحكام المرأة) د. أحمد الحجي الكردي

* لا تزال هذه الأمة بخير، ولا تزال في كنف الله وستره، وتحت جناح ظلّه ما لم ترفق خيارُهم بشرارهم، وتعظم أبرارُهم فجارَهم، وتميل قراؤهم إلى أمرائهم، فإذا فعلوا ذلك رُفعت يد الله عنهم، وسُلط عليهم الجبابرة فساموهم سوء العذاب، ولعذاب الآخرة أشد وأبقى، وقذف في قلوبهم الرعب. (مواعظ وحكم) للحسن البصري.

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

انتظار الفرج

عوّدْتُ نفسي الضيق حتى ألفته   وأخرجني حسنُ العزاء إلى الصبر
ووسع قلبي للأذى والأنس بالأذى   وقد كنت أحياناً يضيق به صدري
وصيّرني يأسي من الناس راجياً   لسرعة لطف الله من حيث لا أدري

* إذا أذنبت فاعتذر، وإذا أذنب إليك فاغتفر، فالمعذرة بيان العقل، والمغفرة برهان الفضل، من صحّت ديانته تَمّتْ مروءته، لأن الديانة تصده عن المحارم، وتحثه على المكارم، العدل نتيجة العقل، والعفو نتيجة الشرف والفضل، إن من الشريعة أن تجلّ أهل الشريعة. (نصائح) للثعالبي.

لقد أسمعت لو ناديت حياً   ولكن لا حياة لمن تنادي
ونار لو نفخت بها أضاءت   ولكن أنت تنفخ في رماد

* **من أجلّ حكم مشروعية الصلاة والسلام عليه ﷺ**: لئلا يدعي فيه بعض الناس الألوهية، كما ادُّعِيَتْ في بعض الأنبياء وغيرهم، فإظهار احتياجه لله تعالى بطلب صلاته وسلامه عليه مانع من ذلك، وقد حماه الله تعالى من أن يدّعي أحد من الناس فيه الألوهية مع كثرة فضائله الظاهرة، ومعجزاته الباهرة.

* لم يتركه ﷺ ربّه تحت منّة أمته - أي بالصلاة عليه - حتى عوّضهم منها بأمره بالصلاة عليه بقوله جل وعلا: ﴿وَصَلِّ عَلَيْهِمْ إِنَّ صَلاتَكَ سَكَنٌ لَهُمْ﴾.

* أقلّ الإكثار من الصلاة على رسول الله ﷺ ثلاث مئة مرة يومياً.

* قال السيد أحمد دحلان رحمه الله: وإذا فُقِدَ الشيخ المرشد، فالأذكار النبوية الواردة عن النبي ﷺ هي أفضل من غيرها.

* قال الغزالي رحمه الله تعالى: صلاة الله على نبيه ﷺ وعلى المصلين عليه معناها إفاضة أنواع الكرامات، ولطائف النعم عليهم، وأما صلاتنا عليه وصلاة الملائكة في قوله تعالى: ﴿إِنَّ اللهَ وَمَلَائِكَتَهُ يُصَلُّونَ عَلَى النَّبِيِّ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا صَلُّوا عَلَيْهِ وَسَلِّمُوا تَسْلِيماً﴾ [الأحزاب/٥٦] فهو سؤال وابتهال في طلب تلك الكرامة، ورغبة في إفاضتها عليه.

* قال ابن عطاء: الصلاة من الله تعالى وصلة، ومن الملائكة رفعة، ومن الأمة متابعة ومحبة.

* قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في الأذكار: قال العلماء من المحدثين والفقهاء وغيرهم: يجوز ويستحب العمل في الفضائل والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف ما لم يكن موضوعاً، وأما الأحكام كالحلال والحرام والبيع والنكاح والطلاق وغير ذلك فلا يعمل فيها إلا بالحديث الصحيح أو الحسن، إلا أن يكون في احتياط في شيء من ذلك، كما إذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع أو الأنكحة فإن المستحب أن يُتَنَزَّهَ عنه، ولكن لا يجب.

* ينبغي كما قال النووي رحمه الله تعالى لمن بلغه شيء من فضائل الأعمال أن يعمل به ولو مرة، ليكون من أهله، ولا ينبغي أن يتركه مطلقاً بل يأتي بما تيسر منه.

* من علامات صلاة الله تعالى على عبده أن يُزَيِّنَه بأنوار الإيمان، ويُحَلّيه بحلية التوفيق، ويُتَوّجَهُ بتاج الصدق، ويسقط عن نفسه الأهواء والإرادات الباطلة، ويبدله بها الرضا بالمقدور.

* **تنقسم الخلوة إلى ثلاثة أقسام**: خلوة بالقلب دون الجوارح، وخلوة بالجوارح دون القلب، وخلوة بالقلب والجوارح.

فأما الخلوة التي بالقلب دون الجوارح: فانفراد القلب بالرب دون ما سواه، فإذا تفرغ القلب للذكر صار صاحبه في خلوة، ولا يبالي أهو في خلا أو في ملا .

وأما الخلوة التي بالجوارح دون القلب: فانفراد الشخص عن الخلق واعتزاله عنهم وإرسال القلب إليهم، فهذا لا تصح له خلوة.

وأما الخلوة التي بالقلب والجوارح: فأجّل، وهي انفراد القلب بالرب، واعتزال الجوارح عن الخلق، فهذه الخلوة التي بالقلب والجوارح.

* انفراد أحد المجتهدين بالحكم الاجتهادي ليس بمنكر. (سعادة الدارين) يوسف النبهاني

* **مراتب أهل الحديث خمسة أولها**: الطالب وهو المبتدئ، ثم المحدّث: وهو

من تحمل روايته واعتنى بدرايته، ثم الحافظ: وهو من حفظ مئة ألف حديث متناً وإسناداً، ثم الحجة: وهو من حفظ ثلاث مئة ألف حديث، ثم الحاكم: وهو من أجاد بجميع الأحاديث. ذكره المطرزي.

* قال البخاري رحمه الله تعالى: أصح الأسانيد: مالك عن نافع عن ابن عمر، فإذا قال الشافعي: حدثنا مالك عن نافع عن ابن عمر كانت سلسلة الذهب.

* البخاري رحمه الله تعالى: جبل الحفظ، وإمام الدنيا، عمي في صباه فأبصر بدعاء أمه، وكان يكتب باليمين واليسار، ورئي بالبصرة قبل أن تطلع لحيته وخلفه ألوف من طلبة الحديث.

* كثيراً ما يقول الترمذي في جامعه: «هذا أصح شيء في الباب» ولا يلزم من هذه العبارة كما قاله النووي في (الأذكار) صحة الحديث، فإنهم يقولون أصح ما في الباب وإن كان ضعيفاً، ومرادهم أنه أرجح ما في الباب، أو أقلّه ضعفاً.

إذا لم يزد علمُ الفتى قلبَه هدىً وسيرته عدلاً وأخلاقه حسنا
فبشره أن الله أولاه نقمة تغشيه حرماناً وتورثه حزنا

* اعلم أن (سابع) ونحوه له استعمالان: أحدهما: أن يضاف إلى العدد الذي أخذ منه، فيقال: سابع سبعة، وهو حينئذ بمعنى الواحد من السبعة، ومثله في التنزيل: ﴿ثَانِيَ اثْنَيْنِ﴾.

* قوله ﷺ لعائشة أثناء مرضه: «إنكن صواحب يوسف» أي مثلهن في إظهار خلاف ما يُبْطِنّ، فهو من قبيل التشبيه البليغ، ووجه الشبه أن زليخا استدعت النسوة وأظهرت لهن الإكرام بالضيافة، وأضمرت أنهن ينظرن إلى حسن يوسف فيعذرْنها في حبه، وعائشة ﵂ أظهرت أن سبب محبتها صرف الإمامة عن أبيها أنه رجل أسيف، وأنه لا يستطيع ذلك، وأضمرت أن لا يتشاءم الناس به، لأنها ظنت أنه لا يقوم أحد مقامه إلا تشاءم الناس به.

* قوله ﷺ: «من رآني في المنام فقد رآني» ليس المراد رؤية جسمه الشريف، وشخصه المنيف، بل مثالُه على التحقيق، ومثله في ذلك جميع الأنبياء والملائكة،

كما جزم به البغوي في شرح السنة، ولا تختص رؤية النبي ﷺ بالصالحين، بل تكون لهم ولغيرهم. (المواهب اللدنية) حاشية الباجوري على الشمائل المحمدية.

*** ليس الإسلام عقيدة فقط، إنه عقيدة وشريعة.**

*** الإسلام ليس عبادات فقط، إنه عبادات ومعاملات.**

الإسلام ليس يقيناً فقط، إنه نظام جماعي إلى جانب أنه إيمان فردي، إنه كما شاع التعبير: دين ودولة.

* أمسى الإلحاد ذكاء، والإيمان غباء، والتوحيد جموداً، والشرك تقدماً ووعياً.

* إذا قلنا: يجب أن يُعَلَّمَ الدين في جميع المراحل، وأن يختبر فيه الطلاب اختباراً يؤثر في مستقبلهم، قيل: والنصارى؟ نجيب: لن نعلمهم الإسلام بداهة، ولهم أن يتعلموا دينهم، ولا تكلف الدولة أن تختبرهم فيه، وتوضع نسبة دقيقة تضمن لغير المسلمين أن يأخذوا طريقهم إلى درجات التعليم دون حساسية.

* هل الأمانة العلمية تقتضي تدريس الباطل وحده؟ أم يدرس الحق والباطل معاً ويترك للطلاب حرية الاختيار.

* إن القلب ليتفطر عندما أرى الدم الإسلامي أرخص دم على الأرض، لقد استباحه المجوس واليهود والنصارى والوثنيون والملحدون وحكام مسلمون.

* ربما اغتر الأعور بنصف بصره بين لفيف من العميان، أما أن يغتر بعاهته بين أصحاب البصر الحديد، فهذه النكبة الجائحة.

* كان أبو حيّة النميري جباناً بخيلاً كذاباً، قال ابن قتيبة: وكان له سيف يسميه (لعّاب المنية) ليس بينه وبين الخشبة فرق، وكان أجبن الناس، دخل ليلة إلى بيته فسمع صوتاً لا عهد له به، فانتضى سيفه! ووقف وسط الدار وأخذ يقول:

أيها المغتر بنا، المجترئ علينا، بئس -والله- ما اخترت لنفسك، خير قليل، وسيف صقيل، (لعاب المنية) الذي سمعت به، مشهورة ضربته، لا تخاف نبوته، اخرج بالعفو عنك قبل أن أدخل بالعقوبة عليك إني والله إن أدع قيساً إليك لا تقم لها، وما قيس؟ تملأ -والله- الفضاء خيلاً ورَجِلاً، سبحان الله ما أكثرها،

وبينما هو كذلك إذ خرج كلب من الدار، فقال: الحمد لله الذي مسخك كلباً وكفانا حرباً.

إن هذه القصة الهزلية صورة صادقة للكثير من ذوي المناصب المرموقة في الأمة العربية الآن، ولست أبعد إذا قلت: إنني رأيت صوراً لهذا الجبان المستأسد في بعض الساسة الذين كتبوا تاريخ الشرق العربي في العصر الحديث.

* الجنرال (أيزنهاور) قائد الحرب العالمية الثانية التي انتصرت فيها أمريكة وحلفاؤها، إن أمريكة لم تعط رجلها لقب (مارشال) مع أنه خاض حرباً تم له فيها النصر بعد أن دمّرت مئات المدن والقرى وقتل وجرح سبعون مليون شخص، لكن ناساً في الشرقين الأوسط والأقصى حصلوا على هذا اللقب دون أن يخوضوا حرباً أو يعانوا ضرباً.

في البلاد المحترمة يصعد الأفراد من السفوح إلى القمم والعرق يتصبب من جبينهم.. والإرهاق والتكفير يلاحقانهم بين آن وآخر.. وعلى هذا السنن البائس تجري أمور العرب.

أما في البلاد المتخلفة فإن ناساً يصلون إلى الذرا دون جهد يذكر، اللهم إلا جهد الملق لملاك السلطة، والاستعداد لخدمة الأهواء.

* عندما أعلى (أنيشتين) نظرية (النسبية) سأله بعض الناس: هل الله موجود؟ وكان الردّ: رياضياً موجود.

وسئل: وكونياً؟ قال: موجود، قيل له: ولماذا؟ وكان الجواب: لهذا... وأشار إلى السماء.

* فضل الإيلام على العرب كفضل الضياء والماء على الزرع، لا أقول أطعمهم من جوع وآمنهم من خوف، بل أقول: أوجدهم من عدم، وجعل لاسمهم حقيقة، وأقام لها دولة، وأنشأ حضارة.

* لو أن امرأ كره الشيطان ووساوسه بنصف الشعور الذي يكره به الآلام والخصوم لنال من طهر الملائكة حظاً.

* أهل الرأي والخبرة والعزم والشرف فإن فضائلهم تحسب عليهم لا لهم، وتنسج لهم الأكفان بدل أن ترفع لهم الرايات، والويل لأمة يقودها التافهون، ويخزى فيها القادرون.

* إن محمداً ﷺ في عالم العقائد والحقائق شمس وضاحة نفاحة، لكن العميان كثيرون. (الإسلام في وجه الزحف الأحمر) محمد الغزالي.

*** لا تكن كالفراشة بين الشموع، وكن كالبلبل مغرداً بين الأزاهير والورود.**

* اعلم أن لكل اسم من أسمائه تعالى باباً يوصل إليه، ومعراجاً يرقى عليه، وروحانية يصعد بها، ونهاية يقف عندها، فتسير الدعوة في هذه المدارج، وتصعد على تلك المعارج، وتسبح في بروج من نور، مخترقة الحجب والستور، فمتى تجاوزت الدعوة فمَ قائلها تجسّدت في صورتها، حتى تصل إلى خالقها: ﴿إِلَيْهِ يَصْعَدُ الْكَلِمُ الطَّيِّبُ وَالْعَمَلُ الصَّالِحُ يَرْفَعُهُ﴾ [فاطر/ ١٠].

* كل اسم انفعل بذكره القلب والوجدان، وفاضت له العينان، واقشعرّت منه الأبدان، هو الاسم الأعظم للذاكر، لأن الله أخفى هذا الاسم في أسمائه كما أخفى ليلة القدر في الوتر من العشر الأواخر.

* ليس طريق الله بكثرة الذكر وترديد الأوراد فحسب، ولكنه إلى جانب ذلك تربية النفس ورياضتها، وتطهيرها من الحقد والغلّ والحسد، مع النية الصالحة، والحياة الفاضلة.

* قال بعض الصالحين: عليك بصحبة مَن تُذكرك الله رؤيتُه، وتقع في قلبك هيبتُه، يعظُك بلسان فعله، ولا يعظك بلسان قوله.

*** قيل لإبراهيم بن أدهم: بمَ وجدت الزهد؟ قال: في ثلاثة أشياء:**

١- رأيت القبر موحشاً وليس معي مؤنس.

٢- ورأيت طريقاً طويلاً وليس معي زاد.

٣- ورأيت الجبار قاضياً وليس معي حجة.

* الزم باباً واحداً تفتح لك الأبواب، واخضع لله تخضع لك الرقاب، ومن

كانت بالله بدايته إليه نهايته، والسعيد من شغله ذكر ربه عن البحث في عيوب خلقه، فإن لكل مقام مقالاً، ولكل مجال رجالاً، ولكل جوف غذاء، وغذاء الرجال لا يصلح للأطفال.

* المتكبر من بني الإنسان كالرجل فوق الجبل يرى الناس صغاراً، وهم يرونه صغيراً.

* الانتقام غاية النكال فهو أشد من العقوبة العاجلة التي لا تمكن صاحبها من الإمعان في المعصية: ﴿فَلَمّا آسَفُونا انْتَقَمْنا مِنْهُمْ﴾ ﴿وَمَنْ عادَ فَيَنْتَقِمُ الله مِنْهُ﴾.

* من كان بربه ابتهاجه كان به ارتقاؤه ومعراجه، وحظ المسلم من أخيه ثلاثة: إن لم ينفعه فلا يضره، وإن لم يسرّه فلا يغمّه، وإن لم يمدحه فلا يذمّه .

* أوحى الله إلى شعيب عليه السلام: يا شعيب هب لي من وقتك الخضوع، ومن قلبك الخشوع، ومن عينيك الدموع، ثم ادْعُني، فإني قريب. (في ملكوت الله مع أسماء الله) عبد المقصود سالم

* **العلم الذي لا ينفع هو الذي لا يصحبه عمل**، وما لا يؤذن في تعلّمه شرعاً، أو ما لا يهذّب الأخلاق.

* رب مسألة واحدة يتعلمها المتعلم فيصلح بها عبادة عمره، ولو لم يتعلمها لكان سعيه ضائعاً.

* المؤمن لا يوجد إلا في ثلاثة مواطن: مسجد يعمره، أو بيت يستره، أو حاجة لا بدّ منها.

* إذا أحب الله عبداً استعمله في الأوقات الفاضلة بفواضل الأعمال، وإذا مقته استعمله في الأوقات الفاضلة بسيء الأعمال، ليكون أوجع في عقابه وأشد لمقته، لحرمانه بركة الوقت، وانتهاكه حرمته. (مراقي العبودية شرح بداية الهداية) محمد نووي الجاوي.

* **وصف دار: ابن سناء الملك**

دارٌ حصى الياقوت نثر عراصها   ومباسم الأفواه نظم رحابها

ثم انطوت بيد البلى وأذاعت الـ أيام للأبصار سرّ خرابها
فإذا نظرت إلى الرياض وجدتها وكأنها في العين من أسلالها

وصف الصحراء: أحمد شوقي

كم في الحياة من الصحراء من شبه كلتاهما في مفاجاة الفتى شرع
وراء كل سبيل فيهما قدر لا تعلم النفس ما يأتي وما يدع
فلست تدري وإن كنت الحريص متى تهب رياحهما أو يطلع السبع

* راحة الروح في قلّة الآثام، وراحة الإنسان في قلة الكلام.

* إن أيام الشباب أقدس أيام الحياة وأثمنها، ومن أضاع ربيع حياته في اللهو لم يجن في خريفها إلا المرارة واليأس، ومن شبّ على الفوضى والتردد عاش دهره قلقاً، فليأخذ كل شاب على نفسه عهداً صادقاً يصون به شبابه من العبث والمرض والفساد الخلقي والضلال الفكري. (جميل صليبا)

حقائق لا تصدق ولكنها حقائق

* كم تظن عدد العرب الذين فتحوا العراق وأزالوا دولة ساسان؟ ستة وثلاثون ألف رجل من الجند المدوّن في الديوان، قل: (٤٠٠٠٠) مع المتطوعين أي المجاهدين حسبة لله تعالى دون رزق أو عطاء. وكم كان الذين حطموا دولة الروم وفتحوا الشام إلى جبال طوروس؟ لا يزيدون عن أربعين ألفاً. وكم كان الذين فتحوا مصر؟ عشرون ألفاً.

والأندلس؟ كم الذين فتحوها من عترة العرب؟ لا يزيدون على اثني عشر ألفاً، هم طالعة موسى بن نصير، أضف إليهم اثني عشر ألفاً من البربر يقودهم طارق بن زياد. (مجلة العربي العدد ١٧٥)

* تعتبر الفئران عند الهندوس في الهند حيوانات مقدسة، شأنها في ذلك شأن الأبقار وحيوانات أخرى مختلفة، والخطورة في القداسة التي تحظى بها الفئران في الهند إنما تكمن في الحصانة التي تتمتع بها، فقتلها محظور، والتعرض لها بسوء ممنوع، ويروى أنها - الفئران - تكاثرت في شبه القارة الهندية حتى بلغ عددها في السنة الماضية بتقدير الخبراء بنحو (٤٨٠٠) مليون فأر، أي نحو ثمانية أضعاف عدد

السكان الهنود، فلا عجب إذا كثرت المجاعات في الهند واضطرت السلطات فيها إلى استيراد الحبوب من الخارج بين سنة وأخرى.

وتجدر الإشارة إلى أن مواسم الحبوب الأخيرة ضربت الأرقام القياسية بكمياتها التي بلغت ملايين الأطنان. ترى متى يقرر الهندوس أن الفئران ليست خيراً من بني الإنسان؟ وأن القضاء عليها أهون شراً من المجاعات؟ (مجلة العربي العدد ٢١٧)

* سئل جعفر البرمكي عن أوجز كلام فقال: قول سليمان عليه السلام إلى ملكة سبأ بلقيس: ﴿إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ الله الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ* أَلَّا تَعْلُوا عَلَيَّ وَأْتُونِي مُسْلِمِينَ﴾ [النمل/ ٣٠-٣١] فجمع في ثلاثة أحرف العنوان، والكتاب، والحاجة، وإظهار الدين، وعرض الرشاد إلى المكتوب إليهم.

* لما استقر الأمر لمعاوية وصار خليفة للمسلمين، دخل عليه الأحنف يوماً فقال له معاوية: والله يا أحنف ما أذكر يوم صفين إلا كانت حزازة في قلبي إلى يوم القيامة (لأن الأحنف كان يوم صفين مع علي) فقال له الأحنف: والله يا معاوية إن القلوب التي أبغضناك بها لفي صدورنا، وإن السيوف التي قاتلناك بها لفي أغمادها، وإن تدنُ من الحرب فِتراً ندنُ منها شِبراً، وإن تمشِ إليها نهرول إليها، ثم قام وخرج، وكانت أخت معاوية من وراء حجاب تسمع كلامه، فقالت: يا أمير المؤمنين، من هذا الذي يتهدد ويتوعّد؟ فقال: هذا الذي إن غضب غضب لغضبه مئة ألف من بني تميم لا يدرون فيم غضب. (مجلة العربي العدد ١٦٠)

* **أمنية**: حدّث محمد بن واسع فقال: كفى أمنيتي من الدنيا ثلاث: لقمة من العيش ليس لأحد علي فيها منّة، وصلاة أكفى سهوها ويُدّخر لي أجرها، وأخ كريم ما اعوججت قوّمني، فتلك أمنيتي في الحياة.

* **من مقابلة مع المطربة التونسية (سلاف)** سئلت عن حرية المرأة فقالت: أنا ضد حرية المرأة الكاملة، وأقول ليس جيداً أن تعطى المرأة الحرية الكاملة لأن ذلك يفقدها أنوثتها، وتسيطر على الوضع، كذلك... المرأة عندما تعطى الحرية فإنها تحب أكثر فأكثر، وتوصي بنات جنسها بقولها أنصح الفتاة - بأن لا تحب - وبأن تكون أقوى من قلبها، وأن لا تدع قلبها يسرح، وككل امرأة يتغير وجهها

وترتبك لدى الحديث عن الحب والصداقة والحياة، لم تتحدث بصراحة بل طلبت أن أفهم ما تعنيه من أقوالها عندما سألتها: لماذا هذه النصيحة؟ قالت: أشعر أن المرأة صادقة في عواطفها، وتعطي الرجل قلبها وكل شيء لديها، ولكن الرجل يكذب ويكذب ويكذب، وأرجو أن تبعدني عن هذا الحديث. (مجلة الإذاعة والتلفزيون العدد ٣٦)

قيثارتي: محمد إقبال

قيثارتي ملئت بأنات الهوى ... لا بد للمكبوت من فيضان

صعدت إلى شفتي بلابل مهجتي ... ليبين عنها منطقي ولساني

أنا ما تعديت القناعة والرضا ... لكنما هي قصة الأشجان

أشكو وفي فمي التراب وإنما ... أشكو مصاب الدين للدّيان

يشكو لك الهم قلب لم يعش ... إلا لحمد علاك في الأكوان

* **قال أبو زرعة الرازي**: إذا رأيتم الرجل ينتقص أحداً من الصحابة ﷺ فاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كله إلينا الصحابة، وهؤلاء يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجَرْحُ بهم أوْلى وهم زنادقة. (الإصابة): ابن حجر

* **قال المستشرق (زويمر)**: محمد بن عبد الله أمير الأنبياء، ومحمد بن إدريس الشافعي أمير الإيمان، ومحمد بن محمد بن حامد الغزالي أمير الكتاب.

إن القناعة من يحلل بساحتها ... لم يلق في دهره شيئاً يؤرقه

إذا لم تكن إلا الأسنّة مركباً ... فما حيلة المضطر إلا ركوبها

لو قيل مُت مُتُّ سمعاً وطاعة ... وقلت لداعي الموت أهلاً ومرحبا

الفردوس المفقود (الأندلس): أبو البقاء الرندي

لكل شيء إذا ما تم نقصان ... فلا يُغرّ بطيب العيش إنسان

هي الأمور كما شاهدتها دول ... من سرّه زمن ساءته أزمان

وهذه الدار لا تبقي على أحد ... ولا يدوم على حال له شان

أين الملوك ذوو التيجان من يَمَنٍ ... وأين منهم أكاليل وتيجان

وأين ما شاده شداد في إرم وأين ما ساسه في الفرس ساسان
أتى على الكل أمر لا مردّ له حتى قضَوا فكأن القوم ما كانوا
دهى الجزيرة أمر لا عزاء له هوى له (أحد) وانْهَدّ (ثهلان)
فاسأل (بلنسية) ما شأن (مرسية) وأين (شاطبة) أم أين (جيان)
وأين (قرطبة) دار العلوم فكم من عالم قد سما فيها له شان
وأين (حمص) وما تحويه من نزه ونهرها العذب فياض وملآن
قواعد كن أركان البلاد فما عسى البقاء إذا لم تبق أركان
حتى المحاريب تبكي وهي جامدة حتى المنابر ترثي وهي عيدان
يا راكبين عتاق الخيل ضامرة كأنها في مجال السبق عقبان
وحاملين سيوف الهند مرهفة كأنها في ظلام النقع نيران
وراتعين وراء البحر في دعة لهم بأوطانهم عز وسلطان
أعندكم نبأ من أهل أندلس فقد سرى بحديث القوم ركبان
كم يستغيث صناديد الرجال وهم قتلى وأسرى فما يهتز إنسان
ألا نفوس أبيّات لها همم أما على الخير أنصار وأعوان
يا من لذلة قوم بعد عزهم أحال حالتهم جور وطغيان
فلو تراهم حيارى لا دليل لهم عليهم من ثياب الذل ألوان
ولو رأيت بكاهم عند بيعتهم لهالك الأمر واستهوتك أحزان
يا رب أم وطفل حيل بينهما كما تفرّق أرواح وأبدان
وطفلة مثل حسن الشمس إذ طلعت كأنما هي ياقوت ومرجان
يقودها العلج عند السبي مكرهة والعين باكية والقلب حيران
لمثل هذا يذوب القلب من كمد إن كان في القلب إسلام وإيمان

ثهلان: جبل في جزيرة العرب. حمص: إشبيلية وقد درج العرب ونخص منهم الأمويين على إطلاق أسماء مدن المشرق على مدن الأندلس حنيناً منهم إلى مهد العروبة.

إذا المرء لم ينجح به النصح لم يكن له رادعاً إلا العصا فوق رأسه

* **إن في جسم الإنسان عيناً ثالثة**، هذه العين تتحرك في كل مكان، وهي قادرة

على أن ترى وأن تُميّز، ولكن ليست كل الأجسام قادرة على تمكين هذه العين من الرؤية.

* **هناك نظرية تقول**: إن الخلية الحية في الجسم الإنساني هي كائن عاقل قادر على الفهم، وأن هذه الخلية التي نراها بسيطة ليست بسيطة، ونحن لم نكشف سرها بعد، وإن كنا قد عرفنا أسرار الذرة، وبعض أسرار الذرة، فإن هذه الخلية هي معجزة المعجزات، وهي أحد مستودعات أسرار الله، ففي هذه الخلية التي يملك منها أي إنسان ملايين الملايين هي لغز الكون. أنيس منصور

لا يخدعنك عن دين الهدى نفر   لم يرزقوا في التماس الحق تأييدا

عُميُ القلوب عروا عن كل فائدة   لأنهم كفروا بالله تقليدا

* **نص العلماء على عدم قراءة (فتوح الشام)** المنسوب للواقدي، لما فيه من الأكاذيب، مع أن كذبه مدح للصحابة ﷺ، وذكر شجاعتهم وأخبار فتوحاتهم، فقراءة (نهج البلاغة) أولى بعدم الجواز لاشتماله على الكذب الصريح بذمّهم (الصحابة) مما هم منه أبرياء ﷺ.

* تفسير الشيخ الأكبر مئة مجلد، ومثله تفسير ابن تيمية، ومثله تفسير ابن النقيب المقدسي، وأصحاب الطبقات نقلوا أن ابن شاهين الحافظ صنّف ثلاث مئة وثلاثين مؤلفاً منها تفسيره للقرآن في ألف مجلد، ومنها المسند في الحديث في ألف وست مئة مجلد وغير ذلك، وأنه حاسب الحبّار على استجراره من الحبر للكتابة أواخر عمره فبلغ ألفاً وثماني مئة رطلٍ، والشيخ عبد الغفار القوصي صنّف في مذهب الشافعي بـ (إخميم) ألف مجلد. (إرشاد الحيارى) يوسف النبهاني

المعمّرون والوصايا

* الأصل في حقائق الأمور هو واقعها، وأن التاريخ هو الصواب ما لم يقم دليل على خطئه.

* عاش ابن حمنة الدوسي واسمه كعب (أبو عمر) أربع مئة سنة غير عشر سنين فقال:

كبرت وطال العمر حتى كأنني سليمُ أفاعٍ ليله غير مودّع
فما الموت أفناني ولكن تتابعت علي سنون من مصيف ومَربَع
ثلاث مئين قد مررن كواملاً وها أنذا أرتجي مرّ أربع
وأصبحت مثل النسر طار فراخه إذا رام تطياراً يقلن له قَعِ
أخبّر أخبار القرون التي مضت ولا بد يوماً أن يطار بمصرعي

* عاش قس بن ساعدة بن حذافة بن زفر ثلاث مئة وثمانين سنة، وقد أدرك نبينا عليه الصلاة والسلام (قبل النبوة) وسمع النبيُّ ﷺ حكمته، وهو أول من آمن بالبعث من أهل الجاهلية، وأول من توكأ على عصاً، وأول من قال: أما بعد، وكان من حكماء العرب،

وذكروا أن وفد بكر بن وائل قدموا على النبي ﷺ فقال: هل أحد منكم من إياد؟

قالوا: نعم.

قال: هل لكم بقس بن ساعدة؟

قالوا: مات يا رسول الله.

فقال رسول الله ﷺ: كأني أنظر إليه بسوق عكاظ يخطب الناس على جمل أحمر، وهو يقول: أيها الناس اجتمعوا واسمعوا وعوا، من عاش مات، ومن مات فات، وكل ما هو آت آت، ثم قال: أما بعد، فإن في السماء لخبراً، وإن في الأرض لعبراً، نجوم تغور، وبحار تمور ولا تفور، وسقف مرفوع، ومهاد موضوع، أقسم قس قسماً بالله وما أثم، لتطلبن من الأمر شحطا، ولئن كان بعض الأمر رضى إن لله في بعضه شخطا، وما بهذا لعبا، وإن من وراء ذلك عجبا، أقسم قس قسماً بالله وما أثم، إن لله ديناً هو أرضى من دين نحن عليه، ما بال الناس يذهبون فلا يرجعون، أنَعِموا فأقاموا؟ أو تركوا فناموا وقال رسول الله ﷺ أيضاً: وسمعته لفظ بشعر ولساني لا ينطق به، فقال بعضهم: أنا أحفظه يا رسول الله، فهل علي منه شيئاً؟

قال: لا، الشعر كلام، فحسنه حسن، وقبيحه قبيح، فهاته.

*** وذكروا أنه ابن عباس، فقال وهو يومئذ غلام لم يبلغ فأنشده:**

في الذاهبين الأولين من القرون لنا بصائر
لما رأيت موارداً للموت ليس لها مصادر
ورأيت قومي نحوها يمضي الأصاغر والأكابر
لا يرجع الماضي ولا ينجو من الباقين غابر
أيقنت أني لا محالة حيث صار القوم صائر

* عاش دريد بن الصمة الجشمي مئتني سنة.

* وعاش زهير بن جناب بن هبل بن عبد الله بن كنانة أربع مئة وعشرين سنة، وأوقع مئتي وقعة.

* سطيح ولد في زمن السيل العرم، وعاش إلى ملك ذي نواس، وذلك نحواً من ثلاثين قرناً - اختلف اللغويون العرب في قدر القرن بالسنين من عشر إلى مئة - وكان سكنه البحرين.

* وعاش تيم بن عبد الله بن ثعلبة بن عكابة بن مصعب خمس مئة سنة.

* عاش طيء بن أدد خمس مئة سنة.

*** وصية امرأة لابنتها لما حان أن تُحمل إلى زوجها فقالت:**

اي بنية، إن الوصية لو تركت لعقل وأدب أو مكرمة في حسب لتركتُ ذلك منك، ولزوَّيته عنك، ولكن الوصية تذكرة للعاقل، ومنبهة للغافل.

أي بنية، إنه لو استغنت المرأة بغنى أبويها وشدة حاجتهما إليها كنت أغنى الناس عن الزوج، ولكن للرجال خلق النساء، كما لهن خلق الرجال.

أي بنية: إنك قد فارقت الجو الذي منه خرجت، والوكر الذي فيه درجت، إلى وكر لم تعرفيه، وقرين لم تأليفه، فأصبح بملكه عليك ملكاً، فكوني له أمة يكن لك عبداً، واحفظي عني خصالاً عشراً تكن لك دركاً وذكراً.

فأما الأولى والثانية: فالمعاشرة له بالقناعة، وحسن السمع له والطاعة، فإن في القناعة راحة القلب، وحسن السمع والطاعة رأفة الرب.

وأما الثالثة والرابعة: فلا تقع عيناه منك على قبيح، ولا يشم أنفه منك إلا طيب الريح، واعلمي أي بنية أن الماء أطيب الطيب المفقود، وأن الكحل أحسن الحسن الموجود.

وأما الخامسة والسادسة: فالتعهد لوقت طعامه، والهدوّ عند منامه، فإن حرارة الجوع ملهبة، وتنغيص النوم مَغضَبة.

وأما السابعة والثامنة: فالاحتفاظ بماله، والرعاية على حشمه - هم ذوو القربى كالعيال - وعياله، فإن الاحتفاظ بالمال من حسن التقدير، والرعاية على الحشم والعيال من حسن التدبير.

وأما التاسعة والعاشرة: فلا تفشي له سراً، ولا تعصي له أمراً، فإنك إن أفشيت سره لم تأمني غدره، وإن عصيت أمره أوغرت صدره.

واتقي الفرح إذا كان ترحاً - الترح ضد الفرح -، والاكتئاب عنده إذا كان فرحاً، فإن الأولى من التقصير، والثانية من التكدير، واعلمي أنك لن تصلي إلى ذلك منه حتى تؤثري هواه على هواك، ورضاه على رضاك، فيما أحببت أو كرهت. والله يخير لك، ويصنع لك برحمته.

وهذه البنت هي ابنة لعوف الكندي، وقد خطبها أحد ملوك اليمن يقال له: الحارث بن عمرو الكندي، قال: فلما حملت إليه غلبت على أمره، وولدت منه سبعة أملاك - ملوك - ملكوا من بعده.

*** جمع الحارث بن كعب بنيه حين حضرته الوفاة فقال:**

يا بني عليكم بهذا المال فاطلبوه أجمل الطلب، ثم اصرفوه في أجمل مذهب، فصلوا به الأرحام، واصطنعوا فيه الأقوام، واجعلوه جُنّة لأعراضكم، تحسنْ في الناس قالتكم، فإن بذله تمام الشرف، وثبات المروءة، وإنه ليسوّد غير السيّد، ويؤيد غير الأيّد، حتى يكون عند الناس نبيلاً نبيهاً، وفي أعينهم مهيباً، ومن اكتسب مالاً فلم يصل به رحماً، ولم يعط منه سائلاً، ولم يصن به عرضاً، بحث الناس عن أصله، فإن كان مدخولاً - المدخول: من في عقله دخل - هرتوه - أي

طعنوا فيه وذموه - وإن لم يكن مدخولاً ألزموه دنيّة وأكسبوه عِرقاً لئيماً حتى يُهَجِّنوه به. (المعمرون والوصايا) أبو حاتم السجستاني

قال الشاعر الأفوه الأدوي

والبيت لا يبتنى إلا له عمد ... ولا عماد إذا لم تُرسَ أوتاد
فإن تجمّع أوتاد وأعمدة ... وساكن بلغوا الأمر الذي كادوا
فإن تجمّع أقوام ذوو حسب ... تصطاد أمرهم فالرشد مصطاد
لا يصلح الناس فوضى لا سراة لهم ... ولا سراة إذا جهالهم سادوا
إذا تولى سراة القوم أمرهم ... نما على ذاك أمر القوم وازدادوا
تهدى الأمور بأهل الرأي ما صلحت ... فإن تولت فبالأشرار تنقاد
أمارة الغي أن تلقى الجميع لدى الـ ... إبرام للأمر للأذناب ينقادوا
كيف الرشاد إذا ما كنت في نفر ... لهم عن الرشد أغلال وأقياد

* **قوله سبحانه وتعالى**: ﴿سَنُرِيهِمْ آيَاتِنَا فِي الْآفَاقِ وَفِي أَنفُسِهِمْ حَتَّى يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ الْحَقُّ﴾ [فصلت/ ٥٣]

لقد تضمنت هذه الآية الكريمة وعداً من الحق جل جلاله بأن يفتح على العقول الإنسانية آفاق المعرفة والعلم، وسبل البحث في أسرار الكون، وما يدب منه حتى تنجلي أمامهم الحقائق الكونية الثابتة، ويتبين لهم من الأسرار والعجائب والآيات والناميس والأنظمة في الخلق والتكوين، والنفس والروح، والآفاق الفضائية المترامية، ما يدل على أن الله هو الحق المبين، وهو الخلاق العظيم، والمدبّر لهذا الوجود بحكمته ولطفه، والممسك له بقدرته وعظمته، والمحيط به بقضائه وجبروته وقهره.

* كل أمة لا دين لها فلا نظام لها، ومن لا دين له لا ذمة له، ومن لا ذمة له فلا خير فيه.

* الأفئدة هي التي جعلها الله مراكز للحياة، فجعل سبحانه المخ وامتداداته ممداً بتأثيراته للقلب وأوعيته، وجعل سبحانه بحكمته القلب وأوعيته، ممداً للمخ وامتداداته، عوضاً عما يتحلل منهما من التأثيرات الغريزية، والجزيئات الجسمية.

* إن من هذه الشموس ما هو أكبر من شمسنا، ومن المحال أن يجعلها الله عبثاً، بحيث لا يكون لها عوالم تضيء عليها في نظاماتها، كما أن شمسنا كذلك، وقوله تعالى: ﴿وجعل القمر فيهنّ نوراً﴾ المراد بالقمر جنس القمر الصادق بالواحد المتعدد.

* قوله سبحانه: ﴿الَّذِي جَعَلَ لَكُم مِّنَ الشَّجَرِ الْأَخْضَرِ نَاراً فَإِذَا أَنتُم مِّنْهُ تُوقِدُونَ﴾[يس/ ٨٠] هناك شجر يسمى (المرخ والغفار) فيتخذ من المرخ وهو ذكر الزناد الأعلى، ومن الغفار وهو أنثى الزنادة السفلى، ويسحق الأول على الثاني وهما خضراوان ويقطر منهما الماء، فتنقدح النار بإذن الله تعالى. (تنبيه العقول الإنسانية لما في القرآن من العلوم الكونية) بخيت المطيعي

قبض الكف

وفي كفّ الطفل عند ولادته دليل على الحرص المركّب في الحيّ
وفي بسطها عند الممات إشارة ألا فاشهدوا أني خرجت بلا شي

الطبيعة في الربيع: محمد غنيم

كست الطبيعة وجه أرضك سندساً وحبت نسيمك إذ تضوّع طيبا
سالت على الماء الغصون كما انحنت أمّ تقبّل طفلها المحبوبا
وبدا النخيل غصونه فيروزة يحملن من صافي العقيق حبوبا
والغيد تغمس في الغدير جرارها فيَظل يضحك ملء فيه طروبا
وترى الجداول في الأصيل كأنها من فضة فيها النضار أذيبا

* **البدعة**: ما لم يكن له أصل في القرون الثلاثة، ولا يوجد له أصل في الأصول الأربعة: القرآن والسنة والقياس والإجماع.

صابَر الصبر فاستغاث به الصبر فقال المحب يا صبر صبرا

* عن أسد بن عمرو قال: صلى أبو حنيفة الفجر بوضوء العشاء أربعين سنة، وكان عامة ليله يقرأ القرآن في ركعة، وكان يُسمع بكاؤه حتى يرحمه جيرانه، وحفظ عليه أنه ختم القرآن في الموضع الذي توفي فيه سبعة آلاف مرة.

*فمن نفى أن أبا حنيفة من التابعين فإما من التتبع القاصر، أو التعصب الفاتر...

وهذا الذهبي شيخ الإسلام المعتمد في نقله عند الأنام لو صرّح بكونه تابعياً لكفى قوله راداً لقول النافين، فكيف وقد وافقه إمام الحفاظ ابن حجر، ورأس الثقات الولي العراقي، وخاتمة الحفاظ السيوطي، وعمود المؤرخين اليافعي، وغيرهم. (إقامة الحجة على أن الإكثار من التعبد ليس ببدعة) عبد الحي اللكنوي

* طوبى: معناه فرح وقرة عين، مشتق من الطيب، وقد يطلق لفظ (طوبى) ويراد به الجنة، أو شجرة فيها.

هم الرجال وعيب أن يقال لمن   لم يتصف بمعاني وصفهم رجل

* أبو بكر بن عياش: قال الإمام النووي رحمه الله تعالى في شرح صحيح مسلم: هو الإمام المجمع على فضله، واسْمِهِ وكُنْيَتِهِ على الصحيح.

روينا عن ابنه إبراهيم قال: قال لي أبي: إن أباك لم يأت فاحشة قط، وإنه يختم القرآن منذ ثلاثين سنة كل يوم مرة، وروينا عنه أنه قال لابنه: يا بني إياك أن تعصي الله في هذه الغرفة، فإني ختمت فيها اثني عشر ألف ختمة، وروينا عنه أنه قال لبنته عند موته وقد بكت: يا بنية لا تبكي، أتخافين أن يعذبني الله تعالى، وقد ختمت في هذه الزاوية أربعة وعشرين ألف ختمة.

* السيد أبو بكر بن أحمد بن أبي بكر المتوفى سنة ثلاث وخمسين وألف، قرأ (الإحياء) في عشرة أيام، وربما استوعب المجلد الضخم في يوم وليلة بالمطالعة.

في تربية الأولاد

* **مما ذكر في كتب السير**: أن معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه غضب على ابنه يزيد مرة، فأرسل إلى الأحنف بن قيس ليسأله عن رأيه في البنين فقال: هم ثمار قلوبنا، وعمار ظهورنا، ونحن لهم أرض ذليلة، وسماء ظليلة، فإن طلبوا فأعطهم، وإن غضبوا فأرضهم، فإنهم يمنحونك ودّهم، ويحبونك جهدهم، ولا تكن عليهم ثقيلاً فيملوا حياتك، ويتمنوا موتك.

* **أسباب الانحراف عند الأولاد ومعالجته**:

١- الفقر الذي يخيم على بعض البيوت.

٢- النزاع والشقاق بين الآباء والأمهات.

٣- حالات الطلاق وما يصحبها من فقر.

٤- الفراغ الذي يتحكم في الأطفال والمراهقين.

٥- الخلطة الفاسدة، ورفاق السوء.

٦- سوء معاملة الأبوين للولد.

٧- مشاهدتهم أفلام الجريمة والجنس.

٨- انتشار البطالة في المجتمع.

٩- تخلي الأبوين عن تربية الولد.

١٠- مصيبة اليتم.

* **يروى في كتب الأدب والتاريخ** أن الفضل بن زيد رأى مرة ابن امرأة من الأعراب، فأعجب بمنظره، فسألها عنه فقالت: إذا أتم خمس سنوات أسلمته إلى المؤدب فحفظ القرآن فتلاه، وعلمه الشعر فرواه، ورغب في مفاخر قومه، ولقن مآثر آبائه وأجداده، فلما بلغ الحلم حملته على أعناق الخيل، فتمرّس وتفرّس، ولبس السلاح ومشى بين بيوت الحي، وأصغى إلى صوت الصارخ.

قد ينفع الأدب الأولاد في صغر   وليس ينفعهم من بعده أدب
إن الغصون إذا لاينتها اعتدلت   ولا يلين إذا لاينته الخشب

* **إن التربية الإيمانية هي التي تعدل المزاج المنحرف** وتقوّم المعوّج الفاسد، وتصلح النفس الإنسانية، وبدونها لا يمكن أن يتحقق إصلاح، ولا أن يتم استقرار، ولا يتقوّم خلق.

* قال الزعيم الهندي (غاندي): إن الدين ومكارم الأخلاق هما شيء واحد لا يقبلان الانفصال، ولا يفترق بعضهما عن بعض، فهما وحدة لا تتجزّأ، إن الدين كالروح للأخلاق، والأخلاق كالجوّ للروح، وبعبارة أخرى إن الدين يغذي الأخلاق وينميها وينعشها، كما أن الماء يغذي الروح وينميه.

* من النفقة على العيال تهيئة الأب لأهله وعياله: الغذاء الصالح، والمسكن

الصالح، والكساء الصالح، حتى لا تتعرض أجسامهم للأسقام، وتنهك أبدانهم الأوبئة والأمراض. قال محمد إقبال:

إذا الإيـمـان ضـاع فـلا أمـان ولا دنـيـا لـمـن لـم يُـحْـيِ ديـنـا
ومـن رضـي الـحـيـاة بـغـيـر ديـن فـقـد جـعـل الـفـنـاء لـه قـريـنـا

* التربية الإيمانية تأسيس، والتربية الخلقية تعويد، والتربية الجسمية إعداد وتكوين، أما التربية العقلية فإنها توعية وتثقيف وتعليم.

* **تقول الكاتبة الإنكليزية** (مس أني رود): إذا اشتغلت بناتنا في البيوت خوادم أو كالخوادم فهو خير وأخف بلاء من اشتغالهن في المعامل حيث تصبح البنت ملوثة بأدران تذهب برونق حياتها إلى الأبد، يا ليت بلادنا كبلاد المسلمين حيث فيها الحشمة والعفاف والطهر، وحيث المرأة تنعم بأرغد عيش، وبصيانة العرض والشرف.

* **يقول أحد أقطاب المستعمرين**: كأس وغانية تفعلان في تحطيم الأمة المحمدية أكثر مما يفعله ألف مدفع، فأغرقوها في حب المادة والشهوات.

كـن ابـن مـن شـئـت واكـتـسـب أدبـا يـغـنـيـك مـحـمـوده عـن الـنـسـب
إن الـفـتـى مـن يـقـول هـا أنـذا لـيـس الـفـتـى مـن يـقـول كـان أبـي

* روى الإمام أحمد عن سهل بن سعد الساعدي أن رسول الله ﷺ قال: «اللهم لا يدركني زمان لا يتّبع فيه العليم، ولا يُسْتَحْيا فيه من الحليم، قلوبهم قلوب الأعاجم، وألسنتهم ألسنة العرب».

إذا ما رفيقي لم يكن خلف ناقتي له مركب فضلاً فلا حملت رجلي
ولـم يـك زادي لـه شـطـر مـزودي فلا كنت ذا زاد ولا كنت ذا فضل
شريكان فيما نحن فيه وقد أرى عليّ له فضلاً بما نال من فضلي

(تربية الأولاد) عبد الله علوان

* **الصقر**: هو طائر يرى الدود على أوراق الشجر على ارتفاع ألف متر.

* **الألوان**: اللون الأسود فيه خشونة، واللون الأزرق فيه نعومة، واللون الأخضر فيه برودة، واللون الأصفر فيه ميوعة، وكلها معان لا يدري أحد كيف

يقيسها أو يضبطها أو يحسبها بمعادلات رياضية، أو يزنها بالغرام، إنها القدرات الخافية الخفية في أعمق أعماق الإنسان.

* المثل الصيني يقول: إن الطبيب الممتاز هو الذي يمنع الداء قبل أن تظهر أعراضه، والطبيب الفاشل هو الذي يعالج الداء الذي كان من الواجب أن يمنعه .

ومن عادات الصين القديمة: أن الطبيب الذي يفشل في علاج المريض كان يردّ إليه ما دفعه من المال.

* **أفعال الله سبحانه وتعالى خلق وإيجاد**، وإعدام وإفناء، وأفعال غيره جمع وتفريق، وتركيب وتحليل، وكسب وتحصيل، الخالق لها هو الله عز وجل.

* لم يلجأ الخَلف إلى تأويل بعض الآيات المتشابهات إلا عند الخوف على العقيدة أن تتزلزل.

وأما الحنابلة الذين يقولون بالعلو والجهة فهم مبتدعة الحنابلة والضالون منهم، والإمام أحمد بن حنبل بريء مما يخالف مذهب السلف.

ومذهب السلف أسلم وأعلم وأحكم، ولا يُصار إلى مذهب الخلف إلا عند الخوف من تزلزل العقيدة، وخشية التشبيه.

وما أوهم مشابهة من النصوص المتشابهة وجب ردّه إلى النصوص المحكمة الدالة قطعاً على التنزيه، لأنها أم الكتاب أي الأصل الذي يعتمد عليه في الفهم، وفي الاعتقاد معاً.

* الكشف ليس حجة شرعية يجب العمل بها، لأنه ليس كوحي الأنبياء الذي لا يخطئ، إن الكشف قد يصيب وقد يخطئ، وقد يتلوّن على صاحبه، إذ هو كما يحتمل أن يكون إلهاماً صحيحاً يحتمل أن يكون مجرد حديث نفس، فالاحتمال فيه له مجال، أما وحي المرسلين فحق لا ريب فيه، ولا يعتريه احتمال آخر، وإنه إظهار على الغيب بالغ أعلى مراتب الاطلاع عليه.

* الظلم: هو التصرف في ملك الغير على خلاف الإذن والمصلحة.

* ليت شعري هل تكون الأمم الأخرى أعظم إخلاصاً لمعابدهم منا نحن

المسلمين؟ أروني في الدنيا كلها كنيسة في أسفلها أسواق وحوانيت، إنهم يرَون هذا مُخلاً بتعظيمها، فلنكن نحن المسلمين أرسخ في التعظيم لمساجدنا المكرمة. (ردود على أباطيل جـ٢) الشيخ محمد الحامد.

* الحصان القوي ممكن أن يجرّ على الأرض ما يوازي وزنه، ولكن الخنفساء ذات القرون يمكنها أن تدفع ما يوازي وزنها بـ ١٢٠ مرة.

*في جسم الإنسان عدد من العضلات يتراوح بين (٤٠٠-٥٠٠) عضلة، في حين أن بعض الحشرات لها (٤٠٠٠) عضلة، أنت لك في عينيك عدستان، ولأبي دقيق العيد (نوع من الفراش) مثلاً في كل عين (١٧٠٠٠) عدسة.

* إن كلمة (غريزة) هذه نطلقها ونحن نخادع أنفسنا، فراراً من الإقرار بالكلمة الصادقة «إنها العناية الإلهية».

* يقول العلماء: إن بناء الحجرة (حجرة النحلة) بهذا الشكل السداسي يعطي أكبر فراغ ممكن، بأقل كمية من مواد البناء.

* من الغريب أن نحل الخلية كلها، يختص بكل يوم بنوع من الزهر معيّن.

* يرى الأرنب في جميع الجهات تقريباً، ما عدا زاوية خلفية بسيطة فقط، لا يستطيع أن يرى من خلالها.

* أسرع طائر هو الشاهين، سرعته العادية من (٨٠-٩٠) كم في الساعة ، وتبلغ سرعته عند المطاردة (٢٩٠) كم في الساعة.

* من المعروف أن الجمال إذا تُرك لها العنان في الصحراء تذهب إلى الماء، ولو على بعد (١٠٠) ميل، هل فكرت بدقة الأجهزة التي ترشدها على موارد الماء وهو على بعد كبير منه؟ وأين مواقع هذه الأجهزة؟ (غريزة أم تقدير إلهي) د. شوقي أبو خليل.

* **أخطر أهداف العدو**: بناء أجيال ذليلة ضعيفة، لا تؤمن بحقها، ولا تؤمن بربها، ولا تستطيع أن تقدم الفداء، ولا تستطيع أن تصمد أمام الخطر وأمام التحدي.

* لقد تقرر في كل الثقافات أن انبعاث الأمم إنما يبدأ من فكرها ومقوماتها، وإن أخوف ما يخافه الاستعمار هو بعث الأمة عن طريق الإسلام.

* أخطر ما مُني به المسلمون هو: انفصال العلم عن العمل، أو بقاء العلم دون الممارسة والتطبيق، والعلم في الإسلام هو العمل بكامل مفهومه، وليس العلم العقائدي وحده.

* هناك فارق واسع واضح وعميق يعرفه جميع الباحثين بين العلم والفلسفة، فالعلم هو نتاج المعامل، بينما الفلسفة هي نتاج العقول، وما تنتجه العقول إنما هو افتراضات واحتمالات لا تصل إلى مجال الحقيقة العلمية، وإنما هي محاولات لرسم مناهج حياة قد تخطئ وقد تصيب، وهي عرضة للتغير باختلاف البيئات والأزمان.

* لقد عارض الإسلام شخصية ﴿وَلَتَجِدَنَّهُمْ أَحْرَصَ النَّاسِ عَلَى حَيَاةٍ﴾ [البقرة/ ٩٦] ودعا إلى شخصية أخرى ﴿تِلْكَ الدَّارُ الْآخِرَةُ نَجْعَلُهَا لِلَّذِينَ لَا يُرِيدُونَ عُلُوّاً فِي الْأَرْضِ وَلَا فَسَاداً﴾[القصص/ ٨٣].

* الإسلام لا يؤمن بالانشطارية، ولا يجعل هذا لله وهذا لقيصر، وإنما يجعل القيم كلها لله، فالعقل والقلم، والدنيا والآخرة، والروح والمادة، كلها تتلاقى ولا تتفرق، ومن هنا تحرر الفكر الإسلامي والإنسان المسلم من خطر الانشطارية.

* الإسلام دعا إلى النظر لما يُقال، لا إلى من قال.

* لقد شهد الغربيون بالأثر الذي أوقف المد الإسلامي في معركة (بواتييه) فقد تساءل (أناتول فرانس) في كتابه (فوق الحجر الأبيض) ما هو أتعس يوم في تاريخ فرنسة؟

وأجاب: هو عام (٧٣٢) أي العام الذي نشبت فيه معركة (بواتييه)، ففي هذا العام تراجعت الحضارة العربية أمام البربرية الأوربية، ولقد أعطت الحضارة الإسلامية الفكر الغربي الكثير، بالإضافة إلى المنهج العلمي التجريبي، أعطتهم الفروسية، ومفهوم كلمة الحرية، وتفسيرات ابن خلدون للتاريخ والاقتصاد والعمران.

* **ولكن من أين جاء المسلمون بالمنهج العلمي؟**

لقد جاؤوا به من القرآن نفسه، ومن دعوة الله إليهم: ﴿قُلِ انظُرُواْ مَاذَا فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرْضِ﴾ [يونس/ ١٠١]، ومن إنزال سورة كاملة اسمها الحديد: ﴿وَأَنزَلْنَا الْحَدِيدَ فِيهِ بَأْسٌ شَدِيدٌ وَمَنَافِعُ لِلنَّاسِ﴾ [الحديد/ ٢٥].

* إن الإيمان بالقضاء والقدر كما جاءت به الأديان السماوية مفروض على المؤمنين في النتائج لا في الأسباب، فهم مطالبون بالأسباب، ومفروض عليهم السعي لها، والأخذ بها، ومطالبون بعد ذلك بأن يتركوا النتائج لله مدبّر الكون الواحد الأعظم. (شبهات التغريب) أنور الجندي

واحد من ثلاثة: محمود الوراق

سألزم نفسي الصفح عن كل مذنب ... وإن عظمت منه عليّ الجرائم
فما الناس إلا واحد من ثلاثة ... شريف ومشروف ومثلي مقاوم
فأما الذي فوقي فأعرف فضله ... وأتبع فيه الحق والحق لازم
وأما الذي دوني فإن قال صنت عن ... إجابته نفسي وإن لام لائم
وأما الذي مثلي فإن زلّ أو هفا ... تفضّلت إن الحِلم بالفضل حاكم

العمر سِفْر: ابن الحسن التهامي

وإذا رجوت المستحيل فإنما ... تبني الرجاء على شفير هار
فالعيش نوم والمنية يقظة ... والمرء بينهما خيال سار
فاقضوا مآربكم عُجالاً إنما ... أعماركم سِفر من الأسفار

* **مناجاة:** إلهي لا يطيب الليل إلا بمناجاتك، ولا يطيب النهار إلا بطاعتك، ولا تطيب الآخرة إلا بعفوك، ولا تطيب الجنة إلا برؤيتك.

* من ترك الذنوب رقّ قلبه، ومن ترك الحرام وأكل الحلال صفت فكرته.

* همّ العارف الثناء، وهمّ الزاهد الدعاء، لأن همَّ العارف ربّه، وهمّ الزاهد نفسه. يحيى بن معاذ الرازي.

* **مرضت إحدى العوانس،** فأتوا لها بطبيب فقال لها: سيدتي إذا أردت أن تشفي فتزوجي.

ففرحت العانس وقالت: على أن تكون أنت العريس، فأجابها الطبيب بخوف: إن الأطباء يا آنستي يصفون الدواء ولا يعطونه. وكل شيء إلا هذا.

* **سئل إبراهيم بن ادهم: لِمَ لا تصحب الناس؟**

فقال: إن صحبت من هو دوني آذاني بجهله، وإن صحبت من هو فوقي تكبّر عليّ، وإن صحبت من هو مثلي حسدني.

طيب الذكر: ابن عبد ربه

إن الحياة مزارع فازرع ... بها ما شئت تحصد

والناس لا يبقى سوى ... آثارهم والعين تفقد

أوَ ما سمعت بمن مضى ... هذا يُذم وذاك يُحمد

والعلم ما وعت الصدو ... ر وليس ما في الكتب يخلد

* **الصدق ربيع القلب**، وزكاة الخلق، وثمرة المروءة، وشعاع الضمير، وعن جلال القدر عبارته، وإلى اعتدال وزين العقل صاحبه، وشهادته قاطعة في الاختلاف، وإليه ترجع الحكومات. (زهر الآداب)

خذوا حِذْركم: الشريف الرضي

خذوا حذركم من طرفها فهو ساحر ... وليس بناج من رَمَتْه المحاجر

إن العيون السود وهي فواتر ... تقُدّ السيوف البيض وهي بواتر

منعمة لو صادف الورد خدَّها ... كبّلت وجرت من مقلتيها بوادر

فيا عاذلي والله ما أنت عاذل ... وهل لمثل هذا الحسن تثنى النواظر

* **قيل لحبى المدينة**: ما الجرح الذي لا يندمل؟ قالت: حاجة الكريم إلى اللئيم ثم يردّه، قيل لها: فما الذلّ؟ قالت: وقوف الشريف بباب الدنيء ثم لا يؤذن له، قيل: فما الشرف؟ قالت: اعتقاد المنن في رقاب الرجال.

كل أسيافنا خشب: نزار قباني

يا رُبّ حيٍّ رخامُ القبر مسكنه ... وربّ ميت على أقدامه انتصبا

ياابن الوليد ألا سيفٌ تؤجّره ... فكل أسيافنا قد أصبحت خشبا

* **الكهرباء في السمك**: يعيش في مياه نهر الأمازون وأورينكو بأمريكة الجنوبية نوع من السمك يدعى الحنكليس المكهرب، وهما المكانان الوحيدان في العالم اللذان يعيش فيهما هذا النوع، ويستطيع هذا الحنكليس أن يولّد تلقائياً تياراً كهربائياً تعادل قوته (٦٠٠) فولت بلمسة واحدة.

* **المودة**: قال علي بن عبيدة الريحاني: المودة تعاطف القلوب، وائتلاف الأرواح، وحنين النفوس إلى مثابة السرائر، والاسترواح بالمسكنات في الغرائز، وعلى حسب مشاكلة الجواهر يكون اتفاق الخصال.

* **تهذيب النفس**: قال أوشهنج: أخرج الطمع من قلبك، تحل القيد من رجلك، وتُرِح بدنك.

الظالم نادم وإن مدحه قوم، والمظلوم سالم وإن ذمّه قوم.

المقتنع غني وإن جاع وعري، والحريص فقير وإن ملك الدنيا.

* **النمل**: أنواع النمل المعروفة في الدنيا تبلغ الألفين، وأعماره متفاوتة، تصل إلى خمس عشرة سنة، وتبيض أنثى النمل الأبيض ستين بيضة في الدقيقة، أو نحو ثمانين ألفاً في اليوم.

* **التقاء الساكنين**: مرّ نحوي بأحد الحمالين، فاشترى النحوي قدر فخار، ثم وصلا إلى بركة فقال النحوي للحمال: اقفزن البركة، فقفز فوقع وانكسر القدر، فقال النحوي: ما هذا؟ قال: يا سيدي، نون اقفزن ساكنة، ولام البركة ساكنة، وللتخلص من التقاء الساكنين وجبَ الكسر، فقال النحوي: بوركت يا سيبويه العتالين.

* جاء إلى أمير المؤمنين علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه ثلاثة رجال يختصمون في سبعة عشر بعيراً، أوّلهم يدعي نصفها، وثانيهم يدعي ثلثها، وثالثهم يدعي تُسْعُها، فاحتاروا في قسمتها لأن في ذلك سيكون كسراً - أي جزء من البعير - فقال كرم الله وجهه: أترضون أن أضع مني بعيراً فوقها، وأقسمها بينكم، قالوا: نعم، فوضع كرم الله وجهه بعيراً بين الجمال فصارت ثمانية عشر، فأعطى الأول

نصفها وهي تسعة، وأعطى الثاني ثلثها وهي ستة، وأعطى الثالث تسعها وهي اثنان، وبقي بعير واحد له رضي الله عنه.

الفقير

يمشي الفقير وكل شيء ضده ... والناس تغلق دونه أبوابها

وتراه مبغوضاً وليس بمذنب ... ويرى العداوة لا يرى أسبابها

حتى الكلاب إذا رأت ذا ثروة ... خضعت له وحرّكت أذنابها

وإذا رأت يوماً فقيراً عابراً ... نبحت عليه وكشّرت أنيابها

نظرية سيدنا عمر إلى أهمية التجارة

كان عمر بن الخطاب رضي الله عنه يوماً في السوق، حين مرّت قافلة تجارية كبيرة، فسأل عمر من كان معه لِمَن القافلة؟ قالوا: هي لليهودي فلان يا أمير المؤمنين، فبدا الغضب على وجه سيدنا عمر، ثم قال لأصحابه: لا يغلبنكم هؤلاء اليهود على التجارة، وعليكم بها، فإن التجارة ثلث الإمارة.

دليل العظمة

إن الطفل الصغير ذا المستقبل العظيم تظهر عليه آيات العظمة والذكاء منذ نعومة أظفاره، ويكون له جاذبية خاصة تميّزه عن سائر الأطفال، بل تميّزه عن إخوته إن كان له إخوة، ويكون محبوباً مفضلاً على غيره أينما حلّ، وهذا شأن عظماء الرجال كما تكون سِيَرُهم. محمد ﷺ محمد رضا

* **قال سائل لأعرابي**: يا أعرابي أعطني حاجة لوجه الله تعالى، فقال الأعرابي: والله ليس عندي ما أتفضّل به على الناس، والذي عندي أنا أولى به، فقال السائل: أين الذين يؤثرون على أنفسهم ولو كان بهم خصاصة؟ فقال الأعرابي: ذهبوا مع الذين لا يسألون الناس إلحافاً.

الحياء وقلة الكلام: يحيى بن أكثم

إذا قلّ ماء الوجه قلّ حياؤه ... ولا خير في وجه إذا قلّ ماؤه

حياؤك فاحفظه عليك فإنما ... يدلّ على وجه الكريم حياؤه

وقـلّـل إذا مـا قـلـت قـولاً فـإنـه إذا قـلّ قـول الـمـرء قـلّ خـطـاؤه

* **لا يستغني الناس عن الناس**: جاء رجل إلى وهب بن منبه فقال: إن الناس قد وقعوا فيما وقعوا فيه، وقد حدثت نفسي أن لا أخالطهم، فقال له وهب: فإنه لا بد للناس منك، ولا بد لك منهم، لهم إليك حوائج، ولك إليهم حوائج، ولكن كن منهم أصم سميعاً، وأعمى بصيراً، وسكوتاً نطوقاً.

قال: بشار بن برد لما عمي

وعـيّـرنـي الأعـداء والـعـيـب فـيـهـم ولـيـس بـعـار أن يـقـال ضـريـر

إذا أبـصـر الـمـرء الـمـروءة والـتـقـى فـإن عـمـى الـعـيـنـيـن ليس يـضـيـر

رأيت الـعـمـى أجراً وذخراً وعـصـمـة وإنـي إلـى هـذي الـثـلاث فـقـيـر

* **إذا اشتبه عليك أمران** فاجتنب أقربهما إلى هواك، إذا جاءك النص بطل القياس، إذا تم العقل نقص الكلام، إذا لم تستح فاصنع ما شئت، إذا قصّرت يدك عن المكافأة فليطل لسانك بالشكر.

* **مَنْ مشى مع ظالم فقد أجرم**، من سلك مسالك السوء اتّهِم، من علم من أخيه مروءة جميلة فلا يسمعن فيه الأقاويل، من كثر رضاه عن نفسه كثر الساخطون عليه، من سأل فوق حاجته استحق الحرمان، من عاب نفسه فقد زكاها، من ترفّع بعلمه وضعه الله بعمله، من استغنى بالله افتقر الناس إليه، من لانت كلمته وجبت محبته.

هـي شـدة يـأتـي الـرخـاء عـقـيـبـهـا وأسىً يـبـشـر بـالـسـرور الـعـاجـل

وإذا نـظـرت فـإن بـؤسـاً زائـلاً لـلـمـرء خـيـر مـن نـعـيـم زائـل

***

سـأصـبـر حـتـى يـأتـي الله بـالـذي يشاء وحتى يعجب الدهر من صبري

فـكـم فـاقـة بـات الـغـنـى خـلالـهـا يـلـوح وكـم عـسـر تـكـشّـف عن يُسْرِ

***

وإذا صـاحـبـت فـاصـحـب مـاجـداً ذا حـيـاء وعـفـاف وكـرم

فقوله للشيء (لا) إن قلت (لا) وإذا قلت (نعم) قال (نعم)
وزهّدني في الناس معرفتي بهم وطول اختباري صاحباً بعد صاحب
فلم تُرني الأيام خِلاً يسرني مباديه إلا ساءني في العواقب
ولا صرت أرجوه لدفع مُلِمّة من الدهر إلا كان إحدى النوائب

* **عجبت للبخيل** يستعجل الفقر الذي منه هرب، ويفوته الغنى الذي إياه يطلب، فيعيش في الدنيا عيش الفقراء، ويحاسب في الآخرة حساب الأغنياء. الإمام علي بن أبي طالب

* **لم يُدرَك نعيم بنعيم قط، وما أدرك نعيم إلا ببؤس قبله.** قال الشاعر:

ليس المروءة أن تبيت منعّماً ولا تظل معتكفاً على الأقداح
ما للرجال وللتنعم إنما خلقوا ليوم كريهة وكفاح

* **سرعة طيران الحشرات**: ثبت أن بعض الحشرات تطير بسرعة تتراوح بين (٩٠-١٠٠) كم في الساعة.

الحد الأقصى لسرعة طيران بعض أنواع الذباب هو (٣٧) كم في الساعة، وتزيد هذه السرعة في المسافات القصيرة إلى (٥٨) كم في الساعة.

أما سرعة طيران النحل القصوى فهي (٢٢,٥) كم في الساعة.

تقطع النحلة ما يزيد على (١٤٠٠٠٠٠) كم لجمع ما يكفي لتكوين كيلو غرام من العسل من رحيق الأزهار بسرعة متوسطة تبلغ (١١) كم في الساعة، أي ما يعادل (١٣٦,٣٦٣) ساعة أي (١١,٣٦٣) يوم عمل، كل يوم (١٢) ساعة.

* **شهادة**: البروفسور (بورث سميث) يقول في سيد الخلق محمد ﷺ: عندما ألقي نظرة إجمالية أستعرض فيها بطولاته وصفاته ما كان منها في بدء نبوته، وما حدث منها فيما بعد، وعندما أرى أصحابه الذين نفخ فيهم روح الحياة، وكم من البطولات المعجزة أحدثوا، أجدُه أقدس الناس، وأعلاهم مرتبة، حتى إن الإنسانية لم تعرف له مثيلاً.

إذا ضاقت الدنيا ففكر في (ألم نشرح)
فعُسْرَيْن يُسْرَيْن متى تذكرهما تفرح

ضاقت عليّ وجوه الرأي في نفر يلفّون بالجُحْد والكفران إحساني
أقلّب الطرف تصعيداً ومنحدراً فما أُقابل إنساناً بإنسان

* **لا أعود لمثلها**: شتم هشام بن عبد الملك رجلاً، فقال له الرجل: أما تستحي أن تشتمني وأنت خليفة الله في الأرض؟ فاستحيا منه هشام وقال: اقتصّ مني، قال الرجل: إذاً أنا سفيه مثلك! قال: فخذ مني عوضاً من المال، قال: ما كنت لأفعل، قال: فهَبْها لله، قال: هي لله ثم لك، فنكس هشام رأسه واستحيا، وقال: والله لا أعود لمثلها أبداً.

أول نيسان: سعدي الشيرازي

بأول نيسان إذا العام حامل بواكير من نفح إلى الزهر عاطر
سما لغصون الدوح في الصبح بلبل فقام خطيباً فوق تلك المنابر
تصبّاه مطلول من الورد قانئ محلاة أوراقه بالجواهر
فمن عرف الحسناء في وجناتها به شَبَه إن تبدُ غضبى لناظر
إذا استعرت كتابي وانتفعت به فاحذر وقيت الردى من أن تغيره
واردده لي سالماً إني شغفت به لولا مخافة كتم العلم لم تره

* **هل تعلم؟**: أن في منطقة القطب الجنوبي ينابيع ماء حارة تبلغ درجة حرارة الماء النابع منها بين (١٥٠٠-٢٠٠٠) درجة حرارية، فتبارك الله رب العالمين.

هل تعلم؟ أن أول من أخلف المواعيد، وكذب على الناس من الرؤساء، ووعَدَهم الولايات والأعمال، ومَطَلَهم بها، ولم يفِ بشيء منها: إسماعيل بن صبيح كاتب الرشيد، وما كان الرؤساء يعرفون قبل ذلك المواعيد الكاذبة.

* **تعزية مؤثرة**: عزّى العباس بن الحسن رجلاً فقال: إني لم آتك شاكّاً في عزمك، زائداً في علمك، ولا متّهماً لفهمك، ولكنه حق الصديق، وقول الشفيق، فاسْتَبْقِ السلوة بالصبر، وقلق الحادثة بالشكر، يحسن لك الذخر، ويكمل لك الأجر.

* **لا تذكر الموتى أمام المرضى**: دخل رجل على عمر بن عبد العزيز يعوده في مرضه، فسأله عن علّته؟ فلما أخبره قال: من هذه العلة مات فلان، ومات فلان، فقال له عمر: إذا عدت المرضى فلا تنعَ إليهم الموتى، وإذا خرجت عنا فلا تعدْ إلينا.

* **في اليوم الثاني عشر من شهر آذار عام ١٩٨٦م** أذاعت محطة لندن النبأ التالي: لقد بلغت الأموال التي هرّبها الرئيس الفلبيني الأسبق (ماركوس) عشرة مليارات من الدولارات، وهي تعادل ثلث الديون الخارجة للفلبين، وقد فتح لنفسه حسابات خاصة في بنوك سويسرة وأمريكة، ما عدا المجوهرات واللوحات الفنية ذات القيمة العالية، والتي دفع ثمنها البنك المركزي للفلبين. تأمّل!!!

أعلّمه الرماية كل يوم فلما اشتد ساعده رماني
وكم علّمته نظم القوافي فلما قال قافية هجاني

الكذاب في قلق واضطراب: أبو العتاهية

إياك من الكذوب وإفكه فلربما خرج اليقين بشكّه
ولربما ضحك الكذوب تكلفاً وبكى من الشيء الذي لم يبْكه
ولربما صَمَت الكذوب تخلّقاً وشكا من الشيء الذي لم يُشْكِه
ولربما كذب امرؤ بكلامه وبصمته وبكائه وبضحكه

* **أهمية تأديب الولد**: حكي أن المنصور بعث إلى من في الحبس من بني أمية يقول لهم: ما أشدّ ما مرّ بكم في هذا الحبس؟ فقالوا: ما فقدناه من تأديب بنينا.

بادروا بتأديب الأطفال قبل تراكم الأشغال، وتفرّق البال.

ينشو الصغير على ما كان والده إن الأصول عليها تنبت الشجر

طريق المجد والعُلا

لا يمتطي المجد من لم يركب الخطرا ولا ينال العلا من قدّم الحذرا
ومن أراد العلا عفواً بلا تعب قضى ولم يقض من إدراكها وطرا

* **وصية**: قال رجل لعبد الله بن المبارك: أوصني، فقال: اترك فضول النظر

توفق للخشوع، واترك فضول الكلام توفق للحكمة، واترك فضول الطعام توفق للعبادة، واترك عيوب الناس توفق لمعرفة عيوبك، واترك الخوض في ذات الله تسلم من الشك والنفاق.

* **أدب السياسة**: قسم معاوية ﷺ قِطافاً، فأعطى شيخاً من أهل دمشق قطيفة فلم تعجبه، فحلف أن يضرب بها رأس معاوية، فأتاه فأخبره، فقال له معاوية: أوْفِ بنذرك، وليرفق الشيخ بالشيخ.

* **إذا قلت هذه أمتنا فإنما هي هداية صادقة**، وشعور صاف، وحياة متعاونة، وإيمان عميق، وإخاء صحيح، وبناء ثابت، ثم إنها عبقريات خالدة على مرّ الليالي والأيام.

إذا قلت هذه أمتنا فإنما هي الأعمال الخالصة، والأمجاد التي أرسَوْا بنيانها للحياة الدنيا والحياة الآخرة، ولم يكن ذلك بغير هداية الإسلام التي أخرجت العقول والقلوب والضمائر من الظلمات إلى النور.

* من صارع الحق وتعداه، صرعه الحق وأرداه، ولو طال الصراع وبَعُدَ مداه. (عبد الله بن رواحة) د. جميل سلطان

التناقض

يحب بنو آدم ربّهم ولكنهم يعصونه
وإبليس قد أشربوا بغضه وهم بعد ذاك يطيعونه
فهذا التنافي فما بالهم يردّون الضلال ويأتونه

* آية: ﴿وَلَا تَقْفُ مَا لَيْسَ لَكَ بِهِ عِلْمٌ إِنَّ السَّمْعَ وَالْبَصَرَ وَالْفُؤَادَ كُلُّ أُولَئِكَ كَانَ عَنْهُ مَسْؤُولاً﴾ [الإسراء/ ٣٦] من تمام الإعجاز في هذه الآية أنها جاءت مرتبة هكذا.. الخبر الصادق (سمع)، ثم التجربة (البصر)، ثم المحاكمة العقلية (الفؤاد)، على أنها هي (العناصر) الثلاثة التي ينشأ عنها كل علم، ولن تجد في الحياة (علماً) لا ينشأ من عنصر من هذه العناصر.

* **الزيديّون**: قائلون بتفضيل علي على أبي بكر وعمر مع الاعتقاد بصحة

خلافتهما، والإشادة بفضلهما، وهؤلاء يُعَدون أكثر طوائف الشيعة اعتدالاً، وفقههم قريب من فقه أهل السنّة.. (السنة ومكانتها في التشريع) د. مطصفى السباعي.

* سعيد بن المسيب تزوّج بنت أبي هريرة رضي الله عنه

أبيات

عبرات خططن في الخَدّ سطرا   قد قراها من ليس يحسن يقرا
إن صوت المحب من ألم الشو   ق وخوف الفراق يورث ضرا
صابَرَ الصبر فاستغاث به الصبر   فصاح المحب بالصبر صبرا

الكرم

من حبة القمح اتخذ مثل الندى   يا من قبضت عن الندى يمناكا
وكأنما الشق الذي في وسطها   لك قائل: نصفي يخصّ أخاكا

* **حالة الغضب**: يكون ضغط الدم الطبيعي عند الإنسان (١٤٠) لكنه عند الغضب يرتفع فجأة إلى (٢٦٠) هي فترة الانفعال، ثم يعود إلى معدّله الطبيعي، في هذه الفترة الحرجة قد ينفجر شريان في المخ، أو تنقبض عضلة القلب فلا تنبسط مرة أخرى، وفي الغضب ترتفع نسبة الأدرينالين في الدم وهو سمّ قاتل، ويكفهر الوجه، وتتجعّد الجبهة، وتحتدّ التقاطيع، انظر إلى وجهك الغاضب في المرآة يصيبك الهلع، يقول رسول الله ﷺ: «من غضب منكم فليتوضأ لأن الغضب من النار».

الصبر دواء ناجع

فبالصبر الجميل تنال أجراً   وتعطى بعد ذلك ما تروم
فكم من محنة عظمت وطالت   وخان مُواصِل وجفا حميم
أتى فرج الإله لها صباحاً   فما أمست وفي الدنيا هموم
فسلّم فالذي أبلى يعافي   وثق بالله فهو بنا عليم

علو الهمة: الإمام الشافعي

عليّ ثياب لو تباع جميعها   بفلس لكان الفلس منهن أكثرا

وفيهن نفس لو تقاس ببعضها نفوس الورى كانت أجلّ وأكبرا

* **الأخلاق أساس الملك**: لما طلب الأمريكيون إلى (جورج واشنطن) أن يرأس أمته أبى، وألحوا عليه فقال: أستشير أمي وسألها، فقالت: يا بني لِمَ تعص أمر أمتك؟ قال: لست أهلاً للحكم يا أماه، فالحكم يحتاج إلى علم ودراية، وأنا ليس لي منهما كفاية، قالت: لا، بل الحكم يا ولدي يحتاج إلى أخلاق، فإن كان لا يزال لك منها بعض ما ربّيتك عليها فاقبل.

من حكم أبي العلاء المعري

يسوسون الأنام بغير عقل ويَنفذ أمرهم فيقال ساسة

فأفّ من الحياة وأفّ مني ومن زمن سياسته خساسة

* **إذا شاورت العاقل كان عقله لك، قال الشاعر**:

الرأي كالليل مسودّ جوانبه والليل لا ينجلي إلا بإصباح

فاضمم مصابيح آراء الرجال إلى مصابيح رأيك تزدد ضوء مصباح

أنا والدهر: الأبيوردي

تنكر لي دهري ولم يدر أنني أعزّ وأحداث الزمان تهون

فبات يريني الخطب كيف اعتداؤه وبت أريه الصبر كيف يكون

مداراة الحاسد

وداريت كل الناس لكن حاسدي مداراته عزّت وعزّ منالها

وكيف يداري المرء حاسد نعمة إذا كان لا يرضيه إلا زوالها

* * *

وإذا أراد الله نشر فضيلة طويت أتاح لها لسان حسود

لولا اشتعال النار فيما جاورت ما كان يُعْرَف طيب عَرْف العود

كرامة المرء: عبد الحفيظ صقر

كرامة المرء عند الله تقواه لا المال يرفعه قدراً ولا الجاه

وكل من آثر الدنيا بشهوته تضيع أخراه في أيام دنياه

لكن من خاف مولاه وراقبه وعاش في طاعة فالله مولاه

* **دواء لغسل الذنوب**: تقدّم شاب إلى طبيب فقال: أيها الطبيب هل عندك دواء يغسل الذنوب، ويشفي مرض القلب؟ فقال: نعم، فقال: هات، فقال: خذ من عروق شجرة الفقر، مع عروق شجرة التواضع، واجعل فيها هليلج التوبة، واطرحه في هاون الرضا، واسحقه في بمنجار القناعة، واجعله في قِدر التقى، وصبّ عليه ماء الحياء، وانحله بنار المحبة، واجعله في قدَح الشكر، وروّحه بمروحة الرجاء، واشربه بملعقة الحمد، فإنك إن فعلت ذلك فإنه سينفعك من كل داء وبلاء في الدنيا والآخرة.

* **الصالحان لا يتخاصمان**: سأل أمير ولده يمتحنه: إذا اختصم إليك شخصان فكيف تقضي بينهما؟ فقال: آخذ من مال الجيّد وأعطي الرديء حتى يرضى، فإن خيار الناس يتحملون الخسارة لأجل السلام، فقال الوالد: هب أن الخصمين رديئان، فماذا تفعل؟ قال: أعطيهما من مالي حتى يرضيا، قال: إذا كان كلاهما صالحاً فماذا تفعل؟ قال: الصالحان لا يتخاصمان، لأنهما يحكمان العقل بينهما.

الحنين إلى الأحبّة

أما الخيام فإنها كخيامهم ... وأرى نساء الحي غير نسائها

لا والذي حجت قريش بيته ... مستقبلين الركن من بطحائها

ما أبصرت عيني خيام قبيلة ... إلا بكيت أحبتي بفنائها

أنفق ولا تبخل

أنفق ولا تخش إقلالاً فقد قُسِمَتْ ... بين العباد مع الآجال أرزاق

لا ينفع البخل مع دنيا مولّية ... ولا يضر مع الإقبال إنفاق

بردى: محمد البزم

صافٍ كأخلاق الكرام يحثه ... كرم النِّجار لينعش المفؤودا

مترقرق طوع النسيم مسلسل ... كخواطر الشعراء رُمْنَ قصيدا

رفدتْه فيجته العريقة بالندى ... رفداً كما انبلج الصباح عمودا

وتفرعت عنه بنوه صواعداً ... في شامخين مدانياً وبعيدا

* **ارتمى فنجان القهوة من يد حسناء، فوصف الشاعر فوزي المعلوف الحادثة:**

ما هوى الفنجان مختاراً ولو خيّروه لم يفارق شفتيها
هي ألقته وذا حظ الذي يعتدي يوماً بتقبيلٍ عليها
لا ولا حطمته الياس منها هو يبكي شاكياً منها إليها
والذي أبقاه حياً سالماً أمل العودة يوماً ليديها

عزة النفس: مسكين الدارمي

ولست إذا ما سرّني الدهر ضاحكاً ولا خاشعاً ما عشت من حادث الدهر
ولا جاعلاً عرضي لمالي وقاية ولكن أقي عرضي فيحرزه وفري
أعف لدى عسري وأُبْدي تجملاً ولا خير فيمن لا يعف لدى العسر

* **فكاهة حربية**: أقام أحد الضباط لجنود فرقته وليمة كبيرة، وأثناء جلوسهم حول مائدة الطعام، قال لهم الضابط: اهجموا على الأكل بلا شفقة ولا رحمة، مثلما تهجمون على الأعداء، وحينما انتهوا وضع أحدهم أربع برتقالات في جيبه، فسأله الضابط: ماذا فعلت؟ قال: قتلنا الأعداء، وهؤلاء الأسرى.

* **من عَمَلِ صاحب الحفرة**: قال معاوية بن أبي سفيان لولده يزيد: إذا وليتني في القبر فقل: أمرني أن لا يلحده إلا صاحبه ووزيره عمرو بن العاص، فإذا نزل إلى اللحد فاستلّ سيفك وقل: بايعْ وإلا ألحقتك به، ففعل يزيد ذلك، فلما نظر عمرو إلى السيف بايَعه، وقال: يا يزيد هذا من عَمَل صاحب الحفرة، لا من كَيْسك - عقلك -.

يا عمر الخير

روي أن أعرابياً وقف على عمر بن الخطاب وقال:

يا عمر الخير جُزيت الجنة أُكْسُنْ بُنيّاتي وأمَّهنّ
أقسم بالله لتفعلنّه

فقال عمر رضي الله عنه: فإن لم أفعل يكون ماذا؟ قال:

تكون عن حال لتُسألنّه يوم تكون الأعطيات منّه
والواقف المسؤول بينهنه إما إلى نار وإما جنّه

فبكى عمر بكاء شديداً، وقال لغلامه: يا غلام أعطه قميصي هذا، لذلك اليوم، وقال: أما والله لا أملك غيره.

وخرج يوماً من المسجد ومعه الجارود العبدي، فبينما هما خارجان إذا امرأة على ظهر الطريق، فسلّم عمر عليها فردّت عليه السلام، ثم قالت: رويدك يا عمر حتى أكلمك كلمات قليلة، قال لها: قولي، قالت: يا عمر عهدي بك وأنت تسمى عُمَيراً في سوق عكاظ تصارع الصبيان، فلم تذهب الأيام حتى سُمّيت عمراً، ثم لم تذهب الأيام حتى سمّيت أمير المؤمنين، فاتق الله في الرعية، واعلم أنه من خاف الموت خشي الفوت، فبكى عمر، فقال الجارود: هيه قد اجترأتِ على أمير المؤمنين وأبكيتِه، فقال عمر: دعها، أما تعرف هذه يا جارود؟ هذه خولة بنت حكيم التي سمع الله قولها من فوق سبع سماوات، فعُمر أحرى أن يسمع كلامها.

الاعتداد بالنفس: الإمام الشافعي

أنا ما عشت لست أعدم قوتاً   وإذا متّ لست أعدم قبرا
همّتي همّة الملوك ونفسي   نفس حرٌ ترى المذلّة كفرا
وإذا ما قنعت بالقوت عمري   فلماذا أخاف زيداً وعَمْرا

* **حكي أن علي بن أبي طالب** ﷺ قال لعامر بن مرّة الزهري: من أعقل الناس؟ قال: من لم يتجاوز الصمت في عقوبة الجهال.

وقال الشعبي: ما أدركت أمي فأبرّها، ولكن لا أسبّ أحداً فسبّها.

وقال الشافعي:

إذا سبّني نذل تزايدت رفعة   وما العيب إلا أن أكون مساببه
ولو لم تكن نفسي عليّ عزيزة   لمكّنتُها من كل نذل تحاربه

وقال الشافعي:

إذا لم تجودوا والأمور بكم تمضي   وقد ملكت أيديكم البسط والقبضا
فماذا يُرجى منكم إن عُزِلتمُ   وعضّتكم الدنيا بأنيابها عضّا
وستُرجع الأيام ما وهبتكمُ   ومن عادة الأيام تسترجع القرضا

التجَلُّد

أما والـذي لا يـمـلـك الأمْـرَ غيـرُه   ومـن هـو بـالـسرّ الـمـكـتّـم أعـلـم

لئن كـان كتمان المصائب مؤلماً   لإعــلانُــهــا عــنــدي أشــد وآلــم

وبـي كـل مـا يـبـكـي الـعـيـون أقلّـه   وإن كـنـت مـنـه دائـمـاً أتـبـسـمُ

فضل المعلّم

يـا واهـب الأجيـال عـمـرك راضيـاً   لـلـه عـمـرك كـم يُـجَـلّ ويـعـظّـم

بـتـدفـق الـنـبـع الـكـريـم وإنـمـا   نـعـمـاك مـن دفـق الـمـنـافـع أكـرم

تبدا الـمـلاحـم من خطاك فأينما   وجّهت وجهك فـالـمـلاحـم تـنـظـم

الـمـجـد مـجدك لـو تـكـلـمت الـذرا   لـغـدت بـمـا لـقّـنـتـهـا تـتـكـلّـم

* **تقدير العلماء**: يروى أن الخليفة المعتضد كان مع ثابت بن قرّة الحرّاني في بستان له، ويده على يد ثابت، فانتزع يده بغتة من ثابت، ففزع من ذلك، فقال له المعتضد: يا ثابت أخطأتُ حين وضعت يدي على يدك، وسهَوْتُ، فإن العِلم يعلو ولا يعلى عليه.

* **هل تعلم؟** أن ابن خلدون أثبت أن أسماء دواوين الشعر التي وجدها في مكتبة قرطبة عاصمة الأندلس كانت مدوّنة في ثماني مئة وثمانين صفحة، ويذكر المؤرخون أن مكتبة قرطبة كانت تحوي على ست مئة ألف مجلد، وأن فهرست أسماء تلك الكتب كانت تقع في أربعة وأربعين مجلداً.

* قال أميّة بن أبي الصلت حين خرج إلى ابن جدعان يطلب نائله وفضله:

أأذكـر حـاجـتـي أم قـد كـفـانـي   حـيـاؤك إن شـيـمـتـك الـحـيـاء

إذا أثـنـى عـلـيـك الـمـرء يـومـاً   كـفـاه مـن تـعـرّضـه الـثـنـاء

* من عبقرية اللغة العربية أنها كوّنت لفظي العلم والعمل من حروف واحدة لبيان اقترانهما، وأن الواحد لا يتم إلا بالآخر، وهذا ما يدعى في العربية بالاشتقاق الكبير، ثم إن كلاً منهما يؤثّر في الآخر.

من كلام ابن عطاء السكندري رحمه الله تعالى

لا صغيرة إذا قابلك بعدله، ولا كبيرة إذا واجهك بفضله، لا تفرحْك الطاعة لأنها برزت منك، وافرح بها لأنها برزت من الله إليك: ﴿قُلْ بِفَضْلِ الله وَبِرَحْمَتِهِ فَبِذَلِكَ فَلْيَفْرَحُواْ هُوَ خَيْرٌ مِّمَّا يَجْمَعُونَ﴾ [يونس/٥٨].

الانغماس في الشهوات: محمد بن وهب

نُراع لذكر الموت ساعة ذكره وتعترض الدنيا فنلهو ونلعب
يقين كأن الشك أغلب أمره عليه وعرفان إلى الجهل ينسب
وقد ذمّت الدنيا إلينا نعيمها وخاطبنا إعجامها وهو معرب
ولكننا منها خُلقنا لغيرها وما كنت منه فهو شيء محبب

دعاء للشيخ أحمد الحارون رحمه الله تعالى

اللهم لا تشمت أعدائي بدائي، واجعل القرآن العظيم شفائي ودوائي، فأنا العليل وأنت المداوي، أنت ثقتي ورجائي، واجعل حسن ظني بك شفائي، اللهم احفظ عليّ عقلي وديني، وبك يا ربّ ثبت يقيني، وارزقني رزقاً حلالاً يكفيني، وأبعد عني شر من يؤذيني، ولا تُحوجني إلى طبيب يداويني، اللهم استرني على وجه الأرض، اللهم ارحمني في بطن الأرض، اللهم اغفر لي يوم العرض، بسم الله الرحمن الرحيم طريقي، والرحمن رفيقي، والرحيم يحرسني من كل شيء يلمسني، ومن شر النفاثات في العقد ومن شرد حاسد إذا حسد وقل هو الله أحد.

من أقوال سيدنا علي رضي الله عنه

صدر العاقل صندوق سرّه، البشاشة حبل المودة، الاحتمال قبر العيوب، من رضي عن نفسه كثر الساخط عليه.

إذا أقبلت الدنيا على أحد أعارته محاسن غيره، وإذا أدبرت عنه سلبته محاسن نفسه، من أسرع إلى الناس بما يكرهون قالوا فيه بما لا يعملون، ومن أطال الأمل أساء العمل، لا غنى كالعقل، ولا فقر كالجهل، ولا ميراث كالأدب، ولا سند كالمشاورة.

المشاروة: ناصح الدين الأرجّاني

شاور سواك إذا نابتك نائبة	يوماً وإن كنت من أهل المشورات
فالعين تنظر منها ما دنا ونأى	ولا ترى نفسها إلا بمرآة

وصايا هامة: لأبي الفتح البستي

أحسن إلى الناس تستعبد قلوبهم	فطالما استعبد الإنسانَ إحسان
أقبل على النفس فاستكمل فضائلها	فأنت بالنفس لا بالجسم إنسان
وكن على الدهر معواناً لذي أمل	يرجو نداك فإن الحرّ معوان
واشدد يديك بحبل الله معتصماً	فإنه الركن إن خانتك أركان
ومن يتق الله يُحمد في عواقبه	ويكفه شرّ من عزّوا ومن هانوا
من استعان بغير الله في طلب	فإن ناصره عجز وخذلان
من سالم الناس يسلم من غوائلهم	وعاش وهو قرير العين جذلان
من يزرع الشرّ يحصد في عواقبه	ندامة ولحصد الشرّ إبّان
دع التكاسل في الخيرات تطلبها	فليس يسعد في الخيرات كسلان

عدل الخليفة المأمون

مما يحكى عن المأمون وإنصافه أنه جلس يوماً للمظالم، فكان أول من تقدّم إليه امرأة مسنّة عليها علائم السفر، فسلمت فردّ عليها السلام، وسألها عن حاجتها فقالت:

يا خير منتَصِف يُهدى له الرشد	ويا إماماً به قد أشرق البلد
تشكو إليك عميدَ القوم أرملة	عدا عليها فلم يترك لها سبَد
وابتزّ مني ضياعي بعد منعتها	عمداً وفُرّق مني الأهل والولد

فأطرق المأمون برهة، ثم قال:

في دون ما قلت زال الصبر والجلد	عني وأقرح مني القلب والكبد
هذا أذان العصر فانصرفي	وأحضري الخصم في اليوم الذي أعد
والموعد السبت إن يقض الجلوس لنا	ننصفك منه وإلا المجلس الأحد

فلما كان الأحد جلس فتقدمت إليه تلك المرأة، فقال لها: أين الخصم يا أماه؟

فقالت: هذا الواقف على رأسك، وأشارت إلى ابنه العباس، فقال المأمون لحاجبه: خذ بيده فأوقفه معها موقف الخصومة، ثم تكلمت فكان صوتها يعلو على صوت الأمير، فقال لها الحاجب: يا أمة الله، اخفضي صوتك، فإنك تكلمين الخليفة، فقال المأمون: دعها فإن الحق أنطقها وأخرسه، وقضى لها بردّ ضيعتها، ودفع لها نفقات السفر.

* **أسرار أعصاب الإنسان المتشابهة**: إن الأعصاب الصغيرة الموجودة في العين والأذن والأنف واللسان والكف تتأثر بتأثيرات خاصة لكل منها، فينشأ عنها النظر والسمع والشم والذوق واللمس، ولكن هذه الأعصاب النحيلة المتشابهة كل التشابه في طبيعتها وشكلها وعمليتها تختلف كل الاختلاف في وظائفها، والنتائج الحاصلة عنها، فكيف تتم هذه الحواس عن طريق هذه الأعصاب المتشابهة؟ لقد حار العلماء في تحليل أسرار الإحساس على هذه الصورة، فسبحان الله المدبّر الحكيم، الذي أتقن كل شيء صنعه جل جلاله، وهو القائل: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾.

من محاسن شعر ابن السكيت

* **ابن السكيت هذا كان إماماً في اللغة مكثراً من نقل الغريب، وله تصانيف مفيدة.**

إذا اشتملت على اليأس القلوب ... وضاق لما به الصدر الرحيب
وأوطنت المكاره واطمأنت ... وأرست في أماكنها الخطوب
ولم يُر لانكشاف الضر وجه ... ولا أغنى بحيلته الأريب
أتاك على قنوط منك غَوث ... يجيء به القريب المستجيب
وكل الحادثات إذا تناهت ... فموصول بها الفرج القريب

وقال بعضهم:

إذا الحادثات بلغْن المدى ... وكادت تذوب لهن المهج
وظل البلاء وبان العزا ... فعند التناهي يكون الفرج

وقال آخر:

لا تضيقنّ بما نالك ... من أمرك صدرا

وإذا مسّك دهر بالذي ساء فصبرا
فلعل الله أن يحدث بعد ذلك أمرا
وعَدَ الله تعالى أن بعد العسر يسرا

* **العمل الصالح**: ما كان فيه أربعة أشياء: العلم، والنية، والصبر، والإخلاص.

* **يقول د. نور الدين عتر في كتابه (أبغض الحلال)** في حديث زواج المرأة البائنة من زوجها بينونة كبرى زوجاً آخر، قوله عليه الصلاة والسلام: «حتى يذوق الأخير من عسيلتها ما ذاق الأول» في هذه العبارة من الأدب النبوي الكريم في حسن التعبير عن المعاني التي يستحى من التصريح بها، ومن البلاغة ما لا يكاد يُلحق، ففي هذه العبارة استعارة لطيفة بديعة شبهت فيها لذة المجامعة بحلاوة العسل، وحذف المشبّه به، واحتفّ الكلام بالقرائن التي تجعل العبارة واضحة في الدلالة على المطلوب جليّة في إفادة ذلك المعنى، فما أكثر حياءه ﷺ! وما أعظم أسلوبه وبلاغته!

* **حديث: «حُبب إلي من دنياكم النساء والطيب وجعلت قرة عيني في الصلاة»** .

أما رواية حبب إلي من دنياكم ثلاث لا أصل لها، ففي (المواهب اللدنية) قال شيخ الإسلام الحافظ ابن حجر: إن لفظ ثلاث لم يقع في شيء من طرقه، وزيادته تفسد المعنى، وكذلك قال الولي العراقي في أماليه وعبارته: ليست هذه اللفظة وهي ثلاث في شيء من كتب الحديث، وهي مفسدة للمعنى، فإن الصلاة ليست من أمور الدنيا، وكذا صرّح به الزركشي وغيره، كما حكاه شيخنا الحافظ السخاوي في (المقاصد الحسنة) وأقرّه. اهـ وأنكره أيضاً ابن قيم الجوزية. راجع (وسائل الوصول) لسيدي يوسف النبهاني

خطاب لسيدي رسول الله ﷺ أملاه الحب وباح به الشوق

سيدي رسول الله، أنت الذي ما زلت مصوّراً في فكري، وممثّلاً لناظري، وجائلاً في ضميري، ومتصرّفاً بين خواطري، وممثّلا لعيني، وماثلاً في صدري، يا سمير قلبي، ونجيّ فؤادي، عليك مني أزكى سلام، وأطيب تحية. أديب.

* **من مناجاة إقبال**: أنت غني عن العالمين، وأنا عبدك الفقير، فاقبل معذرتي يوم الحشر، وإن كان لا بدّ من حسابي، فأرجوك يا رب أن تحاسبني في نجوة من المصطفى ﷺ، فإني أستحي أن أنتسب إليه وأكون في أمته، وأنا أقترف هذه الذنوب والمعاصي.

السنة الهجرية البسيطة والكبيسة

السنة الهجرية (٣٥٤) يوماً بسيطة، و (٣٥٥) يوماً كبيسة.

تعرف السنة الهجرية إن كانت كبيسة أو بسيطة بأن تقسّم تاريخها على (٣٠) وينظر للباقي، فإن وافق أحد الأعداد الآتية وهي: ٢-٥-٧-١٠-١٣-١٨-٢٠-٢٤-٢٦-٢٩ فهي كبيسة وإلا بسيطة.

* الهجرة: إشراقة الشمس في مشرق المدينة بعدما رفضتها مكة وحالت بينها وبين ظهورها.

* ما عرف تاريخ الفلسفة رجلاً مزّق الأوهام الفلسفية بمباضع المقاييس الفلسفية ذاتها، وانتصر للحق الذي دلّ عليه كتاب الله عز وجل بالاصطلاحات الفلسفية نفسها، كالإمام الغزالي، بقطع النظر عما هو معلوم من كون الغزالي من البشر الذين يجوز في حقهم الخطأ والنسيان. (السلفية) د. سعيد رمضان البوطي

* الأسطورة: كل مضموم خبري لم تتكامل الشروط العلمية للصحة التي تورث اليقين في الخبر الناقل له، وهي حصيلة الأخيلة الشعبية التي تروى غالباً على شكل قصص وحكايات، وهي نسيج خيال تصارع في داخله، وتروى على أساسه.

* مذهب الصحابة ليس حجة بحد ذاته، فكيف بمذاهب التابعين وتابعيهم.

هل لدى العلم الحديث جواب؟

تسيطر قوى غامضة على بقعة من صحراء المكسيك تعرف باسم منطقة (السكون)، فتتوقف الساعات عن الدوران، وتتعطل السيارات، وأجهزة الراديو، وتقع منطقة السكون على خط العرض نفسه الذي يقع عليه (مثلث برمودا)، وتنتشر في المنطقة قصص غريبة عن تحليق أطباق طائرة، وأشجار تصل أعمارها إلى

ملايين السنين، وسقوط نيازك، وتحوّل أصداف بحرية إلى صخور ضخمة، وعلى الرغم من وجود تفسير علمي لبعض هذه الظواهر، فإن عمالاً في مزارع تربية الماشية في المنطقة يروون قصصاً غريبة عن الحياة في إحدى أكثر صحارى العالم جفافاً، وتحولت منطقة السكون التي لا تعرف مساحتها الكلية إلى ساحة صراع لمختلف النظريات وآراء العلماء، واعتقادات المؤمنين بالظواهر الخارقة. (جريدة البعث) العدد: ٨٢٧٧

* **هل تعلم**: أنه يتبخر يومياً من كمية المياه الموجودة على الكرة الأرضية ما مقداره (١٠٠٠) كيلو متر مكعب.

* **هكذا يحترم عندهم الحيوان**: وعدت سلطات مدينة ميامي أنها ستدفع تكاليف جنازة كلب قتله شرطي وإحراق جثته بالإضافة إلى أجور طبيبين بيطريين حاولا علاجه والتي تقدر بألف دولار، وكان شرطي أطلق النار على الكلب حينما حاول مهاجمته أثناء قيامه باستجواب شخصين مخمورين، وقد عرضت السلطات على صاحب الكلب التعويض عن فقيده الذي وصفه هو بأنه أكثر من ابن وأخ مجتمعين أن تقدم له كلباً آخر بدل كلبه بالإضافة إلى مصاريف التشييع والحرق والطبابة...

فهل أدرك الطغاة في أرجاء العالم هذه الواقعة بأبعادها المتنوعة؟ وهل سيكفون عن إبادة المجتمعات الكلبية لا أقول البشرية؟ وهل ستتحرك قلوبهم يوماً؟!! (جريدة تشرين) العدد: ٤٨٠٣

* **متى يوصف الخط بالجمال**: سئل أحد الكتاب متى يوصف الخط بالجمال؟ فقال: إذا اعتدلت أقسامه، وطالت ألفه ولامه، واستقامت سطوره، وضاهى صعوده حدوره، وتفتحت عيونه، ولم تشتته راؤه ونونه، وأشرق قرطاسه، وأظلمت أنفاسه، ولم تختلف أجناسه، وأسرع إلى العين تصوره، وخيّل إليك أنه يتحرك وهو ساكن. (مجلة العربي) العدد: ٣١٤

* الضعف من صاحب الحق إضاعة للحقيقة.

* **الشيماء بنت الحارث السعدية**، أخت النبي ﷺ من الرضاعة، وهي ابنة حليمة

السعدية مرضعة النبي ﷺ، وكانت تحضن النبي ﷺ في صغره، وترقصّه وتقول:

يا ربنا أبق لنا محمدا حتى أراه يافعاً وأمردا
ثم أراه سيداً مسوّداً واكبت أعاديه معاً والحسّدا
وأعطه عزّاً يدوم أبدا

* **بهاء العلم**: قال رجل للشعبي: إن فلاناً عالم، قال: ما رأيت عليه بهاء العلم، قيل: وما بهاؤه؟ قال: السكينة: إذا عَلّم لم يعنّف، وإذا عُلم لا يأنف.

* يروى أن عاتكة بنت زيد رضي الله عنها وكانت من الصحابيات ذات دين وخلق وجمال وفصاحة، تزوجت من عبد الله بن أبي بكر الصديق رضي الله عنهما ثم مات عنها شهيداً، فتزوجها الزبير بن العوام، وكان غيوراً شديد الغيرة، فلما ملكها قال: يا عاتكة لا تخرجي إلى المسجد، وكانت امرأة عجزاء بادنة، فقالت: ياابن العوام أتريد أن أدع لغيرتك مُصلىً صليت مع رسول الله ﷺ وأبي بكر وعمر فيه؟! قال: لا أمنعك، فلما سمع النداء لصلاة الصبح توضأ وخرج، فقام لها في سقيفة بني ساعدة، فلما مرت به ضرب بيده على عجيزتها.. فقالت: ما لك؟! قطع الله يدك ثم رجعت، فلما رجع من المسجد قال: يا عاتكة ما لي لم أرك في مصلّاك؟ قالت: يرحمك الله يا أبا عبد الله فسد الناس بعدك، الصلاة اليوم في القيطون - المخدع - أفضل منها في البيت - مكان البيوتة والمبيت - وفي البيت أفضل منها في الحجرة.

* لما زار تركيا غليوم إمبراطور ألمانية سابقاً ونزل محطة (السركةجي) جاء لاستقباله عشرات من أجمل الآنسات المتعلمات، وقد انتظمن على رصيف المحطة بملابس بيضاء وأسدلن شعورهن، وكشفن عن سواعدهن، وقيل له: إنهن أكبر التلميذات المتعلمات تعليماً عصرياً، فلما وفد الصدر الأعظم وجماعة الوزارة بصحبة شيخ الإسلام التفت غليوم إلى هذا وقال: اعلم يا حضرة الأستاذ أن هذا المقام يسمى مقام الخلافة، وأن تعليم البنات والشباب على النسق الأوربي لا يتفق مع المبادئ الإسلامية التي هي من مفاخر دينكم، وإننا نحن في أوربة نئن من هذه التربية، على أن ما يجوز للأوروبيين إباحته لا يجوز للمسلمين. وقال الأستاذ فوف

هومر: الحجاب في نظر الإسلام وتحريم اختلاط النساء بالأجنبي عنهن، ليس معناه انتزاع الثقة بهن، وإنما هو وسيلة إلى الاحتفاظ بما يجب لهن من الاحترام وعدم التبذل، فالحق أن مكانة المرأة في الإسلام قمينة بأن تغبط عليها. (التبرج) أحمد مظهر العظمة.

* **سيدنا خالد بن الوليد رمز خالدٌ للعبقرية الحربية،** في فنون قتاله وأساليب معاركه ألفت الأطروحات والمجلدات، واعتبره أساتذة الاستراتيجيات العسكرية في العالم الواحد من أهم من وضع الأصول الحربية ومخططاتها وهي: المحافظة على الغرض، والهجوم، والحشد والاقتصاد في القوى والأمن، والتعاون والمفاجأة، وخفة الحركة، وهي الأصول الثمانية التي كان يتبعها «سيف الله المسلول» فدخلت في قانون خدمة الميدان العالمي، ومبتكرات الحروب في العصر الحديث.

العلم والعقل

علم العليم وعقل العاقل اختلفا   من ذا الذي منهما قد أحرز الشرفا
فالعلم قال أنا أحرزت غايته   والعقل قال أنا الرحمن بي عُرِفا
فأفصح العلم إفصاحاً وقال له   بأيّنا الله في فرقانه اتصفا
فبان للعقل أن العلم سيّده   فقبّل العقل رأس العلم وانصرفا

* الكذاب لصّ، لأن اللص يسرق مالك، والكذاب يسرق عقلك.

* الخرس خير من الكذب، وصدق اللسان أوّل السعادة.

* الصادق مصانٌ خليل، والكاذب مهان ذليل.

وما شيء إذا فكرت فيه   بأذهب للمروءة والجمال
من الكذب الذي لا خير فيه   وأبعد بالبهاء من الرجال

* **هل تعلم أن الكلية** الواحدة في جسم الإنسان والتي يتراوح وزنها ما بين ١٦٠-١٧٠غ تتضمن مليوني قناة بولية لتتم تصفية البول فيها... سبحانك ربي ما أعظمك.



الاغترار بالدنيا: أحمد شوقي

ولا ينبيك عن خلق الليالي ... كمن فقد الأحبة والصحابا
فمن يغتر بالدنيا فإني ... لبست بها فأبليت الشبابا
جنيت بروضها ورداً وشوكاً ... وذقت بكأسها شهداً وصابا
فلم أر غير حكم الله حكماً ... ولم أر غير باب الله بابا

* **نعل المصطفى ﷺ: أبو بكر القرطبي**

ونعل خضعنا هيبة لبهائها ... وإنا متى نخضع لها أبداً نعلُ
فضعها على أعلى المفارق إنها ... حقيقتها تاج وصورتها نعل
بأخمص خير الخلق حازت مزيّة ... على التاج حتى باهت المفرق النعل
شفاء لذي سقم رجاء ليائس ... أمان لذي خوف كذا يحسب الفضل

في المواهب عن ابن بجير قال: أصاب النبي ﷺ جوع يوماً، فعمد إلى حجر فوضعه على بطنه ثم قال: «ألا رب نفس ناعمة في الدنيا جائعة عارية يوم القيامة، ألا رب مكرم لنفسه وهو لها مهين، ألا رب مهين لنفسه وهو لها مكرم».

* حلف رسول الله ﷺ في أكثر من ثمانين موضعاً.

ألا إنما القرآن تسعة أحرف ... سأنبيكها في بيت شعر بلا خلل
حلال، حرام، محكم، متشابه ... بشير، نذير، قصة، عظة، مثل
مراتب القصد خمس هاجس ذكروا ... فخاطر فحديث النفس فاستمعا
يليه هم فعزم كلها رفعت ... سوى الأخير ففيه الأخذ قد وقعا
أخي لن تنال العلم إلا بستة ... سأنبيك عن تفصيلها ببيان
ذكاء وحرص واجتهاد وبُلْغَة ... وصحبة أستاذ وطول زمان

طرد الهم: الإمام الشافعي

سهرت أعين ونامت عيون ... في أمور تكون أو لا تكون
فادرأ الهم عن النفـ ... ـس فحملانك الهموم جنون
إن ربّا كفاك بالأمس ما كا ... ن سيكفيك في غد ما يكون

* **تأمل سعة الكون**: استغرقت مركبة فضائية أمريكية في رحلة إلى كوكب زحل

مدة ثلاث سنوات، فقطعت في هذه المدة أكثر من ألف مليون (مليار) ميل، فسبحان الخالق العظيم.

الإمام سَحْنُون

* **الإمام سَحنُون**: هو عبد السلام بن سعيد بن حبيب التنوخي، أصله من حمص، نزل والده القيروان، ولد سنة (١٦٠) هـ في أول رمضان.

ولقبه سَحنُون: بفتح السين وضمّها: اسم طائر، حديد النظر يعرفه أهل المغرب.

كان ربع القامة، بين البياض والسمرة، حسن اللحية، كثير الشعر، بعيد ما بين المنكبين، أنيق اللباس والمظهر، رتَع وهو صغير في رياض الجنة في مجالس العلم بين يدي كرام بررة من علماء القيروان وغيرها من بلاد الخضرة والجمال تونس الحبيبة.

* رحل إلى مصر وفيها أصحاب مالك بن أنس إمام دار الهجرة، وتلقى على كبار العلماء فيها، ثم رحل إلى مكة، وتلقى العلم على من كان فيها.

* كان يحب الصمت، طويل الأناة، ومن كلامه: أجرأ الناس على الفتوى أقلّهم علماً، يكون عند الرجل باب واحد من العلم يظن أن الحق كل ما فيه.

* كان يعتبر العلم كالماء والهواء والحياة حقاً للجميع، ولذلك كان يقول: ما ينبغي أن يُمنع هذا العلم عن أحد.

* كانت له نظره في التربية، قال لمؤدب ولده محمد: لا تؤدبه إلا بالكلام الطيب والمدح، فليس هو ممن يؤدَّب بالتعنيف والضرب، واتركه على نجتي فإني أرجو أن يكون إمام أهل وقته، وفريد زمانه.

* كان من الصابرين الراضين بقاض الله وقدره، وكلما ضاقت عليه الأمور ردّد «ضيقي تنفرجي» «يا مالك يوم الدين إياك نعبد وإياك نستعين».

* كان رقيق الشعور، مرهف الحس.

* كانت غلّته من زيتونه خمس مئة دينار في السنة، فما تنقضي السنة إلا والديون عليه لكثرة صدقته ومعروفه، كان له اثنا عشر ألف شجرة زيتون.

* استدعى الأمير سَحنُون فقال: تدري لِمَ بعثت إليك؟ قال: لا، قال: لأشاورك في رجل جمع الله فيه خلال الخير أردت أن أولّيه القضاء، وألمّ به شعث هذه الأمة، فامتنع، قال: يلزمه أن يلي، قال: تمَنّع، قال: يُجبر على ذلك، قال: تمنّع، قال: يُجلد، وعندها قال الأمير: قم فأنت هو، قال سَحنُون: ما أنا بالذي وصفت، وتمنّع، فأخذ الأمير بمجامع ثوبه وقرّب السيف منه، فلم يزل به الأمير حتى قبل. (الإمام سَحنُون) سعدي أبو جيب

* **يقول الدكتور (باوزر) الأمريكي**: إن الكلمة إذا خرجت من فم القائل، مضت كالسهم لا ماحٍ لأثرها، وأشد منها الفعلة، فإن هذه متى فعلت بقيت على الأبد مفعولة أي دائمة المفعول والأثر كالكلمة، وبقيت مسترسلة في فضاء الزمن اللانهائي، وسواء لبثت ظاهرة أو مستترة خافية، فستبقى فعّالة تزكو أبداً، وتنمو عنصراً جديداً، لا يفنى ولا ينعدم في خضم مزيج الكائنات اللانهائي.

* ويقول (وليام جيبوس) في كتابه (الموجات العقلية وأسرار الاتصالات الخفية): إن الدكتور (بل) يعتقد أن كل إنسان يبعث من عقله إلى الخارج ذبذبات ذات سرعات هائلة، وأطوال موجية دقيقة تدور حول الأرض، ويمكن بها معرفة أفكاره إذا ما وجدت طريقة لتلقي هذه الذبذبات، أو تسجيلها، إن المخيخ أشبه ما يكون بالمحطة اللاسلكية، والفكر فيه قوة حيوية مشبعة بالكهربائية اللازمة لإصدار الموجات خلال الأثير، فالعصب وهو من نفس مادة المخيخ يُعدّ موصلاً ممتازاً للتيار الكهربائي، ولكن التيار لا ينتهي في الأعصاب بل يخرج من الجسم في صورة أمواج تتذبذب حول العالم دون أن تدركه حواسنا.

* ما من عظم ولا عضل ولا نقطة سائل، أو جزء من المادة في الجسم البشري إلا ويحتوي على كهرباء.

* إن الكهرباء الفعالة من شأنها أن تحدث مغناطيسية، كما قرروا أن المخ يبعث موجات كهربائية مغناطيسية، عن طريق العين.

* يقول الشيخ محيي الدين بن عربي في (الفتوحات): إن الحروف اللفظية تتشكل في الهواء إذا خرجت، ولذلك تتصل بالمسموع على صورة ما نطق به المتكلم، فإذا تشكلت في الهواء تعلقت بها أرواحها، ولا تزال تمسك عليها شكلها .

حكم القضاء: الإمام الشافعي

دع الأيام تفعل ما تشاء   وطب نفساً إذا حكم القضاء
ولا تجزع لحادثة الليالي   فما لحوادث الدنيا بقاء
وكن رجلاً على الأهوال جلداً   وشيمتك السماحة والإخاء
وإن كثرت عيوبك في البرايا   وسرّك أن يكون لها غطاء
تستّر بالسخاء فكل عيب   يغطيه كما قيل السخاء

النفوس الزكية: الإمام الشافعي

ولو أنني أسعى لنفعي وجدتني   كثير التواني للذي أنا طالبه
ولكنني أسعى لأنفع صاحبي   وعارٌ على الشبعان إن جاع صاحبه

*** سئل رجل: هل تحب أن تكون امرأتك جميلة جداً؟**

قال الرجل: لا ، فقيل له: هل هناك أحد يكره الجمال؟

قال الرجل: إن الجمال الفتان يعقبه دلال فتان، ومشكلات لا تنتهي.

ومن يك وجده وجداً صحيحاً   فلم يحتج إلى قول المغنّي
له من ذاته طرب قديم   وسُكْر دائم من غير دنّ

* **سئل ابن عقيل الحنبلي** عن المفاضلة بين الحجرة النبوية والكعبة، فقال: إن أردت مجرد الحجرة فالكعبة أفضل، وإن أردت وهو ﷺ فيها فلا والله لا العرش وحَمَلته، ولا جنة عدن، ولا الأفلاك الدائرة، لأن بالحجرة جسداً لو وزن بالكونين لرجح. (بدائع الفوائد) ابن القيم

من الإعجاز العددي في القرآن الكريم

*** ورد في القرآن الكريم:**

لفظ الدنيا (١١٥) مرة، وكذلك لفظ الآخرة (١١٥) مرة، لفظ الملائكة (٨٨)

مرة، وكذلك لفظ الشياطين (٨٨) مرة، ولفظ (قل) من الخالق (٣٣٢) مرة، وجاء لفظ (قالوا) من المخلوق (٣٣٢) مرة، وكذلك وردت كلمة (الرجل) مفردة (٢٤) مرة، وكذلك وردت كلمة (امرأة) مفردة (٢٤) مرة.

* لا مغالاة في أن كل ما وضع في الأزمان التي تلت عصر الغزالي من نظم التعليم الجديدة، جاءت متبعة آثار النظام الذي وضعه الغزالي، وكذلك ما يُعَلّم اليوم في مدارسنا الدينية من مواد الدراسة، لم يرسم خطوطها الأولية إلا هذا الإمام الجليل.

يؤخذ مما قاله ابن خلدون: أن الإمام الغزالي كان يرغب حتى في قيام دولة مبنية على المبادئ الإسلامية الخالصة في أي صقع كان من أصقاع العالم، فبإيعازه كان أحد تلامذته أنشأ في بلاد المغرب الأقصى دولة الموحدين. (تجديد الدين وإحياؤه) المودودي.

* **قامت حركة قومية في بلاد العرب لتحرير الرقيق،** فقد أعتق النبي ﷺ (٦٣) رقبة، وأعتقت عائشة رضي الله عنها (٦٧) رقبة، وأعتق عمه العباس رضي الله عنه في حياته (٧٠) رقبة، وأعتق حكيم بن حزام رضي الله عنه (١٠٠) رقبة، وأعتق عبد الله بن عمر رضي الله عنهما (١٠٠٠) رقبة، وأعتق ذو الكلاع الحميري رضي الله عنه (٨٠٠٠) رقبة، وأعتق عبد الرحمن بن عوف رضي الله عنه (٣٠٠٠٠) رقبة، ونجد مثل هذه النظائر كثيرة في حياة غير هؤلاء من الصحابة، ومن أبرزهم أبو بكر الصديق وعثمان رضي الله عنهما (تفسير سورة النور) أبو الأعلى المودودي.

* **الأيامى**: جمع الأيّم، ويقال ذلك للرجل الذي لا زوجة له، وللمرأة التي لا زوج لها، سواء أكان تزوّج واحد منهما ثم فارق أم لم يتزوج بعد، وقد يُخطئ الناس عامة إذ يجعلون كلمة الأيم خاصة للمرأة التي تزوجت ثم مات عنها زوجها، والحقيقة أن هذه الكلمة شاملة للرجل والمرأة على الوجه المذكور، وقد حكاه الجوهري عن أهل اللغة، فيقال: رجل أيم، وامرأة أيم.

* **الذوق الأدبي في شيء إنما هو عن فهمه،** وأن الحكم على شيء إنما هو أثر الذوق فيه، وأن النقد إنما هو الذوق والفهم معاً.

* الخاصة في فصاحة هذه اللغة (العربية) ليست بألفاظها، ولكن في تركيب ألفاظها، كما أن الهزة والطرب ليست في النغمات ولكن في وجوه تأليفها، وهذا هو الفن كل الفن في الأسلوب، ولأنه يرجع إلى الذوق الموسيقي في حروف هذه اللغة، وأجراس حروفها.

* لا فصاحة ولا لغة إلا بالحرص على القرآن والحديث، وكتب السلف وآدابهم.

* بعض الجعل لا يمكن أن يكون قاعدة في بعض العلم.

* إن هذه العربية بنيت على أصل سحري يجعل شبابها خالداً عليها، فلا تهرم ولا تموت، لأنها أعدت من الأزل فلكاً دائراً للنيرين الأرضيين العظيمين، كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، ومن ثم كانت فيها قوة عجيبة من الاستهواء، كأنها أخذة السحر لا يملك معها البليغ أن يأخذ أو يدع.

* الثورة واجبة على الجهل والوهم، لا على الحق والعلم.

* الكراسة عند الأقدمين عشر ورقات، أي عشرون صفحة.

* إن الأمة لا تحيا إذا ماتت لغتها، ولن تموت لغة أمة حيّة.

* تاريخ العظماء إذا لم يكن في كتابته ابتسام العظمة، وبشاشة الحياة، وأثر الأخلاق، فإنما هو صور ميتة منهم.

* إن العرب أعرق الأمم بالحرية.

* إن الإسلام مولود، رُزق الصحة، ووثاقة التركيب منذ ولادته.

* خلط يسمى علماً، وجرأة تسمى نقداً، وتحامل يصبح رأياً، وتقليد للمستشرقين يسمى اجتهاداً، وغضّ من الأئمة يجعل به الرجل نفسه إماماً.

* إن العصبية هي دائماً نصف الجهل، وإن كانت في أعلم الناس وأذكاهم.

* ما أبدع سحر العينين، وما أحلى ندى الابتسام على ورق الشفتين، وهذا الخد قافية في شعر الورد، وذاك الفم على وزن الدم، ويا عليل الطرف أين منك الدواء.

* البصيرة كلمة واحدة، ولكن كل وسائل الحقيقة واليقين منطوية فيها، فهي من الكلام الجامع المعجز.

* هل كل من عرف الحساب عرف منه الهندسة؟

* أبو نواس لم يقل الشعر حتى روى لسبعين امرأة من النساء دون الرجال، وأبو تمام كان يحفظ ما لا يُعدّ، والمتنبي لم يَفُتْه شيء، والمعري لم تسقط عن حفظه كلمة.

* يقولون حرية التفكير، ونقول قيمة التفكير، يريدون حرية الرأي ونريد صحة الرأي، يريدون إطلاق الألسنة ونحن لا نرى إلا إطلاق الحقائق المتكلمة. (تحت راية القرآن) مصطفى صادق الرافعي

* **قال عاصم بن حسن في مدح أبي إسحاق الشيرازي صاحب (المهذب):**

تراه من الذكاء نحيل جسم ... عليك من توقده دليل
إذا كان الفتى ضخم المعالي ... فليس يضيره الجسم النحيل

* قال أبو بكر بن الخاضبة: سمعت بعض أصحاب أبي إسحاق الشيرازي ببغداد يقول: كان الشيخ (الشيرازي) يصلي ركعتين عند فراغ كل فصل من (المهذب).

* ليست الصوفية في منزل الحقيقة إذا أردنا أن نوفيها، ونقف على حقيقتها سوى العمل بالعلم، مع الإخلاص، والسير على هدى الشريعة، مع الاستقامة كما أمر الله تعالى، ونَدَب رسول الله ﷺ، وإلا فهي انحراف وشذوذ وتضليل، فليست الصوفية مبادئ جديدة، ولا تشريعات مستقلة، كما أنها ليست بتظاهر بالقول دون العمل، وليست بباطنية تخالف ظواهر الشرع وتطمسها.

* من دعابات الشيرازي، ما حكاه أبو نصر أحمد بن محمد بن عبد القاهر خطيب الموصل قال: لما جئت إلى بغداد قاصداً الشيخ أبا إسحاق رحّب بي وقال: من أي البلاد أنت؟ فقلت: من الموصل، فقال: مرحباً، أنت من بلدتي، فقال: يا سيدي، أنا من الموصل، وأنت من فيروز أباد، فقال: يا ولدي، أما جمعتنا سفينة نوح؟! من شعر الإمام الشيرازي:

جاء الربيع وحسن ورده ومضى الشتاء وقبح بَرْده
فاشرب على وجه الحبيب ووجنته وحسن قدّه
أحب الكأس من غير المدام وأهوى للحسان بلا حرام
وما حبّي لفاحشة ولكن رأيت الحب أخلاق الكرام

* المذهب الشافعي بالنسبة للاعتماد على الحديث في القمة التي لا ينازعه فيها أحد.

* التلميذ أثر من آثاره أستاذه، وثمرة من ثماره، يشيع به ذكره، ويُعرف فضله، وينتشر علمه.

* قال أبو حاتم الرازي: «لولا الشافعي لكان أصحاب الحديث في عمى». (الإمام الشيرازي) د. حسن هيتو

التصوف الإسلامي

* **سبيل التصوف الاستعداد الفطري الممثل في الحب الإلهي**، ثم الذكر الدائم، والخلق الكامل، والتطوّع المتواصل، لما فوق الفرائض والنوافل.

* مقياس كل عبقرية هو استعدادها للترقي في المعارج العلوية، والباب الموصل لتلك المعارج، هو الاقتداء الكامل، والاحتذاء الصارم بالمثل الأعلى للإنسان الكامل بالنبوّة المحمدية صلوات الله وسلامه على صاحبها.

* لا يُثْقِل الإنسان إلى الأرض إلا كثرة الشهوات، وهذا هو سبب تحريك الإنسان رأسه حال الذكر وتلاوة القرآن، فكأن الروح تشتاق إلى القرب من حضرة ربها، إذا سمعت كلامه، أو اسمه فتكاد تحلق بعالمها العلوي.

* حقيقة الصوفي عالِم عمل بعلمه على وفق ما أمر الله به على وجه الإخلاص.

* فائدة الشيخ إنما هي اختصار الطريق للمريد، ومن سلك من غير شيخ تاه.

والشيخ في الطريق ضرورة لازمة للمريد بالغ ما بلغ من علم.

ويشترط في الشيخ فوق تعبّده ووصوله أن يكون متبحّراً في علوم الشريعة على

اختلاف أنواعها، عارفاً بالأصول، ومذاهب الأئمة الأربعة وغيرها، بحيث يعرف أدلتها ومنازع أقوالها، محيطاً بأم الكتاب التي يتفرّع منها كل قول.

* لم ينظر خصوم التصوّف إلى منابعه المحمدية، وعقيدته القرآنية، وأخلاقه المثالية، وتعبّداته السامية، وتراثه في المعرفة.

* عماد التصوف وقوامه في المعرفة هو الفهم في الدين، والبصر بالتأويل، فهماً يعطيه الله لمن ارتضى من عباده، واستنباطاً يهدي إليه الله مَن أحبّ واصطفى.

* يقول محيي الدين في (الفتوحات): ما قال بالاتّحاد إلا أهل الإلحاد، كما أن القائل بالحلول من أهل الجهل والفضول، ومَن دينه معلول. (الشعراني والتصوف الإسلامي) طه عبد الباقي سرور

* **من كانت غايته بطنه وفرجه فقيمته ما يخرج منهما.**

* محب الدنيا لا ينفك عن ثلاث: همّ لازم، وتعب دائم، وحسرة لا تنقضي.

* إذا كانت السعادة شجرة منبتها النفس البشرية، والقلب الإنساني، فإن الإيمان بالله وبالدار الآخرة هو ماؤها، وغذاؤها وهواؤها وضياؤها.

* لقد علّمتنا الحياة أن أكثر الناس قلقاً وضيقاً واضطراباً، وشعوراً بالتفاهة والضياع هم المحرومون من نعمة الإيمان وبرد اليقين.

* إن شعور المؤمن بمحبة الله وصحبته دائماً يجعله في أُنْس دائم بربه، ونعيم موصول بقربه، يُحِسّ أبداً بالنور يغمر قلبه، ولو أنه في ظلمة الليل البهيم.

* الإنسان مواطِن في عالمَيْن.

* رأت الشفاء بنت عبد الله بعض الفتيان متماوتين، فقالت في دهش: ما هؤلاء؟ فقيل لها: هؤلاء نُسّاك - عُبّاد - فقالت: لقد كان عمر إذا مشى أسرع، وإذا تكلّم أسمع، وإذا ضرَب أوجع، وكان هو الناسك حقاً.

* المؤمن عضوٌ عامل في جسم الأمة، ودم يجري في عروقها، يمدّه بالقوة والحركة والنماء، فهو إذا زرع أحسن، وإذا صنع أتقن، وإذا تاجَر برع، وهو في كل جانب من جوانب الحياة حاذق مُجيد. (الإيمان والحياة) د. يوسف القرضاوي

* **ماذا يفعل الحسد**: قال ابن عبد الحكم: سمعت أشهب يدعو على الشافعي بالموت، فكان يقول: اللهم أمِت الشافعي وإلا ذهب علم مالك، فذكرت ذلك للشافعي فقال:

تمنى أناس أن أموت وإن أمُت فتلك سبيل لست فيها بأوحد
فقل للذي يبغي خلاف الذي مضى تهيّأ لأخرى مثلها فكأن قد

فتوفي بعد الشافعي بثمانية عشر يوماً، فكان ذلك كرامة للإمام ﷺ.

* وَرْش: عثمان بن سعيد أبو سعيد المقرئ المصري المعروف بورش، قصير، سمين، أشقر، أزرق العينين، شديد البياض، حسن الصوت بالقراءة، ولذلك لقبه شيخه نافع بالورشان.

إذا طاب أصل المرء طابت فروعه ومن عجب جادت يد الشوك بالورد
وقد يخبث الفرع الذي طاب أصله ليَظهر سرّ الله في العكس والطرد
جاءت سليمانَ يوم العرض هدهدة أهدت له من جراد كان في فيها
وأنشدت بلسان الحال قائلة إن الهدايا على قدر مهديها
لو كان يُهدى للإنسان قيمته لكان يهدى لك الدنيا وما فيها

* عَوْعَوَة الأسد: صوته، وعوعوة الناس: ضجّتهم.

* المقوقِس: طائر معروف، مطوّق سواد في البياض كالحمام، وهو لقب لجريج بن منيا القبطي ملك مصر.

خليليّ إن قالت بثينة ما لَه أتانا لا وعد فقولا لها لها
سها وهو مشغول لعظم الذي به ومن بات طول الليل يرى السُّها سَها
بثينة تزري بالغزالة في الضحى إذا برزت لم تبق يوماً بها بَها
لها مقلة نجلاء كحلاء خلقة كأن أباها الظبي أو أمُّها مها
دهتني بودّ قاتل وهو متلفي وكم قتلت بالود مَن ودّها دها

* **ذكر ابن خلكان وغيره**:

أن أمدح بيت قالته العرب: قول جرير لعبد الملك بن مروان:

ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح

وأهجى بيت قالته العرب: قول الأخطل يهجو جريراً:

قومٌ إذا استنبح الأضيافُ كلبَهم قالوا لأمهم بولي على النار

وأحكم بيت قالته العرب: قول طرفة:

ستبدي لك الأيام ما كنت جاهلاً ويأتيك بالأخبار من لم تزوّد

وأحمق بيت قالته العرب: قول القائل وهو الأعشى أو أبو محجن الثقفي:

إذا مت فادفني إلى جنب كرمة تروّي عظامي بعد موتي عروقها

ولا تدفننّي في الفلاة فإنني أخاف إذا ما مت أن لا أذوقها

وأغزل بين قالته العرب قول جرير:

إن العيون التي في طرفها حَوَر قتلننا ثم لم يحيين قتلانا

يصرعن ذا اللبّ حتى لا حراك به وهنّ أضعف خلق الله أركانا

يدع الكلام فلا يُراجَع هيبة والسائلون نواكس الأذقان

سيما الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان

البخلاء

قوم إذا استنبح الأضياف كلبهم قالوا لأمهم بولي على النار

فتمسك البول بخلاً أو تجود به وما تبول لهم إلا بمقدر

والخبز كالعنبر الوردي عندهم والقمح سبعون إرباً بدينار

* قال ابن عباس ﷺ: الرقيم وادٍ بين عمان وأيلة دون فلسطين، وهو الوادي الذي فيه أصحاب الكهف.

* دخل أبو العلاء المعري يوماً على الشريف الرضي فعثر برجل فقال له الرجل: من هذا الكلب؟ فقال أبو العلاء: الكلب من لا يعرف للكلب سبعين اسماً، فقربه المرتضى واختبره فوجده علّامة، ثم جرى ذكر المتنبي يوماً فتنقصه الشريف الرضي وذكر معايبه، فقال المعري: لو لم يكن للمتنبي إلا قوله: لك يا منازل في القلوب منازل لكفاه فضلاً وشرفاً، فغضب الشريف الرضي وأمر بسحبه برجله وإخراجه من المسجد، ثم قال لمن يحضر مجلسه: أتدرون أي شيء أراد

هذا الأعمى بذكر هذه القصيدة وللمتنبي أجود منها ولم يذكره، قالوا: لا، قال: إنما أراد مذمتي يقول فيها:

وإذا أتتك مذمتي من ناقص فهي الشهادة لي بأني كامل

* كان للحارث بن صعصعة ندماء لا يفارقهم، وكان شديد المحبة لهم فخرج في بعض متنزهاته ومعه ندماءه، فتخلف منهم واحد قد دخل على زوجته -أي زوجة الحارث- فأكلا وشربا ثم اضطجعا، فوثب الكلب عليهما فقتلهما، فلما رجع الحارث إلى منزله وجدهما قتيلين فعرف الأمر فأنشأ يقول:

وما زال يرعى ذمتي ويحوطني ويحفظ عرضي والخليل يخون

فيا عجباً للخِل يهتك حرمتي ويا عجباً للكلب كيف يصون

* كان الشيخ أبو الطيب الطبري يقول: من تصدّر قبل أوانه فقد تصدى لهوانه.

وقال شعيب بن حرب: من رضي أن يكون ذنباً فأبى الله إلا أن يجعله رأساً.

*** قد يتأخر تفسير الرؤيا خمسين عاماً:**

* قطرب: طائر يجول الليل كلّه لا ينام، وقالوا: أجول من قطرب، وقطرب لقب محمد بن المستنير النحوي كان من أهل العربية، وكان حريصاً على الاشتغال والتعلم فكان يبكر على سيبويه قبل حضور أحد من التلامذة، فقال له يوماً: ما أنت إلا قطرب ليل فبقي على هذا.

* جدّ سيبويه عمرو بن عثمان بن قنبر، وسيبويه لقب له وهي لغة أعجمية معناها رائحة التفاح.

معاوية بن أبي سفيان وميسون الكلبية

* لما اتصلت ميسون بنت بجدل الكلبية أم يزيد بن معاوية بمعاوية، وكانت ذات جمال باهر وحسن غامر، أعجب بها معاوية وهيأ لها قصراً مشرفاً على الغوطة، وزينه بأنواع الزخارف، ووضع فيه من أواني الفضة والذهب ما يضاهيه، ونقل إليه من الديباج الروميّ الملوّن، والموشّى ما هو لائق به، ثم أسكنها مع وصائف لها كأمثال الحور العين، فلبست يوماً أفخر ثيابها وتزينت وتطيبت، بما أعد

لها من الحلي والجواهر الذي لا يوجد مثله، ثم جلست في روشنها وحولها الوصائف فنظرت إلى الغوطة وأشجارها، وسمعت تجاوب الطيور في أوكارها، وشمت نسيم الأزهار وروائح الرياحين والنوار، فتذكرت نجداً وحنّت إلى ترابها وأناسها، وتذكرت مسقط رأسها فبكت وتنهدت فقالت لها بعض حظاياها: ما يبكيك وأنت في ملك يضاهي ملك بلقيس؟ فتنفست الصعداء ثم أنشدت:

لبَيْت تخفق الأرواح فيه ... أحب إليّ من قصر منيف
ولبس عباءة وتقرّ عيني ... أحب إليّ من لبس الشفوف
وأكل كسيرة في كسر بيتي ... أحب إليّ من أكل الرغيف
وأصوات الرياح بكل فجّ ... أحب إليّ من نقر الدفوف
وكلب ينبح الطراق دوني ... أحب إليّ من قط أليف
وبكر يتبع الأظعان صعب ... أحب إليّ من بغل زفوف
وخرق من بني عمي نحيف ... أحب إليّ من علج عنوف

فلما سمع بذلك معاوية قال: ما رضيت ابنة بجدل حتى جعلتني علجاً عنوفاً هي طالق ثلاثاً، مروها فلتأخذ جميع ما في القصر فهو لها، ثم سيّرها إلى أهلها بنجد، وكانت حاملاً بيزيد، فولدته في البادية وأرضعته سنتين ثم أخذه معاوية. (حياة الحيوان) الدميري.

* **قال مهلهل بن يموت:**

جلّت محاسنه عن كل تشبيه ... وجلّ عن واصف في الحسن يحكيه
انظر إلى حسنه واستغن عن صفتي ... سبحان خالقه سبحان باريه
النرجس الغضّ والورد الجنيُّ له ... و الأقحوان النضير الغضّ في فيه
دعا بألحاظه قلبي إلى عطبي ... فجاءه مسرعاً طوعاً يلبّيه
مثل الفراشة تأتي إذ ترى لهباً ... إلى السراج فتلقي نفسها فيه

* روي أن عمران بن حطان الخارجي كان شديد السواد، وكانت امرأته حسناء من أجمل النساء، فأطالت نظرها في وجهه يوماً، وقالت: الحمد لله، فقال: ما لكِ؟ فقالت: حمدت الله تعالى على أني وإياك في الجنة، قال: وكيف ذلك؟

قالت: لأنك رُزقتَ مثلي فشكرت، ورُزقتُ مثلك فصبرت، وقد وعد الله عباده الصابرين والشاكرين الجنة.

* **الفرزدق**: اسمه همام بن غالب، والفرزدق لقب غلب عليه، والفرزدق: **قطع** العجين، والواحدة فرزدقة.

* **ديك الجن**: لقب لأبي محمد بن عبد السلام الحمصي، الشاعر المشهور من شعراء الدولة العباسية، وكان متشيعاً، وكان ماجناً عاكفاً على القصف واللهو.

* روى الأصمعي أنه دخل البادية فإذا بعجوز بين يديها شاة مقتولة، وجرو ذئب مُقْعٍ فنظرتُ إليها، فقالت: أتدري ما هذا؟ قلت: لا، قالت: جرو ذئب أخذناه وأدخلناه بيتنا، فلما كبر قتل شاتنا، وقد قلت في ذلك شعراً، فقلت لها: ما هو؟ فأنشدته:

بقرت شويهتي وفجعت قلبي ... وأنت لشاتنا ولد ربيب
غذّيت بدرّها وربيت فينا ... فمن أنباك أن أباك ذيب
إذا كان الطباع طباع سوء ... فليس بنافع فيها الأديب

* توفي الكسائي ومحمد بن الحسن صاحب أبي حنيفة في يوم واحد، سنة تسع وثمانين ومئة، ودُفِنا في مكان واحد، فقال الرشيد: دُفن ههنا العلم والأدب.

* جُحا: رجل من فزارة، كنيته أبو الغض وهو من أحمق الناس.

* قال الجنيد رحمه الله تعالى: قد مشى رجال باليقين على الماء، ومات بالعطش رجال أفضل منهم.

* الشام: عروس بين نسوة جلوس.

* خرج الرشيد إلى الصيد فانفرد عنه عسكره، والفضل بن الربيع خلفه، فإذا هو بشيخ راكب على حمار، فنظر إليه، فإذا هو رطب العينين، فغمز الفضل عليه، فقال له الفضل: أين تريد؟ قال: حائطاً - بستاناً لي -، قال: هل لك أن أدلّك على شيء تداوي به عينيك، فتذهب تلك الرطوبة، فقال: ما أحوجني إلى ذلك، فقال له: خذ عيدان الهواء، وغبار الماء، وورق الكمأة، فصُره في قشرة جوز،

واكتحل به فإنه يُذهب رطوبة عينيك، فاتكأ الشيخ على قربوس سرجه، وضرط ضرطة طويلة، ثم قال: هذه أجرة لوصفتك، وإن نفعنا الكحل زدناك، فضحك الرشيد حتى كاد يسقط عن دابته.

*** لغز في إبرة:**

سعَت ذات سَمّ في قميصي فغادرت ... بـه أثـراً والله يـشـفـي مـن الـسُّـم
كست قيصراً ثوب الجمال وتُبّعاً ... وكسرى وعادت وهي عارية الجسم

*** حَيْصَ بَيْصَ**: اسم سعيد بن محمد أبو الفوارس التميمي شاعر مشهور، ويعرف بابن الصيفي، ولقب بذلك لأنه رأى الناس يوماً في حركة مزعجة وأمر شديد، فقال: ما للناس في حيص بيص، فبقي هذا اللقب عليه، ومعنى هاتين الكلمتين: الشدة والاختلاط، أو ضيق وشدة.

يـا رب إن عـظـمـت ذنـوبـي كـثـرة ... فـلـقـد عـلـمـتُ أن عـفـوك أعـظـم
إن كـان لا يـرجـوك إلا مـحـسـن ... فمن الذي يدعو ويرجو المجرم
أدعـوك ربِّ كـمـا أمـرتَ تـضـرّعـاً ... فـإذا رددت يـدي فـمـن ذا يـرحـم
مـا لـي إلـيـك وسـيـلـة إلا الـرجـا ... وجـمـيـل عـفـوك ثـم أنـي مـسـلـم

* زعموا أن أسداً وثعلباً وذئباً اصطحبوا، فخرجوا يتصيدون فصادوا حماراً وظبياً وأرنباً، فقال الأسد للذئب: اقسم بيننا صيدنا، فقال: الأمر أبْيَن من ذلك، الحمار لك، والأرنب للثعلب، والظبي لي، فخبطه الأسد فطاح برأسه، ثم أقبل على الثعلب وقال: قاتله الله ما أجهله! هات أنت، فقال الثعلب: الأمر أوضح من ذلك، الحمار لغدائك، والظبي لعشائك، والأرنب فيما بين ذلك، فقال له الأسد: ما أقضاك!! مَن علّمك القضاء؟ قال: رأس الذئب الطائح عن جثّته.

*** قيس بن سعد بن عبادة**: روي أن امرأة جاءت إلى قيس بن سعد بن عبادة بن دليم وكان حليماً جواداً، فقالت له: مشت جرذان بيتي على العصا، قال: لأدعهنّ يثِبْن وثب الأسود، ثم ملأ بيتها طعاماً وودكاً - الدهن - وإداماً.

وروي أن له ديوناً كثيرة فمرض، فاستبطأ عوّاده، فقيل له: إنهم يستحيون من

أجل دَيْنِك عليهم، فأمر منادياً ينادي: من كان لقيس بن سعد عليه دَين فهو بريء منه، فأتاه الناس حتى هدموا درجة كان يُصعد عليها إليه.

قال عروة: وكان قيس بن عبادة يقول: اللهم ارزقني مالاً فإنه لا يصلح الفعال إلا بالمال، وكان أبوه سعد بن عبادة يقول: اللهم هب لي حمداً، وهب لي مجداً فإنه لا مجد إلا بفعال، ولا فعال إلا بمال، اللهم إن القليل لا يصلحني، ولا أصلح عليه.

* تزوّج الحجاج بن يوسف الثقفي امرأة اسمها هند، وقفت يوماً تتأمل حسنها أمام المرآة، فأنشدت تقول:

وما هذه إلا مهرة عربية ... سليلة أفراس تحللها بغل

فإن ولدت مهراً فلِلَّه درُها ... وإن ولدت بغلاً فجاء به بغل

* **دعاء**: اللهم إني أستودعك ديني فاحفظه علي في حياتي وعند مماتي وبعد وفاتي، إلهي جودك دلّني عليك، وإحسانك قرّبني إليك، أشكو إليك ما لا يخفى عليك، وأسألك ما لا يعسر عليك، إذ علمك بحالي يغني عن سؤالي، يا مفرّج كرب المكروبين فرّج عني ما أنا فيه، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين فاستجبنا له ونجيّناه من الغم وكذلك ننجي المؤمنين.

جميع فوائد الدنيا غرور ... فلا يبقى لمسرور سرور

فقل للشامتين بنا استعدوا ... فإن نوائب الدنيا تدور

النفس تبكي على الدنيا وقد علمت ... أن السلامة فيها ترك ما فيها

أموالنا لذوي الميراث نجمعها ... ودورنا لخراب الدهر نبنيها

لا دار للمرء بعد الموت يسكنها ... إلا التي كان قبل الموت يبنيها

فإن بناها بخير طاب مسكنه ... وإن بناها بشر خاب بانيها

فاغرس أصول التقى ما دمت مقتدراً ... واعلم بأنك بعد الموت جانيها

واعمل لدار البقا رضوان خازنها ... والمصطفى جارها والحق بانيها

زر من تحب وإن شطت بك الدار ... وحال من دونه ترب وأحجار

لا يمنعنّك بُعْدٌ عن زيارته ... إن المحب لمن يهواه زَوّار

* لا إله إلا الله أفني بها عمري، لا إله إلا الله أدخل بها قبري، لا إله إلا الله أخلو بها وحدي، لا إله إلا الله ألقى بها ربي.

إذا ما خلوت الدهر يوماً فلا تقل خلوت ولكن قل عليّ رقيب
ولا تحسبن الله يغفل ساعة ولا أن ما يخفى عليه يغيب
لقد طال منا العمر حتى تراكمت علينا ذنوب بعدهن ذنوب
فيا ليت أن الله يغفر ما مضى ويأذن في توبتنا فنتوب
يا أيها الرجل المعلم غيره هلّا لنفسك كان ذا التعليم
تصف الدواء لذي السقام وذي الضنا كيما تصح به وأنت سقيم
وأراك تلقح بالرشاد عقولنا أبداً وأنت من الرشاد عديم
فابدأ بنفسك فانهها عن غيّها فإذا انتهت عنه فأنت حكيم
فهناك يُقبل ما تقول ويقتدى بالوعظ منك وينفع التعليم
لا تنه عن خلق وتأتي مثله عار عليك إذا فعلت عظيم
احفظ لسانك أيها الإنسان لا يلدغنّك إنه ثعبان
كم في المقابر من قتيل لسانه كانت تهاب لقاءه الشجعان
احفظ لسانك واستعذ من شره إن اللسان هو العدو الذابح
وزِن الكلام إذا نطقت بمجلس وزناً يلوح به الصواب اللائح
فالصمت من سعد السعود بمطلع يحمي الفتى والنطق سعد الذابح
بمكارم الأخلاق كن متخلقاً ليفوح مسك ثنائك العطر الشذي
وانفع صديقك إن أردت صداقة وادفع عدوّك بالتي فإذا الذي

إشارة إلى قوله تعالى: ﴿ادْفَعْ بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ فَإِذَا الَّذِي بَيْنَكَ وَبَيْنَهُ عَدَاوَةٌ كَأَنَّهُ وَلِيٌّ حَمِيمٌ﴾ [فصلت/ ٣٤]

ليس الجمال بأثواب تزيننا إن الجمال جمال العلم والأدب
ليس اليتيم الذي قد مات والده بل اليتيم يتيم العلم والحسب
إن الفتى من يقول ها أنذا ليس الفتى من يقول كان أبي
ما الفخر إلا لأهل العلم إنهم على الهدى لمن استهدى أدلاء
وقدر كل امرئ ما كان يحسنه والجاهلون لأهل العلم أعداء

ففز بعلم ولا تجهل به أبداً فالناس موتى وأهل العلم أحياء
إن القليل من الكلام بأهله حَسَنٌ وإن كثيره ممقوت
ما زلّ ذو صمت وما من مكثر إلا يزل وما يُعاب صَموت
إن كان ينطق ناطق من فضة فالصمت درّ زانه الياقوت
بادر إلى الخير يا ذا اللب مغتنماً ولا تكن عن قليل الخير محتشما
واشكر لمولاك ما أولاك من نعم فالشكر يستوجب الإفضال والكرما
وارحم بقلبك خلق الله وارعهم فإنما يرحم الرحمن من رَحِما
ارحم بنيّ جميع الخلق كلهم وانظر إليهم بعين اللطف والشفقه
وقّر كبيرهم وارحم صغيرهم وراع في كل خلق حقّ من خلقه
عليك بإغباب الزيارة إنها إذا كثرت كانت إلى الهجر مسلكا
فإني رأيت الغيث يُسْأم دائماً ويُسْأل بالأيدي إذا هو أمسكا

وذلك إشارة إلى الحديث الشريف: «زرْ غباً تزدد حباً».

* التبسم ظهور الأسنان بدون صوت، فإن كان بصوت لطيف يسمعه من بقربه كان ضحكاً، فإن كان قوياً يسمعه البعيد سمّي قهقهة.

قدمت على الكريم بغير زادٍ من الحسنات بالقلب السليم
وحمل الزاد أقبح ما يكون إذا كان القدوم على كريم
قرب الرحيل إلى القبور الداثرة ورجوت عفواً كالبحار الزاخرة
رحمن دنيا لا تُخَيّب مقصدي واغفر ذنوبي يا رحيم الآخرة
إذا كنت بالنيران أوعدت من عصى فوعدك بالغفران ليس له خلف
لئن كنت ذا بطش شديد وقوة فمن وصفك الإحسان والبر واللطف
ركبنا خطايانا وسترك مسبل وليس لشيء أنت ساتره كشف
إذا نحن لم نهفو وتعفو تكرماً فمن غيرنا يهفو وغيرك من يعفو
قرب الرحيل إلى الديار الآخرة فاجعل إلهي خير عمري آخره
فأنا المُسَيْكين الذي أيامه ولت بأوزار له متواترة
فارحم مبيتي في القبور ووحدتي وارحم عظامي يوم تبلى ناخرة
فلئن رحمت فأنت أكرم راحم وبحار جودك يا إلهي زاخرة

يا قاهراً بالمنايا فوق كل قهار ... بنور وجهك أعتقني من النار
إليك أسلمني من كان يعهدني ... من أهل ودي وأصحابي وأنصاري
في قعر مظلمة غبراء موحشة ... فرداً غريباً وحيداً تحت أحجار
أمسيت ضيفك يا ذا الجود مرتهناً ... وأنت أكرم منزول به قاري
فاجعل قِرائي منك نيل مغفرة ... أنجو إليك بها يا خير غفار

* **في السؤال ذلّ ولو أين الطريق:**

فإنّ إراقة ماء الحيا ... دون إراقة ماء المحيا
فكن رجلاً رجله في الثرى ... وهامة همّته في الثريا
إذا هبت رياحك فاغتنمها ... فإن لكل خافقة سكون
ولا تغفل عن الإحسان فيها ... فما تدري السكون متى يكون
وإن تظفر يداك فلا تقصّر ... فإن الدهر عادته يخون

* كان بالإمام الشافعي ﷺ بواسير تنضح دماً ليلاً ونهاراً فقال يوماً: اللهم إن كان هذا في رضاك فزدني منه، فسمعه شيخه مسلم بن خالد الزنجي فقال: يا محمد سل الله العافية، فإني وأنت لسنا من رجال البلاء.

ألا أيها الناسي ليوم رحيله ... أراك عن الموت المفرّق لاهيا
ولا ترعوي بالظاعنين إلى البلى ... وقد تركوا الدنيا جميعاً كما هيا
ولم يخرجوا إلا بقطن وخرقة ... وما عمروا من منزل ظل خاليا
وهم في بطون الأرض صرعى جفاهم ... صديق وخلّ كان قبل موافيا
وأنت غداً أو بعده في جوارهم ... وحيداً فريداً في المقابر ثاويا
جفاك الذي قد كنت ترجو وداده ... ولم تر إنساناً لعهدك وافيا
فكن مستعداً للحِمام فإنه ... قريب ودع عنك المنى والأمانيا
لا تهتكن من مساوي الناس ما ستروا ... فيتهك الله ستراً عن مساويكا
واذكر محاسن ما فيهم إذا ذكروا ... ولا تَعِبْ أحداً منهم بما فيكا
منع اللسان من الكلام لأنه ... هدف البلاء وجالب الآفات
فإذا نطقت فكن لربك ذاكراً ... لا تنسه واحمده في الحالات

وما من كاتب إلا سيبلى ويبقى الدهر ما كتبت يداه
فلا تكتب بخطك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه
إذا سبّ عرضي ناقصُ القدر جاهل فليس له إلا السكوت جواب
ألم تر أن الليث ليس يضره إذا نبحت يوماً عليه كلاب

* **سئل أحدهم**: ما أفضل ما أعطي الرجل؟ قال: عقل كامل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فأدب حسن، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فصمت طويل، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فأخ صالح يستشيره، قيل: فإن لم يكن؟ قال: فموت عاجل.

إذا ظالم يستحسن الظلم مذهباً ولَجّ عتواً في قبيح اكتسابه
فكِلْهُ إلى ريب الزمان فإنه سيبدي له ما لم يكن في حسابه
كم رأينا ظالماً متجبراً يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه أناخت صروف الحادثات ببابه
فأصبح لا مالاً ولا جاه يرتجى ولا حسنات سطّرت في كتابه
أتهزأ بالدعاء وتزدريه وما يُدريك ما صنع الدعاء
سهام الليل لا تخطي ولكن لها أمد وللأمد انقضاء
وقد شاء الإله بما تراه فما للملك عندكم بقاء
تواضع تكن كالنجم لاح لناظر على صفحات الماء وهو رفيع
ولا تك كالدخان يعلو بنفسه على طبقات الجو وهو وضيع
وأكرَمُ أخلاق الفتى وأجلّها تواضعُه للناس وهو رفيع

* **بر الوالدين**: أن تكفيهما ما يحتاجان إليه، وتكف عنهما الأذى، وتداريهما مداراة الطفل الصغير، ولا تضجر من حوائجهما، وتستغفر لهما عقب صلواتك، وتتحمل أذاهما، ولا ترفع صوتك على صوتهما، ولا تحوجهما إلى التعب.

* **روي أن رجلاً أتى ابن سيرين فقال له**: رأيت كأن ديكاً دخل منزلي فلقط حبات شعير كانت فيه، فقال له ابن سيرين: إن سرق لك شيء فأعلمني، فما كانت إلا أيام إذ أتى الرجل إليه فقال له: سرق لي بساط من سطح منزلي، فقال ابن سيرين: المؤذن أخذه. فكان ذلك.



أبناء الدنيا

عتبت على الدنيا لرفعة جاهل   وخفض لذي علم فقالت خذ العذرا
بنو الجهل أبنائي لهذا رفعتهم   وأهل التقى أبناء ضرّتي الأخرى
أأترك أولادي يموتون ضيعة   وأرضع أولاداً لضرّتي الأخرى

* يا أمينة على الشرع المبين إن في أنفاسِكِ حياة الدين.

* إن من أعظم النكبات في الأمم الشرقية أنه لا يكاد المصلح يبدأ رسالته حتى تنجم له النواجم من أمته، وتدب له العقارب من أبناء جنسه لعرقلة خطواته، وإضاعة مجهوداته، وتأخير غايته، فبينما هو يبذل من ماله وجهده ويحرق نفسه بخّوراً لأمته، إذ الصيحات تعترضه من كل مكان وتخنق أنفاسه، وفي أمم الغرب لا تكاد تلمع بارقة العبقرية في نابغ منهم حتى يرفعوه إلى السِّماك الأعلى، ويهيئوا له الأسباب، ويغدقوا عليه الثروة التي تمكنه من الفراغ لأداء رسالته، بينما تخنق العبقرية في الشرق من فجر مهدها وترى قبل شروق الحياة مغرب لحدها.

* المادة ظلمة وكثرة وفناء، والروح نور ووحدة وبقاء.

* **اذكر يا بني جلال المحشر**: يوم تجتمع أمة خير البشر، وأرجع البصر كرة إلى لحيتي البيضاء، ونحول جسمي المرتعش بين الخوف والرجاء، وكن يا بنيّ من البراعم في غصن محمد ﷺ، وكن زهرة يحييها نسيم ربيع المصطفى ﷺ.

* إن هذه الدنيا منفصلة عنا، ولكنها مرتبطة بنا خلقت من أجلنا.

رُبّ لحن فاق البلابل سحراً   في ضمير الأوتار مات جنينا
شرر النار قبل أن يبلغ المهد   توارى تحت الرماد دفينا
قطرات الندى على الورد تجري   لؤلؤاً سائلاً على مرجان
لم تكد تسعد النواظر حتّى   بدّد الريح شملها في ثوان

* لا يمكن الوصول إلى الأفراح إلا بعد الأحزان، ولا تنقش الحكمة على القلب إلا بحروف من دمه، والبلبل الذي لم يعرف قسوة الخريف لا يحسن استقبال الربيع، والآلام هي الطرق إلى النور، والدرجات العالية في معراج العظمة.

* ليس الموت إلا غروباً لشمس الروح، ثم تسطع بعد ذلك في صبح الخلود الذي لا فناء بعده

يزعم الجاهلون أن المنايا ... مغرب فيه للحياة انقضاء
أفلم ينظروا إلى الشمس يبدو ... نورها بعد ما طواها المساء
تغرب الشمس ثم يشرق صبح ... منه للنفس بالخلود ارتقاء

* الدنيا أول المنازل وليست آخرها:

نحن نهدي الخلق زهراً وثماراً ... وسوانا يبعث النار ضراما
كل نمروذ إذا أوقد نارا ... عادت النيران برداً وسلاما
نحن بالإيمان نبني عزّنا ... لا نبالي الهَوْل أو نخشى الصعابا
وإذا الباغي رمى في غرسنا ... جذوة الظلم جعلناها ترابا
ذهب اليونان والرومان والـ ... فرس قدماً وفراعين الزمان
وهدى الإسلام ما زال على ... قمّة الدنيا يدوّي بالأذان

كلمات من روح إقبال

* لحظة من عمر الأسد خير من حياة الشاة مئة عام.

* لماذا أبقى بقاء الزهرة الخرساء، ولا أحلّق كالطير المغرّد.

* نحن لا نشكو إن فاضت خزائن الكفّار بالنضار، ولكن الشكوى أن يصيبنا الفقر والقصور حتى لا نجد للجنة صَداق الحور ولا ثمن القصور.

* يا رب: لقد ذهب الأغيار بما كان في أيدينا وبقيت قلوبنا عامرة بك، وما بقاء الدّين إلا ببقاء أهله، والجام بما فيه لا يبقى بغير ساقيه.

ربّاه أين محافل العشّاق، أين الذين توضؤوا للصباح بدامع الأشواق؟ أين الذين اقتبست الشمس من وجوههم الإشراق؟ لقد مضى زجل المسبحين وخَفَتَ أنين المستغفرين، وخلا ضمير الليل من دعوات المتبتلين، وبكاء المصلين.

وهبوك قلوبهم يا رب وفازوا بأجر العاملين، وأصبحت الأرض بعدهم خالية، والديار خاوية، فكأنهم ما سلموا حين قدموا، أو كأنهم ما أقاموا بعد أن سلّموا،

من لي بنور محمد ﷺ ليكون مصباحي حين أنقب عن حفلهم الذاهب، ونورهم الغارب لا لا.. إني لن أصغي إلى أنّات قلبي المحزون فما زال من الدنيا سحر ليلى، ولا غرام قيس وما برحت صحراء نجد مرتعاً للمها والغزال، ومبعثاً للهوى والدلال، ولن يزول جمالها حتى تزول الجبال.

ما زال في قلوبنا وفاء الصدّيق، وعدل الفاروق، وفي كل قلب للقرآن مصحف عثمان، ولا زالت قلوبنا عامرة بتقوى علي وسلمان، وصوت بلال.

* إذا كنت حبة التقطك الطير، وإن كنت غصناً عبث بك الأطفال، استر الحب وأخْفِ الغصن، وكن فخّاً، وكن شرفة عالية.

* كن في بستانك ورداً، ولا تذهب وراء القاطف لتنشر عبيرك.

* في مولد محمد ﷺ وُلِد التوحيد، وانفتح أمام الدنيا باب السعادة من جديد، وطلعت شمس الهداية لتكشف أمام العالم نهج الحياة الرشيد، وامتد ظل الجنة في صورة أخلاق وفضائل، وانعكست أنوار السماء في آداب وشمائل، عندها ظهر الدر اليتيم من بيت عبد الله. والكوكب المولود في زاوية آمنة، والكنز المستتر في شعاب مكة، والقمر الأوحد في البوادي والحواضر، والجوهر الفرد في اليواقيت والجواهر، محمد ﷺ المصطفى سيد الثقلين في الأوائل والأواخر.

* **الأخُوَّة كلمة سحرية**، وألفاظ حروفها من اللؤلؤ، ومعانيها من كنوز الله، الأخوة تبني المدنيّة، وتشيد المملكة، وتحفظ الأمة، الأخوة في الدنيا أغلى من الدنيا، وفي الحياة أثمن من الحياة، الدنيا تفنى وفضل الأخوة يبقى، الحياة تزول وبناء الأخوة لا يحول، إن هذا العالم يبلى والأخوة تتجدد، وأعمالها تخلد، ولكن الإخاء لا يدوم إلا حين يغذيه الإحسان وتنمّيه صنائع المعروف.

غرس الأخوة أصله من يثرب ... هي جنة المأوى وغارسها النبي
إن ضلّت الدنيا أعاد صوابها ... نور المدينة لا شعاع الكوكب
فترابها تبر الغنى ونسيمها ... ريّ المنى وشفاء كل معذب
بعث النبي بها الجماعة موكباً ... فإذا الملائك في صفوف الموكب
وسقى الأخوة كوثراً من نوره ... فالظامئ الحيران من لم يشرب

(فلسفة إقبال) حسن الأعظمي والصاوي شعلان.

* إن الذي كان يذبح الليث أصبح كالشاة، تهاب وطء النملة رجلاه، والذي كان تكبيره يذيب الأحجار، انقلب وَجلاً من صفير الأطيار، والذي هزئ عزمه بشم الجبال، غلّ يديه ورجليه بأوهام الاتكال.

* أنت طائر في بستاننا، وتغرد تغريدنا، فإن تكن ذا النغمة ففي بستاننا فغنّ بها، كل حي تهلكه العناصر المضادة، فإن تكن بلبلاً ففي الروض طيرانك وتغريدك، وإن تكن عقاباً ففي الصحارى مسرحك ومصيدك، وإن تكن كوكباً فأضئ في حباك، ولا تَحِدْ عن أفلاك.

* إن طينة المسلم الطاهرة لؤلؤة، من بحر النبي ﷺ ماؤها ولألاؤها، فيا قطرة نيسان غوصي في بحره، ثم اصعدي درّة وكوني في الدنيا أضوأ من الشمس، وليدم ضوءُك على الدهر أبداً.

* بالمركز انتظام الأقوام، وبالمركز يقدر لها الدوام، وإن سرّنا في الحرم، فيه بكاؤنا وغناؤنا لا جرم. بستاننا من نداه زاهر، وزرعنا من زمزمه ناضر، وبه علا في الدنيا صوتنا، ووصل قديمنا بحديثنا، إن التئام الملة البيضاء من الطواف بالحرم، به توحدت كثرتنا، واستحكمت بقيد الوحدة عزيمتنا، إن الاجتماع روح الأمم، والاجتماع هو السرّ في هذا الحرم.

* أيها المسلم: إن الزمان يضربك بسيفه ليشعرك أن في بدنك دماً. (محمد إقبال) د. عبد الوهاب عزام

* إن سوائم المراعي لا تعرف أسرار أسود الأجم، فلا تفتح مغاليق قلبك، ولا تُفِض أسرار نفسك إلا لأهلها، ولا تشرب الراح مع غبي ولو كان قيصر الروم أو كسرى فارس، وخير ليوسُفنا أن يأكله الذئب من أن يشتريه بثمن بخس من يجهل قدره.

* إننا بتوحيد الله نحرّر أفكارنا من الشرك، فكلمه (لا إله) تضمن لنا الحرية الفكرية و(إلا الله) هي حرارة الذكر، فالبداية هي التطهير، ثم يكون بعدها البناء والتعمير.

* سيدي رسول الله بأية قوة سحرية أشعلت في النفوس المظلمة مصابيح الهدى، فجعلت من الخامات نضجاً، ومن رعاة الغنم رعاة للأمم، ومن الأميين معلمين يرشدون الأمة في الصحراء، ويلقون دروس المدنية من البيداء.

* أيها المؤمن لخليق بأن تنشد مقامك، وتتعرف فوق النجوم مكانك، ولا تكن كالطير الحائر الذي يضلّ في سيره، وينشد طعامه في صيد غيره.

* إذا تمت للمؤمن قوة الإيمان تحققت أمانيه فوق الزمان والمكان، حتى لكأن الشمس والقمر بإرادته يأتمران، وبمشيئته يضيئان.

* اللهم أغنني بالافتقار إليك، ولا تفقرني بالحاجة إلى سواك.

* من صفات الحر: الصبر على المكاره، وأداء الواجب في إخلاص ودون سآمة وملل، فهو أشبه بالجمل، يحمل الأثقال في وعثاء الجبال، وليس له طعام سوى الأشواك.

* أيها الفتى المؤمن إن كنت وُلِدت عبداً فلا تمت إلا وأنت حر.

* أين الذين كانت الأرض تهتز جنباتها بسجداتهم، وتشاركهم الملائكة في صلواتهم، والذين كانوا يجهرون بكلمة الحق تحت ظلال السيوف، ويروون بدمائهم شجرة التوحيد، كل أولئك قد اختفت ظلالهم، وتوارت عن الأنظار صُوَرُهم. (يا أمم الشرق) محمد غازي وصاوي شعلان

* **من خراب مصر جفاف النيل**:

تبيّن أن صدر الأرض مصرٌ ونهداها من الهرَمين شاهد
فوا عجباً وقد وَلَدَت كثيراً على هرم وذاك النهد ناهد

* **منارة الإسكندرية** كان فيها مرآة يرى فيها جميع من يخرج من البحر من جميع بلاد الروم، فإذا قربوا منها ومالت الشمس للغروب أداروا المرآة مقابلة للشمس، فاستقبلوا بها السفن حتى يقع شعاع الشمس في ضوء المرآة على السفن فتحترق السفن في البحر عن آخرها.

ومن يدري لعلّ الفراعنة الأقدمين قد استخدموا الطاقة الشمسية في ذلك؟!

* كتب سيدنا عمر إلى عمرو بن العاص حينما أراد فتح مصر وطلب من عمر المدد كتب إليه: إني قد أمددتك بأربعة آلاف رجل، على كل ألف رجل منهم رجل مقام الألف: الزبير بن العوام، والمقداد بن الأسود، وعبادة بن الصامت، ومسلمة بن مخلّد.

* **سأل المقوقس رسله حينما رأوا انضباط المسلمين** قال: كيف رأيتموهم؟ قالوا: رأينا قوماً الموتُ أحب إليهم من الحياة، والتواضع أحب إليهم من الرفعة، ليس لأحدهم في الدنيا رغبة ولا نهمة، وإنما جلوسهم على التراب، وأكلهم على ركبهم، وأميرهم كواحد منهم، ما يُعْرَف رفيعُهم من وضيعِهم، ولا السيد فيهم من العبد، إذا حضرت الصلاة لم يتخلف عنها منهم أحد، يغسلون أطرافهم بالماء، ويتخشعون في صلاتهم، فقال المقوقس: والذي يُحلف به، لو أن هؤلاء استقبلوا الجبال لأزالوها، ولا يقوى على قتال هؤلاء أحد. (حسن المحاضرة في تاريخ مصر والقاهرة) للسيوطي

* **يقول ابن سكرة في الورد:**

للورد عندي محلّ	لأنه لا يُمَلّ
كل الرياحين جندٌ	وهو الأمير الأجلّ
إن جاء عزوا وتاهوا	حتى إذا غاب ذلوا

ولأبي العلاء صاعد الأندلسي في باكورة ورد:

ودونك يا سيدي وردة	يذكّرك المسك أنفاسها
كعذراء أبصرها مبصرٌ	فغطت بأكمامها رأسها

ولمحمد بن عبد الله بن طاهر:

أما ترى شجرات الورد مظهرةً	لنا بدائع قد رُكّبْن في قصب
كأنهن يواقيتُ يطيف بها	زبرجد وسط شذر من الذهب

وللعماد الأصبهاني:

قلت للورد ما لشوكك يدمي	كل ما قد سعوت جراحي
قال لي: هذه الرياحين جندي	أنا سلطانها وشوكي سلاحي

أرأيت أحسن من عيون النرجس   أو من تلاحظهن وسط المجلس
درّ تشقق عن يواقيت على   قضب الزبرجد فوق بُسْط السندس

* **الأوزاعي**: أبو عمرو بن عبد الرحمن بن عمر بن محمد، توفي وعمره سبعون سنة، كان إمام أهل الشام، أجاب في سبعين ألف مسألة، سكن بيروت وبها توفي، وقبره معروف، وينسب الأوزاعي إلى أوزاع بطن من ذي كلاع، وقيل همدان.

* أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم من ولد سعد بن خيثمة، وهو أكبر أصحاب أبي حنيفة، نشأ يتيماً، وطالت على أمه صحبته لأبي حنيفة، وإعراضه عن تعلم صنعة - حرفة - فحضرت عنده، وعاتبته على ذلك، فقال مرّي يا رعناء!! ها هو ذا يتعلم أَكْلَ الفالوذج بدهن الفستق، فلمّا كبر وأكل عند الرشيد ذكر ذلك له فتعجب منه.

* قيل للمزني وهو ناصر المذهب الشافعي: يا أبا إبراهيم، قد جاء في الأحاديث تحريم النبيذ، وجاء تحليله، فلمَ قدّمتم التحريم على التحليل؟ فقال المزني: لم يذهب أحد إلى أن النبيذ كان حراماً في الجاهلية ثم حلّل، ووقع الاتفاق على أنه كان حلالاً، فهذا يعضد صحة الأحاديث بالتحريم، فاستحسن ذلك منه.

* الإمام أبو العباس أحمد بن سريج الفقيه الشافعي، من الأئمة العظماء، ويقال له: الباز الأشهب، له أربع مئة مصنف، ومنه اشتهر مذهب الشافعي في الآفاق. (تتمة المختصر في أخبار البشر) ابن الوردي

* **للشيخ أبي إسحاق الشيرازي**:

سألت الناس عن خلّ وفيّ   فقالوا ما إلى هذا سبيل
تمسّك إن ظفرت بذيل حرّ   فإن الحرّ في الدنيا قليل

وللأديب الأموي الأبيوردي:

تنكر لي الدهر ولم يدر أنني   أعزّ وأهوال الزمان تهون
وظلّ يريني الخطب كيف اعتداؤه   وبت أريه الصبر كيف يكون

وللقاضي ناصح الحسيني قاضي تستر:

ولمّا بَلوْتُ الناس أطلب عندهم   أخا ثقة عند اعتراض الشدائد

فلم أر فيما ساءني غير شامت ولم أر فيما سرني غير حاسد

ومن شعر القاضي عياض:

انظر إلى الزرع وخاماته تحكي وقد ماست أمام الرياح

كتيبة خضراء مهزومة شقائق النعمان فيها جراح

وللشيخ أبي عبد الله الخالدي الدمشقي:

وأرشف خمره والكأس ثغر وأقطف ورده والغصن قدّ

وكم بالغَوْر من ثمرات درّ جناها بعد قرب الدار بُعد

ومن عقد ينافس فيه ثغر ومن ثغر ينافس فيه عقد

ورمّان وتفاح حُلاه لعين المجتني نهد وخد

* **في سنة ٥٥٢ هـ في شهر رجب زلزل الشام**، فخربت حماة وشيزر وحمص وحصن الأكراد وطرابلس وأنطاكية وغيرها من مجاوراتها، ووقعت الأسوار والقلاع فقام نور الدين أتم قيام، وتدارك بالعمارة، وأغار على الفرنج ليشغلهم عن الإسلام، وهلك ما لا يحصى، حتى أن معلم كتاب حماة فارق المكتب، وجاءت الزلزلة فسقط المكتب على الصبيان، فلم يحضر أحد يسأل عن صبي، وكان بعض أمراء نور الدين بالقرب من شيزر فصعد إليها خربة، وتسلمها نور الدين وعمر أسوارها، وكان بنو منقذ الكنانيين يتوارثونها من أيام صالح بن مرداس.

* **كان السيد عبد القادر الكيلاني**: نحيف البدن، وربع القامة، عريض الصدر واللحية طويلها، أسمر، مقرون الحاجبين، ذا صوت جهوري.

كان الشيخ ابن تيمية رحمه الله يقول: كرامات الشيخ عبد القادر ثابتة بالتواتر.

* من كلام الشيخ حياة بن قيس الحراني: قيمة القشور بلبابها، وقيمة القصور ببنائها، وقيمة الرجال بألبابها، وعِزّ العبيد بأربابها، وفخر الأحبة بأحبابها.

* **من شعر السهروردي**:

أبداً تحن إليكم الأرواح ووصالكم ريحانها والراح

وقلوب أهل ودادكم تشتاقكم وإلى لذيذ لقائكم ترتاح

وارحمتا للعاشقين تكلفوا سترَ المحبة والهوى فضاح

وإذا كتموا تُحُدّث عنهم عند الوشاة المدمع السّحاح
لا ذنب للعشاق إن غلب الهوى كتمانهم فنما الغرام وباحوا

سيدنا محمد ﷺ

* كل إفراط في تصوير فضائله ﷺ تقصير، وكل إكثار في الكشف عن بدائعه ﷺ اختصار، فهو ﷺ خير البرية طفلاً، وأنجبها كهلاً، وأطهر المطهرين شيمة، وأمطر المستمطرين ديمة.

لقد كوّن ﷺ أمة، وأسّس دولة، وأقام ديناً، أمور ثلاثة لم تجتمع لأحد قبله ولا بعده.

* لم يستطيع الفلاسفة على اختلاف عصورهم أن ينشئوا جيلاً كالذي أخرجه ﷺ أو يدانيه.

* لقد انتصر ﷺ في الوقائع الحربية فما داخله العُجْب ولا الزهو، وملك أطراف بلاد العرب وخزائنها فما زاد في طعامه ولباسه شيئاً، وبذلك تمت له السيادة العامة الدينية والدنيوية.

* جرت سنة الله في الكائنات أن يأتي بالنور بعد الظلمة، وبالمطر بعد المحل، وجرت سنة الله أيضاً أن يبعث رسولاً متى وصل الانحطاط البشري إلى غايته، رحمة بعباده، ورأفة بخلقه.

* القرآن الكريم استصرخ العقل والفهم والتفكير والتدبر والعلم والاعتبار والتقوى والصبر، ولم يفرض على الناس معتقدات من غير دليل، ولم يستعِنْ على تقبلهم أحكامه بخوارق العادات.

* جاء الإسلام فأحدث انقلاباً في العلوم والمعارف، فالمسلمون بشهادة التاريخ طلائع الرقي العلمي الحديث.

* السماء تبصرة لأن آياتها مستمرة منصوبة في مقابلة البصائر، والأرض تذكرة لأن آياتها متجددة، فإنها تأخذ في كل فصل من فصول السنة حالاً غير حالها الأولى. والتذكرة والتبصرة إنما يكونان من العبد المنيب الراجع إلى التفكر والنظر

في الدلائل. ﴿تَبْصِرَةً وَذِكْرَى لِكُلِّ عَبْدٍ مُنِيبٍ﴾ (محمد المثل الكامل) محمد جاد المولى

* الظلوم من لا يكون عادلاً ومن شأنه أن يعدل، والجهول من لا يكون عالماً ومن شأنه أن يعلم، وتلك حال الإنسان، أما غيره فصنفان: صنف عالم عادل لا يعتوره الظلم والجهل أبداً، وهؤلاء هم الملائكة، وصنف غير متصف بالعدل والعلم، وليس من شأنه ذلك كله كالبهائم والجمادات.

* **الشهادتان: كلمة**، والصلاة عصمة، والزكاة رحمة، والصوم حكمة، والحج نعمة.

* **من أقبل على الله أحياه**، ومن أعرض عنه أماته وأفناه، ومن كان فناؤه في الله فهو حي وإن هلك، ومن كانت حياته في المخالفة فهو ميت وإن عاش .

* لو لم يكن لترك الإعجاب موجباً إلا قصة إبليس حيث قال: أنا خير منه، فجرى عليه ما جرى، وقصة قارون حين خرج على قومه في زينته متعجباً مفتخراً فخسف به، وقصة فرعون حين قال: أليس لي ملك مصر؟ لكان في ذلك كفاية من الزجر والمنع.

* من أوصاف العارف أن لا تأخذه في الله لومة لائم، فيكون بالحق ناطقاً، وبحق الله قائماً، وفي دين الله قوياً، لأن المعرفة تقتضي استصغار الأقدار سوى قدره، ومحو الأذكار سوى ذكره، فإن نطق نطق بالله، وإن سكت سكت به، وأفضل الأشياء كلمة حقّ عند من يُخاف ويُرجى.

* التوحيد إسقاط الياءات، يعني ياءات الإضافة إلى نفسه.

* اليوم عرفانه، وغداً غفرانه.

* ليس العجب من السيارة إذ طلبوا ماء فوجدوا يوسف، إنما العجب من عاص طلب المغفرة فوجد الله تعالى.

* قيل لبعضهم من أين تأكل؟ فقال: من خزانة ملك لا يدخلها اللصوص، ولا يأكلها السوس.

* التوقيف في أسمائه معتبر، فلا يُسمّى إلا بما ورد به في الكتاب أو السنة وانعقد عليه إجماع الأمة، ولهذا لا يسمى عارفاً، ولا فطناً، ولا عاقلاً .

* **اللطيف في اللغة له ثلاثة معان**: أحدها: أن يكون عالماً بدقائق الأمور وغوامضها ومشكلاتها. والثاني: الشيء الصغير الدقيق وهو ضد الكثيف، ومنه قيل: لطَف به فهو لطيف إذا رفق به، وأوصل إليه منافعه من حيث لا يعلم، ولا يقدر على الوصول إلى ذلك بنفسه وهذا هو المعنى الثالث.

* حقيقة التواضع قبول الحق مِمَّن قاله، والتكبر جحود الحق.

أموت إذا ذكرتك ثمّ أحيا فكم أحيا عليك وكم أموت

* الموت جسر يوصل الحبيب إلى الحبيب.

* الواحد اسم لمفتتح العدد، والأحد لنفي ما يذكر معه من العدد. (التحبير في التذكير) الإمام القشيري

الطب النبوي

* قد اتفق الأطباء على أنه متى أمكن التداوي بالغذاء لا يُعدل إلى الدواء، ومتى أمكن البسيط لا يُعدل إلى المركّب، ولا ينبغي للطبيب أن يولع بسعي الأدوية، فإن الدواء إذا لم يجد في البدن داء يحلله، أو وجد داء لا يوافقه، أو وجد ما يوافقه فزادت كميته عليه، أو كيفيته تشبث بالصحة وعبث بها.

* الأدوية القلبية الروحانية: هي قوة القلب واعتماده على الله، والتوكل عليه والالتجاء إليه، والصدقة والدعاء، والتوبة والاستغفار، والإحسان إلى الخلق، فإن هذه الأدوية قد جربتها الأمم، على اختلاف أديانها ومللها، فوجدوا لها من التأثير في الشفاء، ما لا يصل إليه علم الأطباء، ولا تجربته، ولا قياسه.

* شفاء القرآن لا يناسب إلا الأرواح الطيبة، والقلوب الحية، فإعراض الناس عن طب النبوة كإعراضهم عن الاستشفاء بالقرآن الذي هو الشفاء النافع، وليس ذلك لقصور في الدواء، ولكن لخبث الطبيعة، وفساد المحل، وعدم قبوله.

* قال أبقراط: إن في الخريف أشد ما يكون من الأمراض وأقتل، وأما الربيع فأصح الأوقات كلها، وأقلها موتاً.

* ما حرم لسدّ الذرائع، فإنه يباح عند الحاجة والمصلحة الراجحة.

* أسنان الناس سبعة: أولها طفل إلى سبع، ثم صبي إلى أربع عشرة، ثم مراهق، ثم شاب، ثم كهل، ثم شيخ، ثم هرم إلى آخر العمر.

* المبارك من الناس أينما كان: هو الذي يُنتفع به حيث حلّ.

* يقول ابن القيم رحمه الله تعالى: لقد مرّ بي وقت بمكة سقِمْتُ فيه، وفقدت الطبيب والدواء، فكنت أتعالج بالفاتحة، آخذ شربة من ماء زمزم، وأقرؤها عليها مراراً، ثم أشرب، فوجدت بذلك البرء التام، ثم صرت أعتمد ذلك عند كثير من الأوجاع فأنتفع بها غاية الانتفاع.

* من لم يصبر صبر الكرام، سلا سُلوّ البهائم.

* روى الإمام أحمد بإسناده: أنه وُجِد في خزائن بعض بني أمية، صرة فيها حنطة أمثال نوى التمر مكتوب عليها، هذا ينبت أيام العدل.

* لحم الجمل: اليهود والرافضة تذمه ولا تأكله.

* ثبت في الصحيح: عن أسماء ﵂ قالت: نحرنا فرساً وأكلناه على عهد رسول الله ﷺ. وثبت عنه ﷺ أنه: «أَذِن في لحوم الخيل، ونهى عن لحوم الحمر». أخرجاه في الصحيحين. (الطب النبوي) ابن قيم الجوزية

* **هارون الرشيد** هو أول من أحدث منصب قاضي القضاة، وجعل أمر تنصيب القضاة وعزلهم والنظر في سياسة القضاء إليه، بحيث لا يجوز أن تطول واحداً منهم يَدُ الخليفة، أو غيره من الولاة والمسؤولين بأي ضغط، أو إقالة أو نحو ذلك.

* القانون: يحرس الحق الموجود، ولكنه لا يستطيع أبداً أن يوجد الحق المعدوم.

* إن كل مطّلِع على التاريخ يعلم أن تاريخنا الإسلامي مليء بالنساء اللاتي جمعن بين الإسلام أدباً واحتشاماً وستراً، وعلماً وثقافة وفكراً وخدمة للمجتمع،

دون أن تتعثر الواحدة منهن بفضول ثوبها، أو يعيقها عن ذلك حجابها واحتشامها.

* التكوين النفسي لدى المرأة يجعلها ترغب في أن تكون متعة للرجل أكثر من أن يكون الرجل متعة لها، بل إن سعادتها لا تتم إلا في شعورها بأنها كذلك، وبأن الرجل منساق للخضوع لهذه المزية التي فيها. (على طريق العودة إلى الإسلام) د. سعيد رمضان البوطي

* ظن بعضهم أن علم التصوف حفظ نقول فقط من غير عمل، فأخذ نحو (رسالة القشيري) و(عوارف المعارف)، وجلس يدرّس للناس فيه بحسب فهمه لما عليه القوم، وظن بنفسه أنه صار صوفياً من غير تخلق بما يدرّسه وهذا خطأ ظاهر.

* قال الشيخ علي الخواص رحمه الله تعالى: قد أجمع أشياخ الطريق على أنه لا يجوز لأحد التصدر لتربية المريدين إلا بعد تبحّره في الشريعة وآلاتها، كما دل عليه السادة الشاذلية، فكان الشيخ أبو الحسن وسيدي أبو العباس المرسي و...... لا يُدخلون أحداً في الطريق إلا بعد تبحّره في علوم الشريعة، بحيث يقطع العلماء في مجالس المناظرة بالحجج الواضحة، فإن لم يتبحر كذلك لا يأخذون عليه العهد أبداً.

* مراد جميع أشياخ الطريق بتسليكهم الناس أن يوصلوا المريد إلى مقام العمل بالإخلاص الذي كان عليه السلف الصالح لا غير.

* قد حث السلف كلهم ﷺ على عمل الحرفة، وأشدهم في ذلك الشاذلية ﷺ، فكان سيدي أبو الحسن الشاذلي ﷺ يحث أصحابه على السبب والسعي على العائلة وعلى أنفسهم، ويقول من يفعل ذلك وقام بفرائض ربه فقد كمُلت مجاهدته.

وكان أبو العباس المرسي يقول لأصحابه: عليكم بالسبب، وليجعل أحدكم مكوكه سُبْحَتَهُ، أو قدّومه سبحته، أو تحريك أصابعه في الخياطة أو الضفر سبحته .

* مرادنا بالحضرة شهود العبد أنه بين يدي الله تبارك وتعالى يراه، ومرادنا

بخارج الحضرة حجابه عن ذلك المشهد، فمتى حصل للإنسان غفلة عن شهود أن الله تعالى يراه خرج من الحضرة في أسرع من لمح البصر.

* كان سفيان الثوري رحمه الله تعالى يقول: لأن أخلّف بعدي أربعين ألف دينار مع قلة الاهتمام بأمر رزقي أحب إليّ من أن أموت خالي اليد من الدنيا وأمتعتها وأنا مهتم بأمر رزقي.

وكان ﷺ يكوم الذهب بين يديه يذريه في الهواء، ويقول: لولا هذا الذهب لتمندل الناس بنا.

* نقل تقي الدين السبكي رحمه الله تعالى: أن كتب خزانة المدرسة النظامية حرقت في زمن حياة نظام الملك، فشق عليه ذلك، فقالوا له: لا تخف! إن ابن الحداد يملي للكتاب جميع ما حرق من حفظه، فأرسلوا خلفه فأملى جميع ما حرق في مدة ثلاث سنين، ما بين تفسير وحديث وفقه وأصول ونحو ذلك.

* يقول الشعراني رحمه الله تعالى: وقد قررنا لإخواننا مراراً أن سعي الفقير (المتصوف) وطالب العلم على نفسه في هذا الزمان ليلاً ونهاراً لا يقدح في مقامه، لأن جميع ما يحصله بالجري والتعب قد لا يكفي عياله، فسعيه على ما يستره ولو سماه الناس دنيوياً أفضل من تركه التكسب ولو سماه الناس صالحاً.

* أظلم الظالمين لنفسه من تواضع لمن لا يُكرمه، ورغب في مودة من لا ينفعه.

* نقل عن الشيخ محيي الدين بن العربي قوله في (الفتوحات): أن مِنْ شرط الكامل أن لا يكون عنده شطح عن ظاهر الشريعة أبداً، بل يرى أن من الواجب عليه أن يحق الحق ويبطل الباطل، ويعمل على الخروج من خلاف العلماء ما أمكن. يقول الشعراني رحمه الله تعالى: ومن تأمل هذا الكلام وفهمه وعرف أن جميع المواضع التي فيها شطح في كتبه مدسوسة عليه، لا سيّما كتاب (الفتوحات) فإنه وضعه حال كماله بيقين، وقد فرغ منه قبيل موته بنحو ثلاث سنين، وبقرينة ما قاله في (الفتوحات) في مواضع كثيرة: "من أراد أن لا يضل فلا يرم ميزان الشريعة من يده طرفة عين، بل يستصحبها ليلاً ونهاراً عند كل قول وفعل واعتقاد".

* سئل سفيان بن عيينة ﷺ عن رجل يحترف ما يقوم بنفسه وعياله، ولو ذهب لصلاة الجماعة لتعطل عن ذلك، فقال: يحترف ما يقوم بنفسه وبعياله ويصلي وحده.

* كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: سياسة الناس أشد من سياسة الدواب، وكان يقول أنفق على ولدك وزوجتك وخادمك بقدر الكفاية، ولا تحجر عليهم كل التحجير فينفروا منك، وإياك أن تعطيهم فوق الكفاية فيستغنوا عنك، ويخرجوا من يدك، لأن طاعتهم لك تكون بقدر حاجتهم إليك.

* كان علي الخواص رحمه الله تعالى يقول: إياكم أن تسترضوا أولادكم إذا غضبوا بلين الكلام، وخفض الجناح، فإن ذلك يتلف حالهم، ويهوّن عليهم مخالفتكم في المستقبل، وذكّروهم بخطيئاتهم.

* لا تغتروا بالرؤيا الصالحة فإنها من حكم الوقت مع صحة المزاج.

* كان إبراهيم المتبولي يقول: المؤمن المحترف أكمل عندي من المجاذيب، ومن مشايخ الزوايا الذين يأكلون بدينهم، وليس بيدهم حرفة دنيوية تعفهم عن صدقات الناس.

* كان الشيخ اللقاني المالكي رحمه الله يقول: لو أدرك النبي ﷺ هؤلاء الموسوسين لمقتهم، ولو أدركهم عمر بن الخطاب لضربهم، ولو أدركهم أحد الصحابة والتابعين لبدّعهم وكرههم.

* كان الإمام الشافعي رحمه الله تعالى يقول: لا بد للعالم من مال وجاه، حتى لا يذل لأحد من الخلق ولا يحتاج إليه. (لطائف المنن) عبد الوهاب الشعراني

* **الفطرة ليست عقلاً صرفاً ولا عاطفة محضة**، وإنما هي مزيج من العقل والعاطفة، وإذا التقيا فلم يطغ أحدهما على الآخر كانت الفطرة سليمة تنشد الله، وتعرف سبيلها إليه من أقرب السبل.

* طريقة الإسلام في معرض الهداية إلى الله والدعوة إليه أنه يوقظ العقل أولاً، يوقظه في رفق ويسر حين يلفته إلى مظاهر الكون المحيطة به، والواقعة تحت سمعه وبصره.

* الفراش غرق في النور فاحترق بالنار.

* كل الحيوانات تسمع الأصوات التي يكون كثير منها خارج دائرة الاهتزازات الخاصة بنا، وذلك بدقة تفوق كثيراً حاسة السمع المحدودة عندنا، وقد أصبح الإنسان بفضل وسائله أن يسمع صوت ذبابة تطير على بعد أميال، كما لو كانت فوق (طبلة) أذنه، ويستطيع بمثل تلك الأدوات أن يسجل وقع شعاع الشمس.

* إن كل كفاية يملكها الحيوان ولا نملكها نحن إنما هي تَحَدٍّ لذكائنا، ونحن لا نزال ناقصي العلم حتى نستطيع الإجابة عن ذلك التحدي.

* الإنسان حيوان من رتبة الطليعة، وتكوينه يشبه تكوين فصائل السيميا (الغوريلا والشمبانزي)، ولكن هذا الشبه الهيكلي ليس بالضرورة برهاناً على أننا من نسل أسلاف سيميائية (من القرود) أو أنّ تلك القرود هي ذرية منحطة للإنسان. (العلم يدعو للإيمان) كريسي موريسون.

* إن بقاء الشعب من غير توجيه ديني وتربية إسلامية ووعي شامل خطر كبير، وأنه يصير لقمة سائغة ومالاً سائباً لكل مفسد وملحد، وللدعوات الهدامة والفلسفات المحاربة للإسلام.

* الإسلام ليس مسايراً للزمن فحسب بل هو سابق للزمن.

* حركة التصوف كان لها فضل في تفجير الينابيع الروحية، وتحريك أوتار القلب، والتمرد على المادة، وفي علوّ الهمة وسموّ الفكر.

*** يقول أحمد شوقي في دمشق:**

وقفت بالمسجد المحزون أسأله   هل في المصلى أو المحراب مروان

تغير المسجد المحزون واختلفت   على المنابر أحرار وعبدان

فلا الأذان أذان في منارته   إذا تعالى ولا الآذان آذان

* مؤتة تقع على بعد اثني عشر كيلو متراً جنوب الكرك، وسط سهل فسيح، وكانت هذه الغزوة في السنة الثامنة من الهجرة، وكان عدد جيش المسلمين ثلاثة

آلاف رجل، وعدد جيش الروم مع العرب المتنصرة ما يقارب مئتي ألف رجل، والمسافة بين المدينة المنورة ومؤتة ألف ومئتا كيلو متر / ١٢٠٠/ كم تقريباً.

* كانت تبلغ مساحة مدينة البتراء في الأردن ثلاثين كيلو متراً مربعاً. (من نهر كابل إلى نهر اليرموك) أبو الحسن الندوي.

* الصحابة الكرام رضوان الله عليهم عبروا إلى الإسلام نهراً من دم، وقنطرة من متاعب وصنوف العذاب، فكان الإسلام أغلى عندهم من نفوسهم ونفائسهم وأهلهم وأموالهم.

* اللغة الإنكليزية أقوى في العلم، والفرنسية أقوى في الأدب والمعاني الشعرية.

* سيّد قطب أصله هندي لأن جده السادس كان هندياً.

* درعا: هي أذرعات المعروفة في التاريخ.

* العالم الإسلامي بحر، ولكن كبحر العروض لا ماء فيه.

* الغزوات النبوية عددها سبع وعشرون غزوة، والبعوث والسرايا بلغ عددها ستين، ولم يكن في كلها قتال، وقد أريق في جميع هذه الغزوات والسرايا التي بعثها النبي ﷺ أقلّ دم عرف في تاريخ الحروب والغزوات، فلم تتجاوز قتلى كلها / ١٠١٨/ ألف وثمانية عشر قتيلاً من الفريقين، وكانت حاقنة لدماء لا يعلم عددها إلا الله تعالى.......تأمل!!!!

* هل تتحقق إرادة بدون مريد، أم هل يتحقق قصد بدون قاصد؟!(مذكرات سائح في الشرق العربي) أبو الحسن الندوي.

النبوة والأنبياء

* عاش آدم عليه السلام ألف سنة، ودفن في الهند عند الجبل الذي أهبط فيه، وقيل بجبل أبي قبيس بمكة.

* عاش سيدنا نوح عليه السلام على رأي ابن عباس / ١٧٨٠/ سنة وهي أطول حياة عاشها إنسان، وقد دفن بقرب المسجد الحرام بمكة على الأرجح من الأقوال.

* عاش سيدنا إبراهيم عليه السلام /١٧٥/ سنة على أصح الروايات ودفن بالخليل.

* عمّر فرعون مدة تزيد عن /٤٠٠/ سنة.

* عاش سيدنا موسى عليه السلام /١٢٠/ سنة.

* سكن سيدنا هود عليه السلام بلاد حضرموت، ودفن في شرقي حضرموت على بعد مرحلتين من مدينة (تريم) وهو الصحيح.

* عاش سيدنا صالح عليه السلام بعد هلاك قومه في نواحي الرملة من أرض فلسطين.

* عاش سيدنا إسماعيل عليه السلام /١٣٧/ سنة، ودفن عند قبر أمه هاجر في الحِجْر على المشهور من أقوال المؤرخين.

* عاش سيدنا إسحاق عليه السلام /١٨٠/ سنة ودفن في الخليل مع أبيه إبراهيم عليه السلام.

* عاش سيدنا يعقوب عليه السلام /١٤٧/ سنة ودفن في الخليل.

* عاش سيدنا يوسف عليه السلام /١١٠/ سنة ومات في مصر، ونقل إلى فلسطين، ودفن بنابلس على الأرجح.

* عاش سيدنا أيوب عليه السلام /٩٣/ سنة وكان مُقامه في دمشق وأطرافها.

* عاش سيدنا هارون عليه السلام /١٢٢/ سنة.

* دفن سيدنا سليمان عليه السلام في بيت المقدس.

* ظهرت دعوة «اليسع» عليه السلام في مدينة «بانياس» إحدى مدن الشام.

* روى الحافظ ابن عساكر عن زيد بن واقد أنه قال: رأيت رأس يحيى بن زكريا عليهما السلام، حين أرادوا بناء مسجد دمشق، أخرج من تحت ركن من أركان القبلة الذي يلي المحراب، فكانت البشرة والشعر على حاله لم يتغير، وفي رواية كأنما قتل الساعة. (النبوة والأنبياء) محمد علي الصابوني

إلـهـي لـسـت لـلـفـردوس أهـلاً ... ولا أقـوى عـلـى نـار الـجـحـيـم
فـهـب لـي تـوبـة واغـفـر ذنـوبـي ... فـإنـك غـافـر الـذنـب الـعـظـيـم
إذا حـجـجـت بـمـال أصلـه سُحْتٌ ... فما حَجَجْتَ ولكن حجّت العير
لا يـقـبـل الله إلا كـل طـيـبـة ... مـا كـل من حـج بيـت الله مـبـرور
يا رب إن ذنوبي في الورى كثرت ... وليس لي عمل في الحشر ينجيني
وقـد أتـيـتـك بـالـتـوحـيـد يـصـحـبـه ... حب النبي وهذا القدر يكفيني

* **حكي عن بعض الصالحين أنه قال:** رأيت سفيان الثوري ﷺ في النوم بعد موته، فقلت له كيف حالك يا أبا سعيد؟ فأعرض عني وقال: ليس هذا زمان الكُنى، فقلت له: كيف حالك يا سفيان فأنشأ يقول:

نـظـرت إلى ربي عياناً فقال لي: ... هنيئاً رضائي عنك يا ابن سعيد
لقد كنت قوّاماً إذا الليل قد دجا ... بـعـبـرة مـشـتـاق وقـلـب عـمـيـد
فـدونـك فـاخـتـر أي قـصـر تـريـده ... وزرنـي فـإنـي عـنـك غـيـر بـعـيـد

* **قال مالك بن دينار رحمه الله تعالى:** أتيت المقابر يوماً لأنظر في الموتى وأعتبر وأتفكر فيها وأنزجر فجعلت أجول بين المقابر وأنشد بذهن حاضر:

أتـيـت الـمـقـابـر فـنـاديـتـهـا ... أيـن الـمـعـظـم والـمـفـتـخـر
وأيـن الـمـدلّ بـسـلـطـانـه ... وأيـن الـعـزيـز إذا مـا قـدر
وأيـن الـمـلـبّـي إذا مـا دعـا ... وأيـن الـمـزكّـي إذا مـا حـضـر

قال: فإذا بصوت يجيبني وينشد ويقول:

تـفـانَـوْا جـمـيـعـاً فـلا مـخـبـر ... ومـاتـوا جـمـيـعـاً وهـذا الـخـبـر
تـنـوح عـلـيـهـم بـنـات الـثـرى ... وتـمـحـو مـحـاسـن تـلـك الـصـور
لـقـد قـلّـد الـقـوم أعـمـالـهـم ... فـإمـا نـعـيـم وإمـا سـقـر
وسـاروا إلـى مـلـك قـادر ... عـزيـز مـطـاع إذا مـا أمـر
فـيـا سـائـلـي عـن أنـاس مـضَـوا ... أمـا لـك فـيـمـن مـضـى مـعـتـبـر؟!

* **إن التسامح هو الذي يداوي القلوب المكلومة** - المجروحة - ويجتذب النفوس النافرة، وأبلغ ما يكون التسامح عقب الحروب، فلا يقول الإسلام: ويل للمغلوب، بل يقول تسامحاً معه ورفقاً.

* لم تكن العقوبات في الإسلام بهوى الحكام، ولا بشهوة أصحاب السلطان، بل كانت ليقوم ميزان العدل بين الناس على أساس من القسطاس قويم.

* عبارات القرآن تفيد أن العقوبة تكون عند التكرار، وأن عقوبة السرقة التي هي قطع اليد لو أريد تطبيقها في دائرة يجمع الفقهاء على تطبيقها في هذه الدائرة ما تجاوز التطبيق واحداً في كل عشرة آلاف سارق

* على الحاكم أن لا يفرض من النظم إلا ما كان يطبقه على نفسه وأسرته.

* سعد زغلول عالم أزهري قبل أن يكون سياسياً.

* قرر الفقهاء: أنه لو مات المستأمن في دار الإسلام، وجب أن يرسل ماله لورثته ولو كانوا في الميدان يقاتلون المسلمين. (المجتمع الإنساني في ظل الإسلام) محمد أبو زهرة.

* **إن أية أمة إذا ألغت شخصيتها**، بنفض يدها من عقيدتها التي هي مصدر تكوين هذه الشخصية، وتنكرها وتجاهلها لتاريخها الذي يمدّ هذه الشخصية بطاقات الحيوية والاستقلال الذاتي، فإنها ولا شك تضطر للبحث عن عقيدة جديدة لتكوين شخصيتها الجديدة.

* قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: جاءت الأخبار كأنها من وجوه متواترة أن النبي ﷺلم يصلّ على قتلى أحد، وما روي أنه ﷺصلى عليهم وكبرّ على حمزة سبعين تكبيرة لم يصح، وثبت في صحيح البخاري أن النبي ﷺأمر بدفن شهداء أحد بدمائهم، ولم يصلّ عليهم ولم يغسّلوا .

* نتيجة كل معركة عسكرية لا تقاس بالخسائر في الأرواح فقط، بل تقاس بالحصول على هدف القتال الحيوي، وهو القضاء على العدو مادياً ومعنوياً (غزوة أحد) محمد أحمد باشميل.

* **ظهر في المسلمين جيل متنور الذهن، ولكنه مظلم الروح**، أجوف القلب ضعيف اليقين، قليل الدين قليل الصبر والجَلد، ضعيف الإرادة والخلق، يبيع دينه بدنياه، وآجله بعاجله، ويبيع أمته وبلاده بمنافعه الشخصية، وبجاه وعزّة وهمية، ضعيف الثقة بنفسه وأمته، عظيم الاتكال، كثير الاستناد إلى غيره.

* شتان بين من يطلب الموت وبين من يطلب الحياة، وبين من يسعى إلى الموت بقدميه، وبين من يدفعه بيديه.

* إن قضية فلسطين سهلة هينة، وانتصار العرب مضمون إذا كانوا أحراراً في تصرفهم، مالكين لزمامهم، مدبرين لسياستهم، مغامرين بأرواحهم وجنودهم، محكمين بسيفهم وسنانهم، واثقين بنصر الله، معتمدين على سواعدهم فقط، متمردين على المادة والشهوات، مصممين على الكفاح والجهاد.

* إذا رأيت النجوم شاحبة متكدرة فاعلم أن الفجر قريب، هاهي ذي الشمس قد ذرّ قرنها من الأفق، وولّى الليل على أدباره.

* إن الاستعمار بغيض لأنه استعمر قلوبنا، واستعمر نفوسنا، واستعمر أرواحنا، واستعمر عقولنا، فهل الاستعمار بغيض إذا جاء من أجنبي، وحبيب إذا جاء من وطني؟!. (المسلمون وقضية فلسطين) أبو الحسن الندوي.

* **إن المسلم لم يخلق ليندفع مع التيار**، ويساير الركب البشري حيث اتجه وسار، بل خُلِق ليوجِّه العالم والمجتمع والمدنية، ويفرض على البشرية اتجاهه، ويملي عليها إرادته، لأنه صاحب الرسالة وصاحب العلم اليقين.

* زمان أصبح فيه الذئب راعياً، والخصم الجائر قاضياً، وأصبح المجرم فيه سعيداً حظيّاً، والصالح محروماً شقياً.

* لقد وضع سيدنا محمد ﷺ مفتاح النبوة على قفل الطبيعة البشرية، فانفتح على ما فيها من كنوز وعجائب وقوى ومواهب، وأصاب الجاهلية في مقتلها وصميمها، فأصمى رميته، وأرغم العالم العنيد بحول الله على أن ينحو نحواً جديداً، ويفتح عهداً سعيداً، ذلك هو العهد الإسلامي الذي لا يزال غرة في جبين الدهر (ماذا خسر العالم بانحطاط المسلمين) أبو الحسن الندوي.

* **مكانة الإنسان في الحياة، وعلاقته بالكون**: سيد ينظر ويستخدم وينفع في مادته وروحه.

* الإيمان: هو الاعتقاد الجازم المطابق للواقع عن دليل.

* **الطغيان المالي**: قد يكون في يد أفراد من الأمة تتكدس عندها الأموال، أو تكدس الأموال في اليد الحاكمة باسم المجتمع، وكلاهما شر وبيل على الأمة حيث تضيع جهود الأفراد.

* ما اليد المعطية واليد الآخذة إلا يدان لشخصية واحدة، كلاهما تعمل لخدمة تلك الشخصية، لا خادم منها ولا مخدوم، وإنما هما خادمان لشخصية واحدة هي شخصية المجتمع.

* كل من ليس عنده ما يكفيه ويسد حاجته، أو ليس لديه قدرة على العمل فقير أو مسكين.

* الشريعة الإسلامية تبني أحكامها في دائرة الطب، على ما يراه الطب.

* لا تسعد أمة لا تسد حاجتها بنفسها.

* المبادلات المالية عمدتها في الإسلام وأساسها: الارتباط بالالتزام، والوفاء بالحقوق، وعدم أكل أموال الناس بالباطل.

* الغش: تقديم الباطل في ثوب الحق، ويكون في الرأي، والعمل، والفتوى، والإرشاد والتوجيه، والوظيفة.

* العفو أفضل من الصلح، والصلح أفضل من القصاص.

* عقوبة القذف أمران: الأول: جسدي وهو الجلد.

والثاني: معنوي وهو عدم قبول الشهادة ومجموع الأمرين هو الحدّ. (الإسلام عقيدة وشريعة) محمود شلتوت.

* **لا سعادة للعبد إلا بالعلم النافع والعمل الصالح**، فمن رُزِقهُما فقد فاز وغنم، ومن حُرِمَهما فالخير كله حُرِمَ.

* ليعلم المفتي عمن ينوب في فتواه، وليوقن أنه مسؤول غداً وموقوف بين يدّي الله.

* فقهاء المدينة النبوية السبعة وهم من التابعين: سعيد بن المسيّب، عروة بن الزبير، القاسم بن محمد، وخارجة بن زيد، وأبو بكر بن عبد الرحمن بن حارث بن هشام، وسليمان بن يسار، وعبد الله بن عبد الله ابن عتبة بن مسعود.

* الحاكم حكمه جزئي خاص لا يتعدى إلى غير المحكوم عليه أو له، فالمفتي يفتي حكماً عاماً كلياً أنّ من فعل كذا ترتب عليه كذا، ومن قال كذا لزِمَه كذا، والقاضي يقضي قضاءً معيناً على شخص معين، فقضاؤه خاص ملزم، وفتوى العالم عامة غير ملزمة، فكلاهما أجره عظيم، وخطره كبير.

* الطاغوت: هو كل ما تجاوز به العبد حدّه من معبود، أو متبوع أو مطاع، فطاغوت كل قوم من يتحاكمون إليه غير الله ورسوله، أو يعبدونه من دون الله، أو يتبعونه على غير بصيرة من الله، أو يطيعونه فيما لا يعلمون أنه طاعة لله، فهذه طواغيت العالم إذا تأملتها وتأملت أحوال الناس معها رأيت أكثرهم عدلوا من عبادة الله إلى عبادة الطاغوت.

* حق الله تعالى لا مدخل للصلح فيه، وحقوق الآدميين هي التي تقبل الصلح والإسقاط والمعاوضة عليها.

* قالوا في صفة الإمام أحمد رحمه الله تعالى: عن الدنيا ما كان أصبره، وبالماضين ما كان أشبهه، أتته البدع فنفاها، والدنيا فأباها. (إعلام الموقعين) ابن قيم الجوزية.

* **إن الأمة التي لا يتصل حاضرها بماضيها خليقة ان تضل السبيل**، إن الأمة التي لا ماضي لها لا مستقبل لها.

* لا ترضى أمة تقدر تاريخها أن تذر آثارها للنسيان، يعبث بها ويجني عليها المستهترون بها والحاقدون والموتورون.

* الأرواح تضيء ما اتصلت بروح أقوى سلطاناً، وأبهر سناً، كما يضيء سلك البلاتين إذ يصهره تيار الكهرباء.

* سيدنا محمد ﷺ هو النور الأول الذي استمدت الأرواح منه ضياءها، وهو الشمس التي أمدت كل هذه الأقمار بسناها.

* هل الحياة بنعيمها وبؤسها إلا ذكرى.

* المقابر مستقر الأعزاء الذين سبقونا إلى دار الخلد، وهي مستقر الإنسانية،

وموضع سكنها بعد الفراغ من واجب الحياة، والمقابر هي للعبرة الباقية تحدثنا عن الوجود، وتصور لنا قيمته، أليس القبر هو الإنسانية الماضية كلها، بل الحياة الماضية كلها لهذا الكون، فالقبر هو المظهر المادي لصلة الأحياء بالأموات.

* قصة الهجرة لم يرو التاريخ قط مثلها من أنباء المغامرة في سبيل الحق والعقيدة والإيمان، قوة وروعة، إنها فصلت على الزمان بين عهدين: الوثنية والشرك بالله، وعهد التوحيد القائم على أسمى الأسس الروحية والعقلية والخلقية.

* إنما ينهض بالأمة صائح من أبنائها، يحرك فيها معاني الإنسانية، ويدفعها إلى الأمام تبتغي الكمال العقلي، والكمال الروحي.

* الإسلام دين سلام في بدئه وغايته، وأنه مع ذلك دين جهاد متصل في سبيل السلام.

* المدينة المنورة ترتفع عن سطح البحر أكثر من ستمئة متر.

* شكا سيدنا خالد إلى رسول الله ﷺضيق داره، فقال له: ارفع البناء في السماء، وسل الله السعة... خالد بن الوليد الذي ضاقت الأرض بفتوحه شرقاً وغرباً في فارس والروم، تكون داره بهذا الضيق، ياللنزاهة، ويا للإباء.

* الأمم التي يعرف أبناؤها كيف يموتون أعزة كراماً، هي الأمة التي تحيا أبداً عزيزة كريمة. (في منزل الوحي) د.محمد حسين هيكل.

*** العبودية مدارها على قاعدتين هما أصلها: حب كامل، وذلّ تام،** فالحب الكامل ينتج مشاهدة المِنّة التي تورث المحبة، والذل التام يورث مطالبة عيب النفس.

* محبطات الأعمال ومفسداتها أكثر من أن تحصر، وليس الشأن في العمل، إنما الشأن في حفظ العمل مما يفسده ويحبطه.

* ابن آدم، بع الدنيا بالآخرة تربحْهما جميعاً، ولا تبع الآخرة بالدنيا فتخسرهما جميعاً.

* قيل لابن عباس ﵄: إن اليهود تزعم أنها لا توسوس في صلاتها، فقال: وما يصنع الشيطان بالقلب الخراب؟

* للصدقة تأثير عجيب في دفع أنواع البلاء، ولو كانت من فاجر، أو ظالم، بل من كافر.

* يقول الإمام ابن تيمية رحمه الله: إن في الدنيا جنة، من لم يدخلها لا يدخل جنة الآخرة، وكان يقول: ما يصنع أعدائي بي؟ أنا جنتي وبستاني في صدري، إن رحت فهي معي لا تفارقني، إن حبْسي خلوة، وقتلي شهادة، وإخراجي من بلدي سياحة.

* قال بعضهم: إنه لتمر بالقلب أوقات يرقص فيها طرباً، وقال آخر: إنه لتمر بي أوقات أقول: إن كان أهل الجنة في مثل هذا إنهم لفي عيش طيب.

* دين الله عز وجل نور، وكتابه نور، ورسوله نور، وداره التي أعدها لأوليائه نور يتلألأ، وهو تبارك وتعالى نور السموات والأرض، ومن أسمائه النور، وأشرقت الظلمات لنور وجهه.

* يقول ابن القيم: وقد شاهدت ابن تيمية في سننه وكلامه وإقدامه وكتابه، أمراً عجيباً، فكان يكتب في اليوم من التصنيف ما يكتبه الناسخ في جمعة وأكثر، وقد شاهد العسكر من قوّته في الحرب أمراً عظيماً.

* هذه الكلمة (لا حول ولا قوة إلا بالله) لها تأثير عجيب في معاناة الأشغال الصعبة، وتحمّل المشاقّ والدخول على الملوك، ومن يخاف ركوب الأهوال، ولها أيضاً تأثير في رفع الفقر.

* النفس إن لم تشغلها بالحق شغلتك بالباطل.

* ما جاء في الأحاديث من قال كذا وكذا حين يصبح وحين يمسي، المراد به: قبل طلوع الشمس وقبل غروبها، وأن محل هذه الأذكار بعد الصبح وبعد العصر. (الوابل الصيب من الكلم الطيب) ابن قيم الجوزية.

* **سقطت قطعة فأس ذات يوم بين أشجار بستان،** فذعرت الأشجار لهذا العدو المداهم، وداخلها الرعب والهلع، ولكن شجرة عظيمة قد أتت عليها السنون نادت فيها قائلة: لا يهولنكم الأمر، فلو أن قطعة الحديد هذه ظلت ملقاة بينكم مئة عام

لم يكن لها أن تؤذي واحدة منكم، إلا أن يتبرع جذع منكم فيجعل من نفسه مقبضاً لهذه الفأس. (الإسلام ملاذ المجتمعات الإنسانية) د.سعيد رمضان البوطي.

* **سعد زغلول هو أول من هتك حجاب المرأة المسلمة في** عصره بيده، وكان عالماً أزهرياً.

الإمام أبو حنيفة النعمان

* يقسم الفقه إلى قسمين: الفقه الأكبر: وهو الفهم عن الإسلام جميع أمور العقائد، والفقه الاصطلاحي: الذي هو الأحكام الشرعية العملية المأخوذة من أدلتها التفصيلية.

وفي زمن المختار أفتى بأمره أبو بكر، الفاروق، عثمان، حيدر
حذيفة، عمار، وزيد بن ثابت معاذ، أبو الدرداء هو عويمر
أبو موسى إلى أشعر انتمى وختم نظامي ابن عوف معطّر
ومن جملة المفتين أيضاً عبادة كذلك ابن مسعود إمام منوّر

* أخذ أبو حنيفة عن سبعة من الصحابة، وثلاثة وتسعين من التابعين.

* تلقى العلم عن أربعة آلاف شيخ، عاش سبعين سنة، وحج خمساً وخمسين مرة.

* ذكر الخطيب (تاريخ بغداد) بسنده إلى أبي كرامة قال: كنا عند وكيع ابن الجراح شيخ الإمام الشافعي وأحد شيوخ البخاري بالواسطة، فقال رجل: أخطأ أبو حنيفة فقال وكيع: وكيف يقدر أبو حنيفة أن يخطئ ومعه أبو يوسف ومحمد بن الحسن وزفر في قياسهم واجتهادهم، ومثل يحيى بن أبو زائدة وحفص بن غياث وحبان وقندل ابني علي في حفظهم للحديث ومعرفتهم، ومثل القاسم بن معين بن عبد الرحمن بن عبد الله بن مسعود في معرفته بالنحو واللغة، وداود الطائي والفضيل بن عياض في زهدهما وورعهما، وعبد الله بن المبارك في معرفته التفسير والأحاديث والتواريخ، فمن كان أصحابه وجلساؤه هؤلاء كيف يخطئ وهو بينهم؟! وكل منهم يثني عليه، لأنه إن أخطأ ردوه إلى الصواب.

* قال شريح القاضي: أبو حنيفة طويل الصمت، كثير التفكر، دقيق النظر والفقه، لطيف الاستخراج في العلم والبحث، لا يطلب على تعليمه، وإن كان الطالب فقيراً أغناه وأجرى عليه وعلى عياله حتى يتعلم، فإذا تعلم قال له: قد وصلت إلى الغنى الأكبر معرفة الحلال والحرام، وكان كثير العقل، قليل المجادلة.

* كان رحمه الله أسمر اللون مع ميل إلى بياضه، ربعة من الناس إلى الطول أقرب، جميل الصورة، مهيب الطلعة، طويل اللحية، وقوراً يتأنق في ثوبه وعمامته ونعليه، حسن المنطق، حلو النغمة فصيحاً، كثير التطيب يعرف به إذا ذهب وإذا جاء، نحيفاً ما أبقى عليه خوفه من الله وطول مراقبته وكثرة عبادته فضلاً من لحماً بَلْهَ من شحم؟! (أبو حنيفة النعمان) وهبي غاوجي الألباني.

الإمام الشافعي

* يقول الشافعي رحمه الله تعالى: أنفقت على كتب محمد بن الحسن ستين ديناراً ثم تدبرتها، فوضعت إلى جانب كل مسألة حديثاً، يعني رداً عليه قال ابن أبي حازم:

إذا أصبحت عندي قوت يومي ... فخلّ الهمَّ عني يا سعيد
ولا تخطر هموم غد ببالي ... فإن غداً له رزق جديد
أسلّم إن أراد الله أمراً ... فأترك ما أريد لما يريد
وما لإرادتي وجه إذا ما ... أراد الله لي ما لا أريد

* سئل الشافعي عن اللماس أي قوله تعالى: ﴿أَوْ لامَسْتُمُ النِّساءَ﴾ فقال: هو اللمس باليد، ألا ترى أن النبي ﷺ نهى عن الملامسة؟ والملامسة: أن يلمس الثوب بيده ليشتريه ولا يقلب.

قال الشافعي: قال الشاعر - وهو بشار بن برد -:

وألمست كفي كفّه أطلب الغنى ... ولم أدر أن الجود من كفه يعدي
فلا أنا منه ما أفاد ذوو الغنى ... أفدت وأعداني فبَدّدْتُ ما عندي

* قال أبو نعيم الاسترباذي سمعت الربيع يقول: لو رأيت الشافعي وحسن بيانه وفصاحته لعجبت منه، ولو أنه ألّف هذه الكتب على عربيته التي كان يتكلم بها معنا

في المناظرة لم يقدر على قراءة كتبه لفصاحته، وغرائب ألفاظه، غير أنه كان في تأليفه يجتهد في أن يوضح للعوام.

* العبقري: السيد الكبير، أو الذي لا شيء فوقه.

* قال الشافعي رحمه الله تعالى: ناظرت محمد بن الحسن يوماً، فاشتدت مناظرتي إياه، فجعلت أوداجه تنتفخ، وأزراره تنقطع زراً زراً.

* ما ورد عن الشافعي ﷺ قوله: ما في الأرض كتاب من العلم أكثر صواباً من موطأ مالك، هذا القول إنما كان قبل وجود الصحيحين، فهو صحيح بالنظر إلى زمان صدوره، كما صرح الإمام ابن الصلاح وغيره.

* قال الشافعي: إذا جاء الأثر فمالك النجم. إذا قلت: قال بعض أصحابنا فهم أهل المدينة، وإذا قلت: قال بعض الناس فهم أهل العراق.

* سئل الشافعي عن رجل مر على امرأتين ومعهما رجلان، فقال من هذان؟ فقالتا: هما ابنانا، وابنا زوجانا، وهما زوجانا. فأجاب إن كل امرأة قد تزوجت بولد الأخرى. (آداب الشافعي ومناقبه) عبد الرحمن أبي حاتم الرازي.

* روى المزني عن الشافعي قوله: حفظت القرآن وأنا ابن سبع سنين، وحفظت الموطأ وأنا ابن عشر، وأقمت في بطون العرب عشرين سنة، آخذ أشعارها ولغاتها.

* كان الشافعي فارساً لا يبارى حيث تعلم الفروسية في البادية ومارسها، قال الربيع: كان الشافعي أشجع الناس وأفرسهم، وكان يأخذ بأذنه وأذن الفرس والفرس يعدو.

* يقول الشافعي: عمدت إلى الموطأ فاستعرته من رجل بمكة، فحفظته في تسع ليال ظاهراً.

* لولا الشافعي لم يكن لأحمد مذهب.

* كان الشافعي يحفظ عشرة آلاف بيت من شعر هذيل، بإعرابها وغريبها ومعانيها، وكان من أضبط الناس للتاريخ، وكان يعينه شيئان: وفور العقل، وصحة ذهن، وملاك أمره إخلاص العمل لله.

* المزني ناصر مذهب الشافعي، وبدر سمائه، وكان جبل علم، مناظراً محجاجاً، قال الشافعي رحمه الله تعالى في صفته: لو ناظر الشيطان لغلبه، وكان زاهداً ورعاً متقللاً من الدنيا، قال الشافعي: المزني ناصر لمذهبي.

* يقول الشافعي: أصحاب العربية جن الإنس، يبصرون ما لا يبصره غيرهم.

* يقول الربيع: قلت للشافعي من أقدر الناس على المناظرة؟ فقال: من عوّد لسانه الركض في ميدان الألفاظ، ولم يتلعثم إذا رمقته العيون بالألحاظ.

* الشافعي في أول أمره كان متفقهاً غلب عليه الأدب، وفي آخره كان أديباً غلب عليه الاجتهاد والفقه.

* كان شيخ الأدباء، وملك البيان، وزعيم الفكر الجاحظ يشهد لبيان الشافعي في تآليفه شهادة ما نظن أنه شهد بمثلها لأحد، فيقول: نظرت في كتب هؤلاء النبغة، الذين نبغوا في العلم، فلم أر أحسن تأليفاً من المطلبي، كأن فاه ينظم دراً إلى درّ. للإمام الشافعي رحمه الله تعالى:

يا راكباً قف بالمحصب من منىً	واهتف بساكن خيفها والناهض
سحراً إذا فاض الحجيج إلى منىً	فيضاً كملتطم الفرات الفائض
إن كان رفضاً حب آل محمد	فليشهد الثقلان أني رافضي
صديق ليس ينفع يوم بأس	قريب من عدو في القياس
وما يُبْغى الصديق بكل عصر	ولا الإخوان إلا للتآسي
عمرت الدهر ملتمسا بجهدي	أخا ثقة فأكداه التماسي
تنكرت البلاد عليَّ حتى	كأن أناسها ليسوا بناس
أحب من الإخوان كل مُوات	وكل غضيض الطرف عن عثراتي
يصاحبني في كل أمر أحبّه	ويحفظني حياً وبعد مماتي
فمن لي بهذا ليت أني أصبته	فقاسمته مالي مع الحسنات

*لم يؤلف معظم كتبه إلا في العشر ا لأخير من عمره، بل إن أكثر مؤلفاته وأعظمها، وأسيَرَها وأنفعها، وضعت في مدة مقامه في مصر وهي أربع سنوات مع العلة الشديدة المزمنة والنزيف الدائم.(الإمام الشافعي فقيه السنة الأكبر) عبد الغني الدقر.



الإمام النووي

* حكى البدر بن جماعة أنه سأل النووي عن نومه فقال: إذا غلبني النوم استندت إلى الكتب لحظة وأنتبه.

* حفظ الإمام النووي رحمه الله تعالى كتاب (التنبيه) لأبي إسحق الشيرازي في نحو أربعة أشهر ونصف، ثم حفظ ربع العبادات من (المهذب) لأبي إسحاق أيضاً في باقي السنة.

* وثبة علمية هائلة جعلت النووي رحمه الله في نحو عشر سنوات عالماً في درجة كبار علماء عصره ، ثم جعلت منه إمام عصره.

* قال الشيخ أبو عمرو بن الصلاح: فمن وجد من الشافعية حديثاً يخالف مذهبه نظر، إن كملت فيه آلات الاجتهاد فيه مطلقاً، أو في ذلك الباب أو المسألة كان له الاستقلال بالعمل به، وإن لم يكن وشقَّ عليه مخالفة الحديث بعد أن بحث فلم يجد لمخالفته جواباً شافياً؛ فله العمل به إن كان عمل به إمام مستقل غير الشافعي، ويكون هذا عذراً له في ترك مذهب إمامه هنا، ويقول النووي رحمه الله: وهذا الذي قاله حسن متعيّن.

* يقول النووي رحمه الله: ينازعونني في (الوسيط) للغزالي وقد طالعته أربعمئة مرة.

* يقول الشافعي رحمه الله تعالى: لا أعلم علماً . بعد الحلال والحرام . أنبل من الطب، إلا أن أهل الكتاب غلبونا عليه.

* لقد كان رحمه الله تعالى يكتب حتى تكلّ يده فتعجزه، فيضع القلم ثم ينشد:

لئن كان هذا الدمع يجري صبابة على غير سُعدى فهو دمع مضيّع

* الذكر الصحيح المأثور أقرب قبولاً ومثوبة عند الله.

من شعر الإمام النووي رحمه الله تعالى:

بشائر قلبي في قدومي عليهم ويا كَسُروري يوم سيري إليهم
وفي رحلتي يصفو مقامي وحبذا مقام به حط الرحال إليهم

ولا زاد لـي إلا يـقـيـنـي بـأنـهـم   لـهـم كـرم يـغـنـي الـوفـود عـلـيـهـم
(الإمام النووي شيخ المسلمين) عبد الغني الدقر.

*** كانت في الأرض حيوانات تشبه الإنسان إلى حدّ بعيد ولكنها ليست إنساناً.**

* الكائن الذي يعيش في الصين، والذي يشبه البشر كان يأكل اللحوم البشرية (مع أنه ذاته كما يقولون بشر).

* متى ظهرت الأشجار المثمرة كالتفاح والمشمش والخوخ والرمان والبطيخ والموز؟ ومن أين جاءت بذورها؟ لا يستطيع أحد ما على وجه الأرض عالماً أو غير عالم أن يعطيك الجواب الصحيح، وأكثر ما يعلم العلماء أن هذه الأشجار والنباتات المثمرة ظهرت مواكبة لظهور الإنسان العاقل، وقبل وجود الإنسان العاقل لم تكن توجد هذه الأشجار والنباتات المثمرة الحالية.

سلوا علماء النبات وعلماء الحيوان، وعلماء الجيولوجيا النباتية والحيوانية، هل يملكون دليلَا واحداً على تطور الأشجار المثمرة أو النباتات ذات البذور. (الدرة البيضاء في إثبات خلق آدم) ابن خليفة.

* طفل وقع من مئذنة الموصل (الحدباء) وهي منارة شاهقة الارتفاع على الأرض فلم يصبه مكروه، وعاش بعدها ستين عاماً مات بعدها على إثر زلة قدمه على بلاط داره.

*** لله جل شأنه كتابان ينطقان بجلاله وعظمته:**

كتاب منظورة آياته، ملموسة فصوله وأبوابه، وهو كتاب الكون العظيم.

وكتاب مقروء آياته، مفهومة ألفاظه، واضحة عباراته، وهو القرآن الكريم.

* إن العلم في دراسته لبعض نواحي المخ وعمله، وتصوير حركته بالرسام الكهربائي، قد وصل إلى حقيقة هامة تشير إلى أكثر من أساس للدراسة لقد تأكد العلماء عن طريق الأجهزة القياسية من أن الجنين في رحم أمه يحلم.

* لكل إنسان صوته الخاص به.. والمميز له، وإن صوت الإنسان كبصمته، لا يشاركه فيه أحد.

* الكلب يستطيع أن يسمع دقات ساعة يد على بعد ٤٠ قدماً.

* هناك بعض الأشخاص يمكنهم رؤية الأرواح وهم أيقاظ، ويقول علم ما وراء الطبيعة إنهم وهبوا خاصية الجلاء البصري، وهي رؤية ما لا يراه الإنسان العادي في حالته الجسدية، من سكان عالم الحياة الأخرى عالم ما بعد الموت. (أسرار العجائب) عبد الرزاق نوفل.

* **من العجائب**: ثلاثة إخوة ولدوا في سنة واحدة، وقتلوا في سنة واحدة بعد ثمان وأربعين سنة، وهم يزيد، وزياد، ومدرك، بنو المهلب بن أبي صفرة.

* **طرفة من العلم**: ثبت لدى العلماء أن العضلات التي تشترك في إظهار البسمة أقلّ عدداً من العضلات التي تظهر العبوس وتقطيب الحاجبين، لذا فإنه من الأيسر على الإنسان أن يبتسم من أن يعبس.

* **الناس أسراب طيور يتبع بعضها بعضاً**، ولو وجد منهم من يدعي النبوة أو الربوبية لوجد على ذلك أتباعاً وأشياعاً.

* القرامطة بَنَوْا أمرهم على شيء من دين المجوس، وشيء من دين الصابئة فأخذوا عن هؤلاء الأصليْن النور والظلمة، وعن هؤلاء العقل والنفس، ورتبوا لهم ديناً آخر ليس هو هذا ولا هذا، وجعلوا على ظاهره من سيما الرافضة ما يظن الجهال به أنهم رافضة، وإنما هم زنادقة منافقون، واختاروا ذلك لأن الجهل والهوى في الرافضة أكثر منه في سائر أهل الأهواء.

* شيعة العراق على الإطلاق معتزلة.

* قد تقرر إجماعاً أن الحدود تدْرَأ بالشبهات، فمن عكس القضية أن الشبهات تجلب الحدود، والبحث يدريه حق الدراية من تطلب لكل فراغ دليله من الكتاب أو السنة ولم يُعَوِّل إلا عليهما.

* إن اختلاف الآراء لا يدعو بطبيعته إلى إثارة الحفائظ والأضغان، وغرس الأحقاد. (تاريخ الجهمية والمعتزلة) جمال الدين القاسمي.



الإمام الغزالي

* كتابات الإمام الغزالي الصوفية مجتمعة غير مسبوقة بمثلها، بضخامتها وتشعبها وتحليلها.

* تأثر الفخر الرازي المفسر المشهور بالغزالي إذ يعد تلميذاً للغزالي، ويتبدى ذلك التأثير جلياً في تفسيره المعروف حيث تتبدى الصيغة الغزالية واضحة.

* إذا كان عالم الدين قد استطاع أن يجذب إليه رجل السياسة مرة، فلقد أفلح رجل السياسة في أن يشد إلى أركانه عالم الدين مرات ومرات، ويا ويل عالم الدين إذا نسي نفسه ودينه وتابع هذا الركاب.

* من تلامذة الغزالي أبو بكر بن العربي صاحب كتاب (العواصم من القواصم).

* يقول ابن كثير في الغزالي: كان من أذكياء العالم في كل ما يتكلم به.

* اشتغل الغزالي بالفقه في شبابه قبل أن يتصوف، ولم يترك البحث فيه بعد تصوفه، بل لقد مزج الفقه بالتصوف مزجاً عجيباً، فبعث في الأحكام الفقهية حياة التصوف وروحانيته، فكان رحمه الله تعالى: متصوفاً فقهياً، وفقهياً متصوفاً.

* قول الغزالي: بضاعتي في علم الحديث مزجاة، ليس معنى هذا أنه كان به جاهلا، أو أنه كان لشأنه مهملاً، ولكن المكثار معثار، ومن خلال آلاف الأحاديث الصحيحة والحسنة التي استشهد بها الغزالي تسربت بعض الأحاديث الضعيفة.

* الغزالي لا ينسى الأخلاق في مجال السياسة، فهو يفهم السياسة على أنها استصلاح الخَلق وإرشادهم، فلها عنده مفهوم أخلاقي، لأنه يؤمن بترابط الدين والدنيا، وللسياسة مع ذلك مفهوم قانوني في تصور الغزالي، وهذا المفهوم هو ردع الأفراد عن جموح الأهواء وبغي الشهوات، وهو هنا يجعل الدنيا لازمة للدنيا، كما أن الدين لازم للدنيا.(الغزالي) د. أحمد الشرباصي.

* **نص ابن عابدين** على أن ما ينفق على تعليم الفقراء وعلاجهم هو إنفاق عليهم وإعطاء لهم.

* الأمانة خلق إيجابي لا يستحق أن يوصف بها إلا من سنحت له فرصة الخيانة، من غير ضرر يلحق به، فأظهر المناعة، وقوة الإرادة المبنية على السمو في النفس والروح، ولو إنساناً اعتزل الناس، ولم يزاول عملاً لما جاز أن يسمّى أميناً بالنسبة إلى الأموال ونحوها.

* سيدنا يوسف عليه السلام حينما رشح نفسه لوزارة التموين، لم يبرهن على أهليته بنبوته وتقواه فحسب، بل بحفظه وعلمه وكفاءته فقال: ﴿اجْعَلْنِي عَلَى خَزائِنِ الأَرْضِ إِنِّي حَفِيظٌ عَلِيمٌ﴾.

* قال سيدنا عمر بنا الخطاب ﷺ: من ولي أمر المسلمين فهو عبد المسلمين، يجب عليه لهم مثل ما يجب على العبد لسيده من النصيحة وأداء الأمانة.

* اللقطة إن مسّت فلا بد من التعريف بها، وإن هو أرجعها إلى مكانها وفقدت كان المسؤول عنها عند الله، أما إذا لم يمسسها فلا شيء عليه فيها. (الأمانة والأمناء) أحمد نصيب المحاميد.

* **التاريخ علم يشرح تطور المجتمع.**

* التاريخ العربي لم يكن تاريخ ملوك فقط، وإنما كان تاريخ ملوك وشعوب في آن واحد، منطلقاً في هذا من طبيعة الظروف الفكرية والثقافية والسياسية والاجتماعية بصورة عامة.

* إن دراسة السيرة النبوية ليست سوى عمل تطبيقي يراد منه تجسيد الحقيقة الإسلامية كاملة، في مثلها الأعلى سيدنا محمد ﷺ.

* لا مستقبل لأمة تنكر خصائصها وفضائلها.

* إذا أحب الناس إنساناً كتموا عيوبه، ونشروا حسناته، فكيف لا ينشر المؤمنون فضائل رسولهم وليست له عيوب.

* مِثل سيدنا محمد ﷺ ما كان ولن يكون في التاريخ، لأن إرادة الله اقتضت أن تكون للإنسانية شمس واحدة تطلع كل يوم.

* إذا كانت الزيارة في الله مطلوبة ولو بعدت الدار، وشط المزار، فكيف لا تكون زيارة رسول الله ﷺ مطلوبة؟ وهو الذي حببنا في الزيارة، وسنّ لنا طريقها.

* الهجرة النبوية جمعت بين روعة الكفاح والفداء واللقاء، وعظيم الأثر في تحويل مجرى التاريخ لا جرم أن كان عمر والصحابة بعيدي النظر حين اعتبروا الهجرة بدء التاريخ الإسلامي.

* سلوا التاريخ هل أفل نجمنا إلا يوم سطعت نجوم المغنين؟ وقويت دولة الراقصات في سماء حضارتنا.

* ما رأيت تاريخاً صنعته الشهوات والملذات، ولكن دعاة الشهوات والملذات عندنا يزعمون أنهم يصنعون تاريخنا الحديث، فهل هم جاهلون أم متآمرون؟ أم جمعوا بين الجهل والتآمر؟

* الشباب يصنعون التاريخ بقلوبهم، والعلماء يصنعونه بعقولهم، والحكماء يصنعونه بأرواحهم، فإذا تعاون القلب والعقل والروح على صنع التاريخ كان تاريخاً لا ينطفئ نوره، ولا تخبو ناره، وكذلك صنعنا التاريخ أول مرة.

* كانت الكفاءة (عند عمر) هي أساس تولية العمل، من غير نظر إلى أي شيء آخر من عبادة وزهد.(عظماؤنا في التاريخ) د. مصطفى السباعي.

حجر ثمود

* **حجر ثمود يقع في وادي القرى في المملكة العربية السعودية.**

* من كان لله أعرف كان منه أخوف.

* لم نجد في كتاب الله ولا سنة رسوله ﷺ آية ولا حديثاً يمنع سُكنى . ديار ثمود . والعمل في أرضها، ما عدا نهي النبي ﷺ من آبارها لا من بئر الناقة، وهذا النهي يترجح تعلقه بالصحة العامة، والوقاية عن المياه الفاسدة الضارة، ولا يحتمل المعنى غيره، لأن حمله على أمر معلوم السبب أولى من حمله على أمر غير معقول المعنى، مما يسمونه خلاف القياس.

* مدينة (مَدْيَن) وهم قوم شعيب تقع في العربية السعودية، تقع على البحر الأحمر، وبها البئر التي استسقى موسى عليه السلام لبنات شعيب، وهي محاذية لتبوك على نحو ست مراحل. (حجر ثمود ليس حِجْراً مَحْجوراً) عبد الله آل محمود.

* **قوله ﷺ: «إن الميت ليعذب ببكاء أهله عليه»** وأمثاله، اعلم رحمك الله أن هذه الأحاديث لا تحتاج إلى شيء من هذه التعسفات، وليس فيها بحمد الله إشكال، ولا مخالفة لظاهر القرآن، ولا لقاعدة من قواعد الشرع، ولا تتضمن عقوبة الإنسان بذنب غيره، فإن النبي ﷺ لم يقل: إن الميت ليعاقب ببكاء أهله عليه، أو بنوح أهله عليه، وإنما قال ليعذب بذلك، ولا ريب إن ذلك يؤلمه ويعذبه، والعذاب هو الألم الذي يحصل له، وهو أعم من العقاب، والأعم لا يستلزم الأخص، وقد قال ﷺ: «السفر قطعة من العذاب» وهذا العذاب يحصل للمؤمن والكافر، ويصل للميت الألم في قبره بمجاورة أهل البدع والفسق والعصيان، ويتأذى بذلك كما يتأذى الإنسان في الدنيا بما يشاهده من عقوبة جاره، ونص الإمام أحمد: على أن الموتى يتأذون بفعل المعصية عندهم، فإذا بكى أهل الميت البكاء المحرم، من لطم الخدود، وتمزيق الثياب، وخمش الوجوه وتسويدها، ودعوا بدعوى الجاهلية، وكل هذا موجود في غالب جهّال زماننا، فإذا وجدت هذه الأفعال والأقوال على هذا الوجه حصل للميت الألم في قبره بذلك، فهذا التألم هو عذابه بالبكاء عليه. (تسلية أهل المصائب) أبو محمد المنبجي.

* **كان المفتون متأهبين للفتيا بعلم غزير، واطلاع واسع**، وحفظ ودراية، وصفاء ذهن، واستقامة منهم، وقوة مدرك، ورسوخ ملكة، وإحاطة بروح التشريع واختلاف الآراء، وتطور الزمان والعادات، مع صلاح في الدين، وصراحة الحق، وأمانة في النقل، وصدع بأمر الله في كل أمر.

* هل يسلِّم العليل قياده لغير الطبيب الحاذق؟ وهل تعطى القيادة في الحرب لغير القائد المجرب؟.

* ذهب جمهور الأصوليين إلى أن العامي وهو الذي ليس له أهلية الاجتهاد في الأحكام، وإن كان محصلاً لبعض العلوم يجب عليه اتباع قول المجتهدين والأخذ

بفتواهم، لقوله تعالى: ﴿فَاسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لا تَعْلَمُونَ﴾ وهي عامة لكل المخاطبين الذين لم تتوفر لهم وسائل العلم بالأحكام.

* **الإسماعيلية:** هي فرقة الباطنية الحلولية، وهي عصابة القرامطة المعروفة التي فعلت الأفاعيل للقضاء على الإسلام ودولته، وارتكبت أفحش الفظائع في أوطانه وأممه.

* الموت في عزة تحت ظلال السيوف خير من الحياة في ذلة تحت أصفاد الاستعباد.

* الكرامات مِنَح إلهية ، وهِبات ربانية، لا يُجْريها الله تعالى إلا على يد أحبابه وأوليائه، وهم كما قال الله تعالى: ﴿الَّذِينَ آمَنُوا وَكانُوا يَتَّقُونَ﴾.

* الثواب الذي وعد الله به الذاكرين فإنما يكون لمن يذكره ـ جل شأنه، بخشوع القلب، وخضوع الجوارح، وحضور الفكر، وشهود ذي الجلال، ولا بهذه الهيئات والحركات التي أنكرها الراسخون في العلم من السادة الصوفية منذ ابتدعت هي وأمثالها، كما يُعْلم من الاطلاع على كثير من كتبهم.

* النظرة رسول الهوى، وبريد الفتنة، وباعث الشر، فكم هتكت أستاراً، ومزقت حُجُباً، وأثارت شهوات، وأودت بأعراض، وأفضت إلى محرمات (فتاوى شرعية) حسنين مخلوف.

* **إن بناء المطاحن كان اختصاصاً عربياً، حققه العرب أنفسهم،** ومنحوا أوربة كل أنواع المطاحن ومنها المطاحن المائية والمطاحن الهوائية.

* لقد كان العرب أساتذة خلاقين في علم الرياضيات، على خلاف الرومانيين الذين لم يأتوا في هذا الميدان إلا بنتائج قليلة ضعيفة.

* عمر الخيام الشاعر الصوفي الفارسي الأصل طوّر علم الجبر وأوصله إلى قمة عالية من الازدهار.

* العرب يعتبرون المؤسسين الحقيقيين لعلم المثلثات.

* لقد ترك ابن الجزار الطبيب والرحالة القيرواني عند وفاته / ٢٥٠/ طن من

لفائف جلد الغزال التي كتبها بنفسه، ويحكى أن طبيباً آخر ولم يكن أحد في ذلك العصر يشك في صدق هذه الرواية لم يستطيع أن يقبل دعوة سلطان بخارى لزيارة قصره، لأنه كان مشغولاً بتحميل ٤٠٠ جملاً لنقل مكتبته التي يبلغ وزن كتبها ١٠٠٠٠كيلوا غرام إلى مسكنه الجديد!!!.

* كتب أسامة بن منقذ في مذكراته بعد ما أصابه على يد الصليبيين الذين سلبوا كل ما يملك: إن سلامة أولادي وأبناء أصدقائي ونسائنا قد خففت من آلام فقدي لكل ممتلكاتي، ولكن خسارتي لكتبي آلمتني ألماً شديداً، لقد كانت أربعة آلاف مجلد، ولكنها كتب قيمة، وغدا فقدها باعث حزني طوال عمري.

* العرب في الواقع هم الذين ابتدعوا طريقة البحث العلمي الحق القائم على التجربة.

* ظلت قرطبة سيدة المدن، وكانت بضواحيها الثماني والعشرين في عصر عبد الرحمن الداخل حول منتصف القرن العاشر أكبر مدن أوربة كلها، وعلاوة على تلك القصور حوت قرطبة (١١٣٠٠٠) منزل و٦٠٠ مسجد و٨٠ مدرسة و١٧مدرسة عليا و٢٠ مكتبة عامة فيها الآلاف من الكتب.

* قام ببناء مدينة الزهراء عشرة آلاف عامل، يبنون في تلك المدينة الرائعة مدة خمسين عاماً متواصلة. (شمس العرب تسطع على الغرب) المستشرقة زيغريد هونكة.

* **لو فرضنا أن نابليون كان مسلماً وموحداً لله** فهل يعني ذلك أن نفتح له أبواب مدينتنا ونسلمه قياد أمرنا.

* ما أعظم أن يعيش البشر في هدوء وسلام، يسعون من أجل مصالحهم، والبر بأبنائهم ومجتمعهم، لكن وجود الشر في هذه الحياة هو الذي يثير قوى الخير ضده.. تلك سنة الحياة.

* السياسة بحر عميق وواسع غامض، لا يدركها إلا أولو العزم من الرجال.

* الكوارث تقع دائما تبعتها على رؤوس أفراد الشعب التعساء الذين لا ذنب لهم.

* ماذا يكون مصير الحَمَل بين فكيّ الذئب.

* المعدن الأصيل لا يأكله الصدأ أو يفنيه التراب.

* المسجد قلب الأمة النابض، فيه يلتقي الدين بالدنيا، وتتبلور آمال الشعب وأفكاره، يوثقه الماضي والحاضر، ومجلس شورى الأمة.

* ما العمر؟ إنه حيّز زمني محدود له نهاية، لا يوجد فرق كبير أن تكون النهاية اليوم أو غداً.

* ماذا جرى للدنيا؟ كل شيء يتحول، كثير من القيم تداس بالنعال القذرة، حماقات ترتكب دون وازع من خلق أو ضمير.

* إن قوة الإيمان تحتاج معها إلى قوة الحديد. (مواكب الأحرار) د. نجيب كيلاني.

* **كانت بعض السيدات تخاطب أولياء أمورها قائلة:** ملكتم فأسرتم، فكان الجور والعسف، وقطع الأرزاق، وقد علمتم سهام الأسحار نافذة غير مخطئة لا سيما الصادر منها من قلوب أوجعتموها، وأكباد أذقتموها قسوة الجوع، وأجساد حكمتم عليها بالعري بعد الكساء، ومحال أن يموت المظلوم وأن يبقى الظالم فاعملوا ما شئتم فنحن صابرون، وجوروا ما حلا لكم الجور فإنا بالله مستجيرون، واظلموا ما طاب لكم الظلم فنحن إلى الله متظلمون، وسيعلم الذين ظلموا أيّ منقلب ينقلبون.

وصايا المستعمرين العشر للشعوب المضطهدة

* **انس تاريخك، واحفظ تاريخنا، ولكنك لن تدخل قط في أسرتنا.**

* كرر شعارنا (حرية، إخاء، مساواة) عن ظهر قلب في المدرسة، ولكن إياك أن تطالب بها في الحياة العملية.

* في المجالس المنتخبة تظل الأدنى، تعمل برأي (المستعمر) ولا تدافع عن منافعك.

* تعمل في أرضي من الصباح إلى المساء، وتأخذ أجراً لا يكاد يسد الرمق وعلى هواي، وتخضع لي بلا اعتراض أو ملل.

* تنسى كرامتك الإنسانية، تقبّل اليد التي تضربك وتحمد فضلها.

* لا تطالب بأي حق، وإلا قيل عنك مصاب بالطاعون، مشاغب، عدوّ اليهود، إرهابي، وعليك أن تنتظر عقابك من.......

* تخدم العَلَمَ سنتين بدل سنة واحدة، وتكون الأول الذي يذهب إلى المذبحة (يعني الحرب) وتخضع لمعاملة خاصة، وإياك أن تطالب تحسين حالتك.

* إذا جعت أو عريت أو أصبحت بلا مأوى ولا أسرة فمُدّ يدك وأسأل المارّة، ولكن إياك أن تشتكي أو تئن، وعليك أن تصيح لتحيا المدنية.

* عليك أن تطيع بعض شيوخ الطرق، وأئمة المساجد والمفتين، من الذين اخترناهم، لأنهم المخلصون من أرباب العشائر الدينية.

* تتغنى بطبيعة السيد (ميرانت ضابط أمور المواطنين) وأتباعه، وتمدح أصدقاء المستعمر، وتقيم لهم التماثيل، فإذا عصيت أو أظهرت استقلالاً بالرأي فمصيرك السجن. (وصايا المستعمرين) أوجين يونغ الفرنسي.

* ليست كل يهودية أو نصرانية يصح الزواج بها، بل العفيفات منهن اللاتي يعرفن كرامة العقد وحرمة الزنا، فإذا تزوج المسلمون بهن فعلى ما شرط الله عز وجل من وفاء لهن، وبرّ لهن وإعفاف.

* **نقول لغير المسلمين**: ما الذي يريبكم منا لنتركه؟ ما الذي يهيّجكم علينا لنبتعد عنه؟ اطلبوا كل شيء إلا أن ندع ديننا، فإنكم إن أصررتم على هذا الطلب المنكر لن تجف الأرض من الدماء، ووزرها عليكم لا علينا.

* أصبح العري تأدباً، والمخادنة تسامياً، والمعابثة مجاملة، والتعفف رذيلة، والتصون خرافة، ومجرد الإشارة إلى الدين جريمة اجتماعية تقعد من أجلها الدنيا وتقوم.

* من دعاء الإمام أحمد رحمه الله تعالى: اللهم من كان على هوىً، أو على

رأي وهو يظن أنه على حق فردّه إلى الحق حتى لا يُضل أحداً من هذه الأمة. اللهم لا تشغل قلوبنا بما تكفلت لنا، ولا تجعلنا في رزقك خَوَلاً لغيرك.

* ومن كلامه رحمه الله تعالى: لو وضع الصدق مع الله تعالى على جرح ليبرأ.

* هل تعلم أن (بهلول) هو الكريم الجامع لكل خير.

* الفرفور: الغلام الشاب، العصفور الصغير.

* لكل جواد كبوة، ولكل صارم نبوة، ولكل حليم هفوة.

* **قيل لبشر الحافي:** لِمَ لا تدخل الجامع تعظ الناس فقال: إنما يدخل الجامع جامع، وقيل له: لِمَ لا تصلي في الصف الأول فقال: أنا أعلم أيش يريد، يريد القلوب لا تقرب الأجساد.

* من (تهذيب تاريخ ابن عساكر) لبدران: قال يحيى بن بُكير: توفي بلال سنة سبع أو ثماني عشرة، ودفن عند الباب الصغير بدمشق، وفي رواية أنه دفن بمقبرة كيسان، قال بدران: والخلاف لفظي. وكان بلال نحيفاً طويلَا، أحنى، خفيف العارضين، كثير الشعر، وفي رواية: مات بداريا من قرى دمشق، وحمل على رقاب الرجال ودفن بمقبرة باب كيسان.

فيا حسرتي من لي بخلّ موافق   أقول لشجوي مرة ويقول

* * *

أنت ما استغنيت عن صا   حبك الدهر أخوه
فإذا احتجت إليه   ساعة مجّكَ فوه
لو رأى الناس نبـ   ـياً سائلاً ما وصلوه

* **تفاحة القلب**: دخل عمرو بن العاص على معاوية وبين يديه ابنته عائشة، فقال: من هذه يا أمير المؤمنين؟ فقال: هذه تفاحة القلب، فقال: انبذها عنك يا أمير المؤمنين، فوالله إنهن ليلدْن الأعداء، ويقربن البُعداء، ويورثن الضغائن، فقال: لا تقل ذلك يا عمرو، فوالله ما مرّض المرضى، ولا ندب الموتى، ولا أعان على الأحزان مثلهن، ورب ابن أخت قد نفع خاله.

* **أنواع الأدب**: قال الأحنف بن قيس: الأدب نور العقل، وهو أربعة أنواع: أدب لسان، أدب جنَان، وأدب زمان، وأدب إيمان.

فأدب اللسان: الفصاحة والبلاغة، وطيب الكلام.

وأدب الجَنان: الانقياد بالطاعة، والتزين بمكارم الأخلاق.

وأدب الزمان: الاقتداء بالأفاضل من عصره، وبناة مجده.

وأدب الإيمان: التأدب بآداب الشرع المطهّر، والتسامي عما يشتهيه بالمعاصي، واتباع مكارم الأخلاق قولاً وفعلاً.

* **يقول الإمام الشافعي رحمه الله تعالى عن المحبة من طرف واحد:**

ومن البلية أن تحـ ... ـبّ ولا يحبك من تحبه
ويصدّ عنك بوجهه ... وتلحّ أنت فلا تغبّه

* * *

أشارت بطرف العين خيفة أهلها ... إشارة محزون ولم تتكلم
فأيقنت أن الطرف قال مرحباً ... وأهلاً وسهلاً بالحبيب المتيم

* عن سعد بن أبي وقاص ﷺ أن النبي ﷺ لما قرأ قوله تعالى: ﴿قُلْ هُوَ الْقَادِرُ عَلَى أَن يَبْعَثَ عَلَيْكُمْ عَذَاباً مِّن فَوْقِكُمْ أَوْ مِن تَحْتِ أَرْجُلِكُمْ أَوْ يَلْبِسَكُمْ شِيَعاً...﴾ [الأنعام/ ٦٥] قال: «أما إنها كائنة، ولم يأت تأويلها بعد».

* المليط: الذي لا شعر على بدنه إلا في رأسه.

* المسكرات كلها حرام، وإن سميت بغير اسمها، والتحريم له ضابطان: الأول أن كل مسكر خمر، وكل خمر حرام، والثاني: ما أسكر كثيره فقليله حرام.

* لامرئ القيس:

إذا قلت هذا صاحب قد رضيته ... وقرّت به العينان بدّلت آخرا
وذلك أني ما وثقت بصاحب ... من الناس إلا خانني وتغيَّرا

* كان سيدنا أيوب عليه السلام يسكن الشام، وديرُه معروف بناحية (البثنية) من نواحي دمشق، وموضع مغتسله معروف بتلك القرية، وكانت له البثنية بأسرها سهلها

وجبلها، وكانت له الخيل والإبل والبقر والغنم، وأم أيوب بنت لوط عليه السلام.

* لأبي تمام:

ومن الشقاوة أن تحب ... ومن تحب يحب غيرك
أو أن تسير لوصل من ... لا يشتهي للوصل سيرك
أو أن تريد الخير بالإ ... نسان وهو يريد ضيرك
سيّان إن أوليته ... خيرا وإن أسكتّ خيرك
ظبي يتيه بوردة في خدّه ... خدّ عليه غلائل من ورده
ما كنت أحسب أنني متمتعاً ... في قربه حتى بليت ببعده
لا شيء أحسن من ليالي وصلنا ... وقد اتخذت مخدّة من خده
وفمي على فيه يساور ريقه ... ويدي تنزّه في حدائق جلده

* ولأبي نواس:

كأن صفاء الدمع في حمرة الخدّ ... حكى الدر منثوراً على ورق نضر
فيا نور عيني لو كففت عن البكا ... ناديت من أبكاك قام من القبر

الجمال: حسني زيد الكيلاني

قالوا الجمال تناسب الـ ... أعضاء في الوجه الجميل
وأقول بل هو بسمة ... لله من جيل لجيل
هو ما يهب من النسيم ... عليك في ظل الخميل
هو ما ترقرق من شعاع ... الشمس فوق السلسبيل
هو في التنادي والتناجي ... والبكاء على الطلول
هو ما يشاهد في عيون ... العاشقين من الذهول
هو ما تحاذره المليحة ... من مراقبة العذول
هو نفرة الظبي الأغنّ ... إذا تراءى في السهول
هو في الخيالات العِذاب ... وليس ثمة من وصول
هو لمحة النجم البعيد ... إذا تأهب للرحيل
هو في ابتسامات الشروق ... على فراشات الحقول

هو بعض أسرار الطبيعة إذ تدِقّ عن العقول
فوق البلاغة والبيان وفوق تحديد الميول

* **لمعرفة غش العسل:** توضع قطرات من العسل في السبيرتو - الكحول - فإن ترسّب فيه فهو عسل حقيقي غير مغشوش، أو يسكبه على إناء حتى يكون كالخيط فإن تقطع فهو مغشوش.

* زهرة واحدة لا تشكل ربيعاً.

* **يقول مصطفى صادق الرافعي:** تباركت يا رب، إذ جعلت ما وراء الطبيعة فوق الفكر مهما سما، وجعلت الطبيعة حول الفكر مهما اتّسع، وأنزلت المرأة بين المنزلتين مهما كانت......

* رُبّ صمت هو أنطق بالحكم، وأنكى في الخصم.

* رُبّ صغير مفضول قد فطن إلى ما لم يفطن له الكبير الفاضل.

* من أين لك شفاء سقيم يعتقد أنه سليم.

* لفظة (راعنا) في العبرانية كلمة شتم قريبة منها، فإن لفظ (رع) عند اليهود معناه شقي شرير، ولفظ (راع) معناه الشر والشقاوة، فإذا أضيفت إلى ضمير المتكلمين صار بلسانهم (راعينو) ومعناه في الخطاب: (أنت ضرّنا وشقوتنا).

يقول الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى

لقد صار قلبي قابلاً كل صورة فمرعىً لغزلان وديْر لرهبان
وبيْت لأوثان وكعبة طائف وألواح توراة ومصحف قرآن
أدين بدين الحب أينما توجّهتْ ركائبه فالحب ديني وإيماني
لنا أسوة في بشر هند وأختها وقيس ليلى ثم ميّ وغيلان

* * *

ومن عجب أني أحنّ إليهم وأسأل شوقاً عنهم وهم معي
فتبكيهم عيني وهم في سوادها ويشكو النوى قلبي وهم بين أضلعي

* أخ: اسم صوت يدل على التوجع، أو التأوّه من غيظ أو حزن.

* **لمعرفة بداية العام الهجري في أي عام ميلادي** وبالعكس بمعرفة أحدهما تتبع القاعدة التالية:

١- الميلادي = ٦٢٢+ (الهجري × ٣٢/ ٣٣)

مثال: في أي عام ميلادي تقع بداية عام ١٤٠٥ هـ

الحل: ٦٢٢+ (١٤٠٥ × ٣٢/ ٣٣)

٢- الهجري: = (الميلادي - ٦٢٢) × ٣٣/ ٣٢

مثال: في أي عام هجري تقع بداية عام ١٩٨٥م

الحل: (١٩٨٥- ٦٢٢) × ٣٣/ ٣٢ = ١٤٠٥هـ

* الزواج رابطة اجتماعية، وراحة نفسية، وصلة جسدية.

* **يقول الشاعر من الجناس في الصديق والخِلّ الوفيّ:**

سألت الناس عن خِل ودود فقيل: الناس من خَلّ ودود

فقلت: أليس فيهم ذو وفاء فقالوا: كان ذلك في الجدود

الخِل: بكسر الخاء: الصاحب الوفي. الخَل: معلوم. دود: دود الأرض.

* يقول ابن القيّم رحمه الله تعالى: التنعّم يخبث النفس، ويكسبها الأنوثة والكسل، ويخون صاحبه أحوج ما يكون إلى نفسه، وما آثره من أفلح.

* لما كان الجلاد بالسيف والسنان، والجدال بالحجة والبرهان، كالأخوَيْن الشقيقين، والقرينين المتصاحبَيْن كانت أحكام كل منهما شبيهة بأحكام الآخر ومستفادة منه، فالإصابة في الرمي والنضال، كالإصابة في الحجة والمقال.

* **المناقضات الشعرية**: جمع نقيضة، وهي قصيدة يقولها الشاعر ينقض بها قصيدة خصمه، فيفنّد مزاعمه، ويكذّب دعاويه، وينكر على خصمه ما ادعاه لنفسه أو لقومه من مناقب، وينبغي أن تتفق القصيدتان وزناً وقافية، وهذا الفن عرفه العصر الجاهلي، ولكنه لم يزدهر ويبلغ درجة النضج إلا في العصر الأموي، ولا سيّما على يد ثالوث الهجاء الذائع الصيت: جرير والفرزدق والأخطل.



الذرا البيض: أنور العطار

والـروابـي تـوسـدّت راحـة الـ ... سحب ونامت على وشاح مرقق
والـذرا الـبـيـض فـي الـعـلاء نـور ... حوّمت تكشف الخفي المغلّق
نشرت في الفضاء أجنحتها الزهـ ... ـر فـأسـنـى بـهـا الـوجـود وأشـرق
والـقـرى غُـلِّـلَـتْ بـأخـبـيـة الـغـيـ ... ـم وضاعت من الغمام المنمّق
والـيـنـابـيـع ضـاحـكـات مـن الـزهـ ... ـوّ تـرامـى بـهـا الـسـنـا وتـألّـق
وتـراءى الـبـحـر الـبـعـيـد كـحـلـم ... مـبـهـم راجـف الـخـيـال مـلـفّـق
سـرقـتـه الـسـمـاء فـي الأفـق الـنـا ... ئي فمن أبصر الخضمات تُسرَق؟

الشيخ سعيد الجابي رحمه الله تعالى

هو محمد سعيد بن الحاج عبد الغني بن الشيخ مصطفى الجابي.

أسرته عريقة في العلم الديني والأدب، ويَمُتّ إليهم بصلة القرابة شاعر حماة محمد الهلالي. وأصل أسرته من عرب الحويطات الأردنية.

وِلد في حماة عام (١٨٧٩)م الموافق (١٢٩٥)هـ، وتوفي في ١٦ كانون الثاني (١٩٤٨)م ليلة الجمعة في ٥ ربيع الأول (١٣٦٧)هـ.

تعلم مبادئ العلوم والكتابة عند الكُتَّاب، ثم انصرف إلى حياة العمل، فكان عامل نسيج حتى بلغ الأربعين، وكان مع ذلك العمل تتصل روحه بالعلم، يقرأ ويطالع لنفسه الشيء الكثير، يغذّي به روحه وينعش به نفسه تعرَّض لمحن شديدة من بعض أهل العلم بسبب منهجه الإصلاحي، ومحاربته للبدع والخرافات، ونقده اللاذع لأدعياء الشيوخ والحيل الشيطانية.

* الموت للمؤمن تحفة، والنعش محقة، ينقله من العدوة الدنيا إلى العدوة القصوى، حيث لا فتنة ولا بلوى.

* المريم: المنقطعة عن الرجال، ومريم لقب لها وُصِفَت به، واسمها (حنّة).

* **للشيخ محمد سعيد القاسمي:**

إذا لم أجد لي في الزمان مؤانساً ... جعلت كتابي مؤنسي وجليسي

وأغلقت بابي دون من كان ذا غنى   وأمليت من مال القناعة كيسي

* **وللشيخ صالح التميمي:**

بدت فأرتني الغصن كيف يميل   بخَصر يحاكي السَّمر وهو نحيل
وأرخت على فجر من الحسن في الدجى   شعوراً لِذا ليلُ المحبّ طويل

* **وللشيخ عبد الرحمن القصاب:**

قل لداعٍ يدعو لكشف الحجاب   ما لهذا التهويل والاضطراب
أجحوداً لقول رب غيور   ﴿فاسألوهنّ من وراء حجاب﴾

* * *

عوى كلب عليّ وليس بدعاً   فإن الليث تنبحه الكلاب
وما عجزاً سكوتي عنه لكن   نباح الكلب ليس له جواب

* **وللشيخ عارف القلطجي:**

وأخلصت لهم نصحي جهد طاقتي   ولكن حظّي منهم كان أسودا
فكم من فتىً إن مرّ بي لا يحبني   وكم كنت ألقاه ببشر إذا بدا
ولمّا رأيت الناس قد صار بعضهم   لبعض عدوّاً عشت في الناس مفرَدا

* وَيْلٌ لأمة تبحث عن ذاتها في ذات غيرها، وما هي بواجدة إلا إذا كانت مصابة بالانفصام.

* **وللشيخ محسن الأمين:**

تشابهت الراحان ريقك والخمر   جلاها على الندمان كأسك والثغر
ويفعل منك اللحظ ما تفعل الظّبا   سوى أنّ جرح اللحظ ليس له سَبْر
وفي الخدر ظبي يصرع الأسد عامداً   بألحاظه لله ما ضمّن الخدر
يفوق الظباء العين جيداً ومقلة   ويشبهها منه التلفت والذعر
محضْت له من قلبي الودّ صافياً   وأصبح حظّي عنده الصدّ والهجر

* **ولمحمد دبوق - دمشق:**

تختال في حلل الجما   ل على نمارق من حرير
يا ضُرّة الشمس البهـ   ـية والهلال المستنير

لـي نـفـس حـرّ لا تـهـش إلـى الـسـفـاهـة والـفـجـور
لـكـنـنـي أهـوى حـديـث الـزهـيـرات الـزرور
حـتـى تـخـيّـل لـلـجـهـو ل سـفـاهـة الـرجـل الـوقـور
ولـئـن تـعـلّـق قـلـبـي الـ ولـهـان بـالـظـبـي الـغـريـر

* **الإجادة في القريض** لا تكون إلا بعد معاناة من اللسان والجَنان والوجدان، حتى يُحسن صاحبها التعبير عن خفقة القلب، وجولة الفكر، وهمسة الخاطر، ورجفة الأنين، وحرارة الحنين، وألوان النظرة، ونجوى الزهرة، ورقصة الفَنَن، وبسمة الشعاع، وزينة السماء، وبكاء الطَّلل، وغضب العاصفة، ووحي الهداية.

الكتاب

كـتـابـي فـيـه بـسـتـانـي وروحـي ومـنـه سـمـيـر نـفـسـي والـنـديـم
يـجـالـسـنـي وكـل ا لـنـاس حـرب يـسـلّـيـنـي إذا عـرت الـهـمـوم
ويـحـيـي لـي تـصـفـح صـفـحـتَـيْـه كـرامَ الـنـاس إن فُـقِـد الـكـريـم
إذا اعـوجّـت عـلـيّ طـريـق قـومـي فـلـي فـيـه طـريـق مـسـتـقـيـم

القراءة

* قالوا: الشعب الذي لا يقرأ لا يستطيع أن يعرف نفسه ولا غيره.
واتهام شعب بأنه لا يقرأ وصمة عار على جبنيه، ينبغي أن يتخلّص منها.
والشعوب الحية عندما تتخلّف في أي مضمار تبحث عن الخلل في القراءة، فتَحتَ سِنّ القلم يبرز مستقبل الأمم.

نحن أمة (اقرأ) أول كلمة نزلت في آخر خطاب من السماء إلى البشر.

ونحن أمة (القرآن) كتاب الله الذي اشتق اسمه من القراءة.

إن أكثر الناس قراءة هم أكثر الناس كرامة، ومن يقرأ أكثر ينْبُلُ أكثر، ويرتقي أكثر.

* سمعت من الإذاعة أن المراصد الفلكية الأمريكية كشفت عن وجود مجرّة تبعد عنا مسافة قدْرها عشرة مليارات سنة ضوئية.

* قال أحدهم: سئمت التدريس من تصحيح الكراريس.



العبرة بالجوهر لا بالمظهر

كان الأحنف بن قيْس دميم الخِلقة، أصلع الرأس، متراكم الأسنان، مائل الذقن، ناتئ الوجنتين، لكنه إذا وقف ليتكلم أصغَت القبائل إليه، وخشعت لكلامه القلوب، وقال الناس: هذا أبو بحر، هذا خطيب بني تميم.

وفد الأحنف بن قيس على أمير المؤمنين عمر بن الخطاب ﷺ وكان أحدث القوم سنّاً، وأقبحهم منظراً، فتكلّم كل واحد من الوفد بحاجته في خاصته، والأحنف ساكت، فقال له عمر: قل يا فتى، فقال: يا أمير المؤمنين، إن العرب قد نزلت في مساكن طيبة ذات ثمار وأنهار عذبة، وأكِنّة ظليلة، ومواطن فسيحة، وإنا قد نزلنا بسبخة نشّاشة، ماؤها ملح، وأقنيتها ضيقة، وإنما يأتينا الماء العذب مثل حلق النعامة بالإنزار.

قال عمر: ثم ماذا؟ قال: نريد من أمير المؤمنين أن يزيد في صاعنا ومُدّنا، ويثبت من تلاحق في العطايا من ذرياتنا.

قال عمر: ثم ماذا؟ قال: تخفف عن ضعيفنا، وتنصف قويّنا، وتتعاهد ثغورنا، وتجهّز بعثنا، قال: ثم ماذا؟ قال الأحنف: إلى هنا انتهت مطالبنا، ووقف الكلام.

قال عمر: أنت رئيس وفدك، وخطيب عصرك، وأدناه حتى أقعده إلى جانبه، ثم سأله عن نسبه، فانتسب له، فقال له عمر: أنت سيّد بني تميم، فبقيت له السيادة حتى مات.

كلمات: علي الطنطاوي

* الحب العذري الأفلاطوني العفيف ليس إلا إحدى الأكاذيب الجميلة التي لا يصدّق بها عاقل.

* الحب فراشة حلوة، فيها أجمل الألوان، ولكنها لا تعيش إلا يوماً واحداً.

* الحب زهرة فوّاحة ليس لها في الروض مثيل، ولكنها تذبل عند أول لمسة.

* أنا أعرف أن (طه حسين) مولع بالخلاف، مذ كان طالباً في الأزهر،

فاستطال عليه طريق التحصيل، فتركه وقفز من فوق السطوح كي يبلغ الغاية بلا كدّ ولا تعب إلى أن صار "شيئاً" كبيراً يُشار إليه بالبنان، ويُعجب به الأغرار والشبان، وأنه ما نال ما نال من ذيوع الاسم، وعلوّ المنصب إلا بهذا، لا ببلاغة أسلوب، فأسلوبه أبعد الأساليب عن البيان المُشْرق، والمعنى البكر، والمجاز العبقري.

* لولا محمد ﷺ لبقي العرب أمة بدوية جاهلية لم يدْر بها التاريخ، ولم تُحسّ بها الحضارة.

* إن كلمة (بابا) لأجمل كلمة في الدنيا، وفاتحة اللغات وأمها، فهي أول لفظ بشري يجري لسان الولد به، وهي كلمة الإنسانية، تختلف اللغات وتتحد فيها، وهي كلمة الطهر ينطق بها الطفل قبل أن يعرف الشر، ويدري ما المكر، وهي أحلى من كلمة (حبيبي) لأن من الحب ما يُمدَح ويُذمّ، فخير كلها، والحب رابطة يصنعها الإنسان، أما الأبوة فمن صنع الله تعالى.

* قد بَدَوْنَ في شعاع القمر بثيابهن الملوّنة الزاهية كالروض الزاهر، الفاتن بكل ساحر أخّاذ من الورد والياسمين والنرجس والبنفسج والزهر من كل شكل ولون.

* رأيت سِرْباً من الظباء الفاتنات يتدافعن ويتراششن بالماء، وهنّ يتصايحن ويتضاحكن فرحات عابثات.

* لا يجد المحب راحة نفسه، وأنس قلبه إلا في اللجوء إلى الله تعالى عن نية صادقة وإيمان متين.

* لها فم صغير حلو ينطق بالصفاء من غير أن تتحرك شفتاه الرقيقتان، وكأن هذا الفم وردة من ورد الجنائن، غير أنها لا تذوي ولا تذبل، وأنها من لحم ودم، وأنها تُشَمّ بالأنف وتُلمَس بالشفاه.

* الحب أضعف مخلوق وأقواه، يختبئ في النظرة الخاطفة من العين الفاتنة، وفي الرجفة الخفية من الأغنية الشجية، وفي البسمة المومضة من الثغر الجميل.

* الحب مشكلة العقل التي لا تُحَلّ، ولكنه حقيقة القلب الكبرى.

* لولا الحب ما أشرقت الشمس وغمرت الأرض بنور ربها، ولا منحتها الدفء والحياة.

ولولا الحب ما التفّ الغصن على الغصن في الغابة النائية، ولا عطفت الظبية على الطلا في الكناس البعيد.

* كانا يخرجان معاً كل غداة حين تبسم الشمس بسمتها الأولى، فيشاركان العصافير غناءها، والورد ضَحِكه، والنسيم همسه، والنور طهره وصفاءه، فيتحدثان ويتناغيان كحمامتين ضمّهما وَكْرٌ.

يُلقي هامساً في أذنها وهي في حضنه، صدرها إلى صدره، وخدّها مستريح إلى خدّه، أغاريدَ الحب فتسمعها بروحها، وتجيب عنها بعينيها.

* الحب ربيع الحياة المزهر، ولكن الربيع ينتهي ويأتي الصيف بحرارته، والخريف بشحوبه، والشتاء بزمهريره، ولا بد وأن ينتهي الربيع.

* الحب شيء لا يدري به إلا المحبّون. (قصص من التاريخ) علي الطنطاوي.

إن من البيان لسحراً

خرج تميم بن جميل الخارجي إلى المعتصم، وقد جيء به أسيراً، فدخل على بابه في يوم موكب، وقد جلس المعتصم للناس مجلساً عامّاً، ودعا بالنطع - بساط من الجلد - والسيف، فلما مثل بين يديه نظر إليه المعتصم، فأعجبه شكله وقدّه ومشيته إلى الموت غير مكترث له، فأجال الفكرة فيه، ثم استنطقه لينظر عقله وبلاغته، فقال: يا تميم، إن كان لك عُذر فأت به، فقال: إذا أذن أمير المؤمنين، جبر الله صدع . الشق بالدين، ولمّ به شعث المسلمين، وأخمد به شهاب الباطل، وأنار به سبل الحق، فالذنوب يا أمير المؤمنين تُخرس الألسنة، وتصدع الأفئدة، وأيم الله قد عظُمَت الجريرة، وانقطعت الحجة، وساء الظن، ولم يبق إلا العفو أو الانتقام، وأمير المؤمنين أقرب إلى العفو، وهو أليَن شيَمه الطاهرة، ثم أنشد:

أرى الموت بين السيف والنطع كامناً ... يلاحظني من حيث ما أتلفت
وأكبر ظني أنك اليوم قاتلي ... وأي امرئ مما قضا الله يفلت
ومن ذا الذي يأتي بعذر وحجة ... وسيف المنايا بين عينيه مُصْلت
وما جزعي من أن أموت وإنني ... لأعلم أن الموت شيء مؤقت

ولكن خلفي صبية قد تركتهم وأكبادهم من حسرة تتفتت
كأني أراهم حين أنعى إليهم وقد لطموا تلك الخدود وصوّتوا
فإن عشت عاشوا سالمين بغبطة أذود الردى عنهم إن أمت موّتوا

فلما فرغ من إنشاده بكى المعتصم وقال: إن من البيان لسحراً، ثم قال: كاد - والله - يا تميم يسبق السيف العذل - الندم - وقد وهبتك لله ولصِبْيَتك، وأعطاه خمسين ألف درهم.

المسامحة مع الصديق: بشار بن برد

إذا كنت في كل الأمور معاتباً صديقك لم تلق الذي لا تعاتبه
فعش واحداً أو صِلْ أخاك فإنه مقارف ذنب مرّة ومجانبه
إذا أنت لم تشرب مراراً على القذى ظمئت وأي الناس تصفو مشاربه
ومن ذا الذي ترضى سجاياه كلها كفى بالمرء نُبْلاً أن تُعدّ معايبه

* **يقول المثل**: لو قلت للفرنسي فلان عظيم، قال لك: ما هي شهادته؟ والإنكليزي يقول: ما هي معلوماته؟ والألماني يقول: ما هي أعماله؟ والأمريكي يقول: ما هي آثاره؟ أما نحن فنقول من أبوه؟ لأن القاعدة عندنا اليوم: إنْ قصّر به نَسَبُه أو نشبه - العقار أو المال - لم يُسرع به علمه ولا أدبه. وهذه مقاييس العظمة.

* داحس: فرس قيس الغبراء: فرس حذيفة.

* أسرة زهير بن أبي سلمى من الأسر ذات الأصالة الشعرية.

ينتمي زهير بن أبي سلمى إلى قبيلة مزينة، من قبائل مضر، وهو زهير بن أبي سُلمى وليس في العرب سُلمى بضمّ السين غيره.

* اتجاه الشعر الجاهلي إلى المديح يُعدّ انحرافاً عن الجادة المثلى في نظر الجاهليين.

* **من شعر زهير بن أبي سُلمى**:

سئمت تكاليف الحياة ومن يعش ثمانين حَولاً لا أبا لكَ يسأم
رأيت المنايا خبط عشواء من تُصِب تُمِتْه ومن تخطئ يُعَمّر فيهرم
ومن لا يصانع في أمور كثيرة يُضَرّسْ بأنياب ويوطأ بمنسم

ومن يك ذا فضل فيبخل بفضله — على قومه يُستَغْن عنه ويذمم
ومن يجعل المعروف من دون عرضه — يفرْه ومن لا يتق الشتم يُشتَم
ومن لا يذد عن حوضه بسلاحه — يُهدّم ومن لا يظلم الناس يُظلم
ومن هاب أسباب المنايا ينلنه — ولو نال أسباب السماء بسُلّم
ومن يعص أطراف الزّجاج فإنه — يطيع العوالي رُكّبت كل لهذم
ومن يغترب يحسب عدواً صديقه — ومن لا يكرم نفسه لا يُكرّم
ومهما تكن عند امرئ من خليقة — وإن خالها تخفى على الناس تُعْلم
والظلم من شيَم النفوس فإن تجد — ذا عفة فلعلّة لا يظلم

الصلاة وأهميّتها

من لم يصَلّ فلا تُقْرضه خردلة — ولو تراءى دخان الجوع من فيه
مادام فرض الذي أنشاه لم يفهِ — فليس يُسأل عن قرض فيوفيه

الحزم لا ينام: بشار بن برد

إذا بلغ الرأي النصيحة فاستعن — بعزم نصيح أو بتأييد حازم
ولا تجعل الشورى عليك غضاضة — مكان الخوافي نافع للقوادم
وخَلّ الهوينا للضعيف ولا تكن — نؤوماً فإن الحزم ليس بنائم
وما خير كفّ أمسك الغلّ أختها — وما خير سيف لم يؤيد بقائم

* **الحق أحقّ أن يُتبع مهما قلّ أتباعه وكثر أعداؤه،** وإن الباطل لا يصبح حقاً بكثرة أتباعه، فالأكثرية لا تعني الحق دائماً، وقلّة الأتباع لا تعني الباطل أبداً، العقل العبقري يبدع عقلية فذّة، وآراء سديدة وفريدة، ما جاد الزمان بمثلها قبله، وقلّما يجود بمثلها بعده.

من كلام سفيان الثوري رحمه الله تعالى

* عليك بعمل الأبطال: الكسب الحلال، والإنفاق على العيال.

يا عُبّاد: ارفعوا رؤوسكم فقد وضح الطريق، ولا تكونوا عالة على الناس، كان المال فيما مضى يُكرَه، فأما اليوم فهو ترس المؤمن.

* إذا أردت أن تتعبّد فاحرز الحنطة. وفّر الحنطة لعيالك، حتى لا تذلّ لغيرك.

* لا تصحب من يتكرّم عليك، فإن ساويته في النفقة أضرّ بك، وإن تفضّل عليك استذلك.

* من كان في يده شيء من هذه النعم فليُصلحه، فإنه في زمان إن احتاج كان أوّل من يبذل دينه.

* لأن أخلّف عشرة آلاف درهم أحاسب عليها، أحبّ إلي من أن أحتاج إلى الناس.

وصف صادق للزمان وأهله

من لي يواسيني بمُرّ عذابي ... في وحدتي وتغَرّبي ومصابي
لا شيء ألقى في الحياة يسرّني ... مثل الذي ألقاه من أتعابي
سايرت كل الناس حسب طباعهم ... فوجدت فيهم ندرة الأصحاب
ورجَوْت أن ألقى صديقاً مخلصاً ... أفضي إليه من السرائر ما بي
فوجدت أن الناس يصعب ودّهم ... وتَقلّ فيهم ميزة الأطياب
لا عجب في هذا الزمان فإن صِلاتِنا ... باتت على الأطماع والأسلاب
والناس ضاقت بالهموم ولم تعد ... فيهم صفات الحب والأحباب
نسي الشقيق مع الزمان شقيقه ... وكأنهم في البعد كالأغراب
فالمال فرّقهم ومزّق شملهم ... وقضى على الأرحام والأنساب
وعلاقة الأفراد فيما بينهم ... كعلاقة المُتَخَوّف المرتاب
الصدق والإخلاص زالا عندهم ... وتنافروا لتوافه الأسباب
أسفي على هذا الزمان فإنه ... أضحى لكل منافق كذّاب

حِكم بليغة: ناصيف اليازجي

دعْ يوم أمس وخذ في شأن يوم غد ... واعدد لنفسك فيه أفضل العُدد
واقنع بما قسم الكريم ولا ... تبسط لنَيْل الرزق من أحد
والبس لكل زمان بُردة حضرت ... حتى تُحاك لك الأخرى من البُرُد
دُر مع الدهر وانظر في عواقبه ... حذار أن تبتلى عيناك بالرمَد

* **يقال المنفلوطي**: أحبّ لولدي أن يجوع ليجد لذة الشبع، ويظمأ ليستعذب

طعم الرّي ويتعب ليشعر ببرد الراحة، ويسهر لينام ملء جفونه، أي إنني أحب له السعادة الحقيقة التي لا سعادة في الدنيا سواها.

* **عِظة للآباء**: قال عبد الرحمن بن القاسم: لقد مات عمر بن عبد العزيز وخلّف أحد عشر ابناً، وبلغت تركته سبعة عشر ديناراً، كُفّن بخمسة، واشتُري له موضع قبره بدينارين، وقسّم الباقي على ولده، فأصاب كل ذكر منهم تسعة عشر درهماً.

ومات هشام بن عبد الملك، فقسّمت تركته على أولاده فأصاب كل واحد منهم مليوناً، ورأيت رجلاً من ولد عمر قد حَمَل في يوم واحد على مئة فرس في سبيل الله عز وجل، ورأيت رجلًا من ولد هشام يتصدّق عليه الناس.

* **يقول المتنبي**:

وفي الناس من يرضى بميسور عيشه ... ومركوبه رجلاه والثوب جلده
لكن قلباً بين جنبيّ ماله ... مدىً ينتهي بي في مراد أحدّه
يرى جسمه يكسى شفوفاً ثرية ... فيختار أن يكسى دروعاً تهدّه

* الأمهات هن يقدمن إلى الميدان جنوده، وإلى الحقل زُرّاعه، وإلى المصنع عمّاله، وإلى العلم نجومه، وإلى التاريخ أبطاله.

* علينا أن نتعلّم الأفعال ونتخلّص من حروف الجر في عصرنا الحاضر، وقد اتّخذت لنفسها صُوَراً وأشكالاً وألواناً، لذلك فليحذرْ كل منا أن يكون هو الاسم المجرور.

الزكاة

يقول الفخر الرازي:

طلبت من المليح زكاة مال ... على صغر من السن البهيّ
فقال: وهل على مثلي زكاة ... على رأي العراقي الكميّ - أبو حنيفة-
فقلت: الشافعي لنا إمام ... يرى أن الزكاة على الصبي

وتممه التقي السُّبكي فقال:

فقلت فديتك من فقيه أيُطلب بالوفاء سوى المليّ
نصاب الحسن عندك ذو امتناع بخدّك والقوام السمهري
فإن أعطَيْتنا طوْعاً وإلا أخذناه بقول الشافعي

❋ ❋ ❋

بمكارم الأخلاق كن متخلّقاً ليفوح مسك ثنائك العطر الشذيّ
وانفع صديقك إن أردتَ صداقة وادفع عدَّوك بالتي فإذا الذي

الإذن والإجازة: محمد أمين الزملكاني

لا تعتمد على مجرّد الإذن والإجازة فهذا من غير عمل لا ينفعك، فإن الإذن عادة جرت بين المشايخ، ويُغَرّ بها كثيرون، وتبرد همّتهم، ويتباهَون بها بين المريدين، وربّما كان بعض المريدين أحسنَ حالاً وأعرف من بعض الخلفاء، ولكن المشايخ يجعلونها لسبب من الأسباب.

* **سائب خاثر**: هو أول من نقل الغناء عن الفرس إلى العربية، وإن أول صوت غُنّي به في الإسلام من الغناء العربي المتقن الصنعة صوت لسائب خاثر أخذه عن مُغَنّ فارسي قدم المدينة.

* ليس النفاق من طباع العرب الأصلية، وإنما جاءهم من مجاورة اليهود الذين تأصلت فيهم هذه الخصلة الذميمة منذ أقدم أزمانهم.

* **استسلام المراة**: أثبت علم النفس أن المرأة تستسلم إذا لمس فيها الرجل بعض اللمسات الخاصة، وأنها لا تمتلك زمام نفسها في بعض الحالات وعند الإغواء، وأنها إذا استسلمت مرة فهي يسهل عليها الاستسلام بعد ذلك لأنها ذات حساسية حادّة، ومن هنا صارت معرّضة لعدم الثبات، ولذلك منع الإسلام الاختلاط منعاً باتاً إلا عند الضرورة، وبقدر الحاجة، واعتبره كالجمع بين النار والبارود.

* **مات لأعرابية ولد، فدفنته ووقفت على قبره تودّعه وتقول:**

والله يا بني قد غذوتك رضيعاً، وفقدتك سريعاً، وكأن لم يكن بين الحالين مدة ألتذّ بعيشك فيها، فأصبحت بعد الغضارة والنضارة ورونق الحياة، والتنسم بطيب روائحها تحت أطباق الثرى جسداً هامداً، ورفاتاً سحيقاً، وصعيداً جُرُزاً، اللهم إنك قد وهبت لي قرّة عين فلم تمتّعني به كثيراً، بل سلبتنيه وشيكاً، ثم أمرتني بالصبر، ووعدتني عليه بالأجر، فصدّقت وعدك، ورضيت بقضائك، فارحم اللهم غُربته، وآنِس وحشته، واستر عورته، يوم تنكشف الهنات والسوءات.

الحَرّ والبَقّ: أبو إسحاق الصالحي

وليلة لم أذق من حرّها وَسَناً ... كأن في جوّها النيران تشتعل

أحاط بي عسكر للبق ذو لجب ... ما فيه إلا شجاع فاتك بطل

من كل شائكة الخرطوم طاعنة ... لا تحجب السّجف مرماها ولا الكُلل

طافوا علينا وحرّ الشمس يطبخنا ... حتى إذا نضجت أجسادنا أكلوا

* **الفقه المقارن**: هو الفقه المثمر الذي يُعتبر عاملاً أساسياً في تكوين ملكة الاستنباط للمجتهد، لأن المقارنة تفتح أمامنا آفاقاً جديدة.

* إن مبادئ الشريعة الإسلامية السامية تهدف إلى تحقيق مكارم الأخلاق، وتقنين المثل العليا، بل إن تلك الأخلاق والمثل هي عقيدة متأصّلة في قلوب المسلمين.

* الدعوة إلى الحق والخير والتوحيد ركن أصيل من أركان الإسلام، والنشاط في سبيل الدعوة أمر مطلوب في كل زمان ومكان.

* أسباب الدعوة إلى الإيمان تتلخص في ضرورة تزكية النفس، وترقية العقل والفكر، وإصلاح الحياة، وتدعيم الحضارة والمدنية، وهذه هي أسس دعوة الإسلام العالمية.

* مناط القتال: الحرابة، والمقاتلة، والاعتداء، وليس الكفر.

* الإسلام في جوهره شريعة السلام والرحمة العامة بجميع الأمم.

* ما قارب الشيء أعطي حكمه في كثير من الأحكام. (آثار الحرب في الفقه الإسلامي) د. وهبة الزحيلي.

سؤال: لي أخت من أمي، وأخ من أبي فهل يجوز لأخي هذا أن يتزوج من أختي تلك؟

الجواب: نعم، يجوز له أن يتزوجها، وقد رأينا هذا كثيراً ما يحدث، لأنه إنما يتزوج أخت أخيه هو، فأخت الأخ من النسب وأخت الأخ من الرضاع تتساويان في هذا الحكم بهذا الصدر، وإذا أنجبت هذه الزوجة ولداً قيل عنه: عمه خاله، أي يصبح عمه هو خاله، عمّه من جهة الأم، وخاله من جهة الأب وبالعكس.

الصلح

إذا كنت لا أعفو عن الذنب من أخ وقلت أكافيه فأين التفاضل
فإن أقطع الإخوان في كل عثرة بقيت وحيداً ليس لي مَن أواصل
ولكنني أغضي الجفون على القذى وأصفح عما رابني وأجامل
متى ما يريني مفصل فقطعته بقيت وما لي للنهوض مفاصل

* **اتخذ القرآن الأسلوب الاستجوابي** من أجل أن تتحول المعرفة إلى حركة فكرية وعاطفية، ومنها إلى قوة دافعة لتتحقق عبوديتنا لله عز وجل.

* الحياة اختبار وامتحان، ومتاع مؤقت.

* **الأثر التربوي للعبادة:**

- تعلم الوعي الفكري الدائم.
- تربي المسلم على الارتباط بالمسلمين.
- تربي المسلم على العزة والكرامة.
- تربي المسلم على الشورى القائمة على التعاون.

* **أثر الشريعة في تربية الفكر:**

- أساس فكري.
- تقدم للمسلم قواعد ونظماً سلوكية تجعل حياته مثالاً للدقة.
- تربي الإنسان على التفكير المنطقي عن طريق استنباط الأحكام.

- تخرج شعباً متحضّراً حضارة راقية.

- الفلاسفة والزعماء وعلماء التربية إنما يتّبعون الظن، ويضعون نظريات مؤقتة يجرّبونها على الأجيال، وكلما فشلت عدّلوا وغيّروا فيها، بعد أن قد ضحَّوْا بجيل كامل من أجيال الإنسانية.

* **مميزات هدف التربية الإسلامي**: إنه هدف رباني، والهدف الرباني لا يأتي إلا كاملاً شاملاً، عاماً لكل الناس، صالحاً للبقاء والخلود، وموافقاً للفطرة، خصباً واضحاً، مفهوماً، يؤدي إلى التوازن، واقعياً مرناً.

* **المربي المسلم**: هدفه وسلوكه رباني، مخلص، صبور على معاناة التعليم، صادق فيما يدعو إليه، دائم التزود بالعلم والمدارسة، متفنن في تنويع أساليب التعليم، قادر على ضبط الطلاب، دارس لنفسياتهم، واع، عادل فيما بينهم.

*الإسلام هو الإسلام، وهو أسمى من أن ينتسب إلى أي مبدأ من المبادئ.

(أصول التربية الإسلامية) عبد الرحمن النحلاوي.

* **الذي يظهر من علم الطب والتشريح الحديث** أن مصدر التفكير المباشر إنما هو الدماغ، لأن الحواس إنما تتحرك بأوامر صادرة من المخ.

* عن ثوبان ﷺ عن النبي ﷺ قال «سيكون في أمتي أقوام يتعاطى فقهاؤهم عُضَل المسائل، أولئك شرار أمتي». الجامع الصغير.

* القوَد: (القصاص) لا يكون إلا بالسيف عند الحنفية، وقال الشافعية: يُقتل القاتل بمثل ما قتَل به، وللولي أن يعدل إلى السيف.

* الفتاة القويمة تستحي بفطرتها عند لقاء الرجال والحديث معهم، ولكنها بطهارتها واستقامتها تضطرب الاضطراب الذي يُطمِع ويُغري ويُهَيّج، إنما تتحدث في وضوح بالقدر المطلوب ولا تزيد.

* **الحديث القدسي**: هو ما يرويه الرسول ﷺ عن ربّه عز وجل تارة بواسطة جبريل عليه السلام، وتارة بالوحي والإلهام أو المنام، مفوضاً إليه التعبير بأي عبارة شاء من أنواع الكلام، ولذلك يضاف إلى الله تعالى وهو الأغلب، ونسبته إليه نسبة

إنشاء لأنه سبحانه وتعالى هو المتكلم أولاً، وقد يضاف إلى النبي ﷺ لأنه المخبر به عن ربّه.

* الفتوى لا تُزيل الشبهة، فإذا أخبرته امرأة أنه ارتضع مع فلانة، فإن المفتي إذا أفتاه بجواز نكاحها لعدم استكمال النصاب، لا تكون الفتوى مزيلة للشبهة، بل ينبغي الورع وإن أفتاه الناس.

* **قال الإمام مالك رحمه الله تعالى:** لا يُحَلف المدعى عليه إلا إذا ثبت أن بينه وبين المدعي مخالطة بمعاملة ومداينة ونحو ذلك، أو كان المدعى عليه ممن يحتمل أن يتهم بمثل ما ادعاه المدعي، وحجته في هذا النظر إلى المصلحة، وحتى لا يتخذ الناس الدعاوى ذريعة إلى إيذاء بعضهم بعضاً، يجرّهم إلى القضاء دون مبرر، وحتى لا يتطاول السفهاء على ذوي الفضل والشرف ليبتذلوهم بمثولهم أمام القضاء وتحليفهم، أو يسلموا أموالهم دون حق.

* **قال إمام الحرمين:** وإذا جار والي الوقت، وظهر ظلمه، ولم ينزجر عن سوء صنيعه بالقول، فلأهل الحل والعقد التواطؤ على خلعه، قال النووي رحمه الله: وهذا محمول على إذا لم يُخَف منه إثارة مفسدة أعظم منه. (الوافي في شرح الأربعين النووية) د. مصطفى البغا ومحي الدين مستو.

لعمرك ما الإنسان إلا ابن دينه ... فلا تترك التقوى اتكالاً على النسب
لقد رفع الإسلام سلمان فارس ... وقد وضع الشرك النسيب أبا لهب

* * *

تأمّل في نبات الأرض وانظر ... إلى آثار ما صنع المليك
عيون من لجَيْن شاخصات ... تزهو كما الذهب السبيك
على قضب الزبرجد شاهدات ... بأن الله ليس له شريك
وأن محمداً لرسول حق ... إلى الثقلين أرسله المليك

حلم معن بن زائدة

* **روت كتب الأدب أن معن بن زائدة كان أميراً على العراق**، وكان حليماً كريماً، يُضرب به المثل فيهما، وفد عليه أعرابي يمتحن حلمه، فقال له:

أتـذكـر إذ لـحـافـك جـلـد شـاة   وإذ نـعـلاك مـن جـلـد بـعـيـر

قال: نعم أذكر ذلك ولا أنساه، فقال:

فـسـبـحـان مـن أعـطـاك مـلـكـاً   وعـلـمـك الـجـلـوس عـلـى الـسـريـر

قال: سبحانه وتعالى، قال:

فـلـسـت مُـسـلّـمـاً إن عـشـت دهـراً   عـلـى مـعـن بـتـسـلـيـم الأمـيـر

قال: يا أخا العرب، السلام سنّة، قال:

سـأرحـل عـن بـلاد أنـت فـيـهـا   ولـو جـار الـزمـان عـلـى الـفـقـيـر

قال: يا أخا العرب، إن جاورتنا فمرحباً بك، وإن رحلت فمصحوباً بالسلامة، قال:

فـجُـدْ لـي يـا ابـن نـاقـصـة بـشـيء   فـإنـي قـد عـزمـت عـلـى الـمـسـيـر

قال: أعطوه ألف دينار يستعين بها على سفره، فأخذها، وقال:

قـلـيـل مـا أتـيـت بـه وإنـي   لأطـمـع مـنـك بـالـمـال الـكـثـيـر

فقال: أعطوه ألفاً آخر، فأخذها، وقال:

سـألـت الله أن يـبـقـيـك ذُخـراً   فـمـا لـك فـي الـبـريـة مـن نـظـيـر

فقال: أعطوه ألفاً أخرى، فقال الأعرابي: يا أمير المؤمنين، ما جئت إلا مختبراً حلمك لما بلغني عنك، فلقد جمع الله فيك من الحلم ما لو قسّم على أهل الأرض لكفاهم، فقال معن: يا غلام كم أعطيته على نظمه؟ قال: ثلاثة آلاف دينار، فقال: أعطه على نثره مثلها، فأخذها ومضى شاكراً.

* كان الحسن البصري رحمه الله كثيراً ما يعاتب نفسه ويوبّخها بقوله: تتكلمين بكلام الصالحين القانتين العابدين، وتفعلين فعل الفاسقين المنافقين المرائين، والله ما هذه صفات المخلصين.

* قيل مرّة ليونس بن عبيد رحمه الله تعالى: هل رأيت أحداً يعمل بعمل الحسن البصري؟ فقال: والله ما رأيت من يقول بقوله!!! فكيف أرى من يعمل بعمله؟ كان وعظه يُبْكي القلوب، ووعظ غيره يبكي العيون.

* كان شداد بن حكيم رحمه الله تعالى يقول: من كان فيه هذه الثلاث خصال فليجلس ليعلم الناس وإلا فليدع الجلوس: أن يذكّرهم بنعم الله تعالى ليشكروه، وبذنوبهم ليتوبوا منها، وبعدوّهم إبليس ليحذروا منه.

* كان سالم بن أبي الجعد رحمه الله تعالى يقول: اشتراني مولاي بثلاثمئة درهم، فاشتغلت بالعلم، فما مضى علي سنة حتى جاءني الخليفة زائراً فلم أفتح له.

* كان عبد الله بن مسعود ﷺ يقول: من أفتى الناس في المشكلات من غير تربّص ولا تأمّل فقد عرّض نفسه لدخول النار، وكان يقول: من أفتى الناس في كل ما يسألونه فهو مجنون، وكان سيدنا عمر ﷺ يقول: أخوف ما أخاف على هذه الأمة من عالم باللسان، جاهل بالقلب، وكان يقول: إذا رأيتم العالم يحب الدنيا فاتّهموه في دينه، فإن كل محب يخوض فيما أحب.

* كان إبراهيم بن أدهم رحمه الله تعالى يقول: لقد أعربنا في الكلام فلم نلحن، ولحنّا في العمل فلم نعرب.

* حبس هارون الرشيد رجلاً ظلماً، فكتب إليه الرجل: أعلم يا هارون أنه ما من يوم يمضي من حبسي وبؤسي إلا ويمضي من عمرك ونعيمك مثله، والأمر قريب، والحاكم بيني وبينك الله تعالى، قال: فلما قرأها الرشيد خلى سبيله وأحسنَ إليه.

* كان وهب بن منبّه رحمه الله تعالى يقول: إذا همّ الوالي بالجَوْر أدخل الله النقص في أهل مملكته حتى في الأسواق والأرزاق والزروع والثمار والضروع وفي كل شيء.

* كان يحيى بن معاذ رحمه الله تعالى: وليّ الله ريحان في الأرض، فإذا شمّه المريدون ووصلت رائحته إلى قلوبهم اشتاقوا إلى ربّهم.

* كان الربيع بن خيثم رحمه الله تعالى إذا ضحّى في العيد يقول: وعزّتك وجلالك لو علمتُ رضاك في ذبح نفسي لذبحتها لك.

* قال صالح المرّي يوماً: من أدمن قرع الباب يوشك أن يُفتح له، فقالت له امرأة: وهل أغلق بابه تعالى قط؟ فقال صالح: امرأة عقلت، وشيخ جهل.

* **كان الحسن البصري يقول:** أربعة من الشقاء: كثرة العيال، وقلة المال، وجار السوء في دار الإقامة، وزوجة تخون زوجها.

* كان علي بن أبي طالب ﷺ يقول: من سعادة المرء خمسة أشياء: أن تكون زوجته موافقة، وأولاده أبراراً وإخوانه أتقياء، وجيرانه صالحين، ورزقه في بلده.

* كان حاتم الأصم رحمه الله تعالى يقول: المرأة الصالحة عماد الدين، وعمارة البيت، وعون الطاعة، والمرأة المخالفة تذيب قلب صاحبها وهي ضاحكة.

ألا ذهب التذمم والوفاء ... وباد رجاله بقي الغثاء
وأسلمني الزمان إلى أناس ... كأنهم الذئاب لهم عواء
إذا ما جئتهم يتدافعوني ... كأني أجرب الأعضاء داء
أخلاء إذا استغنيت عنهم ... وأعداء إذا نزل البلاء
أقول ولا ألام على مقالي ... على الإخوان كلهم العفاء

* كان أبو هريرة ﷺ وهو أمير المدينة في أيام مروان يحمل حزمة الحطب من السوق على رأسه ويمشي ويقول: أوسعوا لأميركم.

الشيخ محمد حسن عرفة رحمه الله تعالى

الشيخ محمد حسن عرفة هو التقي النقي الورع الزاهد، إمام جامع البحصة وخطيبه ومدرّسه، واشتهر بالشيخ المستور، لقد كان يضع على وجهه برقعاً حين يخرج من بيته القريب إلى المسجد، انتهت إليه الرئاسة في العلم في زمانه، وكان يجتمع في كل جمعة عنده كبار العلماء والزهاد ومعهم الشيخ إبراهيم الحافظ، والشيخ أحمد الدباغ أمين الفتوى المقعد، وكان هذا الاجتماع لذة العمر.

قرأ عليه وتخرّج الشيخ فارس الشقفة، والشيخ محمد طربين، وغيرهما من كبار العلماء وكانت غرفته في الجامع تضم كثيرين من المتعبدين والفقراء، وكان ينفق عليهم، ولذلك لم يترك لأولاده وبناته أي ثروة، وكان إذا ذكّره بهم أحد يقول: الله فيه الكفاية، توفي الشيخ محمد حسن عرفة سنة ١٣١٥هـ ١٨٩٧ م وعمره ثمانون عاماً.

* **ومن مأثوره**: كثرت الأقوال وانعدمت الأحوال. الأعمى البصير خير من مختوم القلب.

الأخلاق الرضية: معن بن زائدة

لعمرك ما أهويت كفي لريبة ... ولا حملتني نحو فاحشة رجلي
ولا قادني سمعي ولا بصري لها ... ولا دلني رأيي عليها ولا عقلي
وأعلم أني لم تصبني مصيبة ... من الدهر إلا قد أصابت فتىً قبلي
ولست بماش ما حييت لمنكر ... من الأمر لا يمشي إلى مثله مثلي
ولا مؤثراً نفسي على ذي قرابة ... وأوثر ضيفي ما أقام على أهلي

* **مما قيل في اللؤم وهو الطبع المذموم**، وفي الكرم وهو من السجايا الحميدة، قول الشاعر:

إذا امتلأت أيدي اللئيم من الغنى ... تنفّس كالمرحاض فاح وأنتنا
وأما كريم الأصل كالغصن كلما ... تحمّل من خير تواضع وانحنى

بيت واحد قاله في الإسلام

* **قيل عن لبيد بن ربيعة العامري الصحابي الجليل**، وأحد الشعراء الفرسان الأشراف في الجاهلية، لم يقل في الإسلام إلا بيتا واحداً هو:

ما عابت المرء اللبيب كنفسه ... والمرء يصلحه الجليس الصالح

وقيل بل قوله:

الحمد لله الذي لم يأتني أجلي ... حتى لبست من الإسلام سربالا

فقه المجتمع

* **يقول الإمام علي بن أبي طالب** رضي الله عنه:

- التعزية بعد ثلاث تجديد للمصيبة، والتهنئة بعد ثلاث استخفاف بالمودة.
- تحريك الساكن أسهل من تحريك المتحرّك.
- العاقل بخشونة العيش مع العقلاء آنس منه بلين العيش مع السفهاء.
- الأمل رفيق مؤنس، إن لم يبلغك فقد استمتعت به.

الحنين إلى الحجاز: أشجع السلمي

بأكناف الحجاز هوىً دفين ... يؤرقني إذا هدت العيون
أحنّ إلى الحجاز وساكنيه ... حنين الإلف فارقه القرين
وأبكي حين ترقد كل عين ... بكاء عند زفرته أنين

الشباب المخنّث: أسعد رستم

قوم لهم همة في الشغل باردة ... وإنما الجيب بالإفلاس يشتعل
فيستدينون مالاً يأكلون به ... ويكتسون وإن طالبتهم زعلوا
أصواتهم مثل أصوات النساء وهم ... إن هبّت الريح يوماً حولهم جفلوا
لكنهم يملؤون الجو مرجلة ... فلا الأسنّة تثنيهم ولا الكُلل
كم قلموا إصبعاً كم دهّنوا شنباً ... كم غيّروا ربطة كم بدلة بدلوا

أكرم الخلق

قل للذي لم يُفد خيراً بما كسبت ... يداه من ذهب هل فُقتَ مَنْ ذهبا
إن رمْتَ تنعم بالدنيا وبهجتها ... فأكْرِم الخلقَ يكرمْك الذي وهبا

* **يقول ابن المقفع في تعريف البلاغة وقد سئل عنها: البلاغة**: اسم جامع لمعان تجري في وجوه كثيرة فمنها ما يكون في السكوت، ومنها ما يكون في الاستماع، ومنها ما يكون في الإشارة، ومنها ما يكون في الحديث، ومنها ما يكون في الاحتجاج، ومنها ما يكون جواباً، ومنها ما يكون ابتداء، ومنها ما يكون شعراً، ومنها ما يكون سجعاً وخُطباً، ومنها ما يكون رسائل، فعامّة ما يكون من هذه الأبواب: الوحي فيها الإشارة إلى المعنى والإيجاز هو البلاغة.

كأنها أحلام: أبو تمام

أعوامُ وصلٍ كاد ينسي طولها ... ذكر النوى فكأنها أحلام
ثم انبرت أيام هجر أردفت ... بجوى أسىً فكأنها أعوام
ثم انقضت تلك السنون وأهلها ... وكأنهم وكأنها أحلام

* **يقول أبو الطيب المتنبي في التطلع إلى معالي الأمور وسموّها**:

إذا غامرت في شرف مروم فلا تقنع بما دون النجوم
فطعم الموت في أمر صغير كطعم الموت في أمر عظيم

سعيد بن العاص

سعيد بن العاص ﷺ كان فصيحاً بليغاً، خطيباً، وحسبه فخراً أن تكون عربية القرآن قد أقيمت على لسانه، وكان أشبه الصحابة لهجة برسول الله ﷺ.

عن ابن عمر ﷺ قال: جاءت امرأة إلى رسول الله ﷺ ببُردة فقالت: إني نذرت أن أعطي هذه البردة لأكرم العرب، فقال: أعطها لهذا الغلام وهو واقف -يعني سعيد بن العاص - ﷺ وعن صحابة رسول الله ﷺ أجمعين.

سأل أعرابي سعيد بن العاص فأمر له بخمس مئة، فقال الخادم: خمس مئة درهم أم خمس مئة دينار؟ فقال: إنما أمرتك بخمس مئة درهم، وإذ قد جاش في نفسك أنها دنانير فادفع خمس مئة دينار، فلما قبضها الأعرابي جلس يبكي، فقال له: ما لك؟ ألم تقبض نوالك؟ قال: بلى والله، ولكن أبكي على الأرض كيف تأكل مثلك.

التوجه إلى القبلة

يقول الشيخ محيي الدين بن العربي رحمه الله تعالى: من المعلوم أن التوجه توجهان: روحاني وحسّي، فقبلة التوجه الروحاني وجه الله تعالى، ولا اختصاص له بمكان، وأما التوجه الجسمي فله قبلتان: بيت المقدس، والكعبة، فبيت المقدس هو قبلة الأنبياء، والكعبة هي قبلة إبراهيم عليه السلام، فجاء الإسراء الروحاني أولاً تأسيساً للشريعة في قوله تعالى: ﴿وَلِلَّهِ الْمَشْرِقُ وَالْمَغْرِبُ فَأَيْنَما تُوَلُّوا فَثَمَّ وَجْهُ اللَّهِ﴾ وجاء الإسراء الحسّي مبدوءاً بالتوجه لبيت المقدس ثم إلى السماء ثم بالرجوع إلى الكعبة تأسيساً للشريعة في التوجه الحسي في الصلاة أولاً لبيت المقدس ثم للسماء في قوله تعالى: ﴿قَدْ نَرَى تَقَلُّبَ وَجْهِكَ فِي السَّماءِ﴾ ثم بالرجوع إلى قبلة مكة في قوله تعالى: ﴿فَوَلِّ وَجْهَكَ شَطْرَ الْمَسْجِدِ الْحَرامِ﴾.

تمكّن الإيمان في القلب: عبد الله بن المبارك

فكيف قرّت لأهل العلم أعينهم أو استلذوا لذيذ النوم أو هجعوا

والنار ضاحية لابد موردها ... وليس يدرون من ينجو ومن يقع
وطارت الصحْف في الأيدي منشّرة ... فيها السرائر والجبار مطّلع
إما نعيم وعيش لا انقضاء له ... أو الجحيم فلا تبقي ولا تدع

عاطفة الأبوين: أبو بكر الطرطوشي

لو كان يدري الابن أية غُصّة ... يتجرع الأبوان عند فراقه
أمّ تهيج بوجده حيرانة ... وأب يسيح الدمعُ من آماقه
يتجرعان لِبَنْيه غُصص الردى ... ويبوح ما كتماه من أشواقه
لرَثى لأمّ سُلّ من أحشائها ... وبكى لشيخ هام في آفاقه

* تقول السيدة رابعة العدوية للذين يعملون العمل لله طلباً للثواب وهرباً من العقاب:

كلهم يعبدون من خوف نار ... ويرَون النجاة حظاً جزيلا
أو بأن يسكنوا الجنان فيَحظَوْا ... بقصور ويشربوا سلسبيلا
ليس لي في الجِنان والنار حظ ... أنا لا أبتغي بحبي بديلا

طريق الخلد وعرة: أحمد شوقي

وليس الخلد مرتبة تلقى ... وتؤخذ من شفاه الجاهلينا
ولكن منتهى همم كبار ... إذا ذهبت مصادرها يقينا
وسرّ العبقرية حين يسري ... فينتظم الصنائع والفنونا
وآثار الرجال إذا تناهت ... إلى التاريخ خير الحاكمينا
وأخذك من فم الدنيا ثناء ... وتركك في مسامعها طنينا

*** قال الإمام الشافعي رحمه الله تعالى في تحصيل العلم:**

لا يدرك مَن عمره ... يكدح في مصلحة الأهل
ولن ينال العلم إلا فتىً ... خالٍ من الأفكار والشغل
لو أن لقمان الحكيم الذي ... سارت به الركبان بالفضل
بُلي بفقر وعيال لما ... فرّق بين التين والبقل

*** يقول أبو بكر الحنفي سمعت أحدهم يقول:**

ما اعتاض باذل وجهه بسؤاله عوَضاً ولو نال الغنى بسؤال
وإذا السؤال مع النوال وزَنْتَه رَجَحَ السؤال وخفّ كل نوال

يقول المتنبي

إذا ساء فعل المرء ساءت ظنونه وصدّق ما يعتاده من توهّم
وعادى محبيه بقول عِداته وأصبح في ليل من الشك مظلم
وأحلم عن خلي وأعلم أنه متى أجزه حلماً على الجهل يندم
فأحسَنُ وجه في الورى وجه محسن وأيمن كفّ فيهم كفّ منعم
وأشرفهم من كان أشرف همّة وأكثر إقداماً على كل معظم

حقيقة الدنيا: ابن الحسن التهامي

حكم المنيّة في البرية جاري ما هذه الدنيا بدار قرار
بينا يُرى الإنسان فيها مُخبراً حتى يُرى خبراً من الأخبار
بُنيَت على كدَر وأنت تريدها صفواً من الأكدار والأقدار
ومكلف الأيام ضد طباعها متطلّب في الماء جذوة نار

لبيك: على الطنطاوي

لبيك والثقلان والدنيا تلبّي لبيك رب العالمين وأنت يا الله ربي
لبيك صوت محمد ﷺ أبداً بآذاني وقلبي
يا مسلمون وأين أنتم من هدى الهادي محمد
عودوا إلى النهج القويم فإن هذا العَوْد أحمد
عودوا يعد مجد الجدود ويوم بدر يتجدّد
وترَوْا صلاح الدين عاد ويوم حطّين الممجد
إن يختلف لساننا أو تختلف ألواننا
أو تبتعد بلداننا فحسْبُنا إسلامنا

* ويل لأمة تلبس مما لا تنسج، ويل لأمة صناعتها الترقيع، ويل لأمة عاقلها أبكم، وقويّها أعمى، ويل لأمة كل قبيلة منها أمة.

التمرد على المستعمرين: معروف الرصافي

بـرئـت إلـى الأحـرار مـن شـر أمـة أسـيـرةَ حـكّـام، ثـقـال قـيـودهـا
جـرى الـجَـور فـيـهـا بـلاد وسـيـعـة فضاقت على الأحرار ذرعاً قيودها
عـجـبـت لـقـوم يـخـضـعـون لـدولـة يـسـوسـهـم بـالـمـوبـقـات عـمـيـدهـا
وأعـجـب مـن ذا أنـهـم يـرهـبـونـهـا وأموالـهـا مـنـهـم ومـنـهـم جـنـودهـا

* **من تقديم مصطفى صادق الرافعي** رحمه الله لكتاب (أعجب العجب من أحوال العرب) وهو منظومة شعرية لعبد الحق الأعظمي البغدادي وتقع في (٢١٦) بيتاً من الشعر قال:

الحمد لله الذي اختار العرب ليختار منهم أفضل أنبيائه، واصطفاهم بما شاء من مواهبه ليُخرج منهم أكرم أصفيائه، والصلاة والسلام على سيدنا محمد الذي نشأ في قومه أميّاً، وجلست الأمم بين يديه تتعلم، وجاء بكتاب الله عربياً فلا يزال لسان العرب إلى آخر الدهر يتكلم، وسنّ للدنيا مكارم الأخلاق فلا تزال الدنيا تقول صلى الله عليه وسلم.

ثم قال: التاريخ كله دليل على أن العرب مادة كريمة في عنصر الإنسانية، وقد خصّهم الله بإقليم وطبيعة لم يخصّ غيرهم بها، فخرجوا من أثر هذا الأقليم وهذه الطبيعة وهم أكرم الخلق غريزة، وطبعاً في النفس والخُلق والعقل والروح، لا يحتاجون من التهذيب والتدريب إلى أكثر مما يحتاجه الألماس الكريم في الصقل والرونق، فإذا هو مشرق يتلألأ من كل جهاته، وإذا هو ينبئ عن صفاء معدنه بنوره، ويبين عنه كرم أصله بفضيلته.

برنامج التعليم والتأديب

ورد في (مروج الذهب) للمسعودي ٣/ ٤٣٠: أن هارون الرشيد قد أوصى الأحمر النحوي وهو علي بن الحسن المعروف بالأحمر حينما عهد إليه بتأديب ابنه الأمين وقال له: يا أحمر، إن أمير المؤمنين قد دفع إليك مهجة نفسه، وثمرة قلبه، فصيّر يدك عليه مبسوطة، وطاعته لك واجبة، فكن له بحيث وضعك أمير المؤمنين،

أقرئه القرآن، وعرفه الأخبار، وروّه الأشعار، وعلّمه السنن، وبصّره مواقع الكلام وبدئه، وامنعه من الضحك إلا في أوقاته، وخذه بتعظيم مشايخ بني هاشم إذا دخلوا عليه، ورفع مجالس القوّاد إذا حضروا مجلسه، ولا تمرّنّ بك ساعة إلا وأنت مغتنم فائدة تفيده إياها من غير أن تحزنه، فتميت ذهنه، ولا تمعن في مسامحته فيستحلي الفراغ ويألفه، وقوّمْه ما استطعت بالقرب والملاينة، فإن أباهما فعامله بالشدة والغلظة.

الحريص: عائشة التيمورية

حيّا الحريص صديقه بتحيّة ... فأجابه بيديه دون لسانه

حذراً على أن يصرف الأنفاس في ... ردِّ السلام وصانها ببنانه

فأجبته دعها ليوم حسابه ... سيزيدها نفخاً على نيرانه

* طعنة العدو تجرح الجسم، أما طعنة الصديق فتجرح صميم القلب، فكيف بطعنة الأخ لأخيه؟ والابن لأبيه؟!!!!

*قيل لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه: صِفْ لنا الدنيا فقال: ماذا أصف لك من دار أولها بكاء، وأوسطها عناء، وآخرها فناء.

رجلان خيّاط وآخر حائك ... متقابلان على السماك الأعزل

لا زال ذاك ينسج خرقة مدبر ... ويخيط صاحبه ثياب المقبل

* **قال الشيخ محيي الدين بن العربي** رحمه الله تعالى: إذا كانت حركة المتواجد نفسية فليست بقدسية، وعلامتها الإشارة بالأكمام والمشي إلى خلف وقدّام، والتمايل من جانب إلى جانب، والتفريق بين راجع وذاهب، وقد أجمع الشيوخ على أن مثل هذا محروم مطر السماء، لا يتقيّد بالنغمات المعهودة في العُرف إذ في ذلك الجهل الصّرف، فإن الكون كله سماع عند صاحب الاستماع والإيقاع.

* **كان محمد بن الحسن في مقتبل العمر ذكياً متّقد الذهن،** سريع الخاطر، قوي الذاكرة، ذا نفس وثابة إلى المعالي، جميل الخَلق والخُلق للغاية، سميناً خفيف الروح، ممتلئاً صحة وقوة، قيل له: لِمَ لا تنام؟ قال: كيف أنام وقد نامت

عيون المسلمين توكّلاً علينا، ويقولون: إذا وقع لنا أمر رفعناه إليه فيكشفه لنا، فإذا نمتُ ففيه تضييع للدين.

* قال الإمام الشافعي رضي الله عنه: ما رأيت أعلم بكتاب الله من محمد بن الحسن، كأنه عليه نزل. وقال أيضاً: لو أشاء أن أقول نزل القرآن بلغة محمد بن الحسن لقُلته لفصاحته، وما نظرت أحداً إلا تغيّر وجهه ما خلا محمد بن الحسن.

* **يكفيني هذا الحديث**: بلغ الإمام أحمد رحمه الله تعالى أن رجلاً في بلد بعيد يروي أحاديث رسول الله ﷺ، فرحل إليه فوجده يطعم كلباً، فسلم عليه الإمام فردّ عليه السلام، ولم يلتفت إليه، فوَجَد الإمامُ أحمدُ في نفسه شيئاً، فلما فرغ، الرجل من إطعام الكلب التفت إليه وقال: لعلك وجدتَ في نفسك إذ أقبلتُ على الكلب؟ قال الإمام: نعم، فقال الرجل: عن أبي هريرة رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: من قطع رجاء من ارتجاه قطع الله رجاءه يوم القيامة، فلن يلج الجنة، ثم قال له الرجل: إن أرضنا ليست بأرض كلاب، وقد قصدني هذا الكلب فخفت أن أقطع رجاءه. فقال الإمام: يكفيني هذا الحديث، ثم رجع.

الحَجّاج والغلامان

* حُكي أن الحجاج اشترى غلامَين أحدهما أسود، والثاني أبيض، فقال لهما في بعض الأيام: كل واحد يمدح نفسه، فقال الأسود:

ألم تر أن المسك لا شيء مثله   وأن بياض اللفت حمل بدرهم
وأن سواد العين لا شك نورها   وأن بياض العين لا شيء فاعلم

وقال الأبيض:

ألم تر أن البدر لا شيء مثله   وأن سواد الفحم حمل بدرهم
وأن رجال الله بيض وجوههم   ولا شك أن السود أهل جهنم

فضحك الحجاج وأجازهما.

* لفظ (التوارة) لفظ عبراني معناه: التعليم والشريعة.

* قوله تعالى: ﴿أَلَسْتُ بِرَبِّكُمْ قالُوا بَلَى﴾: نعم: تصديق للمُخبر بنفي أو

إيجاب، فكأنهم أقروا أنه ليس ربهم، بخلاف بلى، فإنها حرف جواب، وتختص بالنفي وتفيد إبطاله، فالمعنى بلى أنت ربنا، ولو قالوا: نعم، لصار المعنى: نعم أنت لست ربنا، فهذا وجه قول ابن عباس، فتَنَبّه له فإنه دقيق.

من غزل الفقهاء

للقاضي عبد الوهاب المالكي الفقيه المشهور المتوفي سنة (٤٢٢) هـ والمدفون في قرافة مصر:

ونائمة قبّلتُها فتنبّهت وقالت تعالوا واطلبوا اللص بالحدّ
فقلت لها إني (فديتك) غاصب وما حكموا في غاصب سوى الردّ
خذيها وكفّي عن أثيم ظلامة وإن أنت لم ترضَيْ فألفاً على العدّ
فقالت: قصاص يشهد العقل أنه على كبد الجاني ألذّ من الشهد
فباتت يميني وهي هميان خصرها وباتت يساري وهي واسطة العقد
فقالت: ألم تخبر بأنك زاهد فقلت: بلى ما زلت أزهد في الزهد

* * *

* ومن شعر محمد بن داود الظاهري، وكان فقيهاً على مذهب أبيه داود:

أنزّه في روض المحاسن مقلتي وأمنع نفسي أن تنال محرّما
وأحمل من ثقل الهوى ما لو أنه يُصَبّ على الصخر الأصمّ تهدما

الإباء والشَّمَم

قال عبد قيس بن خفاف البرجمي وهو شاعر جاهلي أدرك الإسلام:

وإذا افتقرت فلا تكن متخشّعاً ترجو الفواضل أنت غير مفضل
واستغن ما أغناك ربك بالغنى وإذا تصبْك خصاصة فتجمّل
واستأن حلمك في أمورك كلها وإذا عزمت على الهوى فتوكل
وإذا تشاجر في فؤادك مرة أمران فاعمد للأعفّ الأجمل

* في **(الأحكام السلطانية) للماوردي**: شروط القاضي: أن يكون رجلاً. (وقال أبو حنيفة: يجوز أن تقضي المرأة فيما تصح فيه شهادتها، ولا يجوز أن تقضي فيما لا تصح فيه شهادتها).

أن يكون عاقلاً، حراً، مسلماً، عدلاً، (والعدالة: صدق اللهجة) ظاهر الأمانة، عفيفاً عن المحارم، متوقياً المآثم، بعيداً عن الريَب، مأموناً في الرضا والغضب، سليم الحواس (السمع والبصر)، عالماً بالأحكام الشرعية (والعلم بها يشمل أصولها والارتياض بفروعها) وأصول الأحكام الشرعية أربعة: علم بكتاب الله سبحانه وتعالى، وعلم بسنة رسول الله ﷺ، وعلم بتأويل السلف فيما أجمعوا عليه، وعلم بالقياس.

* **قال القاضي حسين: إن مبنى الفقه على أربعة قواعد**: اليقين لا يزول بالشك، والضرر يزال، والعادة محكمة، والمشقة تجلب التيسير، وزاد بعضهم: والأمور بمقاصدها.

* **في (طبقات الشافعية) للسبكي ٦/ ٢٦**: برهان الدين الفركاح: اختار جواز نقل الزكاة، وأنه لا يكره الجلوس للتعزية، وسبقه إلى ذلك والده الشيخ تاج الدين، زاد الشيخ برهان الدين، بل ينبغي أن يستحب، ورجح أيضاً تبعاً لوالده أن المراد بالساعات في حديث التبكير إلى الجمعة من الزوال كما يقول صاحب (التهذيب) والروياني.

* **قال الحسن البصري لرجل على حافة قبر**: ماذا أعددت لهذا؟ قال: شهادة أن لا إله إلا الله منذ ثمانين سنة فقال له الحسن: هذا العمود فأين الطنب؟!.

إن الطبيب له علم يُدِل به ... مادام في أجل الإنسان تأخير
حتى إذا ما انقضت أيام مهلته ... حار الطبيب وخانته العقاقير

* **في (طبقات الشافعية) للسبكي ٢/ ٢٥٤**: أبو الحسن الأشعري رحمه الله لم يبدع رأياً، ولم ينشئ مذهباً، وإنما هو مقرر لمذهب السلف، مناضل عما كانت عليه صحابة رسول الله ﷺ، فالانتساب إليه إنما هو باعتبار أنه عقد على طريق السلف نطاقاً وتمسّك به، وأقام الحجج والبراهين عليه فصار المقتدى به في ذلك.

اكتست الأرض وهي عريانة ... من نشر نَوْر الربيع وألوانه
واتزرت بالنبات وانتشرت ... حين سقاها السحب ألبانه
فالروض يختال في ملابسه ... مرتدياً ورده وريحانه

* وفي (طبقات الشافعية) للسبكي ٤/ ٢٨٩: الرجل يجامع زوجته ويتفكر في وقت جماعها في غيرها ممن لا تحل له: سئل ابن البزري عن ذلك هل يحرم أم يكره؟ أجاب ما نصه: لا يأثم بجماع زوجته وجوداً وعدماً، وفكره في امرأة أجنبية لا تحل له ممنوع، فإن لم يحرم قطعاً فلا شك في كراهته، ويجب المبالغة في اجتنابه والإعراض عنه، وقد وقعت للشيخ برهان ابن الفركاح مثل هذه المسألة.

* **في (طبقات الشافعية للسبكي)** ١/ ١٠٠: إن أم الإمام الشافعي رحمه الله تعالى: فاطمة بنت عبد الله ابن الحسن بن الحسين بن علي بن أبي طالب ﷺ، هذا ما ذكره الحاكم، كان يقول ابن يونس: لا أعلم هاشمياً ولدته هاشمية إلا علي بن أبي طالب والشافعي. قال الشافعي رحمه الله تعالى:

يا لهف نفسي على مالٍ أفرقه   على المقلين من أهل المروءات
إن اعتذاري إلى من جاء يسألني   ما ليس عندي من إحدى المصيبات

* إن من ثبتت إمامته وعدالته، وكثر مزكوه ومادحوه، وندر جارحه، وكانت هناك قرينة دالة على سبب جرحه من تعصب مذهبي أو غيره فإنا لا نلتفت إلى الجرح فيه، ونعمل فيه بالعدالة، وإلا فلو فتحنا هذا الباب أو أخذنا تقديم الجرح على إطلاقه لما سلم لنا أحد من الأئمة.

* قوله تعالى في كفارة اليمين ﴿إِطْعامُ عَشَرَةِ مَساكِينَ مِنْ أَوْسَطِ ما تُطْعِمُونَ أَهْلِيكُمْ﴾ لم ينص على مقدار معلوم، بل اعتبر في تقدير ذلك الأعراف والعادات السائدة.

* من فقأ عين دابة، فعليه ربع قيمتها بالإجماع.

* **قال ابن الأعرابي**: أصل الخُبث في كلام العرب المكروه، فإن كان من الكلام فهو الشتم، وإن كان من المِلل فهو الكفر، وإن كان من الطعام فهو الحرام، وإن كان من الشراب فهو الضار.

* الدَّمِث: المكان السهل الذي يخدّ فيه البول فلا يرتد على البائل، يقال للرجل: إذا وصف باللين والسهولة أنه دمث الخلق، وفيه دماثة.

* ذهب الأوزاعي في الجنب يخاف إن اغتسل أن تطلع الشمس قال: يتيمّم ويصلي قبل فوات الأوان.

* تَرِبَت يداه: كلمة تقولها العرب عند اللوم والتأنيب، ومعناه: الدعاء عليه بالفقر والعدم، وهم يطلقونها في كلامهم، وهم لا يريدون وقوع الأمر.

* العرب تجعل الظن مرة حسباناً، ومرة علماً ويقيناً لاتصال طرفيه بهما، فمبدأ العلم ظن، وآخره يقين قال تعالى: ﴿الَّذِينَ يَظُنُّونَ أَنَّهُمْ مُلاقُو رَبِّهِمْ﴾ أي يوقنون.

* قوله: أفلح وأبيه، كلمة جارية على ألسن العرب تستعمل كثيراً في خطابها، تريد بها التوكيد ويحتمل أن يكون جرى ذلك منه على عادة الكلام الجاري على الألسن، وهو لا يقصد القسَم كلغو اليمين المعفوّ عنه، وفيه وجهٌ وهو أن يكون ضَمّن فيه اسم الله كأنه قال: لا وربِّ أبيه.

* العرب تضع لفظ الكذب موضع الخطأ في كلامها، فتقول كذب سمعي، وكذب بصري، أي زلّ ولم يدرك ما رأى وما سمع ولم يحط به.

* ثياب الأطفال وأبدانهم على الطهارة ما لم تُعلم نجاسة. (معالم السنن) الخطابي.

محمد بن عبد الحي اللكنوي الهندي

ولد في ٢٦ من ذي القعدة عام ١٢٦٤ هـ وتوفي عام ١٣٠٤ هـ.

شرع في حفظ القرآن الكريم حين بلغ الخمس سنين، وفرغ من حفظه وهو ابن عشر سنين. كان ذا فتوح رباني عظيم. بلغت مؤلفاته نحو مئة وعشرة كتب. بلغ مرحلة النضج العلمي وهو في سن الثامنة عشرة.

راجع ترجمته في (الأجوبة الفاضلة) تحقيق وتعليقات الشيخ عبد الفتاح أبو غدّة.

* أخرج البخاري في الأدب المفرد عن محمد بن زياد قال: أدركت السلف وإنهم ليكونون في المنزل الواحد بأهاليهم، فربّما نزل على بعضهم الضيف، وقِدْرُ أحدهم على النار، فيأخذ صاحب الضيف لضيفه، فيفقد القِدرَ صاحبُها، فيقول: مَن أخذ القدر؟ فيقول صاحب الضيف: نحن أخذناها لضيفنا، فيقول صاحب القدر: بارك الله لكم فيها (أو كلمة نحوها).

قال ابن زياد: والخبز إذا خبزوا مثل ذلك. نعم هكذا كانوا ولننظر نحن كيف أصبحنا؟

* **قد يجوز في الاضطرار ما لا يجوز في حال الاختيار**، كما يجوز لمن ظفر بمال غريمه الجاحد لِدَيْنه أن يأخذ من ماله مثل حقه، فإن كان من غير جنسه فله أن يأخذه ويبيعه.

* إن كان الصبي لا يُصلحه إلا الضرب المبرّح، فهل يجوز ضربه تحصيلاً لمصلحة تأديبه؟

قلنا: لا يجوز ذلك، بل لا يجوز أن يضربه ضرباً غير مبرح، لأن الضرب لا يبْرَح مفسدة، وإنما جاز لكونه وسيلة إلى مصلحة التأديب، فإذا لم يحصل التأديب سقط الضرب الخفيف كما يسقط الضرب الشديد، لأن الوسائل تسقط بسقوط المقاصد.

* ظنَّ بعض الجهلة أن المصاب مأجور على مصيبته، وهذا خطأ صريح، فإن المصائب ليست من كسبه بمباشرة ولا تسبّب، فمن قتل ولده، أو غصب ماله، أو أصيب ببلاء في جسده، فليست هذه المصائب من كسبه ولا تسبُّبه حتى يؤجر عليها، بل إنْ صبَرَ عليها كان له أجر الصابرين، وإن رضي بها كان له أجر الراضين، ولا يؤجر على نفس المصيبة لأنها ليست من عمله وقد قال تعالى: ﴿إِنَّما تُجْزَوْنَ ما كُنْتُمْ تَعْمَلُونَ﴾.

* ذكر عن سيدنا عمر بن الخطاب ﷺ أنه قال في أول خطبة خطبها: أيها الناس إن الله كلفني أن أصرف عنه الدعاء، ومعنى صرف الدعاء عن الله أن ينصف المظلومين من الظالمين، ولا يحوجهم أن يسألوا الله ذلك، وكذلك أن يدفع حاجات الناس وضروراتهم بحيث لا يحوجهم أن يطلبوا ذلك من رب العالمين، فما أفصح هذه الكلمة، وما أجمعها لمعظم حقوق المسلمين. (قواعد الأحكام) العز بن عبد السلام.

* **الجاهلية كما عناها القرآن وحدّدها**: هي حالة نفسية ترفض الاهتداء بهدْي الله

عز وجل، ووضع تنظيمي يرفض الحكم بما أنزل الله: ﴿أَفَحُكْمَ الْجَاهِلِيَّةِ يَبْغُونَ وَمَنْ أَحْسَنُ مِنَ اللهِ حُكْماً لِّقَوْمٍ يُوقِنُونَ﴾ [المائدة/ ٥٠].

نور المحبة

* المحبة معنى يَدِق على الأفكار، ويخفى عن الأسرار، فهو للخواص نور، وللعوام نار، لأن الحب ظاهره تعب وعناء، وباطنه سرور وهناء، إذ هو في الحقيقة دواء وشفاء، فهو لمن جهله شقاء، ولمن عرفه شفاء: ﴿قُلْ هُوَ لِلَّذِينَ آمَنُوا هُدًى وَشِفَاء وَالَّذِينَ لَا يُؤْمِنُونَ فِي آذَانِهِمْ وَقْرٌ وَهُوَ عَلَيْهِمْ عَمًى﴾ [فصلت/ ٤٤].

* الحب حَبٌ يُبذر في أرض القلوب، ويسقى بماء العقول، فيثمر على قدر طيب الأرض، وصفو الماء: ﴿وَالْبَلَدُ الطَّيِّبُ يَخْرُجُ نَبَاتُهُ بِإِذْنِ رَبِّهِ وَالَّذِي خَبُثَ لَا يَخْرُجُ إِلَّا نَكِداً﴾ [الأعراف/ ٥٨].

* من حافظ على محبة الله بدوام طاعته صلحت سريرته، ومن اتقى ما نهى عنه استقامت سيرته، ومن زلّ بعد ذلك فهيهات أن يصل إلى سابق منزلته وحالته.

* اعلم أنه إذا أصلح الله أرض قلب، بذر فيها بذور حَبّ الحُبِّ، وسقاها بماء الدمع، فأنبتت ﴿يُحِبُّهُمْ وَيُحِبُّونَهُ﴾ فسبحوا في بحر حبّه وعاموا، ولازموا الخدمة على بابه وقاموا، وواظبوا على امتثال أوامره وداموا، وتولهوا فيه، فلأجل ذلك سهروا الليل ولم يناموا:

فما المنازل لو لا أن تحل بها ... وما الديار وما الأطلال والخيم
ولولاك ما شاقني ربع ولا طلل ... ولا سعت بي إلى نحو الحمى قدم
في كل جارحة عين أراك بها ... منّي وفي كل عضو للثناء فم
فإن تكلمتُ لم أنطق بغيركم ... وإن سكتّ فشغلي عنكم بكم
نسيت كل طريق كنت أعرفها ... إلا طريقاً يؤدي بي لربعكم

* ما كل من سلك البرّ بَرّ، ولا كل من ركب البحر بحر. نور المحبة إذا لاح، لم يبق لك لاح، شتان بين من هو باعتقاده قارّ، وبين من هو بانتقاده فارّ، شتان بين محبّ في باب ربه يتذلل، وبين محبوب على مولاه يتدلل. قد سقاني من براني شراباً شفاني به ورياني. (نور المحبة) منير خضير.

* الإسلام من شأنه التخطيط لإنتاج متطلبات المجتمع الأساسية، ومع حاجات تقدمه وتطوّره الإيجابي.

الله يعلم أنني ذو همة	تأبى الدنايا عِفّة وتظرفا
لِمَ لا أصون عن الورى ديباجتي	وأريهم عز الملوك وأشرفا
أأريهم أني الفقير إليهم	وجميعهم لا يستطيع تصرفا
شكوى الضعيف إلى ضعيف مثله	عجز أقام بحامليه على شفا
عاشر الناس بأخلاق الرضا	تملك الأحرار من غير ثمن
لا تقل في الحلم ذلّ فلقد	ساد أهل الحلم في كل زمن
إن للصبر عليه مسلكاً	ليس يرقى فيه إلا مَنْ ومَنْ

* **عقد ابن خلدون في مقدمته ١٨٣/٢٨١**: فصلاً طويلاً ماتعاً جامعاً مهمّاً جداً بعنوان: الفصل الأربعون في أن التجارة من السلطان مضّرة بالرعايا، ومفسدة للجبية، بيّن فيها فساد دخول السلطان في التجارة والفلاحة، بياناً شافياً وافياً، تتعين قراءته على الباحث والدارس للعلوم المالية والاقتصادية.

* الإسلام حيث أباح الكسب، وأمر بتحصيل الرزق، أباح ذلك فيما له نفع للإنسان أو الحيوان أو النبات، أو شيء من سبل الحياة بوجه عام، ولم يبح الكسب الماديّ الناتج عن نفع شخصي أو جماعي قائم على إضرار الغير.

* ناموس الرجل: صاحب سره الذي يطلعه على باطن أمره، ويخصه بما يستره عن غيره، وأهل الكتاب يسمّون جبريل عليه السلام: الناموس.

* أسلم سيدنا عمر بن الخطاب رضي الله عنه وله من العمر ست وعشرون سنة .

* الإمام الأوزاعي من مواليد بعلبك ولد سنة ثمانية وثمانين للهجرة.

* أولاد سيدنا علي رضي الله عنه ١٤ ذكراَ، ١٩ أنثى من زوجات متعددة.

هكذا كان الإمام عليّ رضي الله عنه

* عن أبي صالح قال: قال معاوية بن أبي سفيان لضرار بن ضمرة الصدائي: صف لي علياً فقال: أو تعفيني؟ قال: بل صفه لي، قال أو تعفيني؟ قال: لا أعفيك.

قال: أما إذاً، فإنه والله كان بعيد المدى، شديد القوى، يقول فصلاً، ويحكم عدلاً، يتفجر العلم من جوانبه، وينطق بالحكمة من نواحيه، ويستوحش من الدنيا وزهرتها، ويستأنس بالليل وظلمته، كان والله غزير الدمعة، طويل الفكرة، يقلّب كفّيه ويخاطب نفسه، يعجبه من اللباس ما خَشُن، ومن الطعام ما جَشُب -أي غلظ-، وكان والله كأحدنا، يجيبنا إذا سألناه، ويبتدئنا إذا أتيناه، ويأتينا إذا دعوناه، ونحن والله مع تقريبه لنا وقربنا منه لا نكلّمه هيبة، ولا نبتديه لعِظَمِه، فإن تبسّم فعن مثل اللؤلؤ المنظوم، يعظّم أهل الدين، ويحب المساكين، ولا يُطمع القوي في باطله، ولا ييئس الضعيف من عدله، وأشهد بالله لقد رأيته في بعض مواقفه وقد أرخى الليل سجوفه، وغارت نجومه، وقد مثل في محرابه قابضاً على لحيته يتململ تململ السليم -اللديغ- ويبكي بكاء الحزين، وكأني أسمعه وهو يقول: يا دنيا غرّي غيري، يا دنيا إليّ تعرضت؟ أم إليّ تشوّفت؟ هيهات هيهات غرّي غيري، وقد بتتُّك -طلقتك- ثلاثاً، لا رجعة لي فيك، فعمرك قصير، وعيشك حقير، وخطرك كبير، آه من قلّة الزاد، وبُعد السفر، ووحشة الطريق.

قال: فذرفت دموع معاوية حتى جرت على لحيته فلا يملكها وهو ينشّفها بكُمّه، وقد اختنق القوم بالبكاء، ثم قال معاوية: رحم الله أبا الحسن، كان والله كذلك، فكيف حُزنُك عليه يا ضرار؟ قال: حُزن مَن ذُبح وحيدها في حجرها، فلا ترْقأ ـ تسكن ـ عَبْرتها، ولا يسكن حُزْنُها.

* عن جابر رضي الله عنه قال: لما أراد معاوية يُجري عَيْنَه -نبع ماء- التي بأُحُد، كتبوا إليه: إنا لا نستطيع أن نجريها إلا على قبور الشهداء، فكتب انبشوهم، قال: فرأيتهم يُحْمَلون على أعناق الرجال كأنهم قوم نيام، وأصابت المسحاة -مجرفة من حديد- طَرَفَ رِجْل حمزة فانبعث دماً.

* عن أبي البحتري عن سلمان قال: مَثل القلب والجسد مثل أعمى ومقعد، قال المقعد: إني أرى تمرة ولا أستطيع أن أقوم إليها فاحملني فحَمَله، فأكل وأطعمه.

* كان سلمان الفارسي رضي الله عنه من المعمّرين، عاش مئتين وخمسين سنة، ويقال أكثر.

* عبد الله بن سلام هو من ولد يوسف بن يعقوب عليهما السلام.

* **للقاضي عليّ بن عبد العزيز الجرجاني المتوفى ٣٩٢هـ:**

ما تطعّمت لذة العيش حتى صرت للبيت والكتاب جليسا
ليس شيء أعزّ عندي من العلم فلم أبتغ سواه أنيسا
إنما الذلّ في مخالطة الناس فدعْهم وعش عزيزاً رئيسا

فخذ بعلمي ولا تركن إلى عملي ينفعك علمي ولا تَضْرُرْك أوزاري
إن الرجال كأشجار لها ثمر فاجْن الثمار وخلّ العود بالنار

* **في وقعة اليرموك** كتب القادة إلى عمر بن الخطاب ﷺ: إنه قد جاش إلينا الموت، يستمدونه، فكان فيما أجابهم: إني أدلكم على مَن هو أعز نصراً، وأحضر جنُداً، الله عز وجل فاستنصروه، فإن محمداً ﷺقد نُصِر يوم بدر في أقل من عدتكم، فإذا أتاكم كتابي هذا فقاتلوهم ولا تراجعوني.

* قال عبد الله بن مسعود ﷺ: مَن كان منكم متأسّياً فليتأسّ بأصحاب محمد ﷺ، فإنهم كانوا أبَرّ هذه الأمة قلوباً، وأعمقها علماً، وأقلّها تكلّفاً، وأقومها هدياً، وأحسنها حالاً، قوماً اختارهم الله لصحبة نبيّه، وإقامة دينه، فاعرفوا لهم فضلهم، واتبعوهم في آثارهم، فإنهم كانوا على الهدى المستقيم.

* يقول الحافظ أبو زرعة الرازي: إذا رأيت الرجل ينتقص أحداً من أصحاب رسول الله ﷺفاعلم أنه زنديق، وذلك أن الرسول حق، والقرآن حق، وما جاء به حق، وإنما أدى ذلك كلّه إلينا الصحابة، وهؤلاء الزنادقة يريدون أن يجرحوا شهودنا ليبطلوا الكتاب والسنة، والجَرْح بهم أوْلى.

* كان عبد الله بن عباس ﷺ الذي اشتهر بسرعة حفظه، حتى إنه كان يحفظ الحديث من مرة واحدة، وقد سمع قصيدة لابن أبي ربيعة عدتها ثمانون بيتاً فحفظها من المرة الأولى، وزيد بن ثابت حفظ معظم القرآن قبل بلوغه، وتعلّم لغة اليهود في سبعة عشر يوماً.

* حفظ أبو بكر ﷺ أنساب العرب، وعائشة ﷺ أشعارهم، وحمّاد الراوية

كان أعلم الناس بأيّام العرب، وأشعارها وأخبارها وأنسابها ولغاتها، وقد روى على كل حرف من حروف المعجم مئة قصيدة كبيرة سوى المقطعات، ومن شعر الجاهلية دون الإسلام. (أبو هريرة راوية الإسلام) د.محمد عجاج الخطيب.

* **رقة الإمام الشافعي**: كان الإمام الشافعي مثلاً أعلى للحياة الزوجية حيث كان يوصي زوجته ألا تعارضه في القول عند سَوْرَة غضبه فيقول:

خذي العفو مني واستديمي مودّتي   ولا تنطقي في سَوْرتي حين أغضب
فإني وجدت الحُبّ في القلب والأذى   إذا اجتمعا لم يَلبث الحُبّ يذهب

* * *

وزوجة الشافعي هي السيدة حميدة بنت نافع حفيدة سيدنا عثمان بن عفان ﷺ، رُزِق منها: فاطمة وزينب، وابنه أبا عثمان محمد، وقد كنّاهُ باسم جدّه ولم يُكَنّه باسمه من رقة معاشرته، وقد ارتقى ابنه في المناصب حتى كان قاضياً لمدينة حلب.

* مجرّتنا تدور حول نفسها كل (٢٢٠) مليون سنة مرة، وبسرعة (٢٨٨)كم في الثانية.

* الأرض نصف قطرها (٣٤٠٠)كم، ومحيطها (٤٠٠٠٠)كم.

* المؤمن ذو عقل راجح، وقلب طاهر، ونفس آمنة، لا خوف عليه ولا حزن.

* **صناعة الخلّ**: يترك المحلول السكري عرضة للهواء منذ البداية، فإنه يتحوّل مباشرة إلى حمض الخل، وذلك بعد مروره بمرحلة سريعة يتكوّن فيها الغَوْل الذي ينقلب إلى حمض خل مباشرة، ويحتاج ذلك لمدة لا تقل عن خمسة عشر يوماً.

ويستنتج من ذلك أنه لا يجوز استعمال المحلول السكري الذي تُرِك مكشوفاً ليتحوّل إلى خل قبل مُضيّ أسبوعين على الأقل، وذلك من قبيل الاحتياط واتقاء الشبهات.

* إن الوسائل الإعلامية والدعايات عن وجود بيرة أو أي مشروب آخر دون كحول كما يقولون غير صحيح، لأن فيها نسبة من الكحول قد تكون قليلة، وتزداد مع الزمن، ولذا فهي حرام.

* **الأصل في العقود كلها إنما هو العدل الذي بعثت به الرسل**، وأنزلت به الكتب.

* تنظيم الإرث تنظيماً تفصيلياً في القرآن والسنة هو لضمان توزيع المال توزيعاً عادلاً، ولتفتيت الثروة، وعدم تكديسها في أيدي فئة قليلة، للبعد عن إثارة المنازعات والأحقاد بين الأقارب.

* من مبادئ الإسلام الخالدة مبدأ رفع الحَرَج ودفع الضرر.

* الإسلام دين ودولة، أو نظام روحي ومدني معاً.

* قال العلماء: الثابت بالعرف كالثابت بالنص، والعادة محكّمة.

* الضرورة قد تكون باعثاً على تكوين العُرف.

* يجوز دفع المال رِشْوة للوصول إلى حق ثابت، بشرط أن ذلك الوصول لا يتم إلا بذلك. (نظرية الضرورة الشرعية) د. وهبة الزحيلي.

* **الدين ينظّم العلاقات، والدولة تحمي أنظمة الدين.**

* تقسيم العالم إلى دارَيْن: دار إسلام، ودار حرب، إنما هو تأثير لواقع قائم، وليس تقسيماً شرعياً.

* قوله تعالى: ﴿تَبارَكَ الَّذِي نَزَّلَ الْفُرْقانَ عَلَى عَبْدِهِ لِيَكُونَ لِلْعالَمِينَ نَذِيراً﴾ لم يقل للعالم، إنما قال: للعالمين، إشارة إلى الاعتراف بوجود دول لها مطلق الحرية والحق في البقاء على عقائدها.

* الشريعة ترفض استغلال الشعوب، وكل ما ينشده الإسلام هو التمكّن لنشر دعوته.

* بعض الدول تشنّ حرباً ضروساً من أجل الحفاظ على مصالحها الاقتصادية.

* قال عليّ ﷺ للأشتر النخعي: وليكن نظرك في عمارة الأرض أبلغ من نظرك في استجلاب الخراج، لأن ذلك لا يُدرك إلا بالعمارة، ومن طلب الخراج بغير عمارة أخرب البلاد وأهلكَ العباد. (العلاقات الدولية في الإسلام) د. وهبة الزحيلي.

* **يقول ابن القيم رحمه الله تعالى** أن (ن،ق،ص) من حروف الهجاء التي يفتتح بها الرب سبحانه بعض السور، وهي أحادية، وثنائية، وثلاثية، ورباعية، وخماسية، ولم تتجاوز الخمسة، ولم يذكر قط في أول سورة إلا وعقبها بذكر القرآن، إما مُقسِماً به، وإما مخبراً عنه، ما خلا سورتين: مريم و ن، ففي هذا تنبيه على شرف هذه الحروف، وعظم قدرها وجلالتها، إذ هي مباني كلامه، وكتبه، فكان في ذكر هذه الحروف التنبيه على كمال ربوبيته، وكمال إحسانه وإنعامه.

* إن حروف القرآن هي حروف العرب نفسها، لكن حينما دخلت في كلمة منه كانت كاللآلئ، وحين سلكت في نظمه تحولت إلى جواهر، فهو يتخذ حروفها صافية الذوق، سهلة في مخارجها، حسنة في أصواتها، حتى تكون طيبة المجرى على اللسان، لذيذة السماع على مستقبلها، نازلة على أحسن هيئة في الإيقاع، شديدة البعث لما تتضمنه من المعاني والأغراض.

واستخدام القرآن لحروف المعاني كانت على وفق الحاجة، فلم تكن بالزيادة التي ترهق السامع، أو تشعره بالملل، وكان كل حرف في موضعه بحيث لا يُستغنى عنه، ولا يمكن أن يُستبدل به غيره. (ابن القيم وحسه البلاغي في تفسير القرآن) د. عبد الفتاح لاشين.

هل تعلم؟؟؟

* أن القلب يضخ كل دقيقة (٥،٤) لتر من الدم إلى جميع أنحاء الجسم، أي ما يعادل (٧٧٧٦) لتراً في اليوم، أي (٣٦) برميلاً من الدم في اليوم، وفي الستين من العمر يكون قد ضخ (٣٤٥) ألف طن من الدم، يقوم بكل ذلك وهو ساكت صامت، لا نشعر به إلا إذا أصابه مرض، وكثيراً ما يكون مرضه بسبب عبث الإنسان نفسه.

* ينبض القلب في حالة الراحة (٧٠- ٨٠) مرة في الدقيقة، أي نحو (١١٠) آلاف مرة في اليوم.

* في الجسم (٥) لتر من الدم تقريباً فيها (٢٥) مليون كرية حمراء، و(٤٠) مليار

كرية بيضاء، و(١٠٠٠) مليار صُفَيْحَة دموية، تنقل الكريات الحمراء كل يوم (٦٠٠) لتر أكسجين إلى خلايا الجسم.

* يصنع نقيّ العظام كل ثانية (٢،٥) مليون كرية حمراء، و(٥) ملايين صفيحة دموية، و(١٢٠) ألف كرية بيضاء، ويموت كل ساعة (١٠) مليارات كرية حمراء، أي ضعف سكان الأرض

* مساحة جلد الإنسان (١،٨)م٢ تقريباً، في داخله (٤-٥) ملايين غدة عرقية، طول أنابيبها (٤-٥) كم تقريباً.

* في جسم الإنسان (٢٠٦) عظام، و(٦٣٩) عضلة.

* في الرئتين (٣٥٠) مليون حُوَيْصِل (سنخ) مساحتها (٧٠) م٢، يستنشق المرء كل يوم (١٢) م٣ من الهواء، يأخذ منها (٦٠٠) لتر من الأكسجين.

* في الأذن الباطنة (٢٥) ألف خلية سمعية.

* في العين (٧) ملايين خلية بشكل مخروط، و(١٢٠) مليون خلية بشكل عُصيّة.

* في الأنف (٢٠) مليون خلية شمّية.

فماذا نعدّ مما في جسم الإنسان، وصدق الله العظيم حيث قال: ﴿وَفِي أَنْفُسِكُمْ أَفَلا تُبْصِرُونَ﴾ [الذاريات/ ٢١].

أتزعم أنك جرم صغير وفيك انطوى العالم الأكبر (الوقاية خير من العلاج) د. عبد الرزاق كيلاني.

* **بعض الناس**: كان لمحمد بن الحسن بن سهل صديق قد نالته عُسرة، ثم ولّي عملاً، فأتاه محمد بن الحسن زائراً مسلّماً عليه، فرأى منه تغيّراً، فكتب إليه:

لئن كانت الدنيا أنالتك ثروة ... وأصبحت ذا يُسر وقد كنت ذا عُسر
لقد كشف الإثراء منك خلائقاً ... من اللؤم كانت تحت ثوب الفقر
كن مع الله تر الله معك ... واترك الكل وحاذر طمعك
لا تؤمّل مِنْ سواه أملاً ... إنما يسقيك من زرعك
فإذا أعطاك من يمنعه؟ ... ثم من يعطي إذا منعك؟

تمنّيت أن الشيب عاجل لمّتي وقرّب مني في صباي مزاره
لآخُذ من عصر الشباب نشاطه وآخذ من عصر المشيب وقاره
نبكي على الدنيا وما من معشر جمَعَتهم الدنيا فلم يتفرّقوا
أين الأكاسرة الجبابرة الأُلى؟ كنزوا الكنوز فما بقين وما بقوا
من كل من ضاق الفضاء بجيشه حتى ثوى فحواه قبر ضيّق
هو حرّ يجلّ عن كل قيد من تراث الآباء والأجداد
فإذا جاء من الغرب قيد فهو عبد يتيه في الأصفاد

* شيئان يدلان على ضعف العقل: الصمت عند وجوب الكلام، والكلام عند وجوب الصمت،... لا تشرع في عمل يستحيل إنجازه.

* **قال أحد الحكماء**: يجب على الرجل أن يكون سخيّاً ولا يبلغ التبذير، وأن يكون حافظاً ولا يبلغ البخل، وأن يكون شجاعاً ولا يبلغ التضييع، وأن يكون محترساً ولا يبلغ الجُبْن، وأن يكون ماضياً ولا يبلغ القمة، وأن يكون قوّالاً ولا يبلغ الهذر، وأن يكون صموتاً ولا يبلغ العيّ، وأن يكون حليماً ولا يبلغ الذلّ، وأن يكون منتصراً ولا يبلغ الظلم، وأن يكون أنِفاً ولا يبلغ الزهْو، وأن يكون حيياً ولا يبلغ العجز.

يلومونني أن بعْتُ بالرخص منزلي ولم يعلموا جاراً هناك ينَغّص
فقلت لهم: كفّوا الملام فإنما بجيرانها تغلو الديار وترخص

* **العرب أساتذة الغرب**: مما قال (دي فو) صاحب كتاب (العلوم عند العرب): إن الميراث الذي تركه اليونان لم يُحسن الرومان القيام به، أما العرب فقد أتقنوه وعملوا على تحسينه، وإنمائه حتى سلّموه إلى العصور الحديثة.

ويذهب (سيديو) إلى أن العرب هم في واقع الأمر أساتذة أوربة في جميع فروع المعرفة.

زهّدني في حبّ عبدة معشر قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت دعوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يبصر ذو اللب
فما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان إلا من القلب

نسب الاستبداد: عبد الرحمن الكواكبي

لو كان الاستبداد رجلاً وأراد أن ينتسب لقال: أنا الشر، وأبي الظلم، وأمّي الإساءة، وأخي الغدر، وأختي المسكنة، وعمّي الضرر، وخالي الذل، وابني الفقر، وبنتي البطالة، ووطني الخراب، وعشيرتي الجهالة.

نهر دجلة وبردى: أنور العطار

يا حُسن دجلة مسكوباً به بردى   غنّى له الكون ميّاد بميّاد
ويا سنا بردى بالشط منطلقاً   ينساب في نغمات البلبل الشادي
نهران إلفان ضم الحب شملهما   جَلا عن الشعر في وصف وتعداد
يا رشفة منهما بالروح نسألها   تشفي السقيم وتروي غلّة الصادي
سأمنح مالي كل من جاء عافياً   وأجعله وقفاً على القرض والفرض
فإما كريم صنتُ بالجود عرضه   وإما لئيم صنتُ عن لؤمه عرضي

* **حفظ السر**: قال عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: القلب أوعية الأسرار، والشفاه أقفالها، والألسن مفاتيحها، فليحفظ كل امرئ مفتاح سرّه.

* **جزاء التسول**: سنّ هنري الثامن ملك الإنكليز قانوناً للمتسولين جاء فيه: من يُقبض عليه وهو يتسوّل للمرة الأولى يُجلد، فإذا عاد ثانية إلى التسوّل تُشرم أذنه، أما في المرة الثالثة فيحكم عليه بالقتل، وبقي العمل بهذا القانون نحواً من ستين سنة.

* **الحب سُكر لا صحو معه**، وذِكر لا محو معه، وقلق لا سكون معه، وإذا استوطن الحبُّ القلبَ أذهل العقل وسلب الذهن، وأخرَس اللسان.

الحب مشغلة عن كل صالحة   وسكرة الحب تنفي سكرة الوسن
قالوا سَكَتّ وقد خوصِمْتَ قلتُ لهم   إن الكلام لِباب الشر مفتاح
في الصمت عن أحمق أو جاهل شرف   وفيه أيضاً لِصَوْن العرض إصلاح
يطيب العيش أن تلقى حليماً   غذاه الحلم والرأي المصيب
ليكشف عنك حيرة كل ريب   وفضل العلم يعرفه الأريب

* **الكتب مفاتيح لخزائن الحكمة**، الكتب أبواب لساحات السرور، الكتب مصاعد يرتقي عليها الصاعدون، الكتب أصدقاء أوفياء، بعض الكتب يُذاق، وبعضها يُزدَرَد، وبعضها يُمْضغ ويُهْضم، إن الكتاب الحسن أحسن الأصدقاء، لا تتغيّر صداقته اليوم ولا بعد حين.

* **يقول الإمام الزمخشري رحمه الله تعالى:**

أصبحت ألطف من مرّ النسيم على | زهر الرياض يكاد الوهم يؤلمني
من كل معنى لطيف أجتلي قدحاً | وكل ناطقة في الكون تطربني
جسمي معي غير أن الروح عندكم | فالجسم في غربة والروح في وطن
فليعجب الناس مني إن لي بدناً | لا روح فيه ولي روح بلا بدن
بُثَّ الصنائع لا تحفل بموقعها | من آملٍ شكر الإحسان أو كفرا
فالغيث لا يبالي أينما انسكبت | منه الغمام ترباً كان أو حجرا
ولو لبس الحمار ثياب خزّ | لقال الناس: يا لك من حمار
وإذا أراد الله نصرة عبده | كانت له أعداؤه أنصارا

العُزلة: أبو بكر بن عطية

جفوتُ أناساً كنت آلف وصلهم | وما في الجفا عند الضرورة من باس
بلوْتُ فلم أحمد وأصبحت آيساً | ولا شيء أشقى للنفوس من الياس
فلا تعذلوني في انقباضي فإنني | رأيت جميع الشر في خلطة الناس

* **كلمات في الصمت**: اعقل لسانك إلّا عن حق توضحّه، أو باطل تدحضه، أو حكمة تنشرها، أو نعمة تذكرها.

يا مرحباً بصديق لست أبصره | إلا تجدّد لي أنْس بمرآه
وإن تغيب عن عيني فلم أره | فلي فؤاد بظهر الغيب يرعاه
أناس إذا ما الدهر أظلم وجهه | فأيديهم البيض وأوجههم غرّ
يصونون أحساباً ومجداً مؤثلاً | ببذل أكفّ دونها المُزن والبحر
فلو لامس الصخر الأصمّ أكفّهم | أفاض ينابيع الندى ذلك الصخر
لم يكن في السمع مني تصاون | وفي بصري غضّ وفي منطقي صمت

فحظي إذاً من صومي الجوع والظما   فإن قلت إني صمت يوماً فما صُمْت

* **من شهاداتهم: لامارتين**: لقد كان محمد ﷺفيلسوفاً وخطيباً، ومشرّعاً، وقائداً، وفاتح فِكر، وناشر عقائد تتفق مع الذهن، ومنشئ عشرين دولة في الأرض، وفاتح دولة السماء من الناحية الروحية، أيّ رجل قيس بجميع هذه المقاييس التي وضعت لوزن العظمة الإنسانية كان أعظم من هذا؟ وأيّ رجل صعد هذه الدرجات كلها فكان عظيماً في جميعها غير هذا الرجل؟

* عجبت من رجل لا يجد في بيته قوت يومه كيف لا يخرج على الناس شاهراً سيفه.

* الصوم فقر إجباري تفرضه الشريعة على الناس فرضاً ليتساوى الجميع، ومتى تحققت رحمة الجائع الغني للجائع الفقير، أصبح للكلمة الإنسانية الداخلية سلطانها النافذ، فيسمع الغني في ضميره صوت الفقير أعطني، ولا مفرّ من تلبيته كما يواسي المبتلى مَنْ كان في مثل بلائه. مصطفى صادق الرافعي.

* **نكتة ظريفة**: بينما كان الحلاق يحلق لزبونه، أفلت خروفه من قيده وهرب، فترك الحلاق رأس الزبون وركض وراء الخروف لإمساكه: ولما عاد صاح الزبون غاضباً: شلون بتتركني منشان خروف؟

فقال الحلاق: يعني بتريد أترك رأس بثلاثين ليرة منشان رأس بنصف ليرة؟؟

* **إن الأيام أربعة**: يوم مفقود وهو ما فاتك وقد فرّطت فيه، ويوم معدود وهو ما مضى وقد ملئ بعمل الخير، ويوم مشهود وهو يومك الحاضر فاجتهد عساك أن تتزودّ فيه، ويوم مورود وهو غدُك لا تدري هل هو من أيامك أم لا؟ قد أفلح من ذكر هذا اليوم، وخاب من نسيه.

ازرع جميلاً ولو في غير موضعه   فلا يضيع جميل أينما زُرِعا

إن الجميل وإن طال الزمان به   فليس يحصده إلا الذي زرعا

* ما أحسن الإيمان بزينة العلم، وما أحسن العلم بزينة العمل، وما أحسن العمل بزينة الرفق.

* **بلاغة في دعاء**: قال الأصمعي: سمعت أعرابياً في فلاة من الأرض وهو يقول في دعائه: اللهم إن استغفاري إياك مع كثرة ذنوبي لَلُؤم، وإن تركي الاستغفار مع معرفتي بسعة رحمتك لعَجْز، إلهي تحبّبت إليّ بنعمتك وأنت غني عني، وكم أتبغّض إليك بذنوبي وأنا فقير إليك، سبحان من إذا توعّد عفا، وإذا وعَد وفى، أدْخِلْ عظيم جرمي في عظيم عفوك، يا أرحم الراحمين.

تلطّف سائل

وقف رجل لعبد الله بن طاهر في طريقه وأنشده:

إذا قيل أيّ فتىً تعلمون ... أهشّ إلى البائس السائل
وأضرب للهام يوم الوغى ... وأطعم في الزمان الماحل
أشار إليك جميع الأنام ... إشارة غرقى إلى الساحل

فأمر له بخمسين ألف درهم، وانصرف.

وطبيب رأى صحيفة وجهي ... شاحباً لونها وعودي نحيفاً
قال لا بد لك من دم لك نعطيـ ... ـه نقيّاً ملء العروق عنيفا
لك ما شئت يا طبيب لكن ... أعطني من دم يكون خفيفا

* **من قصص الحمقى**: مرّ بعض الحمقى بامرأة قاعدة على قبر وهي تبكي، فرقّ لها، وقال: من هذا الميت؟ قالت: هو زوجي قال: فما كان عمله؟ قالت: يحفر القبور، قال: أبعده الله، أما علم أن من حفر حفرة لأخيه وقع فيها.

أنفق ولا تخشَ إقلالاً فقد قُسِمَتْ ... على العباد من الرحمن أرزاق
لا ينفع البخل مع دنيا مولّية ... ولا يضر مع الإقبال إنفاق

* **الحياء**: لا ترضَ قول امرئ حتى ترضى فعله، ولا ترض فعله حتى ترضى عقله، ولا ترض عقله حتى ترضى حياءه، فإن ابن آدم مجبول على أشياء من كرم ولؤم، فإذا قويَ الحياء قويَ الكرم، وإذا ضعف الحياء قوي اللؤم.

* **عظمة محمد ﷺ** قال أحد الفلاسفة: ما عرفتِ البشرية رجلاً أعظم من محمد ﷺ، إذ رغم أمّيته استطاع أن ينشر ديناً، وينشئ أمة، ويبني دولة.

لعمرك ما الرزية فقد مال ... ولا فرس يموت ولا البعير

ولـكـن الـرزيـة فـقـد حُـرٍّ   يـمـوت لـمـوتـه خـلـق كـثـيـر

* **على العاقل أن يكون له ثلاث ساعات:** ساعة يناجي فيها ربّه، وساعة يحاسب فيها نفسه، وساعة يخلّي فيها بين نفسه ولذاتها فيما يحلّ ويجمل، فإن هذه الساعة عَوْن على سائر الساعات.

أضاحك ضيفي قبل إنزال رحله   ويخصب عندي والمحل جديب
وما الخصب للأضياف كثرة القِرى   ولكنما وجه الكريم خصيب
بلاد الله واسعة فضاها   ورزق الله في الدنيا فسيح
فقل للقاعدين على هوان   إذا ضاقت بكم أرضٌ فسيحوا

* **اهتمام الراعي بالرعية:** وفد وافد على سيدنا عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى: فقال له: كيف تركت الناس؟ قال: تركت غنيّهم موفوراً، وفقيرهم مجبوراً، وظالمهم مقهوراً، ومظلومهم منصوراً، فقال: الحمد لله، لو لم تتمّ واحدة من هذه الخصال إلا بعُضوْ من أعضائي لكان يسيراً.

نقل فؤادك حيث شئت من الهوى   ما القلب إلا للحبيب الأول
كم منزل في الأرض يألفه الفتى   وحنينه أبداً لأول منزل
نعيب زماننا والعيب فينا   وما لزماننا عيب سوانا
وقد نهجوا الزمان بغير جُرم   ولو نطق الزمان بنا هجانا
وليس الذئب يأكل لحم ذئب   ويأكل بعضنا بعضاً عيَانا
اصبر على حسد الحسو   د فإن صبرك قاتله
فالنار تأكل بعضها   إن لم تجد ما تأكله

* **حضري وبدوية:** خطب فتى حضري فتاة بدوية من عمّها، فلما عرض الأمر عليها قالت: عمّاه، هل اشتدت بك الحاجة حتى طمعت طمعاً أخلّ بمروءتك؟! أتزوجني من غلام غرّ حضري؟ يغلبني بفطنته، ويصول بقدرته، ويمتنّ علي بفضله، ويطويني بذات يده، ويقول: يا هناة يا بنت الهناة، ثم أعيش بعدها، كلا لا والله لا تزوجت إلا رجلاً كمُلت فيه ثلاث خصال: العقل، والقصد، واللسان، فإن كان عاقلاً داراني، وإن كان مقتصداً كفاني، وإن كان لسِناً أرضاني، وازددت فيه علماً على علمي، وفهماً إلى فهمي.

الغرور سبيل الهلاك: محمد البزم

وأجدر خلق الله بالذل أمة ... تُدار بأيدي الظالمين أمورها
وأحرى بلاد بالقِلى أرض أمة ... تخط بأيدي الظالمين قبورها
فكم من أمة أودى الغرور بلبّها ... فأوردها حوض الهلاك غرورها
يشط الفتى عن داره قالياً لها ... إذا راعه بالموبقات نذيرها

لا بقاء: أحمد شوقي

كل حيّ على المنية غادي ... تتوالى الركاب والموت حادي
ذهب الأولون قرناً فقرناً ... لم يدم حاضر ولم يبق بادي
هل ترى منهم وتسمع عنهم ... غير باقي مآثر وأيادي
كرة الأرض كم رمت صولجاناً ... وطوت من ملاعب وجياد

حياة الفضلاء وموتهم

ألا في سبيل الله ماذا تضمنت ... بطون الثرى واستودع البلد القفر
بُدور إذا الدنيا دجت أشرقت بهم ... وإن أجدبت يوماً فأيديهم القطر
فيا شامتاً بالموت لا تشمتنّ بهم ... حياتهم فخر وموتهم ذكر
حياتهم كانت لأعدائهم عمى ... وموتهم للفاخرين بهم فخر
أقاموا بظهر الأرض فاخضرّ عودها ... وصاروا ببطن الأرض فاستوحش الظهر
يا لهف نفسي على شيئين لو جمعا ... عندي لكنت إذن من أسعد البشر
كفاف عيش يقيني ذلّ مسألة ... وخدمة العلم حتى ينقضي عمري

* **العاقل** يكون حسن المأخذ في صغره، صحيح الاعتبار في صباه، حسن العفة عند إدراكه، رضيّ الشمائل في شبابه، ذا الرأي والحزم في كهولته.

الغنى والفقر

أجلك قوم حين صرت إلى الغنى ... وكل غني في العيون جليل
ولو كنت ذا عقل ولم تؤت ثروة ... ذللت لديهم والفقير ذليل
إذا مالت الدنيا على المرء رغبت ... إليه ومال الناس حيث يميل
وليس الغنى إلا غنى زين الفتى ... عشية يقري أو غداة يُنيل

* **نِغَم الولد**: دخل المأمون يوماً على ابنه هارون وهو ينظر في كتاب فقال: ما هذا؟ قال: كتاب يشحذ الفطنة، ويُغني عن العِشرة، فقال المأمون: الحمد لله الذي جعل لي من ذريتي من يرى بعين عقله، أكثر مما يرى بعين جسمه.

مِنْ هوانا: فادية فاعور

صفّق الروض افتتانا   وهفا لما رآنا
وكسا الدنيا ورودا   تغمر المرج حنانا
يا حبيبي أنت روضي   تملأ القلب أمانا
كم حديث نقلته الطيـ   ـر عنا في حمانا
واعتراف سمعته   الدرب سراً عن هنانا
كيفما سرنا زهور   ننتشي إثر خطانا
يا حبيبي كيف كانت   أرضنا لولا هوانا
لم يكن للحب شعر   مشرق غير دنانا
قبل أن بُحنا هوانا   وتناجت شفتانا

خبز البخيل

ارفق بحفص حين تأ   كل يا معاوي من طعامه
الموت أيسر عنده   من مضغ ضيف والتقامه
وتراه من خوف النزيـ   ـل به يروّع في منامه
سيّان كسر رغيفه   أو كسر عظم من عظامه
لا تكسرنّ رغيفه   إن كنت ترغب في كلامه
وإذا مررت ببابه   فاحفظ رغيفك من غلامه
عِداتي لهم علي فضل ومنّة   فلا قطع الرحمن عني الأعاديا
فهم بحثوا عن زلتي فاجتنبتها   وهم نافسوني فاكتسبت المعاليا

تمهّل يا نسيم: عباس محمود العقاد

تمهل يا نسيم ولا تكدّر   نعاس النهر بالهمس الضعيف
وقرّي يا طيور على الحوافي   وكفّي يا غصون عن الحفيف

لعل النهر ينطق وهو غاف   بسرّ فيه أو حلم لطيف
ويحكي طيف هاتيك الليالي   ليالي الوصل في عهد الخريف

* **الدنيا**: ذمّ رجل الدنيا عند سيدنا علي بن أبي طالب رضي الله عنه فمما قاله: الدنيا دار صدق لمن صدقها، ودار تجارة لمن فهم عنها، ودار غنى لمن تزوّد منها، ومهبط وحي الله، ومصلى ملائكته، ومسجد أنبيائه، ومتجر أوليائه، ربحوا منها الرحمة، واحتسبوا فيها الجنة.

وصف قلم: حافظ إبراهيم

قلم إذا ركب الأنامل أو جرى   سجدت له الأفلاك وهي جواري
يختال ما بين السطور كضيغم   يختال بين عوامل وشفار
تأوي الظباء إليه وهي أوانس   وتحيد عنه الأسد وهي ضواري
فإذا رضيت فأحرف من رحمة   وإذا غضبت فأحرف من نار

* **لا تُتْعب نفسك**: عدا كلب خلف غزال وأجهد نفسه، فقال له الغزال: لا تتعب نفسك، فإنك لن تلحقني، فقال الكلب: لماذا؟ قال الغزال: لأني أعدو لنفسي، وأنت تعدو لغيرك.

* **مرحباً بطالب العلم**: عن صفوان بن عسّال المرادي رضي الله عنه قال: أتيت النبي ﷺ وهو في المسجد، متكئ على بُرْد له أحمر، فقلت: يا رسول اله، إني جئت أطلب العلم، فقال: مرحباً بطالب العلم، إن طالب العلم تحفه الملائكة بأجنحتها، ثم يركب بعضها بعضاً حتى يبلغوا السماء الدنيا، من محبّتهم لما يطلب.

* **إماما الهدى وشيخا الإسلام**: عن علي بن حسين قال: قال فتى من بني هاشم لعلي بن أبي طالب رضي الله عنه حين انصرف من صفين سمعتك تخطب يا أمير المؤمنين في الجمعة تقول: اللهم أصلحنا بما أصلحت به الخلفاء الراشدين، فمَن هم؟ فاغْرَوْرَقت عيناه ثم قال: أبو بكر وعمر رضي الله عنهما، إماما الهدى، وشيخا الإسلام، والمُهْتَدى بهما بعد رسول الله ﷺ، ومن اتّبعهما هُدي إلى صراط مستقيم، ومَن اقتدى بهما يرشُد، ومَن تمسّك بهما فهو من حزب الله، وحزب الله هم المفلحون.



العيوب ثلاثة

١- عيوب النفس. ٢- عيوب القلب. ٣- عيوب الروح.

أما عيوب النفس: تعلّقها بالشهوات الجسمانية، كطيب المآكل والمشارب والمساكن.

وأما عيوب القلب: تعلّقه بالشهوات القلبية، كحب الجاه، والرئاسة والعزّة، والكِبْر، والحَسَد.

وأما عيوب الروح: تعلقها بالحظوظ الباطنة، كطلب الكرامات، والمقامات، والحور، والقصور.

أطفال السلف

روي أن سهل بن عبد الله التستري رحمه الله تعالى قال: كنت وأنا ابن ثلاث سنين، أقوم في الليل فأنظر إلى صلاة خالي محمد بن سوار، فقال لي يوماً: يا سهل، ألا تذكر الله الذي خلقك فسوّاك فعدلك؟ فقلت: كيف أذكره؟ قال: قل بقلبك عند تقلّبك في ثيابك ثلاث مرات: الله معي، الله ناظري، الله شاهدي، فقلت ذلك ليالي، ثم أعلمته، فقال: قل في كل ليلة سبع مرات، فقلت ذلك ليالي، ثم أعلمته، فقال: قل في كل ليلة إحدى عشرة مرة، فقلته، فوقع في قلبي حلاوته.

فلما كان بعد سنة، قال لي خالي: يا سهل احفظ ما علمت ودُمْ عليه إلى أن تدخل القبر، فإنه ينفعك في الدنيا والآخرة، فلم أزل على ذلك سنين فوجدت لذلك حلاوة في سرّي ثم قال لي خالي يوماً: يا سهل، من كان الله معه، وناظر إليه، وشاهده أيعصيه؟ إياك والمعصية.

وصية الحسن البصري

سيّد التابعين يقدّم وصية لبعض تلامذته فقال له: يا ولدي خذ هذه البطاقة، وحافظ عليها فهي خير لك من ألف كتاب، يقول:

١- لا تغترّ بمكان صالح، فلا مكان أفضل من الجنة، فقد لقي أبونا آدم ما لقي.

٢- ولا تغترّ بكثرة العبادة، فإن إبليس بعد مُكثِه في العبادة الزمن الطويل، فانظر ماذا لقي.

٣- ولا تغترّ بكثرة العلم، فإن بلعام بن باعوراء بعد نظره في اللوح المحفوظ، وحفظ اسم الله الأعظم فانظر ماذا لقي.

٤- ولا تغترّ برؤية الصالحين، فلا شخص أعظم من المصطفى ﷺ فلم ينتفع به أبو جهل وغيره من كفار المنافقين.

المجالسة مجانسة

*** من جلس مع ثمانية أصناف زاده الله ثمانية أشياء:**

١- من جلس مع الأمراء زاده الله الكِبْر وقساوة القلب.

٢- ومن جلس مع الأغنياء زاده الله الحرص في الدنيا وما فيها.

٣- ومن جلس مع الفقراء زاده الله الرضا بما قسمه الله.

٤- ومن جلس مع الصبيان زاده الله اللهو واللعب.

٥- ومن جلس مع النساء زاده الله الجهل والشهوة.

٦- ومن جلس مع الصالحين زاده الله الرغبة في الطاعة.

٧- ومن جلس مع العلماء زاده الله العلم والورع.

٨- ومن جلس مع الفُسّاق زاده الله الذنب، وتسويف التوبة.

*** قال ابن الحاج في كتابه (المدخل) معرّفاً التصوف:**

ليس التصوف لبس الصوف ترقعه   ولا بكاؤك إن غنى المغنونا
ولا صياح ولا رقص ولا طرب   ولا اختباط كأنْ قد صرتَ مجنونا
بل التصوف أن تصفو بلا كَدَر   وتتبع الحق والقرآن والدينا
وأن تُرى خاشعاً لله مكتئبا   على ذنوبك طول الدهر محزونا

* وقال بعضهم: التصوف هو خُلُق، فمن زاد عليك في الخلق، زاد عليك في الصفاء.

فما رأيك؟؟؟؟؟

قال الإمام الرافعي: لو كنت قاضياً، ورُفع إلي شاب تجرّأ على امرأة فمسّها،

أو احتكَّ بها، أو أسمَعَها ما لا يليق، وتحقق عندي أن المرأة سافرة مدهونة، مكشوفة الأطراف، مصقولة، متعطّرة متبرّجة، خارجة عن نطاق الحشمة والعفاف، لعاقبت هذه المرأة عقوبتين:

إحداهما: أنها اعتدت على عفة الشاب بهذا الثوب المخزي.

والثانية: أنها خرقاء حمقاء كشفت اللحم للهرّ، فما رأيُك؟!!!

عمر ورسول كسرى: حافظ إبراهيم

وراعَ صاحبَ كسرى أن رأى عمراً ... بين الرعية عُطلاً وهو راعيها

رآه مستغرقاً في نومه فرأى ... فيه الجلالة في أسمى معانيها

فوق الثرى تحت ظلّ الدّوح مشتملاً ... ببُرْدة كاد طول الدهر يُبليها

وقال قولة حق أصبحت مثلاً ... وأصبح الجيل بعد الجيل يرويها

أمِنْتَ لمّا أقمت العدل بينهم ... فنِمْتَ فيهم قرير العين هانيها

ولحافظ إبراهيم أيضاً:

وموقف لك بعد المصطفى افترقت ... فيه الصحابة لما غاب هاديها

بايعْتَ فيه أبا بكر فبايعَه ... على الخلافة قاصيها ودانيها

وأطفأت فتنة لولاك لاستَعَرَتْ ... بين القبائل وانسابت أفاعيها

التفسير والتأويل

* **التفسير**: بيان المعاني المعقولة، فكل ما يعرف به الشيء ومعناه فهو تفسير، وقد يقال فيما يختصّ بُمفردات الألفاظ وغريبها تفسير.

* **وأما التأويل**: فاشتقاقه من الأوْل وهو الرجوع إلى الأصل، يقال: أولته فآل: أي صرفته فانصرف، وهو ردّ الشيء إلى الغاية، والمراد منه بيان غايته المقصودة منه، فالتأويل: بيان المعاني والوجوه المستنبطة الموافقة للفظ الآية، والفرق بين التفسير والتأويل يتوقف على النقل المسموع، والتأويل يتوقف على الفهم الصحيح.

***اليتيم**: الذي مات أبوه وهو طفل صغير، فإذا بلغ الحلم زال عنه اليتم، وتجب رعاية حقوق اليتيم لثلاثة أمور: لصغره، ويتْمِه، ولخلوّه عمن يقوم بمصالحه، إذ هو لا يقدر أن ينتفع ولا يقوم بحوائجه. قال الأعشى:

إذا أنت لم ترحل بزادٍ من التقى ولاقيتَ بعد الموت مَن قد تزوّدا
ندمت على أن لا تكون مثله وأنك لم ترصد كما كان أرصدا
إذا أنت لم تزرع وأبصرت حاصداً ندمت على ما فات في زمن البذر.

علم السباحة

يُحكى أن فريقاً من التلاميذ ركبوا سفينة للنزهة في البحر أو للوصول إلى البر، وكان في النفس نشاط، وفي الوقت سعة، وكان الملاح المحترف الأمّي خير موضوع للدعابة والتنادر، وخير وسيلة للتلهي وترويح النفس، وخاطبه تلميذ ذكي جريء وقال: يا عمّ ماذا درست من العلوم؟ قال: لا شيء يا عزيزي، قال: أما درست الطبيعة يا عمي؟ قال: كلا، ولا سمعت بها، وتكلم أحد زملائه وقال: ولكنك درست الإقليدس والجبر والمقابلة؟ قال: وهذا أغرب، وتصدّقون أني أول مرة أسمع هذه الأسماء الهائلة الغريبة، وتكلم ثالث فقال: ولكني متأكد بأنك درست الجغرافية والتاريخ، فقال: وهل هما اسمان لبلدَيْن أو علمان لشخصَيْن؟ وهناك لم يملك الشباب نفوسهم المرِحَة، وعلا صوتهم بالقهقهة، وقال: ما سِنّك يا عمّ؟ قال: أنا في الأربعين من سنّي، قالوا: ضيّعت نصف عمرك يا عمّنا، وسكت الملاح الأمي على غصص ومضض، وبقي ينتظر دَوْره والزمن دوّار.

وهاج البحر وماج، وارتفعت الأمواج، وبدأت السفينة تضطرب، والأمواج فاغرة أفواهها لتبتلعها، واضطرب الشباب في السفينة وكانت أول تجربتهم في البحر، وأشرفت السفينة على الغرق، وجاء دَوْر الملاح الأمي، فقال بهدوء ووقار: ما هي العلوم التي درستموها يا شباب؟ وبدأ الشباب يتلون قائمة طويلة للعلوم والآداب التي درسوها، فقال في وقار تمزجه نشوة الانتصار: لقد درستم هذه العلوم الكثيرة، فهل درستم علم السباحة؟ وهل تعرفون إذا انقلبت هذه السفينة كيف تسبحون، وتصِلون على الساحل بسلام؟ قالوا: لا والله يا عم، هو العلم الوحيد الذي فاتتنا دراسته، والإلمام به، هنالك ضحك الملاح وقال: إذا كنت قد ضيّعت نصف عمري، فقد أتلفتم عمركم كله، لأن هذه العلوم لا تُغني عنكم في هذا الطوفان، إنما ينجدكم العلمُ الوحيد علم السباحة الذي تجهلونه. (النبوة والأنبياء) أبو الحسن الندوي.

* ليس للمفتي ولا للقاضي أن يعترض على من خالفه، إذا لم يُخالف نصاً، أو إجماعاً، أو قياساً جلياً.

* عن سفيان بن عُيَيْنة قال: قرأت القرآن وأنا ابن أربع سنين، وكتبت الحديث وأنا ابن سبع سنين.

شكوى: أسامة بن منقد

وما أشكو تلوّن أهل ودي ... ولو أجدت شكايتهم شكوت
مللت عتابهم ويئست منهم ... فما أرجوهم فيمن رجوت
إذا أدْمَتْ قواصِمُهم فؤادي ... كظمت على هواهم وانطويت
وجئت إليهم طلق المحيا ... كأني ما سمعت ولا رأيت
تجنّوا لي ذنوباً ما جنتها ... يداي ولا أمرت ولا نهيت
ولا والله ما أضمرت غدراً ... كما قد أضمروه ولا نويت
ويوم الحشر موعدنا وتبدو ... صحيفة ما جنَوْه وما جنيت
سيحكم بينهم ربّي وبيني ... فويل للخصوم إذا ادّعَيْت
وإني لأبدي في هواك تجلداً ... وفي القلب مني لوعة وغليل
فلا تحسبن أني سلوْت فربما ... ترى صحة بالمرء وهو عليل
لو كنت ساعة بيننا ما بيننا ... ورأيت كيف نكرر التوديعا
لعلمت أن من الدموع محدثاً ... وعلمت أن من الحديث دموعا

يقول الإمام الجُرجاني رحمه الله تعالى:

يقولون لي فيك انقباض وإنما ... رأوا رجلاً عن موقف الذلّ أحجما
أرى الناس من داناهم هان عندهم ... ومن أكرمته عزة النفس أكرما
وإني إذا ما فاتني الأمر لم أبت ... أقلب كفيّ إثره متندما
ولم أقض حق العلم إن كان كلما ... بدا طمع صيّرته لي سلما
إذا قيل هذا منْهلٌ قلت قد أرى ... ولكن نفس الحر تحتمل الظما
ولم أبتذل في خدمة العلم مهجتي ... لأخدِم من لاقيت لكن لأُخدما
أأسقى به غرساً وأجنيه ذلة ... إذاً فاتباع الجهل قد كان أحزما
ولو أن أهل العلم صانوه صانهم ... ولو عظموه في النفوس لعظما

ولكن أهانوه فهان ودنسوا   محياه بالأطماع حتى تجهّما

* **علامة العقل**: يستدل على عقل العاقل بسكوته وخفض بصره، وحركاته في أماكنها اللائقة بها، ومراقبته للعواقب، فلا تستفزه عاجلة عقباها ضرر، وتراه ينظر في القضاء فيتخير الأعلى والأحمد عاقبة من مطعم ومشرب وملبس وقول وفعل، ويترك ما يخاف ضرره، ويستعد لما يجوز وقوعه. ابن الجوزي

* **من أعجب ما قرأت**: يعبّا هواء القدس في أوعية من البلاستيك الجميل لتصديره إلى أوربة وأمريكا، لتباع لليهود المتدينين بثمن غير بخس، ليدسّوا أنوفهم ويستنشقوا الهواء بعمق.

كيف لو تمّ تعبئة هواء مكة؟ لقُدمت مسلسلات ومقالات وإعلام يقول: هواء مكة كأيّ هواء آخر في الدنيا. الناس يصدّقون ويسكتون عن الخرافة من اليهود، ويرفضون الحقيقة من العرب، وتُشَوّه.

* **يقول (بسمارك)** : إني تأمّلت وتدبّرت ودققت الكتب المنزلة السماوية التي يُدعى أنها واردة عن اللاهوت فما وجدت لما فيها من التحريف ما أنا طالبه من الحكمة، وإن تلك القوانين ليست بحيث تؤمّن السعادة للبشرية، لكن القرآن المحمدي ليس بداخل في ذلك القدر، نعم دققت القرآن من كل جهة، ومن كل نقطة، فوجدت في كل كلمة منه حكمة عظيمة، ومن ادعى أن هذا القرآن ترشّح من قريحة محمد فقد أغمض العين عن الحقائق، لأن ذلك الزعم يمجّه العلم والحكمة، وإني أدّعي أن حضرة محمد قدوة ممتازة، وليس في الإمكان إيجاد القدوة محمداً ثانية، فيا محمد إني متأثر جداً من أن لم أكن معاصراً لك.

إن الكتاب الذي نشرتَه ليس من قريحتك، وإنكار ألوهيته هُراء، إن البشرية رأت قدوة ممتازة مثلك مرة واحدة، ولن ترى ذلك مرة أخرى، فبناء على هذا أنا أعظمك بكمال الاحترام،راكعا في حضورك المعنوي. (إشارات إلى الإعجاز في مظان الإيجاز) سعيد النورسي.

صفاء المحبة: الإمام الشافعي

إذا المرء لا يلقاك إلا تكلفا   فدعه ولا تكثر عليه التأسفا

ففي الناس أبدال وفي الترك راحة وفي القلب صبر للحبيب ولو جفا
فما كل من تهواه يهواك قلبه ولا كل من صافيته لك قد صفا
إذا لم يكن صفو الوداد محبة فلا خير في خِل يجيء تكلفا
سلام على الدنيا إذا لم يكن بها صديق صدوق صادق الوعد منصفا

الطمع بالمال

* من أراد أن يكون سيّد بيته فلا يتزوج المال.

* من تزوج امرأة غنية لمالها، باع حرّيّته.

* الولد: ماما سمعتك تقولين لبابا: أنا اشتريتك بمالي، فهل هذا صحيح؟

الأم: نعم صحيح!!

الولد: ولماذا لم تدفعي زيادة وتزوجت أحسن منه؟

* **غراسي أثمَر في العام مرتين**: مرّ بعض الملوك على شيخ كبير يزرع أشجاراً، فقال له: أنت تؤمّل أن تأكل منها؟ قال: زرعوا لنا فأكلنا، ونزرع لهم فيأكلون، فأعطاه الملك ألفاً، فضحك الشيخ، فسأله عن ذلك، فقال: عجْبتُ من سرعة ثمر هذا الغراس، فأعطاه ألفاً أخرى، فضحك، فسأله فقال: الغراس يثمر في العام مرة، وغراسي هذا أثمر في العام مرّتين، فأعطاه ألفاً أخرى، ومضى.

* **دعاء لأبي الفرج الجوزي**: اللهم لا تعذّبْ لساناً يُخْبر عنك، ولا عيناً تنظر إلى علوم تدلّ عليك، ولا قدَماً تمشي إلى خدمتك، ولا يداً تكتب حديث رسولك، فبعزّتك لا تدخلني النار، فقد علم أهلها أني أذبّ -أدافع - عن دينك، اللهم آمين.

شهامة: المقنع الكندي

وإن الذي بيني وبين بني أبي وبين بني عمّي لمختلف جدا
فإن أكلوا لحمي وفرت لحومهم وإن هدموا مجدي بنيت لهم مجدا
وإن بادهوني بالعداوة لم أكن أبادههم إلا بما يثبت الرشدا
ولا أحمل الحقد القديم عليهم وليس رئيس القوم من يحمل الحقدا
لهم جلّ مالي إن تتابع لي غنىً وإن قل مالي لم أكلفهم رِفْدا
وإني لعَبْد الضيف مادام ثاوياً وما شيمة لي غيرها تشبه العبدا



الرزق المقسوم: الإمام الشافعي

وإذا سمعت بأن مجدوداً حوى   عوداً فأثمر في يديه فحقق
وإذا سمعت بأن محروما أتى   ماء ليشربه فغاص فصدّق
ولو أن بالحيل الغنى لوجدتني   بنجوم أرجاء السماء تعلقي
لكن من رُزِق الحجا حُرِم الغنى   ضدان مفترقان أي تفرّق
ومن الدليل على القضاء وكونه   بؤس اللبيب وطيب عيش الأحمق

الصبر على المعلم: الإمام الشافعي

تصبّرْ على طول الجفا من معلم   فإن رسوخ العلم في نفراته
ومن لم يذقْ مُرّ التعلم ساعة   تجَرّع ذلّ الجهل طول حياته
ومن فاته التعليم وقت شبابه   فكَبّرْ عليه أربعاً لوفاته
حياة الفتى والله بالعلم والتقى   إذا لم يكن اعتبارٌ لِذاته

السعة عَوْن

قال سعيد بن المسيب رحمه الله تعالى: لا خير فيمن لا يريد جمع المال من حله، يكفّ به وجهه عن الناس، ويصل به رحمه، ويعطي منه حقه، لقد كانوا يَرَوْن السعة في الرزق عوْنا على الدين، فلن تضرّ دنيا أدّى المؤمن شكرها، وما ترك عبد مالاً هو فيه أعظم أجراً من ماله يتركه لولده، ويتعفف به عن الناس.

الكسب الحلال

قال أكثم بن صيفي: عليكم بالمال فأصلحوه، ولا يتّكلنّ أحدكم على مال أخيه، يرى أن فيه قضاء حاجته، فمن فعل ذلك كان كالقابض على الماء، ومن استغنى كرُم على أهله.

وقال لقمان لابنه: يا بُنيّ استعن بالكسب الحلال، فإنه ما افتقر أحد إلا أصابته ثلاث خصال: رِقة في دينه، وضعف في عقله، ووهن في مروءته، وأعظم من هذا استخفاف الناس به.

وللخطيب البغدادي في الإخوان

طلبْتُ أخاً صحيح الود محضاً   سليم الغيب مأمون اللسان

فلم أعرف من الإخوان إلا نفاقا فيالتباعد والتداني
وعالِم دهرنا لا خير فيه ترى صوَرا تروق بلا معاني

أمّاه: إسماعيل معبد

أمّاه حيّاك الإله تحيّة وجزاكِ عني وافر الخيرات
أمّاه يا بحر الحنان وفيضه يا نبعة النعماء والبركات
أماه أنت وصيّة الرحمن في القرآن والإنجيل والتوارة
أعطيتِ في الإسلام أرفع صورة علوية مرموقة الدرجات
فجعلت دربا للخلود ممهّدا يهدي السعاة لواسع الجنات
لا عاش مَن جحد الصنيع فعقها فهوى بذلك أسفل الدركات
قاست شهورا تسعة في حمله كم أرسلت فيها من الآهات
وأتى المخاض فزُلزِت من وقعه حتى غدَت في زمرة الأموات
في شدة وقساوة ومرارة وضَعَته في غمرٍ من السكَرات
وتفتحت منها العيون فأبصرته فدفقت في طفلها النظرات
وتناست الآلام إذ ضمته في عطف وفي حذر من النسمات
وسقته من دمها الحليب مخلطا فيه الحنان وخالص الدعوات
قل لي بربك من تراه يعقّها إلا جَحود فاقد العزمات

أيها الحادي: الخفاجي

أتظن الوُرق في الأيك تغني إنها تضمر حزنا مثل حزني
يا زمان الخيف هل من عودة يسمح الدهر بها من بعد ضنّ
سل أراك الجزع هل مرت به مزنة روّت ثراه غير جفني؟
وأحاديث الغضا هل علمت أنها تملك قلبي قبل أذني؟
يا ابن آدم لا تغررك عافية عليك شاملة فالعمر معدود
ما أنت إلا كزرع عند خضرته بكل شيء من الآفات مقصود
فإن سلمت من الآفات أجمعها فأنت عند كمال الأمر محصود
وَزِنِ الكلام إذا نطقت فإنما يبدي عقول ذوي العقول المنطق
ومن الرجال إذا استوت أخلاقهم من يستشار إذا استشير فيطرق

حتى يحل بكل واد قلبه فيرى ويعرف ما يقول فينطق

ذو الودّ مني وذو القربى بمنزلة وإخوتي أسوة عندي وإخواني

عصابة جاوزت آدابهم أدبي فهم وإن فرّقوا في الأرض جيراني

أرواحنا في مكان واحد وغدت أبداننا بشآم أو خراسان

تصدر للتدريس كل مهوّس بليد تسَمّى بالفقيه المدرِّس

فحُق لأهل العلم أن يتمثلوا ببيت قديم شاع في كل مجلس

لقد هزلت حتى بدا من هزالها كُلاها وحتى سامها كل مفلس

وظلم ذوي القربى أشد مرارة على النفس من وقع الحسام المهند

* **قال الفتح بن خاقان**: دخلت يوماً على المتوكل فرأيته مطرقاً متفكراً فقلت: يا أمير المؤمنين ما هذا الفكر، وما على ظهر الأرض أطيب منك عيشاً، ولا أنْعَمُ بالاً، فقال: يا فتح أطيب مني عيشاً، رجل له دار واسعة، وزوجة صالحة، ومعيشة حاضرة، لا يعرفنا فنؤذيه، ولا يحتاجنا فنزدريه.

* **جواب مفحم**: كتب المنصور العباسي إلى جعفر الصادق يقول: لمَ لا تزورنا كما يزورنا الناس؟ فأجابه: ليس لنا من الدنيا ما نخافك عليه، ولا عندك من الآخرة ما نرجوك له، ولا أنت في نعمة فنهنئك بها، ولا في نقمة فنعزيك بها، فكتب إليه المنصور: تصحبنا لتنصحنا، فكتب الصادق إليه: من يطلب الدنيا لا ينصحك، ومن يطلب الآخرة لا يصحبك.

كل المصائب قد تمر على الفتى فتهون غير شماتة الحسّاد

إن المصائب تنقضي أيامها وشماتة الأعداء بالمرصاد

ولقد عجبت من الزمان وفعله في حطّ ذي منزل ورفعة أرذل

كطبائع الميزان في حركاته يضع الرواجح، والأسافل تعتلي

من حديث لقمان لولده

* **مررت على كثير من الأنبياء، فاستفدت منهم ثماني حكم:**

- إن كنت في الصلاة فاحفظ قلبك.
- وإن كنت في مجالس الناس فاحفظ لسانك.

- وإن كنت في بيوت الناس فاحفظ بصرك.
- وإن كنت على الطعام فاحفظ معدتك.
- اثنتان لا تذكرها أبداً: إساءة الناس إليك، وإحسانك إلى الناس.
- واثنتان لا تنساهما أبداً: الله، والدار الآخرة.

* **حديث شريف**: يخرج أناس من أمتي يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية، يُقتلون في جبل لبنان والخليل........ رواه ابن منده والطبراني والبيهقي وابن عساكر عن عبد الرحمن بن يونس (كنز العمال) الجزء ١١/ ٢٠٥ الرقم **٣١٢٤٣**.

* آية الفشل لأي نظام، أنه لا يقوم إلا في حراسة الإرهاب.

* يمكن رصف عشرة ملايين ذرة من ذرات الهيدروجين في طول ميليمتر واحد، وإنه في الطول المعادل لقطر الذرة يمكن رصف مئة ألف نواة.

* القمر لولا دورانه حول الأرض كان لابد أن يسقط على الأرض بسبب جاذبية الأرض له، وكذلك الأرض كان ينبغي أن تسقط على الشمس بسبب جذب الشمس لها.

إن عدد الدورات التي يدورها الإلكترون الوحيد الذي في ذرة الهيدروجين حول البروتون الوحيد الذي يؤلف نواة هذه الذرة (ونواة ذرة الهدروجين هي البروتون الموجود في ذرات جميع أنواع المادة) إن عدد الدورات هذه تبلغ قرابة ستة ملايين مليار في الثانية الواحدة.

* قيل للزهري رحمه الله تعالى: ما الزهد في الدنيا؟ قال: أن لا يغلب الحرام صبرك، ولا الحلال شكرك.

وما أسفي على الدنيا ولكن ... على إبل حداها غير حادي
وقد تأتي الخديعة من صديق ... كما تأتي النصيحة من معادي
انتبه من كل نوم أغفلك ... واخش ربّاً بالعطايا جمّلك
تابع المختار واسلك نهجه ... فهو نور من مشى فيه سلك
ثق بمولاك وكن عبداً له ... إن عبد الله في الدنيا ملك
داوم الذكر لخلاق الورى ... واترك الأمر لمن أجرى الفلك

خذ من التقوى لباساً طاهراً　فالتقى خير لباس يُمتلك
وتوَخّ فعل المكرمات تبرعاً　فالمكرمات حميدة الآثار
كن عالماً في الناس أو متعلماً　أو سامعاً فالعلم ثوب فخار
من كل فنّ خذ ولا تجهل به　فالحرّ مطّلع على الأسرار
والعلم مهما صادف التقوى يكن　كالريح إذ مرّت على الأزهار
هل يستوي العلماء والجهال في　فضلٍ؟ أم الطاعات كالأوزار؟

* **الحياء**: هو حلة جمال، وحلية كمال، يحترم في عيون الناس صاحبه، ويزداد قدره، ويعظم جانبه، فمن لبس ثوب الحياء استوجب من الناس الثناء، ومالت إليه القلوب، ونال كل مرغوب، ومن قلّ حياؤه، قلّ أحبّاؤه.

إذا شاع الحريق ببيت جار　فبيتك قد يصير إلى السعير
ومن يخذل أخاه في الرزايا　يظل على الزمان بلا نصير
إني بلوت الناس في حالاتهم　وخبرت ما وصلوا من الأسباب
فإذا القرابة لا تقرب قاطعاً　وإذا المودة أقرب من الأنساب

المقلدون: محمد مصطفى حمام

جلّ من قلّد الفرنجة منا　قد أساء التقليد والتمثيلا
فأخذنا الخبيث منهم ولم نقتبس　من الطيبات حتى القليلا
يوم سنّ الفرنجة كذبة إبريل　غدا كل عمرنا إبريلا
نشروا الرجس فنشرناه　كتاباً مفصّلاً تفصيلاً

* **استوصى عمر بن عبد العزيز رحمه الله تعالى سابق البريري فقال سابق:**

باسم الذي أنزلت من عنده السور　الحمد لله أما بعد يا عمر
إن كنت تعلم ما تبقي وما تذر　فكن على حذر قد ينفع الحذر
واصبر على القدر المقدور وارض به　وإن أتاك بما لا تشتهي القدر
إن التقى خير زاد أنت حامله　والبر أفضل ما تأتي وما تذر
من يطلب الحور لا يظفر بحاجته　وطالب العدل قد يُهدى له الظفر
وفي الهدى عبر تشفى القلوب بها　كالغيث يحيا به من موته الشجر

* **قال ابن الشهيد في نفس الكريم:**

إن الكريم إذا نالته مخمصة أبدى إلى الناس ريّاً وهو عطشان
يطوي الضلوع على مثل اللظى حرقاً والوجه طلق بماء البشر ريّان

عظمة سيدنا محمد ﷺ

كان رسول الله ﷺ أطهر الناس قلباً، وأعظمهم خُلقاً، وأكرمهم حسباً، وأشرفهم نسباً، وخيرهم أماً وأباً، ما قال كلمة نابية، ولا لفظة جافية، كان ﷺ عظيماً، ولم تكن عظمته من عظمة الملوك الجبارين، ولا من عظمة الأغنياء المترفين، ولا من عظمة الفاسدين المفسدين، إنما كانت عظمته ﷺ عظمة حب ورحمة، عظمة إخاء ومودة، عظمة بر وعطف.

كان ﷺ عظيماً في خلقه: ﴿وَإِنَّكَ لَعَلَى خُلُقٍ عَظِيمٍ﴾ عظيماً في سياسته: ﴿وَلَوْ كُنْتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾ عظيماً في قيادته: ﴿وَعَلَّمَكَ ما لَمْ تَكُنْ تَعْلَمُ وَكانَ فَضْلُ الله عَلَيْكَ عَظِيماً﴾كان عليه الصلاة والسلام مثال العفة والطهارة، والصدق، والوفاء، والحكمة، والأمانة وسداد الرأي، لم يَرَ منه الناس إلا فضلاً، ولم يعرفوا منه إلا كمالاً، ولم يعهدوا عليه إلا نبلاً، ولم يتعوّدوا منه إلا قسطا، ولم يعرفوا عنه إلا رشداً وعقلاً.

فمثل محمد ﷺ تماماً ما كان، ولن يكون في التاريخ كله، لأن إرادة الله اقتضت أن تكون للإنسانية شمس واحدة تطلع كل يوم.

* **تصلب الشرايين**: أخرجت عشرات الألوف من البحوث عن ظاهرة تصلب الشرايين المؤدية إلى الإصابة (الجلطة)، وقد تبين من هذه البحوث أن سبب هذه الظاهرة عدة عوامل منها: عامل الوراثة، والتغذية الغنية بالمواد الدهنية مع عدم الحركة لحرقها، والإجهاد النفسي، والتوتر العصبي، وتدخين السجاير، والعمل الذي لا حركة فيه ولا نشاط، والسمنة الزائدة.

* **الحجاج يصف نفسه**: قال عبد الملك بن مروان للحجاج: (إنه ليس من أحد إلا ويعرف نفسه فصف عيوبك) فقال: أعفني يا أمير المؤمنين من هذه المسألة، ولكنّ عبد الملك ألحّ عليه إلحاحا شديداً، فقال الحجاج: اعلم يا أمير المؤمنين أني: لجوج، لدود، حقود، حسود، فقال له عبد الملك: لقد انتحلت الشرّ من حذافيره، وما في إبليس شر من هذا.

إنـي أحـيـي عـدوي عـنـد رؤيـتـه   لأدفـع الـشـر عـنـي بـالـتـحـيـات

* **شهادة وزير**: حضر الفضل بن الربيع وزير هارون الرشيد عند القاضي أبي يوسف يوماً ليشهد في قضية فردّ شهادته، ولم يقبلها، فعاتبه الرشيد قائلاً: لِمَ رددت شهادته؟ قال أبو يوسف: لأني سمعته يقول لك أنا عبدك، فإن كان صادقاً فلا شهادة للعبد، وإن كان كاذباً فكذلك، لأنه إذا لم يبال بالكذب في مجلسك لم يبال به في مجلسي.

* **يزيد بن المهلب**: سأل أعرابي يزيد بن المهلب فقال لغلامه: أعطه ما معك، فقال: معي مائة دينار، وأنه يرضيه منها اليسير، فقال: أعطه إياها فأنا لا يرضيني إلا الكثير، فقال الغلام: إنه لا يعرفك، فقال يزيد: أنا أعرف نفسي.

سعدون وهارون الرشيد

قصد هارون الرشيد مكة وسيّر الدنيا وزخرفها معه حتى إذا تعب نزل ظلّ ميل فناداه سعدون:

هـب الـدنـيـا تـواتـيـكـا   ألـيـس الـمـوت يـأتـيـكـا
فـمـا تـصـنـع بـالـدنـيـا   وظـل الـمـيـل يـكـفـيـكـا
ألا يـا طـالـب الـدنـيـا   دع الـدنـيـا لـشـانـيـكـا
كـمـا أضـحـك الـدهـر   كـذاك الـدهـر يـبـكـيـكـا

فبكى هارون الرشيد، وقال: الويل لنا إن لم يعف الله عنا.

* **منتهى الحلم**: قيل للأحنف بن قبس مِمّنْ تعلمت الحلم؟ قال من قيس بن عاصم، رأيته يوماً قاعداً بفناء داره، وإذا برجل مكتوف، وآخر مقتول، فقيل له: هذا ابنك قتله أخوك هذا، فوالله ما قطع كلامه، ولم يتحرك من مكانه ثم التفت إلى أخيه وقال له: أثمت بربك، ورميت نفسك بسهمك، وقتلت ولدي، ثم قال لابن آخر له: قم يا بني فوار أخاك - ادفنه -، وحُلّ كتاف عمّك، وسُقْ إلى أمّك مئة ناقة دية ابنها فإنها غريبة ثم قال:

أقـول لـلـنـفـس تـأسـاءً وتـعـزيـة   إحـدى يـديّ أصـابـتـنـي ولـم تـرد
كـلاهـمـا خـلـف مـن فـقـد صـاحـبـه   هـذا أخـي حـيـن أدعـوه وذا ولـدي

لكل بني الدنيا مراد ومقصد وإن مرادي صحة وفراغ
لأبلغ في علم الشريعة مبلغاً يكون به لي في الجنان بلاغ
ففي مثل هذا فلينافس أولو النهى وحسبي من الدنيا الغرور بلاغ
فما الفوز إلا في نعيم مؤبد به العيش رغد والشراب يساغ
والله والله مرتين لحفر بئر بإبرتين
وغسل عبدين أسودين حتى يصيرا أبيضين
ونقل بحرين زاخرين إلى صعيد بمنخلين
وتكنيس أرض الحجاز جميعاً في يوم ريح بريشتين
ولا الوقوف على لئيم بطلب درهم أو درهمين

قال الإمام فخر الدين الرازي:

نهاية إقدام العقول عقال وأكثر سعي العالمين ضلال
وأرواحنا في وحشة من جسومنا وحاصل دنيانا أذىً ووبال
ولم نستفد من بحثنا طول عمرنا سوى أن جمعنا فيه قيل وقالوا
وكم قد رأينا من رجال دولة فبادوا جميعاً مسرعين وزالوا
وكم من جبال قد علت شرفاتِها رجال فزالوا والجبال جبال

* قال الحسن والحسين لعبد الله بن جعفر رضي الله عنهم أجمعين: إنك قد أسرفت ببذل المال فقال: بأبي أنتما وأمي: إن الله عوّدني أن يتفضّل عليّ وعوّدته أن أتفضل على عباده، فأخاف أن أقطع العادة، فيقطع عني العادة.

* **دعاء**: اللهم ارزقني امرأة تسرني إذا نظرت، وتطيعني إذا أمرت، وتكرمني إذا حضرت.

لا تخضعن لمخلوق على طمع فإن ذلك نقص فيك في الدين
واسترزق الله مما في خزائنه فإن رزقك بين الكاف والنون
واستغن بالله عن دنيا الملوك كما استغنى الملوك بدنياهم عن الدين

* **يقول مصطفى صادق الرافعي عن القرآن الكريم**: ألفاظ إذا اشتدت فأمواج البحر الزاخرة، وإذا هي لانت فأنفاس الحياة الآخرة، تذكر الدنيا فمنها عمادها ونظامها، وتصف الآخرة فمنها جنتها وضرامها، ومتى وعدت من كرم الله جعلت

الثغور تضحك في وجوه الغيوب، وإن وعدت بعذاب الله جعلت الألسن ترقّ من حمّى القلوب...

لسنا وإن أحسابنا كرمت يوماً على الأحساب نتكل
نبني كما كانت أوائلنا تبني ونفعل مثل مافعلوا

نهاية الظلم

إذا ظالم يستحسن الظلم مذهباً ولجّ عتوّا في قبيح اكتسابه
فكِلْهُ إلى ريب الزمان فإنه سيبدي له ما لم يكن في حسابه
فكم قد رأينا ظالماً متجبّراً يرى النجم تيهاً تحت ظل ركابه
فلما تمادى واستطال بظلمه أناخت صروف الحادثات ببابه
فأصبح لا مالاً ولا جاهاً يرتجي ولا حسنات سطّرت في كتابه
وعوقب بالظلم الذي كان يقتفي وصب عليه الله سوط عذابه

* **ذكاء المأمون**: حضرت امرأة إلى أمير المؤمنين المأمون فقالت: ياأمير المؤمنين، إن أخي مات وترك ستمائة دينار، فلم أعْطَ إلا ديناراً واحداً، فقال: كأني بك قد ترك أخوك زوجة، وأمّاً، وبنتين، واثني عشر أخاً، وأنت، فقالت: نعم، كأنك حاضر فقال: أعْطَوْك حقك، للزوجة ثُمُنُ الستمئة وذلك خمسة وسبعون ديناراً، وللأم السدس وذلك مائة دينار، وللبنتين الثلثان وذلك أربعمئة دينار، وللاثني عشر أخاً أربعة وعشرون ديناراً، ولك دينار واحد.

قلب أم

أغرى امرؤ يوماً غلاماً جاهلاً بنقوده حتى ينال له الوطر
قال ائتني بفؤاد أمك يا فتى ولك الدراهم والجواهر والدرر
فمضى وأغمد خنجراً في صدرها والقلب أخرجه وعاد على الأثر
لكنه من فرط دهشته هوى فتدحرج القلب المعفر إذ عثر
ناداه قلب الأم وهو معفّر ولدي حبيبي هل أصابك من ضرر؟
فكأن هذا الصوت رغم حنوّه غضب السماء به على الولد انهمر
فاستل خنجره ليطعن نفسه طعناً سيبقى عبرة لمن اعتبر
ناداه قلب الأم كفّ يداً تطعن فؤادي مرتين على الأثر

رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

الجدة: أحمد شوقي

لي جدة ترأف بي ... أحنى عليّ من أبي
إذا غضب الأهل عليّ ... كلهم لم تغضب
مشى أبي يوماً إليّ ... مشية المؤدب
غضبان قد هدد بالضرب ... وإن لم يضرب
فلم أجد لي منه غير ... جدّتي من مهرب
قد جعلتني خلفها ... أنجو بها وأختبي
وهي تقول لأبي ... بلهجة المؤنّب
ويحٌ له ويحٌ لهذا ... الولد المعذب
ألم تكن تصنع ما ... يصنع؟ إذ أنت صبي

* **قال ابو فراس الحمداني**:

إن الغنيّ هو الغنيّ بنفسه ... ولو أنه عاري المناكب حاف
ما كل ما فوق البسيطة كافياً ... فإذا قنعت فكل شيء كاف

* **سفينة نوح**: دخلت امرأة كثيرة السمن إحدى مركبات الترام، فقال أحد الركاب لرفاقه: ما كنت أظن أن مركبات الترام مصنوعة للفيلة، فأجابته المرأة من فورها: إن المركبات الجامعة يا سيّد، كسفينة نوح، دخل إليها كل الحيوانات من الفيل إلى الحمار.

اليتيم الحق: لأحمد شوقي:

ليس اليتيم من انتهى أبواه من ... همّ الحياة وخلفاه ذليلا
إن اليتيم هو الذي تلقى له ... أماً تخّلت أو أبا مشغولا

يقول أمية بن أبي الصلت في حق ولده العاق:

غذوتك مولوداً وعلتك يافعاً ... تعل بما أجني عليك وتنهل
إذا ليلة ضاقتك بالسقم لم أبت ... لسقمك إلا ساهراً أتململ
كأني أنا المطروق دونك بالذي ... طرُقت به دوني فعيني تهمل
تخاف الردى نفسي عليك وإنها ... لتعلم أن الموت وقت مؤجل

فلما بلغت السن والغاية التي　إليها مدى ما كنت فيك أؤمل
جعلت جزائي غلظة وفظاظة　كأنك أنت المنعم المتفضّل
فليتك إذ لم ترع حق أبوتي　فعلت كما الجار المجاور يفعل
فأوليتني حق الجوار فلم تكن　على مالٍ دون مالك تبخل
ولولا بنيات كزغب القطا　حططن من بعض إلى بعض
لكان لي مضطرب واسع　في الأرض ذات الطول والعرض
وإنما أولادنا بيننا　أكبادنا تمشي على الأرض
لو هبت الريح على بعضهم　لامتنعت عيني من الغمض
إذا كنت في قوم فاصحب خيارهم　ولا تصحب الأردى فتردى مع الردي
عن المرء لا تسأل وسل عن قرينه　فكل قرين بالمقارن يقتدي

* **هل تعلم؟؟؟** أن في سنة ١٩١١ م تساقطت الثلوج متواصلة في حمص وحماة شهراً كاملاً، حتى بلغ مستواها سطوح المنازل، وقد وصف ذلك الأستاذ يوسف شاهين بقوله:

الثلج غدا في تلك الأقطا　ر يهز لها سيف الغضب
إذ أمسى شهراً يرشقها　بسهام تلمع كالشهب
بحماة تراكم والفيحا　وبحمص أتانا بالعجب
صبحاً ومساءً نجرفه　فيجدده جود السحب
كم بيت أصبح منهدماً　وذووه لاذوا بالهرب
درجات عشر تحت الصفر　وذا لم يسبق في الحقب

دعاء

* **واختم هذه العجالة بهذا الدعاء**: اللهم صل على سيدنا محمد وآله وصحبه، سبحانك ربي لا إله إلا أنت، يا حي يا قيوم يا بديع السموات والأرض، يا ذا الجلال والإكرام برحمتك أستغيث.

اللهم اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطئي وعمدي، وهزلي وجدّي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي

ما قدمت و ما أخرت، وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على شيء قدير.

اللهم أنت خلقت نفسي، وأنت توفاها، لك مماتها ومحياها، إن أحييتها فاحفظها، وإن أمَتّها فاغفر لها، اللهم إني أسألك العافية.

اللهم إني أسألك توفيق أهل الهدى، وأعمال أهل اليقين، ومناصحة أهل التوبة، وعزم أهل الصبر، وجدّ أهل الخشية، وطلب أهل الرغبة، وتعبّد أهل الورع، وعرفان أهل العلم، حتى أخافك.

اللهم إني أسألك مخافة تحجزني عن معاصيك، حتى أعمل بطاعتك عملاً أستحق به رضاك، وحتى أناصحك بالتوبة خوفاً منك، وحتى أخلص لك النصيحة حباً لك، وحتى أتوكل عليك في الأمور كلها حُسْنَ ظنٍّ بك، سبحانك خالق النور.......

ومن دعاء حجة الإسلام الغزالي رحمه الله تعالى

اللهم إني أسألك من النعمة تمامها، ومن العصمة دوامها، ومن الرحمة شمولها، ومن العافية حصولها، ومن العيش أرغده، ومن العمر أسعده، ومن الإحسان أتمّه، ومن الإنعام أعمّه، ومن الفضل أعذبه، ومن اللطف أقربه.

اللهم كن لنا ولا تكن علينا، اللهم اختم لنا بالسعادة آجالنا، وحقق بالزيادة آمالنا، واقرن بالعافية غدوّنا وآصالنا، واجعل إلى رحمتك مصيرنا ومآلنا، واصبب سجال عفوك على ذنوبنا، ومُنّ علينا بإصلاح عيوبنا، واجعل التقوى زادنا، وفي دينك اجتهادنا، وعليك توكلنا واعتمادنا.

اللهم ثبتنا على نهج الاستقامة، وأعذنا في الدنيا من موجبات الندامة يوم القيامة، وخفف عنا ثِقل الأوزار، وارزقنا عيشة الأبرار، واكفنا واصرف عنا شر الأشرار، وأعتق رقابنا ورقاب ذوينا من النار، برحمتك يا عزيز يا غفار، يا كريم يا ستار، يا عليم يا جبار، يا الله يا الله، يا الله برحمتك يا أرحم الراحمين، لا إله إلا أنت سبحانك إني كنت من الظالمين، وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين، والحمد لله رب العالمين.



المحتوى


رفع
عبد الرحمن النجدي
أسكنه الله الفردوس
www.moswarat.com

www.moswarat.com